

3093
5



W. Arthur Jeffery

GENERAL LIBRARY

Arthur Jeffrey
Leave. 1837.

Nakt al-Himaym fi Nukat al-Umyam
by.

Salah ad-Win as-Safadi.
(696-764 A.H.)

[A biographical dictionary of Blind men
famous in Islām.]

arranged and edited by
Alimat Zaki Pasha.

Cairo. 1910



﴿ كتاب نكت الهميان ﴾

حكيمة

- ٠٦ خطبة الكتاب ومقدمته والسبب الداعي لتأليفه
- ٠٦ المقدمة الأولى : فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق
- ١٢ المقدمة الثانية : فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعراب
- ١٧ المقدمة الثالثة : في جد العمى أو الأعمى
- ١٧ (فصل) : في مسألة التفاضل بين السمع والبصر
- ١٨ (خاتمة) : في أن الأعمى هل له حظ في الرؤيا أولا
- ١٩ (علاوة) : فيما يتعلق بالأعمى من علم تعبير الرؤيا
- ٢١ (تنمة) : في أن الأعمى هل يبصر ملك الموت أولا
- ٢١ (فصل) : في أن العميان أكثر الناس نكاحا
- ٢٢ (فصل) : في فوائد تتعلق بالأعمى والعمى
- ٢٣ المقدمة الرابعة : في تفسير آيات وردت في الأعمى
- ٣٠ المقدمة الخامسة : فيما جاء في العمى والأعمى من الأخبار والآثار
- ٤٢ المقدمة السادسة : في تقرير أن العمى لا يجوز على الانبياء
- ٤٤ المقدمة السابعة : فيما يتعلق بالأعمى من الاحكام الفرعية مما يخالف فيها البصراء
- ٤٤ (فمنها) : حكم اجتهاده في الاواني النجسة والطاهرة
- ٤٤ (ومنها) : حكم خلوة المرأة بالماء مع حضور الأعمى
- ٤٦ (ومنها) : حكم اجتهاده في إصابة القبلة

- حيفه
- ٤٦ (ومنها) : حكم أذانه للصلاة
- ٤٧ (ومنها) : حكم إمامته في الصلاة
- ٤٨ (ومنها) : حكم وجوب الجمعة عليه وسقوطها عنه
- ٤٩ ومن الأحكام المتعلقة بالأعمى ما كتبه المؤلف نظماً للبهاء السبكي
- ٥٠ (ومنها) : اختلاف العلماء في وجوب الحج عليه
- ٥١ (ومنها) : حكم بيع الأعمى وشرائه ، وما جرى مجرى ذلك
- ٥٢ (ومنها) : حكم وصايته على الغير
- ٥٣ (ومنها) : حكم ما يشتره البصير اذا طرأ عليه العمى قبل قبضه
- ٥٤ (ومنها) : حكم ولايته في النكاح ، وما يناسب ذلك
- ٥٥ (ومنها) : هل يعتبر اجتماعه بالزوجة خلوة ، وحكم ذلك
- ٥٦ (ومنها) : حكم العمى في النكاح ، هل هو عيب أولاً
- ٥٧ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٥٨ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٥٩ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٦٠ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٦١ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٦٢ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٦٣ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٦٤ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٦٥ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٦٦ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٦٧ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٦٨ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٦٩ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٧٠ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٧١ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٧٢ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٧٣ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٧٤ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٧٥ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٧٦ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٧٧ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٧٨ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٧٩ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٨٠ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٨١ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٨٢ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٨٣ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء

HV

1584

525

1910

— حرف الهمزة — م ج

إبراهيم بن إسحاق البارع	٨٧
إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين أبو إسحاق المتقي لله	٠٠
إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الرّفاعي النّحوي	٨٨
إبراهيم بن سليمان أبو الفرج الوردسيّ الضّرير	٨٩
إبراهيم بن محاسن أبو إسحاق الضّرير القضاعي	٠٠
إبراهيم بن محمد أبو إسحاق برهان الدين الواني	٠٠
إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الكردي الهذباني	٩٠
إبراهيم بن محمد أبو إسحاق التّطيلي	٠٠
إبراهيم بن مسعود المعروف بالوجه الصّغير	٩١
أحمد بن إبراهيم علم الدين ابن توهيت القمّي	٠٠
أحمد بن إبراهيم المعروف بالعماد المقدسي	٩٢
أحمد بن الحسن أمير المؤمنين الناصر لدين الله العباسي	٩٣
أحمد بن الحسين أبو مجالد مولى المعتصم	٩٦
أحمد بن الحسين المعروف بابن الخباز الأيربلي	٠٠
أحمد بن خالد أبو سعيد الضّرير رواية ابن الأعرابي	٠٠
أحمد بن سرور أبو الحسين السمسطاري	٩٨
أحمد بن سليمان المعروف بابن أبي هريرة	٩٩
أحمد بن شبيب الحيطي	٠٠
أحمد بن صدقة أبو بكر الضّرير النهرواني	٠٠
أحمد بن صدقة الماهنوسي	٠٠
أحمد بن عبد الدائم أبو العباس الفندققي النّاسخ	٩٩
أحمد بن عبد السلام أبو العباس البغدادي المعروف بابن عكبر	١٠١
أحمد بن عبد الله أبو العلاء المعريّ	١٠١

edz

9/3/80

189165

صحيقه

- ١١٠ أحمد بن عبد الله المهاباذي الضرير
 ١١٠ أحمد بن عبد الله التطيلي المعروف بالأعمى
 ١١٣ أحمد بن عطية أبو عبد الله الشاعر
 ٠٠٠ أحمد بن عليّ أبو نصر المايغرغي
 ١١٤ أحمد بن عليّ أبو العباس البرداني
 ٠٠٠ أحمد بن غالب أبو العباس الضرير الجبائني
 ٠٠٠ أحمد بن محمد إشكابة النحوي
 ٠٠٠ أحمد بن محمد أبو العباس البصير
 ١١٥ أحمد بن محمد بن نمير الشافعي
 ٠٠٠ أحمد بن محمد المرندي الضرير
 ٠٠٠ أحمد بن المختار أمير البطيحة
 ٠٠٠ أحمد بن مسعود السنهوري المعروف بالمادح
 ١١٦ أحمد بن يوسف موفق الدين الكواشي المقسر
 ١١٧ إدريس بن أحمد أبو سليمان الكوفي
 ٠٠٠ إدريس بن عبد الله أبو سليمان النابلسي
 ١١٧ إسحاق بن فارس بك سلطان شاه السلجوقي
 ١١٩ إسماعيل بن أحمد الحيري الفقيه
 ٠٠٠ إسماعيل بن المؤمل أبو غالب الاسكافي
 ٠٠٠ الأشرف بن الأعزّ المعروف بتاج العلي الرافضي الرملي
 ١٢٠ الطنطاش الأمير سيف الدين الأمني
 ١٢١ أمية بن الأشكر الكتاني الصحابي
 ١٢٢ أنوشروان الشاعر المعروف بشيطان العراق
 ١٢٣ أيدغدي الأمير علاء الدين الأعمى
 ٠٠٠ أيمن بن نابل الحبشي الطويل

— حرف الباء —

- ١٢٤ بدر بن جعفر الأ ميري أبو النجم الشاعر
 ٠٠٠ البراء بن عازب الصحابي الأنصاري
 ١٢٥ بركة بن أبي يعلى أبو البركات ابن أبي الغنم الانباري
 ١٢٥ بشار بن برد الشاعر المشهور
 ١٣٠ بشر بن معاذ العقدي
 ٠٠٠ أبو بكر بن أحمد بن نعمة المقدسي المعروف بالحتال
 ١٣١ أبو بكر بن عبد الرحمن الخزومي القرشي أحد الفقهاء السبعة
 ١٣٢ بيجار بن بختيار الأ مير حسام الدين الرومي
 ٠٠٠ بيهق الأ مير سيف الدين الأ شرفي

— حرف الجيم —

- ١٣٢ جابر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه
 ١٣٣ جعفر بن علي أبو محمد المقرئ

— حرف الحاء —

- ١٣٣ حبشي بن محمد أبو الغنم الواسطي
 ١٣٤ حسان بن ثابت الأنصاري الصحابي رضي الله عنه
 ١٣٨ الحسن بن أبي الحسن أبو علي الشاعر الدرزي
 ١٣٩ الحسن بن علي أبو بكر المعروف بابن العلاف الشاعر
 ١٤٢ الحسن بن محمد الرافضي القيسوف المعروف بالعزالي
 ١٤٤ الحسين بن سليمان القاضي شهاب الدين الكفري
 ١٤٤ الحسين بن علي أبو عبد الله الباقدراي
 ١٤٥ الحسين بن علي المقرئ صاحب المنظومة
 ٠٠٠ الحسين بن محمد الوني القرظي الحاسب

حكيه

- ١٤٥ الحسين بن هداًب أبو عبد الله النورى الشافعى
 ٠٠٠ الحسين بن يوسف أبو علىّ الأ نصارىّ المعروف بابن زلال
 ١٤٦ حصين بن نمير الكوفى الواسطى
 ٠٠٠ حفص بن عمر الامام أبو عمر الدورى ،
 ٠٠٠ الحكم بن أبى العاص الأموى جد الخلفاء الأمويين
 ١٤٧ حماد بن زيد الامام الحافظ الأزدى أحد الأعلام
 ١٤٨ حماد بن مزيد أبو القوارس المقرئ

— حرف الخاء —

- ١٤٨ خالد بن صفوان الأسدى أحد الأمراء فى الدولة الأموية
 ١٤٩ الخضر بن ثروان أبو العباس الضرير التوماني
 ٠٠٠ خلف بن أحمد أبو القاسم الشلىحى
 ٠٠٠ الخليل بن علىّ أبو طاهر الجوسقىّ

— حرف الدال —

- ١٥٠ داود بن أحمد أبو سليمان الملهجى
 ٠٠٠ ديس الضرير المدائنى الشاعر
 ٠٠٠ دعوان بن علىّ أبو محمد الضرير المقرئ الجبائى

— حرف الراء —

- ١٥١ ربيعة بن ثابت أبو شبابة الرقى الشاعر
 ١٥٢ رجب بن قحطان أبو المعالىّ الأ نصارىّ الضرير
 ١٥٢ رسته بن أبى الأبيض الضرير الشاعر الاصمهانى
 ١٥٣ ریحان بن تيمكان أبو الخير ابن موسك المقرئ

— حرف الزاي —

- ١٥٣ الزبير بن أحمد الزبيرى الشافعىّ

— حرف السين —

- ١٥٣ السائب بن فروخ أبو العباس الأعمى الشاعر
 ١٤٥ سعيد بن أبي وقاص الصحابي رضي الله عنه
 ١٥٧ سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوي
 ٠٠٠ سعيد بن أحمد أبو الحسن الضرير النهر فضلي
 ٠٠٠ سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب
 ٠٠٠ سعيد بن عبد الله المعروف بسعادة المحصي
 ١٥٨ سعيد بن المبارك أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي
 ١٥٩ سعيد بن ربوع أبو عبد الرحمن الصحابي رضي الله عنه
 ١٦٠ سلامة بن عبد الباقي أبو الخير الأنباري النحوي
 ١٦٠ سليمان بن مسلم صريع الغواني الشاعر
 ١٦٠ سمالك بن حرب الذهلي أحد أئمة الحديث
 ١٦١ سوتاي النوين حاكم ديار بكر
 ١٦٢ سوسنة أبو الغصن الموسوس
 ٠٠٠ سويد بن سعيد أبو محمد الحدثاني

— حرف الشين —

- ١٦٣ شافع بن عليّ المعروف بناصر الدين شافع أحد كتاب الإيشاء بمصر
 ١٦٧ شعيب بن أبي طاهر أبو العيث البصري
 ١٦٨ شيث بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن الحاج القناوي

— حرف الصاد —

- ١٧٠ صاروجا الأمير صارم الدين المظفري
 ١٧١ صالح بن عبد القدوس البصري حكيم الشعراء المتكلم
 ١٧٢ صخر بن حرب أبو سفيان والدمعاوية رضي الله عنهما
 ١٧٤ صدقة بن يحيى أبو المظفر المعروف بابن صقر الحلبي

— حرف الطاء المهملة —

- ١٧٤ طرخان بن ماضى المعروف بتقى الدين الشاغورى
١٧٥ طقتقر الأ مير سيف الدين الشريفي السلاح دار
٠٠٠ طلحة بن الحسين الصالحانى المعروف بابن بشكم

— حرف العين —

- ١٧٥ عامر بن موسى أبو محمد الضرير
٠٠٠ العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٨ عبد الله بن أحمد أبو جعفر المقرئ
٠٠٠ عبد الله بن الأرقم الكاتب الصحابى رضى الله عنه
٠٠٠ عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى
٠٠٠ عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبرى
١٨٠ عبد الله بن العباس حبر الأمة رضى الله عنه
١٨٢ عبد الله بن عبد العزيز المعروف بأبى موسى مؤدب المهتدى
٠٠٠ عبد الله بن علقمة الخزاعى الصحابى رضى الله عنه
٠٠٠ عبد الله بن على أمير المؤمنين المستكفى بالله العباسى
١٨٣ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
١٨٤ عبد الله بن عمير الخطمى الصحابى رضى الله عنه
١٨٤ عبد الله بن محمد أبو محمد المكفوف القيروانى
١٨٥ عبد الله بن محمد قاضى القضاة ابن أبى عضرون
١٨٦ عبد الله بن هرمز أبو العز البغدادى
١٨٧ أبو عبد الله الباذى الشاعر
١٨٧ عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم السهيلي الأندلسى
١٨٨ عبد الرحمن بن عبد المولى أبو محمد اليدانى

- ١٨٩ عبد الرحمن بن عمر نور الدين أبوطالب البصرى
 ١٩٠ عبد الرحمن بن يحيى أبو القاسم الخواص
 ٠٠٠ عبد الرزاق أبو محمد مذهب الدين الدقوقي
 ١٩١ عبد الرزاق الامام المحدث أبو بكر الحميرى الصنعانى
 ١٩٢ عبد السيد بن عتاب أبو القاسم المعروف بابن الخطاب
 ١٩٣ عبد السيد بن محمد أبو نصر الفقيه ابن الصباغ
 ٠٠٠ عبد الصمد بن على الهاشمى العباسى
 ١٩٤ عبد الصمد بن يوسف النحوى
 ٠٠٠ عبد الظاهر بن نشوان والد يحيى الدين بن عبد الظاهر
 ٠٠٠ عبد العزيز بن أبى سهل البقال الشاعر
 ١٩٥ عبد العزيز بن صهيب البصرى البنانى
 ٠٠٠ عبد الكريم بن على أبو محمد الملقب بالبارع النحوى
 ٠٠٠ عبد الكريم بن على المعروف بعلم الدين العراقى
 ١٩٦ عبد الكريم بن الفضل أمير المؤمنين الطائع لله العباسى
 ١٩٧ عبد الملك بن عبد العزيز المعروف بابن الماجشون
 ٠٠٠ عبيد الله بن عبد الله بن مسعود أحد الفقهاء السبعة
 ١٩٨ عبيد بن عقيل أبو عمر والهلالى البصرى
 ٠٠٠ عتيان بن مالك الانصارى الصحابى رضى الله عنه
 ١٩٨ عتبة بن مسعود الهذلى الصحابى رضى الله عنه
 ١٩٩ عثمان بن عامر والد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما
 ٠٠٠ عدى بن ربيعة أبوسويد
 ٠٠٠ عطاء بن أبى رباح أبو محمد المسكى التابعى
 ٢٠٠ عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه
 ٢٠١ العلاء بن الحسن أبوسعيد ابن الموصلايا

حقيقه

- ٢٠٣ علوان بن علي بن مطارد الاسدى
 ٠٠٠ علي بن ابراهيم ابوالحسين الشرفى
 ٠٠٠ علي بن ابي بكر ابوالحسن بن روزه
 ٠٠٠ علي بن ابي القاسم تاج الدين ابوالحسن القزوينى
 ٢٠٤ علي بن احمد ابوالحسن بن سيده
 ٢٠٥ علي بن احمد مذهب الدين بن هبل
 ٢٠٦ علي بن احمد زين الدين الامدى المعبر
 ٢٠٨ علي بن اسامة ابوالحسن العلوى
 ٠٠٠ علي بن اسمعيل القاضى شرف الدين المعروف بابن جباره
 ٢٠٩ علي بن جبلة ابوالحسن الشاعر المعروف بالعمكوك
 ٢١٠ علي بن الحسن ابوالحسن بن الصمياد
 ٢١١ علي بن الحسين ابوالحسن الباقولى المعروف بالجامع
 ٠٠٠ علي بن الخطاب ابوالحسن الفقيه المحدثى
 ٢١٢ علي بن زيد ابوالحسن بن ابي ملكية
 ٠٠٠ علي بن زيد ابوالرضا التسارسى
 ٠٠٠ علي بن شجاع ابوالحسن كمال الدين المقرئ
 ٢١٣ علي بن عبدالله ابوالحسن الشاذلى
 ٠٠٠ علي بن عبدالغنى ابوالحسن القهرى الحصرى
 ٢١٤ علي بن عساكر ابوالحسن البطائنى المقرئ
 ٢١٥ علي بن علي ابوالقاسم الواسطى المقرئ
 ٠٠٠ علي بن عمر بن ابي بكر ابوالحسن نورالدين الوانى
 ٠٠٠ علي بن محمد ابوالحسن القهندزى
 ٢١٥ علي بن محمد ابوالفتح بن العميد الوزير
 ٢١٧ علي بن محمد الامام ابوالحسن المعافى القاسبى

- ٢١٨ على بن محمد أبو الحسن الأزجى المنفسر
 ٠٠٠ على بن محمد أبو الحسن الدرزي بيني
 ٢١٩ على بن مسهر أبو الحسن القرشى قاضى الموصل
 ٠٠٠ على بن المظفر أبو الحسن المعروف بابن الخلو فى
 ٠٠٠ على بن مقلد سيف الدين حاجب العرب
 ٢٢٠ عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانينى
 ٠٠٠ عمر بن على أبو جعفر بن البدوخ القلعي
 ٢٢١ عمر بن ميمون أبو على بن الرماح
 ٢٢١ عمرو بن قيس بن أم مكتوم الصمى حاجبى رضى الله عنه
 ٠٠٠ عمرو بن مرة أبو عبد الله الجملى أحد الاعلام
 ٢٢٢ عمير بن عدى الخطمى امام بنى خطمة
 ٠٠٠ عوانة بن الحكم الاخبارى المشهور
 ٢٢٣ عيسى بن شعيب أبو الفضل النحوى
 ٠٠٠ عيسى بن يوسف تقى الدين الغرافى
 ٢٢٤ عيسى طيب القاهر

— حرف الغين —

- ٢٢٤ غازى القاضى شهاب الدين الكاتب المعروف بابن الواسطى
 ٢٢٥ غياث بن فارس أبو الجود المصرى

— حرف القاء —

- ٢٢٥ الفر ج بن عمر أبو الفتح الواسطى
 ٠٠٠ الفضل بن جعفر أبو على الشاعر المعروف بالبصير
 ٢٢٦ الفضل بن الحباب القاضى أبو خليفة الجمحى
 ٢٢٧ الفضل بن عمار أبو الكرم الشيبانى

حقيقه

- ٢٢٧ الفضل بن محمد أبو القاسم القصباني
 ٠٠٠ فويك الصحابي
 ٢٢٨ القاسم بن فيره بن أبي القاسم الشاطبي صاحب الشاطبيه
 ٢٣٠ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي رضى الله عنهم
 ٠٠٠ القاسم بن محمد أبو البركات الشاعر الملقب بالزئرة
 ٠٠٠ قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي المفسر

— حرف الكاف —

- ٢٣١ كامل بن القتح ظهير الدين أبو تمام البادراني
 ٠٠٠ كعب بن مالك الأنصاري الصحابي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

— حرف الميم —

- ٢٣٣ مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدي الصحابي رضى الله عنه
 ٢٣٣ المبارك بن المبارك وجيه الدين بن الدهان الواسطي
 ٢٣٤ محمد بن ابراهيم بن عمران القصى الكفيف
 ٢٣٥ محمد بن ابراهيم قاضى القضاة بدر الدين بن جماعه
 ٢٣٦ محمد بن أحمد أمير المؤمنين القاهر بالله العباسي
 ٢٣٧ محمد بن أحمد أبو جعفر السعتماني قاضى الموصل الخنفي
 ٠٠٠ محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنباري الشاعر
 ٠٠٠ محمد بن أحمد أبو عبد الله المعروف بالمهجة النحوى
 ٢٣٨ محمد بن أحمد أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله العباسي
 ٢٣٩ محمد بن أحمد أبو عبد الله بن بصحان
 ٢٤١ محمد بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله الذهبي
 ٢٤٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله المزى الموقت
 ٢٤٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الهواري

- ٢٤٦ محمد بن أحمد بن معضاد الضير
 ٠٠٠ محمد بن البقاء أبو الحسن البرسفي
 ٢٤٧ محمد بن أبي بكر أمين الدين بن النحاس الحلبي
 ٠٠٠ محمد بن جابر اليمامي السحيمي
 ٠٠٠ محمد بن حازم أبو معاوية الضير
 ٢٤٨ محمد بن الحسن أبو الفضائل ، الفجكشي
 ٠٠٠ محمد بن خليفه أبو عبدالله النحوي الشذولي
 ٢٤٩ محمد بن زكرياء أبو بكر الرازي الطيب
 ٢٥٠ محمد بن سالم القاضي جمال الدين بن واصل
 ٢٥٢ محمد بن سعدان الضير
 ٠٠٠ محمد بن سعيد البغدادي
 ٢٥٢ محمد بن سعيد أبو بكر البلخي
 ٠٠٠ محمد بن سواء أبو الخطاب السدوسي
 ٠٠٠ محمد بن شبيل أبو عبدالله الدمعي
 ٢٥٣ محمد بن شرشيق المعروف بشيخ الحيال
 ٢٥٤ محمد بن عبد الحميد أبو جعفر القرغاني
 ٠٠٠ محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الخلال
 ٠٠٠ محمد بن عبد الرحيم أبو القاسم ابن الطيب
 ٢٥٥ محمد بن عبد العزيز المعروف بالنور الاسعردى
 ٢٥٧ محمد بن عبدالله أبو الشيص الشاعر المشهور
 ٢٥٨ محمد بن عبدالله أبو الخير المروزي
 ٠٠٠ محمد بن عبدالله التاجحون الضير
 ٢٥٩ محمد بن عميد الله أبو الفتح ابن التعاويذي
 ٢٦٣ محمد بن عبد الملك القاضي كمال الدين أبو حامد الماراني

- صحيفه
 ٢٦٣ محمد بن عثمان أبو القاسم الاسكافي
 ٢٦٤ محمد بن عدنان المعروف بمحيي الدين الشريف
 ٠٠٠ محمد بن علي شمس الدين المزي عابر الرؤيا
 ٠٠٠ محمد بن عيسى أبو عيسى الامام الترمذي
 ٢٦٥ محمد بن عيسى القاضي أبو عبد الله الحنفى
 ٠٠٠ محمد بن القاسم أبو العيناء المشهور
 ٢٧٠ محمد بن محمد الفرجوطى المعروف بابن الجبلى
 ٠٠٠ محمد بن محمد أبو أحمد الحاكم الكبير الكرابيسى
 ٢٧١ محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بزین الامة
 ٢٧١ محمد بن محمد الوزير أبو طاهر نصير الدولة
 ٢٧٣ محمد بن محمد العكبرى الجوزرانى
 ٢٧٤ محمد بن محمود بن سبكتكين
 ٠٠٠ محمد بن المسيب الارغمانى الحافظ
 ٠٠٠ محمد بن مصطفى نخر الدين الدوركى التركى
 ٢٧٥ محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل الافريقى صاحب لسان العرب ابن منظور
 ٢٧٦ محمد بن منهال أبو جعفر الجاشعى
 ٠٠٠ محمد بن موهوب أبو النصر الفرضى
 ٢٧٧ محمد بن هبة الله أبو النصر البندنجى الشافعى
 ٢٧٧ محمد بن الهذيل أبو الهذيل العلاف البصرى المعتزلى
 ٢٧٩ محمد بن يعقوب أبو العباس الاصم المحدث
 ٢٨٠ محمد بن يوسف أثير الدين أبو حيان الأندلسى
 ٢٨٦ محمد بن يوسف تاج الدين بن برشك المقرى
 ٢٨٧ محمود بن همام أبو الثناء العفيف
 ٠٠٠ محرمة بن نوفل الصحابى رضى الله عنه

- ٢٨٨ مربع بن قيطي المنافق
 ٢٨٨ المرزبان بن فناخسرو صه صمام الدولة بن بويه
 ٢٩٠ مسافر بن ابراهيم
 ٠٠٠ مسلم بن ابراهيم أبو عمرو الازدي
 ٠٠٠ مشرف بن علي بن أبي جعفر الخالصي
 ٠٠٠ مظفر بن ابراهيم موفق الدين الخنبلي الشاعر
 ٢٩٣ المظفر بن القاسم أبو منصور الشهرزوري
 ٠٠٠ معاوية بن سفيان أبو القاسم الاعمى غلام الكسائي
 ٢٩٤ معن بن أوس المزني الشاعر
 ٢٩٥ مغيرة بن مقسم أبو هاشم الضبي الكوفي
 ٢٩٥ مفرج بن موفق أبو العيث الدماميني
 ٢٩٦ مقلد بن أحمد أبو الحماثل بن حشيش التكريقي
 ٠٠٠ مكي بن ريان بن شبة الما كسيني
 ٢٩٧ مكي بن علي الحريري المعروف بالعراقي
 ٠٠٠ منصور بن اسمعيل أبو الحسن الفقيه
 ٢٩٨ مهنا بن علوي أبو بكر الضرير الدمعي
 ٢٩٩ موسى بن سلطان أبو الفضل البابوني
 ٠٠٠ المؤمل بن أميل المحاربي الكوفي الشاعر

— حرف النون —

- ٣٠٠ نابت أبو الزهر الضرير
 ٣٠٠ نصر بن الحسن أبو المرهف النخيري الشاعر
 ٣٠١ النفيس بن معتوق وهب أبو الخير الاسدي
 ٠٠٠ نوح بن دراج القاضي

— حرف الهاء —

- ٣٠١ هارون بن معروف أبو علي المروزي .
 ٣٠٢ هارون بن الحائك الضرير النحوي
 ٠٠٠ هبة الله بن سلامة أبو القاسم المفسر
 ٠٠٠ هبة الله بن عبد الرحيم قاضي القضاة البارزي الحموي
 ٣٠٤ هبة الله بن علي أبو البركات الطيب
 ٣٠٥ هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير
 ٠٠٠ همام بن غالب أبو الحسن السعدي الشاعر

— حرف الواو —

٣٠٦ وشاح بن جواد أبو طاهر الضرير

— حرف الياء —

- ٣٠٧ يحيى بن أحمد أبو الحسين بن الصواف
 ٠٠٠ يحيى بن الحسين أبو زكرياء الأوائني
 ٠٠٠ يحيى بن هذيل التميمي الشاعر يعرف بالكفيف
 ٣٠٨ يحيى بن يوسف جمال الدين أبو زكرياء الصرصري
 ٣٠٩ يعقوب بن داود وزير المهدي
 ٣١٢ يعقوب بن سفيان الخافض الكبير الفسوي
 ٠٠٠ يعيش بن صدقة أبو القاسم القرائي الضرير
 ٠٠٠ اليمان بن أبي اليمان أبو بشر البندنجي
 ٣١٣ يوسف بن سليمان أبو الحجاج الأعم الشنتمري
 ٣١٤ يوسف بن عدي أبو يعقوب الكوفي
 ٣١٤ يوسف بن علي بن حبارة الهذلي
 ٠٠٠ يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال
 ٣١٦ يوسف بن محمد السكاكيب مجد الدين بن المهتار
 ٠٠٠ يونس بن ميسرة الجيلاني الأعمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تُدرّكه الأبصار وهو يُدرّك الأبصار، ولا يحتاج في تدبير مُلكه إلى المؤازرين ولا إلى الأنصار، ولا تسع عبارة عباده في معرفته غير^(١) الاعتراف بالإقصاء^(٢) عن كُنْه قدرها والإيقصار. نحمده على نعمه التي نَوَّرَتْ بَصَائِرَنَا فَرَفَعْتَنَا إِلَى مَعْلَمِ^(٣) الْهُدَى، وَفَتَحَتْ أَبْصَارَنَا فَجَرَّبَتْنا عَنْ مَغَارِمِ الْعَدَى، وَسَلَّمَتْ أَفْكَارَنَا مِنْ^(٤) الْوُقُوعِ فِي أَشْرَاكِ الشِّرْكِ وَمَهَاوِي الْمَهَالِكِ وَمَوَارِدِ الرَّدَى.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له: شهادة تُرَقِّمُ حُرُوفَهَا عَلَى سَرَادِقِ الْعَرْشِ، وَتَقُومُ بِمَا يَجِبُ عَلَيْنَا فِي تَقْصِيرِ أَعْمَالِنَا مِنَ الْأَرْشِ، وَتُدْغِمُ سَيِّئَاتِنَا فِي حَسَنَاتِنَا كَمَا أَدْغَمَ أَبُو عَمْرٍو وَفِيحْصُلُ لَهَا تَفْخِيمُ وَرْشِ.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي جعل رسالته إلى الخلق نُعْمَى، وَرَمَى بِهِ الْبَاطِلَ فَأَصَابَ شَاكِلَتَهُ وَأَصْمَى، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ «عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى»

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جبر فقرهم بالصَّلَاتِ وَالْعَوَائِدِ، وَجَلَسُوا مِنْ كَرَمِهِ الْجَمِّ بِأَعْطَافٍ مَوَائِدٍ عَلَى تِلْكَ الْمَوَائِدِ، وَأَصْبَحَ كُلُّ مَنْهُمْ وَاهٍ مِنْ

(١) II، III: عين . (٢) II: بالاحصاء . (٣) I: مقام . (٤) II: عن .

نوره المين قائد . صلاة يتَضَوَّعُ منها الأَرَج ، وتُرْفَعُ بها لهم الدرَج ،
 ما أَفْضَى مَضِيْقٌ إِلَى فِضَاءِ الفَرَج ، وَسَقَطَ عَنِ الأَعْمَى ثِقْلُ الحَرَج .
 وسَلَّمَ تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

(وبعد) فاني لما وقفتُ على ﴿ كتاب المعارف ﴾ لابن قُتَيْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ
 تعالى، وجدته [قد] (أساق في آخره فصلا في المكافيف . فعَدَّ فيهم أبا قُحَافَةَ
 وهو والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأبا سُفْيَانَ بن حرب، والبراء بن
 عازب، وجابر بن عبد الله، وكعب بن مالك الأنصاري، وحسان بن ثابت
 الأنصاري، وعقيل بن أبي طالب، وأبا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ، وقَتَادَةَ بن
 النُّعْمَانَ، وأبا عبد الرحمن السُّلَمِيَّ، وقَتَادَةَ بن دِعَامَةَ، والمغيرة بن
 مِقْسَمٍ، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والقاسم بن محمد
 ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ذهب بصره آخر عمره)، وعُبَيْدُ اللهِ
 ابن عبد الله بن عُبَيْدَةَ بن مسعود، ومُعَاوِيَةَ بن سَبْرَةَ، وسعد بن أبي
 وقاص (ذهب بصره في آخر عمره)، وعبد الله بن أبي أُوْفَى (ذهب بصره)،
 وعلي بن زيد من ولد عبد الله بن جُدْعَانَ (وُلِدَ وهو أعمى)، وأبا هلال
 الراسبي، وأبا يحيى بن مُحَرِّزِ الضَّبِّيِّ .

وذكر بعده هؤلاء ثلاثة مكافيف في نسق: عبد الله بن العباس بن عبد
 المطلب، وأبوه العباس، وأبوه عبد المطلب .

هذا جملة من وقفت على ذكره في كتاب المعارف .

ثم رأيتُ الحافظَ جمالَ الدينَ أبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله تعالى قد ساق فصلا في آخر كتابه ﴿تلقيح فهم أهل الأثر﴾ في تسمية العميان الاشراف .

قال : فمن الأنبياء^(١) عليهم السلام : إسحاق ، ويعقوب ، وشعيب ، عليهم [الصلاة] والسلام^(٢) .

ومن الأشراف : عبد المطلب بن هاشم ، أمية بن عبد شمس ، زهرة بن كلاب ، كلاب بن مرة ، مطعم بن عدي .
ومن الصحابة [رضي الله عنهم]^(٣) : البراء بن عازب ، جابر بن عبد الله ، حسان بن ثابت ، الحكم بن أبي العاص ، سعد بن أبي وقاص ، سعيد ابن يربوع ، صخر بن حرب أبو سفيان ، العباس بن عبد المطلب ، عبد الله بن الأرقم ، عبد الله بن عمر ، عبد الله بن العباس ، عبد الله بن عمير ، عبد الله بن أبي أوفى ، عتبان بن مالك ، عتبة بن مسعود الهذلي ، عثمان بن عامر أبو قحافة ، عقييل بن أبي طالب ، عمرو بن أم مكتوم ، قتادة بن النعمان ، كعب بن مالك ، مالك بن ربيعة ، أبو أسيد الساعدي ، ومخرمة بن نوفل .

١٥

قال : ومن التابعين : عطاء بن أبي رباح ، أبو بكر بن عبد الرحمن ، قتادة بن دعامة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، أبو هلال الراسبي .

هذا صورة ما ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى

(١) في : II ، III : باسقاط عليهم السلام (٢) في : II زيادة الصلاة

(٣) في : II ، III : بزيادة الترضي

فما زاد على ابن قتيبة إلا يذكر الأنبياء الثلاثة صلى الله عليهم وسلم ،
ورتب الصحابة على حروف المعجم لا غير .

وكان يمكن ابن الجوزي [رحمه الله تعالى] ^(١) الزيادة على ذلك بأضعاف
مضاعفة ، لتأخر زمانه ووفاته على زمان ابن قتيبة ووفاته رحمه الله تعالى . لأن
ابن قتيبة تُوِّفِيَ [في] ^(٢) سنة سبع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ، وابن
الجوزي توفي [في] ^(٣) سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

ولكن يمكن الاعتدال لكليهما بأنهما لم يضعوا مصنفيهما الاستيعاب
ذكر العميان ، وإنما ذكر أشرف من كان أعمى .

ورأيت أبا العباس أحمد بن علي بن بانة قد ذكر في كتابه ✽ رأس مال
النديم ✽ أشرف العميان . فقال : شعيب واسحاق صلوات الله [وسلامه] ^(٤) ١٠

عليهما ، وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة ، وعبد المطاب بن هاشم ،
والعباس بن عبد المطاب ، وعبد الله بن عباس ، وأممية بن عبد شمس (وكان أعور) ،

والحكيم بن العاص ، وأبو سفيان بن حرب ، والحارث بن عباس بن
عبد المطاب ، ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وأبو بكر بن

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، وعتبة بن مسعود الهذلي ، ١٥

[وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود] ^(٥) ، وأبو أحمد بن جحيش

ابن مسعود الاسدي ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وعبد الله بن أرقم ،
والبراء بن عازب ، وحسان بن ثابت ، وقتادة بن النعمان ، وأبو أسيد

الساعدي، وقتادة بن دعامه، وذريد بن الصمّة الجشمي (شهد حنين -
أعمى فقتل يومئذ)، ومخرمة بن نوفل الزهري، والفأكة بن المغيرة
الخزومي، وخزيمة بن خازم^(١) النهشلي.

هذا جملة من رأته قد ذكره في كتابه، وأنت ترى تقارب هذه

الاسامي وعدتها بعضها من بعض.

وأرى أن السابق لذلك ابن قتيبة، ثم بعده هذا ابن بانه، ثم

ابن الجوزي.

وللخطيب أبي بكر خطيب بغداد^(٢) جزء جمعه في العميان ولم أره

إلى الآن.

١٠ وجرى يوماً في بعض اجتماعاتي بجماعة من الافاضل ذكر فصل

استطردت بذكره في ﴿شرح لامية العجم﴾. ذكرت فيه جماعة من

أشراف العميان؟ فقال لي بعض من كان حاضراً: لو أفردت للعميان تصنيفاً

تخصهم فيه بالذكر، لكان ذلك حسناً.

فداني ذلك الكلام، وهزت عظمي نشوة هذه المدام، على أن

١٥ عزمت على جمع هذه الاوراق، في ذكر من أمكن ذكره أو وقع اليّ

خبره وسميته:

(نكت العميان في نكت العميان)

(١) في: II، III، Hazm. (٢) في: II: بغداد بالذال المعجمة لغة في بغداد: وكذا كل

ما تذكر بغداد في هذه النسخة

وقد رتبته على مقدمات ونتيجة . أما المقدمات ، فأذكر في كلِّ
منها فوائد لا يستغني الفاضل عن ذكرها ، ولا يسعه أن يفقد شيئاً من درها .

المقدمة الأولى

— فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق —

٥ قد تتبعت أفراد وضع اللغة العربية، فرأيت العين المهملة والميم، كيفما
وقعتا في الغالب وبعدهما حرف من حروف المعجم، لا يدلُّ المجموع إلا على
ما فيه معنى الستر^(١) أو ذهاب الصواب على الرأي .

١٠ فمن ذلك: عَمَج — عَمَجٌ يَعْمَجُ بالكسر، قلبٌ معجج . إذا أسرع في السير
وأَعَوَجَّ . وسهم عَمُوجٌ، إذا كان يتلوى في ذهابه . وتَعَمَّجَتِ الحية، إذا تلوت
في سيرها، كأنها لا ترى الطريق الأقوم : قال الشاعر يصف زمام الناقة .

تُلَاعِبُ مَشْنَى حَضْرَمِيٍّ كَأَنَّهُ تَعَمَّجُ شَيْطَانٍ بَدِي خِرْوَعٍ قَفَرٍ

والعومَج الحية : وكذلك العُمَج بالتشديد : قال الشاعر .

يَتَبَعْنَ مِثْلَ الْعُمَجِ الْمَنْشُوشِ أَهْوَجَ يَمْشِي مِشْيَةَ الْمَالُوشِ

وقال قُطْرُبٌ : هو العَمَج ، على وزن السبب .

١٥ فانت ترى مفهوم هذه الأوضاع كيف تدل على معنى الستر وذهاب

(١) في : II ، III : السير .

الصواب .

ومن ذلك : عمرَد - العمرَد بتشديد الراء الفرس الطويل : قال الشاعر .

* يُصَرِّفُ سَيِّدًا فِي الْعِنَانِ عَمَرَدًا *
٥

وكذلك طريقُ عمرَد : قال الشاعر .

* خَطَّارَةٌ بِالسَّبَبِ الْعَمَرَدِ *
٥

ولا بدّ للفرس إذا طال ، أن يكون فيه بعض اتواء ، وذهابٌ على

غير استواء . وكذلك الطريق إذا طالت .

ومن ذلك - عمد : عمد البعير إذا انفضَّخ داخل سنامه من الركوب ،

وظاهره صحيح . كأن داءه ذلك مستور لا يرى . والعمد إنما يقام به مامل

وأعوج .
١٠

ومن ذلك : عمر - عمر الرجل بالكسر يعمرُ عمرًا وعُمْرًا (على غير

قياس لأنَّ قياس مصدره التحريك) إذا عاش زمانا طويلا ومن طال عمره

ألتوت عليه [سائر]^(١) الأيام ، ومشت به على غير استقامة : من حوادث

الدهر وضعف الجوارح . والعمرُ بالتحريك واحد عمور الأسنان . وهو ما

بينها من اللحم . قيل فيه ذلك لما كان يستتر فيها . وأعتمر في الحج إذا أتم^(٢)
١٥بعامة . قيل [فيه]^(٣) ذلك لما كان يستر ما بدا من رأسه . والعمارُ الریحانتزيّن^(٤) به مجالسُ الشراب . قيل فيه ذلك لما كان يستر به ما بدا من الأتباطأو غيرها^(٥) ، أو يستر بریحه الطيبة ریح غيره السكرية .

(١) الزيادة في II : ٢٠ في II : ١١ ، III : اعتمر . (٢) الزيادة في II : ٤ في III : يزين .

ومن ذلك : عمس — العماسُ بالفتح الحرب الشديدة . ولا تكون شديدة إلا وقد عمي الأمر فيها وذهب الصواب على الفوارس . وكذلك داهية عماسُ أي شديدة . وليل عماس أي مظلم (يعني سائر الأشخاص) ، وأمر عموسُ أي مظلم ، وعماس أيضا : لا يُدرى من أين يوتى له . ومنه : جاءنا بأمور مَعَمَّسَاتُ أي مظلمة ملوئية عن جهتها . ورجل عموس إذا كان متعسفا ٥
لا يهتدي لصواب . وتعامس عن الشيء إذا تغافل عنه . وعمس الكتاب إذا درَسَ ، فلا يدرك منه حرف .

ومن ذلك : عمرَسَ — مشدد الراء . هو السيد الرأي ، القوي من الرجال : قيل فيه ذلك كأنه يأخذ الأشياء قوة واعتسافا ، لا يفكر في صوابها ولا خطأها . ١٠

ومن ذلك : عمَّسَ — مثل العمرَسَ . هو القوي على السير : قال الشاعر
عمَّسُ أسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلْتَمِمْ
يعني يركب الأهوال ، لا يهتدي فيها إلى صواب راحة ١١ .

ومن ذلك : عمشَ — العمشُ في العين ضعف رؤيتها مع سيلان الدمعة منها . كأن المرثيات تستتر عنها بستور الدموع . ١٥

ومن ذلك : عمَّصَ — سير عمَّيصُ إذا كان سريعا . قيل فيه ذلك لأنه لا يبالي فيه أين وضع القدم أو الخف أو الحافر .

ومن ذلك : عمطَ — عمطَ النعمة عمطا بالسكون وعمطها بالكسر

عَمَطًا بِالْفَتْحِ، إِذَا كَفَرَهَا. قِيلَ فِيهِ ذَلِكَ لِأَسْتَرَهَا وَغَطَّاهَا وَلَمْ تَتَحَدَّثْ بِهَا.
وَالكُفْرُ السَّتْرُ.

ومن ذلك: عَمَرَطَ - العُمُرُوطُ واللصَّ والجمع العماريط. قيل فيه ذلك
لأنه لا يجيء إلا محتفيا مستورا في الليل. والعمرط بتشديد الراء الخفيف.
وهو الذي لا يذهب على استقامة ولا استواء. والعملط بتشديد اللام الشديد
وهو الذي لا يبالي على أي حاله كان من صواب ومن خطأ.

ومن ذلك: عمق - العُمُقُ بفتح العين وضمها قعر البئر والفتج
والوادي. قيل فيه ذلك لما بعد وأستر عن العين. وتعمق في كلامه إذ مال
عن جادة الفصيح من الكلام والتوى. والعُمُقُ أيضا ما بعد من أطراف
المنافوز. ومنه قول رؤبة:

١٠

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ^{١)}

ومن ذلك: عمق - العمالق قوم كانوا في قديم الزمان. يذكرا أنهم كانوا
في غاية من الطول. منسوبون إلى عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح.
وقد تقدم أن كل من طال لا بد أن يميل إلى أعوجاج. هذا إن قلنا بأن ذلك
عربي، وإلا فلا مدخل لهذا الحرف في هذا الباب.

١٥

ومن ذلك: عمل - اعتمَلَ الرجل إذا اضطرب في العمل. قال الشاعر:

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَعْتَمِلُ إِنَّ لِمِجْدَ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ

قيل فيه ذلك لأن الاضطراب حركة على غير استواء. ورجل عمل

(١) تمامه: مشتبه الاعلام لماع الخفق.

بالكسر اذا كان مطبوعا على العمل . ورجل عمول أيضا . قيل ذلك فيه : أي لا يبالي بما يلقى فيه من العمل . كأنه غير متبصر لرشده . وطريق معمل : أي لحب مسلوك . قيل فيه ذلك لما كثر ركوبه من كل أحد على غير تبصر لموضع الأقدام . واليَعْمَلَةُ الناقَةُ النجبية الصبورة على المشي .

ومن ذلك : عمم — العمامة ما يوضع على الرأس ، وهي تستره . وأعمَّ النبت إذا اكتمل أي ستر الأرض . ويقال للشاب إذا طال : قد أعم . وشيء عميم أي تام . ونخلة عميمة ونخل عم ، يقال ذلك للطويل منه . قيل فيه ذلك لأنه لا يطول إلا وفيه خروج عن الاستقامة . والعمامه خلاف الخاصة . قيل ذلك لما كانوا كثيرين لا يحيط بهم البصر ، فهم في ستر عنه . وعم^(١) اللبن اذا غلته الرغوة كالعمامة فسترته .

ومن ذلك : عمّن — بالمكان إذا أقام به . كأنه استتر فيه عن غيره .^(٢)

ومن ذلك : عمه — العمه التحير والتردد . كأن الانسان لا يرى دليلا فيأخذ به . وأرض عمها لا أعلام بها ، أي لا يهتدى فيها إلى سبيل . وذَهَبَتْ ، اِبْلَةُ الْعُمَيْيِّ بتشديد الميم ، إذا كانت لا يدري مكانها . كأنها في ستر عن راعيها .
ومن ذلك : عمي — هذه المادة عمود هذا الباب وقاعدته ، وهي المطلوبة بالذات لما يتعلق بهذا الكتاب .

العمي ذهاب البصر وعدم الرؤية واستتار المرئيات عن الناظر . وقد

- عَمِيّ فهو أعمى وقوم عَمِيّ . وأعماه الله تعالى . وتعامى الرجل أرى من نفسه ذلك . وعَمِيّ عليه الأمر إذا التبس . ورجل عَمِيّ القلب أي جاهل ، وامرأة عَمِيّة القلب بتخفيف الياء على وزن فَعَلَةٍ (بفتح الفاء وكسر العين وفتح اللام) . وقوم عَمُونَ ، وفيهم عَمِيهِمْ بتشديد الياء ، والأعميان السيل^(١) والجمل الهائج . وعَمِيّ الموج بالفتح يعمى عَمِيّ ، رمى القذى والزبد . وعَمِيّتُ معنى البيت تعمية . ومنه المعمى من الشعر . وقرئ « فَعَمِيّتُ » (بضم العين وكسر الميم وتشديدها وفتح الياء) . وتركناهم في عَمِيّ (بضم العين^(٢) وتشديد الميم وبعدها ألف مقصورة) ، إذا أشرفوا على الموت . والعماء ممدود السحاب . ويقال هو الذي يشبه الدخان ويركب رؤس الجبال . والمعامي من الأَرْضِين الأَغْفَالُ التي لا أعلام لها وليس بها أثرِ عمارة . وهي الأعماء أيضاً . ويقال أَيْتُهُ صَكَّةٌ عَمِيّ (بضم العين وفتح الميم وتشديد الياء) أي وقت الهاجرة . وهو تصغير أعمى ، مرخماً . وقيل هو اسم رجل من العمالقة أغار على قوم ظهراً فاستأصلهم فنُسب الوقت إليه . وقيل المراد به الظبي لأنه يسدّر في المواجر فيصطك بما يستقبله كاصطكك الأعمى ، ثم إنه صَغُرَ تصغير الترخيم^(٣) ، كما صغروا أسود وأزهر . فقالوا سُوَيْدٌ وَزُهَيْرٌ .

فأنت ترى ما ورد في هذه المادة كيف يدور جميعه على الاستتار

(١) في III، II: الليل (٢) سقط من قوله وفتح الياء الى آخر المادة من: II .

(٣) سقط لفظ تصغير الترخيم من نسخة: II .

والاختفاء [والله تعالى أعلم] ^{١١} .

المقدمة الثانية

— فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعراب —

أعمى . لا ينصرف لما فيه من العلتين الفرعيتين: وهما الصفة ووزن الفعل . ويكتب بالياء لأن مؤنثه عمياء . ٥

والقاعدة عند أهل العربية أن لا يبنى أفعالٌ تعجبٌ ولا أفعالٌ تفضيلٌ من الألوان والعاهات . فلا يقال: هذا أسودٌ من هذا، ولا هذا أحمر من هذا في الألوان . ولا يقال: هذا أعور من هذا، ولا هذا أعرج من هذا . بل الصواب أن يقال فيه هذا أشدُّ سواداً وأشدُّ حمرةً ، وهذا أشدُّ عرجاً وأشدُّ عوراً . ١٠

وأورد على هذه القاعدة قوله تعالى « وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا . » والجواب: أن هذا ليس من العاهات الظاهرة، بل هو من عمى البصيرة . قال الله تعالى « فَأَنبَأَهَا لَتَعْمَىٰ الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَىٰ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ . » وقرأ أبو عمرو: « وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ » بالإمالة « فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ » بالتنخيم . طلباً للفرق بين ما هو أسمٍ وبين ما هو أفعالٌ منه: بالإمالة . ١٥

وعيبَ على أبي الطيب قوله في الشيب

إِبْعَدَ بَعْدَتَ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ
وقال الناصر له: إن «أسود» هنا من قبيل الوصف المحض الذي تأنيته

سوداء وأخرجه عن حيز أفعال التفضيل. ويكون على هذا التأويل قد تم
الكلام عند قوله «لأنت أسود في عيني» وتكون «من» التي في
قوله «من الظلم» لبيان جنس السواد لا أنها صلة أسود.

مسألة ﴿ لو قلت ما أسود زيدا ، وما أسمر عمرا ، وما أصفر هذا
الطائر ، وما أبيض هذه الحمامة ، وما أحمر هذا الفرس . فسدت كل مسألة
من وجه وصحت من وجه . ففساد جميعها ، إذا أردت التعجب من الألوان .
وتصحيح جميعها ، إذا أردت التعجب من سودد ، زيد ومن سمر عمرو .
ومن صفير الطائر ، ومن كثرة بيض الحمامة ، ومن سمر الفرس ، (وهو
تتن فيه من البشم) وقول الشاعر :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا النَّضْفَاضِ أَيْضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي بَيَاضِ^١

قالوا فيه ان «أبيض» هنا ليس للتفضيل ، بل صفة لموصوف محذوف
تقديره : في درعها جسم أبيض أو شخص أبيض^٢ ومن في محل الرفع
صفة لأبيض . على أن الكوفيين جوزوا : (ما أسودده وما أبيضه) في
هذين اللونين خاصة . قالوا لأنهما أصل الألوان . وهو ضعيف . لأن

(١) قوله بنى بياض كذا في النسخ الثلاث : وضبطه عبد القادر البغدادي بنى أباض بفتح
الهمزة بعدها موحدة قال اللخمي معروفة بالبياض وقال ابن السيد بنو أباض قوم وأنشد هذا
البيت عن ابن هشام اللخمي وقال ولم أره في ديوانه .
(٢) في : II ، III : أبيت بدل أبيض .

غالب أفعال الألوان لا تأتي إلا على أَفْعَلَ وَأَفْعَلَّ بتشديد اللام فيهما نحو
أَحْمَرَ وَأَحْمَارًا. وهما زائدان على الثلاثيِّ. ولا تَبْنِي أَفْعَلَ التعجب وَأَفْعَلَ
التفضيل إلا من الثلاثيِّ المجرَّد من الزيادة. لأنَّ أَفْعَلَ في مثل (ما أحسنَ
زيداً) الهمزة فيه زائدة ودخلت عليه لتنقل اللزوم إلى التعمدي، فيصير
الفاعل مفعولاً. إذ أصله حَسَنَ زيد. فلما دخلت الهمزة على الفعل، صار
الكلامُ تقديرُهُ شيءٌ: حَسَنَ زيداً.

وشدَّ قولهم: ما أعطاه للدينار والدرهم! فتعجبوا بالرباعيِّ. وأجازَه
سيبويه. وكذا: ما أولاه للمعروف وما أفقره! حمله على أنه ثلاثيٌّ والصحيح
أنه رباعيٌّ فذلك حُكِمَ بشدوذه.

﴿مسألة﴾ وإنما قالوا في السكران: ما أشدَّ سُكْرَهُ! ولم يقولوا:

ما أسكره! وهو ثلاثيٌّ لأنَّ فعله سَكِرَ وليس بِخَلَقٍ ولا لون ولا عيب
ظاهر، فرقا بينه وبين قولهم: ما أسكره، للنهر. وكذلك لم يقولوا:

ما أقعده في الكان، فرقا بينه وبين ما أقعده في النسب. ولا يُتَعَجَّبُ من
الخلق أيضاً والمراد بالخلق الأعضاء كاليد والوجه والرجل. فلا تقل:

ما أيداه! وما أرجله! وما أوجهه! فإن أردت ما أوجهه من الوجاهة وما
أرجله من الشؤم على غيره جاز.

ويُتَعَجَّبُ من العيوب الباطنة، كالحمق والرُّعونة فيقال: ما أحمقه!

وما أرعنه! ومنه ما تقدم في قوله تعالى «فهو في الآخرة أعمى». لأنه

من عمى البصيرة^{١)}.

تقول رجل أعمى وأعميان وأعمون بفتح الميم، في ذلك كله . وأعمون جمع سلامة . وأجاز الكوفيون ضم الميم في الجميع . وتقول في جمع التكسير: عميان . تقول عمي يعمى عمى فهو أعمى من عمى القلب، وعمي يعمى فهو أعمى من عمى البصر . وجمع عم عمون . قال الله تعالى: « بل هم منها عمون . »
 وجمع أعمى عميان وعمي . قال الله تعالى « لم يخرشوا عليها صمًا وعميانًا . »
 وقال تعالى: « صمُّ بكم عمي . » والنسبة إلى أعمى أعموي بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الميم وكسر الواو . والنسبة إلى عم عموي بفتح العين والميم كما يقال في شج شجوي^{٢)}.

وفي المثل: رُبَّما أصابَ الأعمى رُشدَهُ، وربما قيل فيه: بما أصابَ:
 الأعمى رُشدَهُ فخذفوا الراء [من ربما] . قال حسان:

إِنْ يَكُنْ غَثَّ مِنْ رَقَاشِ حَدِيثٍ فَبِمَا تَأْكُلُ الْحَدِيثَ السَّمِينَا^{٣)}
 قالوا: أراد رُبَّما .

وقد يجوز أن تكون الباء للبدل . كما يقال: هذا بذلك .

وفي المثل: أعمى يَفُودُ شَجَعَةً (بالشين المعجمة المفتوحة والجيم
 المفتوحة والعين المهملة) والشجعة الزمى . وقيل: الشجعة بسكون الجيم
 الضعيف .

(١) بياض في: I : قدر ثلاثة أسطر . (٢) بياض في: III, III, I .

(٣) كذا في الاصول كلها: والصحيح * فيما نأكل الحديث سمينا * كما في ديوانه .

وقولهم: صَكَّهُ عُمِيَّ (بضم العين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء): هو أشدُّ ما يكون من الحرِّ أي حين كاد الحرُّ يُعْمِي. وقيل: حين يقوم قائم الظهيرة. وقيل: إن عُمِيًّا هو الحر بعينه. وأنشدوا:

وَرَدَّتْ عُمِيًّا وَالْغَزَالَةَ بُرْنُسُ
بِقَتِيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ خَوْصِ عِيَاهِمِ
وقيل: عُمِيٌّ رجلٌ من عدوان كان يُقِي في الحج. فأقبل معتمراً ومعه رَكْبٌ، حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحرِّ، فقال عُمِيٌّ: من جاءت عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حَرَامٌ لم يَقْضِ عَمْرَتَهُ وهو حَرَامٌ إلى قابل. فوثب الناس في الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت. وبينهم وبينه ليلتان، فَضْرِبَ مثلاً يقال أنا صَكَّةٌ عُمِيٌّ، إذا جاء في الهاجرة الحارّة.

وفي المثل: تَطْرُقُ^(١) أَعْمَى والبصير جاهل. الطَّرْقُ هو الضرب بالخصي. يضرب لمن يتصرّف في أمر ولا يعلم مصالحه، فيخبره بالمصاحبة غيره من خارج.

وفي المثل: إْحْذِرِ الْأَعْمِيَيْنِ، الجمل الهائج والسييل: وفي أمثال العوام الأعمى يجري على السطح ويقول ما رأي أحد^(٢).
وفي المثل: أَيضاً قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتْ الْعُمِيَانِ تَهْدِيهِ.



(١) في: III، II؛ يطرق. (٢) هذين المثلين سقطا من نسختي: III، II.

المقدمة الثالثة

— في حد العمى ١ —

قيل في تعريفه : إنه عبارة عن عدم البصر عما من شأنه أن يُبصر . وكذا الصمم عبارة عن عدم السمع عما من شأنه أن يسمع . فالعمى والصمم حينئذ معنيان وجوديان متضادان . وقد نازع الفلاسفة في هذا للمتكلمين نزاعاً شديداً . وقالوا إن تقابل السمع والصمم وتقابل العمى والبصر ، تقابل العدم والملئكة لا تقابل الضدين ^٢ .

﴿فصل﴾ — من الناس من قال إن السمع أفضل من البصر . لأن الله

تعالى حيث ذكرهما في كتابه العزيز ، قدم السمع على البصر : حتى في قوله تعالى «صمُّ بكمِّ عمي» . فقدَّم متعلِّق السمع على متعلِّق العين . والتقدم دليل النضيلة . ولأنَّ السمع شرط في النبوة ، بخلاف البصر . ولذلك لم يأت في الأنبياء صلى الله عليهم ^٣ من كان أصمَّ . وجاء فيهم من طرأ عليه العمى . وسيأتي الكلام على منع جواز العمى على الأنبياء صلى الله عليهم . قالوا وبالسمع تصلُّ نتائج العقول . فالسمع كأنه سبب لاستكمال العقل بالمعارف والعلوم . وهو متصرف في الجهات الست ، والبصر لا يتصرف إلا فيما يقابله من المرئيات . ولأنَّ السمع أصلٌ للنطق . ولهذا لا ترى الأخرس إلا أصمَّ .

(١) في : III, II في حد العمى . (٢) يياض في الاصول كلها .

(٣) سقط لفظ صلى الله عليه وسلم من نسختي : III, II في الموضوعين .

وقيل سبب خرسه أنه لم يسمع شيئاً ليحكىه . والبصر اذا بطل لم يبطل
النطق . ومن قال إن البصر أفضل استدل بان قال : متعلق القوة الباصرة
هو النور ومتعلق القوة السامعة هو الريح . والنور أفضل من الريح . قال
صاحب الكشاف : البصر نور العين ، كما أن البصيرة هي نور القلب . قلت :
ولا شك أن أدلة فضيلة السمع أقوى من دليل فضيلة البصر .

وللشيخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى كراسة
في ذلك [والله سبحانه وتعالى أعلم] .

﴿ خاتمة ﴾ — الأعمى هل له حظ في الرؤيا أولاً ؟

بعض الناس قال : الأعمى يرى المنامات وبعضهم قال : لا يرى .
والصحيح أن المسألة ذات تفصيل . وهو أن الأعمى ، إن كان قد
طراً عليه العمى بعد ماميز الأشياء ، فهذا يرى . لأن القوة المتخيلة منه
أرتسم فيها صور الأشياء من المراتب ، على اختلاف أجناسها وأنواعها .
والقوة المخيلة قادرة على أفعالها في جميع الأحوال ، إلا أنها لا تتصور الأشياء
باختيارها ، لأنها ليست قوة إرادية . وإن كان الأعمى قد وُلد أكمة ولم
ير الوجود ولا ما فيه من المراتب فهذا يرى الأحوال التي يقابها ويباشرها .
كما أنه يرى أنه يأكل أو أنه يشرب أو أنه راكب على فرس أو حمار أو أنه
يخاصم آخر ، إلى غير ذلك من الأحوال التي يباشرها . وقد قال الرئيس
أبن سينا : إن المولود يضحك بعد الأربعين يوماً ، ويرى الرؤيا بعد

أربعة أشهر .

قلت: الظاهر أنه ما يرى إلا أنه يرضعُ ثدي أمّه . فإنا نشاهد كثيراً من الأطفال يكون نائمًا وهو يرضع ، ولا ثدي في فيه . وكذلك نرى كثيراً من الخليل وهو واقف نائمًا ، ثم إنه في أثناء ذلك يسهلُ وهو نائم ، كأنه يرى أنه بين خيل يألفها أو ما أشبه ذلك . وقال أرسطو في كتاب الحيوان : إن الكلاب ترى الأحلام في منامها . وأما أن الأعمى الذي وُلد أكمّة ولم ير العالم فإنه لا يرى في نومه شمسًا ولا قرًا ولا نجومًا ولا سماء ولا أشجارًا ولا بحارًا ولا غير ذلك مما لم ترسمه الخيّلة منه فهذا هو وجه الصواب في هذه المسألة على ما فصلته والله أعلم .

١٠ ﴿علاوة﴾ - قال العابرون: من رأى في منامه أنه عمي دلت رؤياه على الغنى وإن حلف يمينًا لم يحنث ، لقوله تعالى : « ليس على الأعمى حرجٌ . » ومن رأى أنه أعمى فإنه ينسى القرآن ، لقوله تعالى : « قال ربِّ لم حشرتني أعمى وقد كنتُ بصيرًا قال كذلك أتتك آياتنا فلنسيتهَا وكذلك اليوم تُنسى . »

١٥ ومن رأى أن انسانًا أعماه فإنه يضلّه . وإن كان كافرًا فرأى أن انسانًا أعماه فإنه يزيله عن رأيه .

قالوا : والأعمى رجل فقير يعمل أعمالًا لا تضرُّ به في دينه (السبب فقره . فإن رأى كافرًا أنه أعمى فإنه يصيب خسرانا أو غرماً أوهماً .

فان رأى أنه أعمى ملفوفٌ في ثيابٍ جُدِّدَ فإنه يموت .

قالوا: ومن رأى أنه أعمى فإنَّ عليه غزوةٌ أو حجةٌ، لقوله تعالى: «وللهِ على النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ .» فان رأى أعمى أن ساقيا سقاه شرابا فان الساقى يُرشدُه إلى منافع تنزل به ويتوب ويتمول .

قالوا: وإن رأى صحيح أنه أعمى فإنه يحمل ذكره ولا يُؤبِّه له في قوله . وربما كان تأويله أنه ينال حُكْمًا وعلمًا لقصة اسحاق ويعقوب عليهما الصلاة والسلام .

فان رأى أعمى أنه استدر القبلة فهو في ضلالة .

وقالت النصرارى: من رأى كأنَّ عينه قد عميت ، فإنه رجل يهتك

الستر بينه وبين الله تعالى . ١٠

﴿وأما فقء العين﴾ . فمن رأى أن عينه فُتِّمَتْ فإنه يُتقاضى أو يُجازى بشيء كان منه، لقوله تعالى: «العين بالعين .» فان فُتِّمَتْ كُتِّمَتْهُمَا فإنه ينقطع عنه ولدٌ قرّة عين ، أو يرى فيما تقرُّ به عينُه (من مال أو ولد أو دار أو شيء مما يملكه) ما يكره من عُنفٍ وشدة .

قالوا: وأما العمى فهو ضلالة عن الدين، وهو أيضا ميراث كبير من ١٥

عَصَبَةٍ قد كان له^١ في أجداده مكفوف . وقد كان يُعطى كلُّ مكفوف سهما من ميراث من يموت من عَصَبَتِهِ . وقال أَرطاميدورس: رأى انسان

(١) كذا في الاصول الثلاثة ولعله: ان كان له الخ بدل قد كان فليحذر

كَأَنَّ آخَرَ يَقُولُ لَهُ لَا تَحْفَ، فَإِنَّكَ لَا تَمُوتُ وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَعِيشَ، فَصَارَ أَعْمَى .
وَكَانَ ذَلِكَ بِالْوَجِبِ . فَانْهَلِمَتْ^(١) وَلَكِنْ عَدِمَ ضَوْءَ بَصَرِهِ .

وَقَالَ الْعَابِرُونَ^(٢) أَيْضًا: مَنْ رَأَى أَنْ عَيْنَيْهِ ذَهَبَتَا، مَاتَ أَوْلَادُهُ أَوْ إِخْوَتُهُ
أَوْ أَقْرَابَهُ . رَأَى الْحِجَاجُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيَّ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ سَقَطَتَا فِي حُجْرِهِ فَلَمَّا
أَصْبَحَ جَاءَهُ نَعِيُّ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ وَوَلَدِهِ مُحَمَّدٌ . فَإِنْ كَانَ الرَّأْيِيُّ فَقِيرًا أَوْ مَحْبُوسًا ،
فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعُودُ يَرَى شَيْئًا مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ . فَإِنْ رَأَى
ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ السَّفَرَ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَطَنِ . لِأَنَّ
الْمَكْفُوفَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَرَى الْعَرَبَةَ وَلَا أَنْ يَرَى وَطَنَهُ .

وَمَنْ رَأَى كَأَنَّ عَيْنَيْهِ عَيْنَا إِنْسَانٍ آخَرَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى ذَهَابِ
بَصَرِهِ وَعَلَى أَنَّهُ غَيْرُهُ يَهْدِيهِ الطَّرِيقَ . فَإِنْ عَرَفَ الرَّأْيِيُّ ذَلِكَ الْغَرِيبَ ، فَإِنَّهُ
يَتَزَوَّجُ ابْنَةَ ذَلِكَ الرَّجُلِ أَوْ قَرِينَتَهُ أَوْ يَنْالُهُ مِنْهُ خَيْرًا .

﴿تَمَّةٌ﴾ — هَلْ يُبْصِرُ الْأَعْمَى مَلِكَ الْمَوْتِ بِعَيْنَيْهِ أَوْ لَا؟

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي الدِّيَارِ حَمْدَ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: إِنْ الْأَعْمَى
يَرَى مَلَائِكَةَ رَبِّهِ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ .

١٥ قُلْتُ: مَا لِهَذَا خُصُوصِيَّةً بِالْأَعْمَى فَإِنَّا رَأَيْنَا جَمَاعَةً مِمَّنْ كَانُوا فِي السِّيَاقِ
وَهُمْ يَقُولُونَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَيَشِيرُونَ لِمَنْ يَرُونَهُ وَيَخَاطَبُونَهُمْ ، وَنَحْنُ لَا نَرَاهُمْ .
وَهَذَا كَثِيرٌ مُسْتَفَاضٌ^(٣) بَيْنَ النَّاسِ .

﴿فَصْلٌ﴾ — الْعُمَيَّانُ أَكْثَرُ النَّاسِ نَكَاحًا . وَفِي الْمَثَلِ: أَنْ كَسَحَ مِنْ

(١) في: II لأنه لم يمّت . (٢) في: II المعبرون . (٣) في: II مستفيض .

أعمى . أوردته الميداني في أمثاله . حكى ابن المرزبان في تاريخه عن الأصمعي أنه قال : هما طرفان مذهب من أحدهما زاد في الآخر .

قلت : ولهذا نرى الخُدَّام (وهم الخِصيان) يُعَمَّرُ الأُنسان منهم وبصره قوي . والخادم إذا جَبَّ من أسفل لم تنبت له لحية . وكذا الأُنسان إذا حصل له صُداع في رأسه تحك رجلاه فيسكن الألم .

٥ قيل إن بعض الخدام كان واقفا على رأس سيده وهو في الفراش يشكو من وجع رأسه . فحضر الطبيب إليه فشكا له ألمه . فقال : حكَّ رجلتيك يسكن الألم . فضحك الخادم وقال : سيدي يشكو أعلاه وأنت تداوي أسفله ! فقال : أنت شاهدي على ذلك لأنَّ خصيتك لما قطعت لم تنبت لك لحية .

﴿ فصل ﴾ — قال إبراهيم بن هاني : من تمام آلة القصص أن يكون القاصُّ أعمى ، ويكون شيخا بعيد مدى الصوت . قلت : ومن شرط الأعمى ، إذا كان سائلا أن يكون يحفظ سورة يوسف عليه السلام ^(١) .

١٥ قال أرسطو في كتاب الحيوان : الخطاطيف إذا عمين أكلن من شجرة يقال لها عين شمس ، فيبصرن بعد العمى . وهذه الشجرة لها منفعة في العين التي لا تبصر والتي يحاف عليها من اجتماع الماء . قال : والحيات إذا ساخت في

(١) بياض بالأصل مقدار أربعة أسطر كذا في هامش نسخة : II ٠ ٢) من قوله قال أرسطو الى قبيل المقدمة السابعة ساقط من نسخة : I .

الأرض أظلم بصرها . فاذا خرجت إلى الأرض طلبت الرازيانج فمرت بعينها عليه فعند ذلك يُنقى بصرها من الظلمة .

قلتُ: الرازيانج هو السمُّ^(١) (وينبغي أن يغسل قبل أكله في أول دخوله لهذه العلة) قال : والضَّب إذا خرج من جُحره لا يبصر شيئاً إلى أن يستقبل الشمس ساعة ، حينئذ يرى .

وقال الرئيس أبو عليّ ابن سينا : وكل حيوان يلد حيواناً فله عيانٌ إلا الخلد . ويشبه أن يكون له عيان لكنهما مغشيتان بجذ رقيق لضعفهما ، وإنما يدركان الأظلال دون الألوان والأشكال والله أعلم .

المقدمة الرابعة

- قوله تعالى : «عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى .» هذا الأعمى هو ابن أم مكتوم . وسيأتي الخلاف في اسمه عند ذكر اسمه . ويأتي ذكر أمه وهو الذي صار مؤذناً للنبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صنديد قريش : عتبة وشيبة (ابناربيعة) ، وأبو جهل ابن هشام ، والعباس بن عبد المطلب ، وأمّية بن خلف ، والوليد بن المغيرة .
- ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الإسلام . فقال ابن أم مكتوم ١٥ أقرني وعلمي مما علمك الله . وكرر ذلك . فكره رسول الله صلى الله عليه

(١) في نسخة : III الشومر وفي الهامش الصحة السمركا هو في متن نسخة : II

وسلم قطع كلامه وعبس وأعرض عنه . فنزلت هذه الآيات . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكرِّمُه بعد ذلك ويقول إذا رآه ، مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ويقول : هل لك من حاجة ؟ واستخلفه على المدينة مرتين . وأورد الامام فخر الدين رحمه الله تعالى هنا سوالات .

٥ الاول - ابن أم مكتوم كان يستحق التأديب والزجر ، فكيف عاتب الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؟ واستحقاقه لوجوه :
 الأول . انه وإن كان أعمى لا يرى القوم لكنه يسمع كلامهم وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم . وكان يعرف بواسطة كلامه لهم شدة اهتمامه بشأنهم وكان اعتراضه وإلقاء كلامه في الناس قبل تمام عرض النبي صلى الله عليه وسلم معصيةً . ١٠

قلت : يُحتمل أن ابن أم مكتوم طلع عليهم دفعة واحدة ولم يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولا أحسن بمن عنده من الصناديد . لأنه كان يعلم محل المذكورين فلا يقطع عليهم كلامه صلى الله عليه وسلم . قال : والوجه الثاني . أن الأهممّ مقدّم على المهم . وهو كان قد أسلم ويعلم ما يحتاج اليه من أمر الدين ، وأولئك كانوا كفاراً وما أسلموا . وكان إسلامهم سبباً لاسلام جمع عظيم . فالقاء ابن أم مكتوم كلامه بين الناس سببٌ في قطع ذلك الخير العظيم . ١٥

قلت : هذا أيضاً مفرّع على أن ابن أم مكتوم كان يعلم أن صناديد قريش

كانوا^١ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أبدينا الاحتمال فاندفع .
قال : الوجه الثالث . انه تعالى قال : « إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ
الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ . » فهذا النداء الذي صار كالصارف
للكفار عن قبول الايمان ، وكالقاطع على الرسول أعظم ، وكان أولى أن
يكون ذنباً ومعصية^٢ وأن الذي فعله الرسول^٣ كان واجباً .

قلت : ليس قول ابن أم مكتوم : « يا رسول الله علمني مما علمك الله
كالذي^٣ ينادونه من وراء الحجرات : يا محمد ! أخرج إلينا . » فان الرسول
لو ألقى إليه ذلك الوقت شيئاً مما علمه الله لكان خيراً لمن يسمعه .

قال : السؤال الثاني — انه تعالى عاتبه على مجرد كونه عبس في وجهه ،

ويكون ذلك تعظيماً عظيماً لابن أم مكتوم وكيف يليق بمثل هذا التعظيم
أن يذكر باسم الأعمى . واذا ذكر الانسان بهذا الوصف اقتضى
ذلك تحقيره .

قال السؤال الثالث — الظاهر انه كان صلى الله عليه وسلم مأذوناً له أن

يعامل أصحابه على حسب ما يراه مصلحة . وكان كثيراً ما يؤدّب أصحابه
ويزجرهم عن أشياء . وكيف لا يكون ذلك ،^٤ وهو إنما بعث ليؤدّبهم
ويعلمهم محاسن الآداب ، واذا كان كذلك كان التعميس داخل في تأديب
أصحابه . فكيف وقعت المعاتبة ؟

(١) لفظ كانوا : سقطت من نسخة : II • (٢) في : II فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) كذا في الاصول . ولعله : كالذين • (٤) في : II كذلك .

قال رحمه الله تعالى : والجواب عن السؤال الأول من وجهين .
 الأول — أن الأمر وإن كان على أنه تكريم إلا أن ظاهر الواقعة يوم
 تقديم الأغنياء على الفقراء وانكسار قلوب الفقراء . فهذا خلصت
 المعاتبه . ونظيره قوله تعالى « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ »
 قلت : ماهو من ظاهر الواقعة ، بل هو من صريح القرآن ، لقوله
 تعالى : « أَمَا مَنْ أَسْتَعْنَى فَآنتَ لَهُ تَصَدَّى » .

قال : الوجه الثاني — لعل هذا العتاب ما وقع على ما صدر من الرسول
 من الفعل الظاهر ، بل على ما كان منه في قلبه . وهو أنه صلى الله عليه
 وسلم كان قد مال قلبه إليهم بسبب قرابتهم ، وكان ينفّر طبعه عن
 الأعمى بسبب عمه وعدم قرابته وقلة شرفه فلما وقع ذلك حصلت
 المعاتبه لا على التأديب بل على التأديب^١ لهذا المعنى .

قلت : سبحان العليم بما كان في ذلك الوقت وهو خلاف ظاهر الواقعة .
 قال والجواب عن السؤال الثاني — أن ذكره بلفظ الأعمى ليس
 بتحقير له بل كأنه قيل : بسبب عمه أستحق منزلة الرفق به والرافة فكيف
 يليق بك يا محمد أن تخصه بالغلظة ؟

والجواب عن السؤال الثالث — أنه صلى الله عليه وسلم^٢ كان مأذوناً له
 في تأديب أصحابه : لكن ههنا لما أُوهم تقديم الأغنياء على الفقراء وكان ذلك
 مما يؤهم ترجيح الدنيا على الدين ، فهذا السبب جاءت هذه المعاتبه .

(١) في III على التأديب وهو غلط . (٢) سقط لفظ الصلاة في نسخة : III .

قلت: ليس هذا مما فيه إيهام بتقديم الدنيا على الدين لأن أولئك الكفار لو أسلموا لاسلموا باسلامهم جمع عظيم من أتباعهم والزامهم وأزواجهم ومن يقول بقولهم . ولهذا المعنى رغب صلى الله عليه وسلم في إسلامهم وطمع فيه . وذلك غاية في الدين .

قال: المسئلة الثانية — القائلون بصدور الذنب عن الانبياء تسمكوا بهذه الآية . وقالوا: لما عاتبه في ذلك الفعل . دل على أن ذلك الفعل كان معصية ، وهذا بعيد . فانا قد بيننا أن ذلك كان هو الواجب المتعين وهذا جار مجرى ترك الافضل وترك الاحتياط . فلم يكن هذا ذنبا للبتة .

وقوله تعالى: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الحرُّورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ» هذه أمثال ضربها الله تعالى في حق المؤمنين والكفار فقوله: الأعمى والبصير، أي العالم والجاهل والمؤمن والكافر، ولا الظلمات ولا النور، أي الكفر والإيمان، ولا الظل ولا الحرور، أي الجنة والنار أو ظل الليل وسموم النهار والحرور بمنزلة السموم وهي الريح الحارة ويكون ليلا ونهارا والسموم لا يكون إلا نهارا . قال أبو عبيدة الحرور يكون في النهار مع الشمس . وما يستوي الأحياء ولا الأموات العلماء والجهال أو المؤمنون والكافرون .

فان قلت — ؟ ما فائدة تكثير الامثلة ههنا وتكريرها .

قلت: البصير (وإن كان سليم العين بخلاف الأعمى) فانه لا يرى شيئا مالم

يكن في نور وضياء . فأتى بذكر النور لاجل البصير وهو الايمان . فاستعان
 البصير وهو المؤمن بنور الايمان على رؤية الهدى . وأتى بذكر الظلمات
 وهي الكفر لاجل الأعمى فكان الكافر في ظلمة البصر وظلمة الضلال .

ثم قال : ولا الظل ولا الحرور فنبه على أن حالتي المؤمن والكافر
 متباينتان . لأن المؤمن بايمانه في ظل وراحة والكافر في حرور وتعب .

ثم قال : وما يستوي الاحياء ولا الأموات . نبه على أن الأعمى
 يشارك البصير في بعض الإدراكات فيكون في قرب مامن مساواته .

لأن كلامهما حي متحرك حساس مدرك ، وإن كان الأعمى أنقص
 إدراكا من البصير . أما الحي والميت ، فليس بينهما مساواة ولا مدانة

بوجه ما في الإدراكات . فقال تعالى إن المؤمن لا يستوي مع الكافر ،

لأن المؤمن حي والكافر ميت فالبون بينهما بعيد ، والفرق بينهما
 مبين . لأن الحي متحرك حساس مدرك والميت جماد عديم الحياة والحس

والادراك . فنافاه من كل وجه ، وبيانه في كل صفة .

فان قلت ؟ كيف كرر حرف النفي في موضع دون موضع . قلت :

التكرار إنما يؤتى به للتوكيد . وقد تقرر فيما تقدم أن الأعمى يشارك

البصير في صفات كثيرة ، وإنما بيته في الاحساس بالمرئيات . فما بينهما

من التضاد والمنافاة كما بين النور والظلمة . وكما بين الظل والحرور ، فلنفاة

في هذين الموضعين للذات ، بخلاف الأعمى والبصير . لاسيما والمراد

بهما المؤمن والكافر . فالكافر ليس بأعمى حقيقة ، وإنما استعير له ذلك

لأنه لم ير الحق والصواب. ولذلك أتى بحرف النفي أيضا بين ^١ «الأحياء والأموات». لأن المنافاة متحققة هنا أيضا.

فان قلت : كيف آخر الأشراف في قوله تعالى « والبصير » وقوله تعالى « ولا النور » وقدم الأخرس في . قوله تعالى : « الأعمى والظلمات . » قلت : جاء به على أصل الواقع . لأن الكافر أعمى والكفار كانوا قبل البعثة . فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به من آمن ، فانتقل من العمى إلى البصر . فكان الكفر متقدما على الايمان . فقدم ذكر الأعمى لذلك وعطف الظلمات على الأعمى وعطف النور على البصير .

فان قلت : وهذا ينقض عليك بقية الآية وهو تقديم الأشراف على الأخرس في مكانين وهو «الظل» «والاحياء» قدما على «الحرور» وعلى «الأموات» . قلت : قد تقدم أنه لما ضرب المثل للمؤمن والكافر بالأعمى والبصير وأكد ذلك بالظلمات والنور ، لانهما أمس بالأعمى والبصير من الظل والحرور ، ومن الحياة ومن الموت ، أنتقل بعد ذلك إلى بيان حالتهما . فقال إن حالتهما متباينتان ، فأتى به على القاعدة في تقديم الأشراف على الأخرس . فقدم الظل على الحر ، والحياة على الموت . ومن قال : إنما أتى بذلك طلبا للمناسبة بين رؤوس الآي ، ليناسب بين البصير والنور والحرور فليس في شيء . والذي ذكرته أدخل في أقسام البلاغة وأثبت على محل الإعجاز .

(١) في الاصول من الاحياء فليتبته .

فان قلت : كيف أفرد لفظ الأعمى والبصير والنور والظل وجمع لفظ
الظلمات والحرور والأحياء والأموات ؟ قلت : أما أفراد الأعمى فيلزم
منه على مقتضى الفصاحة أفراد البصير، وهكذا جمع الأحياء يلزم منه جمع
الأموات ، عملاً بمقتضى الفصاحة . وأما أفراد الأوتلين وجمع الثائنين
فان الأفراد معناه القلة والجمع معناه الكثرة . فأتى بذلك على الأصل
الواقع لأن المؤمنين كانوا قليلين . ولما نشر الله الدعوة ودخل الناس
في دين الله أفواجا حسن أن يضرب المثل لهم بالكثرة . ويؤيد ما قلته أن
السورة مكية . وفي ذلك بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وأن أمر الإيمان
والمؤمنين يوئول إلى الكثرة . وفي ذلك طمأنينة له صلى الله عليه وسلم
وتبئيت ليعلم العاقبة من أمره . وأما أفراد النور، وجمع الظلمات . فقد
تقرر أن هذه أمثلة ضربها الله تعالى للمؤمن والكافر . والمؤمن من
أتبع الحق وآمن به . والحق هو شيء واحد وهو الإيمان بالله تعالى . وأما
الكفر ، فإنه جنس تحته أنواع متعددة الأباطيل : من عبادة الكواكب
والاشراك بالله وعبادة النار وعبادة الاصنام واعتقاد الدهريين إلى غير
ذلك من المقالات الفاسدة التي يجمعها الكفر . فلذلك قال تعالى :
« ولا الظلمات ولا النور . » أي لا يستوي أنواع الضلالات ونوع
الهدى . هيهات !

وقيل : النور لا يكون إلا باجماع ثلاثة أشياء وهي المنور والنور

نفسه والمستنير (وهو الجسم الذي يقبل الاستنارة وعدم الحائل) وكذلك الظلمة . فقد قابل الظلمات بشيء هو مجموع من هذه الأمور .
وهذا بعيد . والأول أولى .

وأما أفراد الظلّ وكون الحرور أتى بهذه الصيغة (وهي فعول مثل قبول وطهور) للمبالغة . ولم يقل «الظلّ ولا الحرّ» لأن الظلّ هو شيء واحد يُضادّ أنواع الحرّ : من السموم، ومن حرّ النار، ومن تصاعد الابخرة من الارض الكبريتية إلى غير ذلك مما يتوهج به الجو ويسخن به الهواء . فلذلك حسن أفراد الصيغة وتخصيص الحرور بهذه الصيغة .

فان قلت : فقد قال تعالى «تَفِيئًا ظِلَالُهُ» ، فقد جمع 'الظلّ' . قلت :

- ١٠ إنما أراد هناك الجمع لأن الشمس إذا أشرقت ضرب [ظلّ الشخص] إلى جهة الغرب فكلما أخذت الشمس في الارتفاع أخذ الظلّ في التقلص شيئاً فشيئاً فصار كل قدرٍ من [الظلّ] فرداً ، ومجموع الأفراد (من غاية الطول وهلم جرّاً إلى غاية القصر) ظلالٌ . وكذلك إذا جنحت الشمس ومالت عن الاستواء إلى جهة الغرب ، برز الظلّ أقصر ما يكون ، ثم تزايد شيئاً فشيئاً^٢ وتطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق . فثبت أن ظلّ المشرق ١٥ وظلّ الغرب ظلالٌ . والله الموفق للصواب .

وقوله تعالى « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً

(١) في : II فجمع (٢) ما بين القوسين ساقط في نسخة : II

(٣) في نسخة : II ويتطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق وظل الغرب ظلال الخ .

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ
بَصِيرًا . « قال مُجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ وَمُقَاتِلٌ: أَعْمَى عَنِ الْحِجَّةِ . وَهُوَ رِوَايَةٌ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ . وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُمْ فِي يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَا بَدَّ وَإِنْ يُعَلِّمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِبَطْلَانِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ حَتَّى يَتِمَّزَ الْحَقُّ
عَنِ الْبَاطِلِ . وَمَنْ تَكُونُ هَذِهِ حَالُهُ لَا يوصفُ بِذَلِكَ إِلَّا مَجَازًا . يُرَادُ أَنَّهُ
كَانَ مِنْ قَبْلِ كُنْهٍ كَذَلِكَ . وَحِينَئِذٍ لَا يَلِيقُ بِهَذَا قَوْلُهُ « وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا » وَلَمْ
يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا . قَالَ الْإِمَامُ نَجْرَ الدِّينِ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَمِمَّا يُؤَيِّدُ
هَذَا الْإِعْتِرَاضَ أَنَّهُ تَعَالَى عَلَّلَ ذَلِكَ الْعَمَى بِأَنَّ الْمَكْفَافَ نَسَى الدَّلَائِلَ . فَلَوْ
كَانَ الْعَمَى الْحَاصِلَ فِي الْآخِرَةِ عَيْنَ ذَلِكَ النِّسْيَانِ ، لَمْ يَكُنْ لِلْمَكْفَافِ
بِسَبَبِ ذَلِكَ ضَرَرٌ فِي الْآخِرَةِ ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَرٌ فِي الدُّنْيَا . قَالَ :
وَتَحْقِيقُ الْجَوَابِ عَنْ هَذَا الْإِعْتِرَاضِ مَا خُوذَ مِنْ أَمْرٍ آخَرَ . وَهُوَ أَنَّ
الْأَرْوَاحَ الْحَاصِلَةَ فِي الدُّنْيَا الَّتِي تَفَارِقُ أَبْدَانَهَا جَاهِلَةٌ بِكُونَ جِهَلِهَا سَبَبًا لِاعْظَمِ
الْآلَامِ الرُّوحَانِيَّةِ .

قلت: قد أغرب الإمام في هذا الجواب . ومال في هذا إلى القول بالمعاد
الروحاني وأعرض عن المعاد الجسماني . والصواب أن يقال فيه: إن من
أعرض عن ذكر الله تعالى في الدنيا وقد كان بصيراً يحشره الله تعالى وهو
في حيرة لا يهتدي إلى طريق يسلكها إلى الخلاص من العذاب . كالأعمى
الذي يقف متحيراً بلا قائد يرشده ويقوده إلى النجاة . ولهذا قال الله
تعالى: « وَكَذَلِكَ آتَيْنَا آيَاتِنَا فَتَسَيَّتْهَا . » أي فلم تعمل بها . ولم يقل « فلم ترها »

المقدمة الخامسة

— فيما جاء في ذلك من الأخبار والآثار —

من ذلك قصة الأقرع والأبرص والأعمى . وهي في صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . أخبرني الامام الحافظ الرُّحْمَةُ الشَّيْخِ فَتْحُ الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ، قراءة عليه ٥ وعلى أخيه الشيخ الامام أبي القاسم محمد (وأنا أسمع بالمدرسة الظاهرية بين القصرين من القاهرة المعزّية في شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعائة) قالوا : أخبرنا الشيخ أسد عزّ الدين عبد العزيز بن عليّ ابن نصر بن منصور الحرّاني المعروف بابن الصيّقل ^(١) أنا الحافظ أبو العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله بن البيّس . بغداد سنة ستائة سماعا ، وأبنا أبو ١٠ عليّ الحسن بن إسحاق بن موهب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي رحمه الله تعالى ، وأبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن الزبيدي ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الله بن رُوْزَبَةَ قالوا ثلاثتهم : أخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي ^(٢) الصوفي قراءة عليه ونحن نسمع قال : أخبرنا الامام جمال ١٥ الاسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن

(١) جرت عادة المحدّثين أن يختصروا لفظ حدثنا فيقولوا ثنا ولاحظ أخبرنا فيقولوا أنا وأما لفظ أبنا فلم يختصروه اهـ (٢) في : II السجزي .

مُعَاذِ بْنِ سَهْلِ الدَّوْدِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمُوَيْةَ
 ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ أَعْيَنِ السَّرْحَسِيِّ الْحَمَوِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ
 اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مَطْرَانَ صَالِحِ بْنِ بَشْرِ الْفَرَبْرِيِّ ^(١) الْبُخَارِيُّ ، قَالَ :
 أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَرْدِزْبَهَ الْبُخَارِيِّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، عَوْدًا عَلَى بَدءٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ
 قَالَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ^(٢) وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ
 الْمُسْنِدُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَمْدُودِ
 ابْنِ جَامِعِ الْبَنْدِينَجِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَعَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ
 الْحَافِظِ الرَّحْلَةَ النَّاقِدِ فَرْدُ الزَّمَانِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْحِجَّاجِ يَوْسُفَ بْنِ
 الزَّكِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفِ الْمَزِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَدَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ
 تَحْتَ قَلْعَةِ دِمَشْقِ الْمَحْرُوسَةِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ
 وَسَبْعِمِائَةٍ . قَالَ الْبَنْدِينَجِيُّ الْمَذْكُورُ : أَنَا الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ
 عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَاذِبِيِّ الْمُقَرِّيِّ بَغْدَادَ سَنَةِ خَمْسِينَ
 وَسِتْمِائَةٍ . وَقَالَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ الْمَزِّيُّ : أَنَا الشَّيْخُ أَمِينُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ
 الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ غَنِيْمَةَ الْأَرْبَلِيِّ وَالْبَاذِبِيِّ مَعًا . قَالَ ^(٣)
 أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْمُؤَيَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الطُّوسِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
 الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّاعِدِيِّ الْفَرَاوِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ
 وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ

(١) في النسخ الثلاثة : الفريري بالنين والياء وفي : IIII : كما كتبتناه وهو الصحيح .

(٢) حرف ح يضمه المحدثون إشارة إلى تحويل السند . (٣) فرأغب قال الاربلي والباذبيبي معا

الفارسي ، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن جلودي
قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد ، قال:
حدثنا الحافظ الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري رحمه الله تعالى . قال حدثنا شيبان بن فروخ . قال حدثنا
همام ، وعند همام أجمع سند البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . قال همام ٥
حدثنا اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة . قال حدثني عبد الرحمن بن أبي
عمرة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن
يتليهم فبعث اليهم ملكاً فأتى الأبرص ، قال أي شيء أحب إليك ، قال
لون حسنٌ وجلدٌ حسنٌ ويذهبُ عني الذي قدّرني الناس^١ فمسحه ١٠
فذهب عنه قدره^٢ وأعطى لونا حسناً وجلداً حسناً ، فقال أي المال أحبُّ
إليك ، قال الابل ، فأعطى ناقةً عشراء وقال: بارك الله لك فيها . ثم أتى
الأقرع فقال : أي شيء أحب إليك ، قال شعرٌ حسنٌ ويذهب عني
هذا الذي قدّرني الناس ، فمسحه فذهب عنه ، وأعطى شعراً حسناً ، قال فأني
المال أحب إليك ، قال البقر ، فأعطى بقرة حاملاً وقال: بارك الله لك فيها ،
ثم أتى الأعمى ، فقال أي شيء أحبُّ إليك ، قال أن يردَّ الله علي بصري
فمسحه: فرد الله بصره ، قال فأني المال أحب إليك قال: الغنم فأعطى شاة
وُلوداً . فكان للأبرص وادٍ من ابل ، وللأقرع وادٍ من البقر ، وللأعمى

(١) في II: زيادة الناس: وفي البخاري الذي قد قدرني الناس الخ وفي باقي الاطه مخالفة أيضاً

وادٍ من الغنم، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجلٌ مسكين
 قدأ تقطعت به الجبال في سفره فلا بلاغ له اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك
 بالله (الذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال) بعيراً أتبلغ به في
 سفري. فقال: الحقوق كثيرة. فقال له: كائني أعرفك. ألم تكن أبرص
 ٥ يقدرك الناس، فقيراً فأعطاك الله؟ قال: إنما ورثت هذا المال كابر أعن
 كابر. قال: إن كنت كاذباً صيرك الله كما كنت. وأتى الأقرع في
 صورته، فقال له مثل ما قال. وردَّ عليه مثل ما ردَّ الأول. فقال: إن كنت
 كاذباً فصيرك الله كما كنت. ثم أتى الأعمى في صورته وهيئته فقال.
 له مثل ما قال. فقال: كنت أعمى فردَّ الله عليّ بصري. فخذ ما شئت ودع
 ١٠ ما شئت. فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله. فقال: أمسك مالك
 فانما ابتليتكم فقد رضي عنك وسخط على صاحبك. قال الوزيرون الدين
 يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى، بعد ما أورد هذا الحديث في كتاب
 ﴿الإفصاح﴾: البلاء إلى السلامة أقرب من العافية إليها. ألا ترى كيف هلك
 مع السلامة أثنان ونجا واحد. وقد دلَّ هذا الحديث على أن الصبر على
 ١٥ البلاء قد يكون خيراً للمبتلى فإنه بانَ بمعافة الأقرع والأبرص أن المرض
 كان أصلح لهما، لأن العافية كانت سبباً لهلاكهما. وقد حذر هذا الحديث
 من كان في ضرفسأل زواله فلم ير الإجابة أن يتهم القدر فان الله ينظر للعبد
 في الإصلاح، والعبد لا يعلم العواقب. انتهى

قلت: ليس هذا الكلام بمستقيم، لأنه لم يطابق الواقع. لأن الثلاثة كانوا في بلاءٍ وسألوا بأجمعهم العافية وخار الله لأحدهم ولم يخز للباقين. ولكن الصواب أن يُسأل الله في العافية من البلاء والتوفيق إلى رضاه. وأما كون الله تعالى نجى الأعمى وأهلك الأقرع والأبرص، فهذا أمر لا يُعمل ولا يُعقل. وهو من أسرار القدر، فسبحان الفاعل المختار، لا يعلم أسرار القضاء والقدر إلا هو. لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون.

قد يُنعم الله بالبلوى وإن عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعيم

وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه عن حديثه: أن حبيب بن

فورك خرج به أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه مبيضتان

لا يبصر بهما شيئاً. فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أصابه. فقال:

إني كنت أؤمن جملًا لي فوضعت رجلي على بيض حية فابيضت عيني.

ففت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر. فلقد رأيتُهُ يدخل

الخيطة في الأبرة، وهو ابن ثمانين.

ويؤيد هذا الحديث الحديث المشهور في عين قتادة. أخبرنا الحافظ

الرحماني الشيخ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيّد الناس

اليعمرى رحمه الله تعالى قراءة عليه وهو يسمع (بالقاهرة الممزية في سنة تسع

وعشرين وسبعمائة) قلت له: قرأت على أبي عبد الله محمد بن علي بن ساعد، أخبركم

أبن خليل، أنا ابن أبي زيد، أنا محمود الصيرفي، أنا أبو الحسين بن قاذشاه، أنا

الطَّبْرَانِي ، ثنا الوليد بن حماد الرمي ، ثنا عبد الله بن الفضل ، حدثني أبي
 عن أبيه عاصم عن أبيه عمر عن أبيه قتادة بن النعمان ، قال : أهدني إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قَوْسٌ . فدفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم إليَّ يومَ
 اِحْدٍ . فرميتُ بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أندقت
 ٥ عن سَيْتِهَا^١ ولم أزل عن مقامي نَصَبَ وجهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ألقى السهم . وكلما مال سهمٌ منها إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 بلا رميٍ أرميه . فكان آخرها سهماً ندرت منه حدقتي على خدي .
 وأفترق الجمعُ فأخذتُ حدقتي بكفي . فسعيتُ بها في كفي إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فلما رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفي دمعت
 ١٠ عيناهُ ، فقال : اللهمَّ إنَّ قتادة فدى وجه نبيك بوجهه ! فأجعلها حسنَ عينيه
 وأحدَّها نظراً ! فكانت أحسنَ عينيه وأحدَّها نظراً .

قلتُ : ولا شكَّ أن هذا أبلغُ معجزاً من الحديث الأول . فإن الأول
 فيه أنَّ عينين كانتا قد أبيضتا . فتنفل فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأبصرتا . وهما أخفُّ أمراً من عينٍ سالت وصارت في كفِّ صاحبها
 ١٥ وبانت عن مستقرِّها . فيعيدُها صلى الله عليه وسلم أحسنَ من أختها وأحدَّ
 منها نظراً . لا شكَّ أن هذا أبلغ . وقال الخُرْتَقُ الأوسِي :
 وَمِنَّا الَّذِي سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ
 فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ

(١) سية القوس بالكسر مخففة ماعطف من طرفيها والجمع سيات (قاموس و فقه اللغة)

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا فَيَاطِيبَ مَا عَيْنٍ وَيَاطِيبَ مَا يَدٍ^١
 وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تَكْرَهُوا
 الرَّمَدَ، فَإنه يَقْطَعُ عِرْوَقَ العَمَى . أي أسبابَهُ .

وقال إبراهيم التيمي: كَفَى بِالمرءِ حَسْرَةً أَنْ يُفْسَحَ اللهُ فِي بَصَرِهِ
 فِي الدُّنْيَا وَلَهُ جَارٌ أَعْمَى ، فَيَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى وَجَارُهُ بَصِيرًا .

وَسَمِعْتُ عُفَيْرَةَ بِنْتَ الوَلِيدِ البَصْرِيَّةِ العَابِدَةَ رَجُلًا يَقُولُ: مَا أَشَدَّ العَمَى
 عَلَيَّ مَنْ كَانَ بَصِيرًا! فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ عَمِيَ القَلْبُ عَنِ اللهِ أَشَدُّ مِنْ عَمَى
 العَيْنِ عَنِ الدُّنْيَا . وَاللهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ وَهَبَ لِي كُنْهَ مَحَبَّتِهِ وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي
 جَارِحَةً إِلَّا أَخَذَهَا!

١٠ قال رجل للقاسم بن محمد، وقد ذهب بصره: لقد سُلِّبْتَ أَحْسَنَ
 وَجْهِكَ . قال: صَدَقْتَ غَيْرَ أَنِّي مُنِعْتُ النُّظْرَ إِلَى مَا يُلْهِئُنِي ، وَعَوَّضْتُ
 الفِكْرَةَ فِي العَمَلِ فِيمَا يَجِدُنِي .

قال حكيم: أَيَّاكَ أَنْ تَحْكَّ بَثْرَةٌ وَإِنْ زَعَزَعَتْكَ ، وَأَحْفَظْ أَسْنَانَكَ
 مِنَ القَارِّ بَعْدَ الحَارِّ وَالْحَارِّ بَعْدَ القَارِّ ، وَأَنْ تُطِيلَ النُّظْرَ فِي عَيْنِ رَمِدَةٍ وَبَثْرٍ
 عَادِيَةٍ ، وَأَحْذَرِ السُّجُودَ عَلَى خَصْفِهِ^٢ جَدِيدَةً حَتَّى تَمْسَحَ بِأَيْدِكَ . فَرُبَّ
 شَطِيئَةٍ حَقِيرَةٍ فَقَاتُ عَيْنًا خَطِيرَةً .

أُنْسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَفَعَهُ : مَنْ قَادَ أَعْمَى أَرْبَعِينَ خَطْوَةً لَمْ تَمْسَسَهُ النَّارُ .

(١) هكذا في الأصول الثلاثة والرواية المشهورة * فيا حسن ما عين ويا حسن ما يد *
 (٢) الخصة محرمة الجلة تعمل من الخوص للتمر .

كتب مبارك أخو سفيان الثوريّ إليه يشكو ذهاب بصره .
فكتب إليه سفيان : أما بعد . فقد فهمتُ كتابك فيه شكاية ربك . فاذا ذكر
الموت يهنّ عليك ذهاب بصرك . والسلام .

ذكر الامام نضر الدين رحمه الله تعالى في كتاب ﴿ أسرار التنزيل ﴾
عند ما ذكر الفتوة أن رجلاً تزوج امرأة . وقبل الدخول بها ، ظهر للمرأة
جدريٌّ أذهب عينيها . فقال : الرجل ظهر في عيني نوع ضعف وظلمة .
ثم قال : عميت . فزفت إليه المرأة . ثم إنها ماتت بعد عشرين سنة .
ففتح الرجل عينيه . فقيل له في ذلك . فقال : ما عميتُ ولكن تعاميتُ
حذراً أن تحزن المرأة . فقيل له سبقت الفتيان .

وقال حكي عن الشبليّ أنه قال : خطر بيالي أي بخيل ولثيم .
فقلت أُجرب نفسي : فنويت أن كل ما آخذه اليوم أهبة لأي شخص
أراه أولاً . ثم إنه جاء خادم في الحال من دار الخلافة ووضع عندي صرة
فيها خمسون ديناراً فأخذتها وخرجتُ فرأيت حجماً رأس
أعمى . فدفعتها إلى الأعمى . فقال الأعمى : أدفعها إلى هذا الحجّام :
فقال الحجّام أنا نويتُ حلق رأس هذا الأعمى لله . فقلت : إنها ذهب .
فقال الأعمى ما هذا البخل ؟ ثم أخذها ودفعها إلى الحجّام . فقال الحجّام أنا
نويتُ حلق رأس هذا الأعمى لله : ولا آخذ الذهب . والحاصل أن ذلك
الذهب ما قبله الأعمى ولا الحجّام .

و نقلتُ من بعض المجاميع: قال بعض السادة: كنا في جنازة وحضرها
معنا الشيخ أبو بكر الضير. وبين يدي الجنازة صبيان يكونون ويقولون:
من لنا بعدك يا أبة^(١) فلما سمعهم أبو بكر يقولون ذلك قال الذي كان لابي
بكر الضير. فسألته عن سبب ذلك. فقال: كان أبي من فقراء المسلمين وكان
يبيع الخزف. وكانت لي أخت أسنُّ مني وكنتُ قد أتيتُ عليَّ في بصري. ه
فالتبته ليلةً فسمعتُ أبي يقول لأُمِّي: أنا شيخٌ كبيرٌ وأنتِ أيضاً قد
كبرتِ وضعفتِ. وقد قرُب منَّا ما بعد. ثم أنشد:

وَإِنَّ امْرَأً قَدْ سَارَ تَحْمِسِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبٌ
وهذه الصبية تعيش بصحة جسمها وتخدم الناس. وهذا الصبي ضير

قطعة لحم. ليت شعري! ما يكون منه؟ ثم بكيا وداما على ذلك وقتا
طويلا من الليل. فاحزنا قلبي. فأصبحتُ ومضيتُ إلى المكتب، على
عادي. فابنتُ إلا يسيرا إذ جاء غلام الخليفة، فقال للمعلم: السيدة تسلم
عليك وتقول لك قد أقبل شهر رمضان وأريد منك صبياً دون البلوغ،
حسن القراءة طيب الصوت يصلي بنا التراويح. فقال: عندي من هذه صفته.

وهو مكفوف البصر، ثم أمرني بالقيام معه. فاخذ الرسول بيدي وسرنا
حتى وصلنا الدار. فاستأذن عليّ. فاذنت السيدة لي بالدخول، فدخلت
وسلمت. وأستفتحت وقرأت، بسم الله الرحمن الرحيم. فبكت.
وأسترسلت في القراءة، فزاد بكاءها. وقالت: ما سمعتُ قطُّ مثل هذه التلاوة

فرق قلبي ، فبكيت . فسألتي عن سبب ذلك فاخبرتهما بما سمعت من أبي .
فقلت : يا بني ! يكون لك من لم يكن في حساب أبيك . ثم أمرت لي بالف
دينار . فقلت : هذه يتجر بها أبوك ويجهز أختك . وقد أمرت لك باجراء
ثلاثين ديناراً في كل شهر ، إدراراً . وأمرت لي بكسوة وبغلة مسرّجة
مُلجّمة وسرج محلّي . فهو سببُ قولِي جِواباً للصبيان عند ما قالوا : من لنا
بعدك يا أبا^١

قيل انه مكتوب في التوراة : إن الزاني لا يموت حتى يقتقر ، والقواد
لا يموت حتى يعمى .

ويقال في التجارب : الأعمى مكابر والأعمور ظلوم والأعمى تياه^٢

المقدمة السادسة

✱

قال حُذّاق الأصوليين إن العمى لا يجوز على الأنبياء : لأن مقام
النبوة أشرف من ذلك . ومنعوا من عمى شعيب وإسحاق . وقالوا لم يرد بذلك
نص في القرآن العظيم ، ليكون العلم بذلك قطعياً . وأورد عليهم قصة يعقوب
عليه السلام . « وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ » فهذا صريح . وقوله تعالى : « فَأَرْتَدَّ
بَصِيرًا » . وبياض العين لا يكون إلا بذهاب السواد . ومتى فقد السواد حصل
العمى . والارتداد لا يكون إلا عوداً إلى الحالة الأولى . والحالة الأولى كان

(١) في II : يا أبا .

(٢) في هامش نسخة III : ما نصه : ليس هناك شيء بالأصل نحو عشرة أسطر .

فيها بصيرا. فدلّ على أن الحالة التي آرتدّ عنها كان فيها أعمى . وأجاب
المانعون بان قوله «أبيضّت عيناه» كناية عن غلبة البكاء وامتلاء العين
بالدموع، كما قال الشاعر

وَقَفْتُ كَأَنِّي مِنْ وِرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَعْرَقَانِ مِنَ البُّكَا فَأَغَشَى وَطَوْرًا يَحْسُرَانِ فَأَبْصُرُ ٥

فهذا الشاعر أدعى أن عينيه إذا غرقتا من البكاء، صار أغشى فلا يرى بهما
شيئا وإذا غدرت الدموع عاد إلى الإبصار. وقوله: «من وراء زجاجة» كناية
عن غلبة الدموع. لأنّ الدموع تكون بجمودها في عينه كالزجاجة التي تغطي
بصره وهي متى كانت كذلك كانت بيضاء. فهذا مثل قوله تعالى: «وَأَبْيَضَّتْ
عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ.» فلا يدلّ ذلك على العمى قطعاً. وقوله تعالى: «فَارْتَدَّ ١٠

بصيراً»، ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه كان قد عمي بالكلية. وقالت
جماعة: بل كان قد ضعف بصره من كثرة البكاء وكثرة الأحزان، فلما
ألقوا القميص وبشروه بحياة يوسف [عليه السلام] ^(١)، عظم فرحه وأنشرح
صدره وزالت أحزانه، فعند ذلك قوي ضوء بصره وزال النقصان عنه.
وهذا الذي يليق بجناب النبوة المعظمة. وهو أن يكون النبي سليم الأعضاء،
صحيح الجوارح، كامل الخلق، برياً من العاهات، معتدل المزاج ^(٢). ومن هنا
قال الفقهاء: لا يجوز أن يكون الامام أعمى. والصحيح من مذهب الشافعيّ

(١) الزيادة في: II (٢) إلى هنا آخر النقص في نسخة: I .

رضي الله عنه أن القاضي لا يكون أعمى . وفي المذهب وجهٌ في جوازه ،
مبنيٌّ على أن عمى شعيب وغيره من الأنبياء صحيح قيل ومقام النبوة
أشرف من مقام القضاء .

﴿ فصل ﴾^{١)}

المقدمة السابعة

— فيما يتعلق بالأعمى من الأحكام في الفروع مما يخالف فيها البصراء —
— وهي عدة أحكام على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي —
— قدس الله روحه (٢) —

منها — الاجتهاد في الأواني :

أصح القولين وجوبه عليه ، لأنه يعرف باللمس أعوجاج الإناء
وأضطراب الغطاء وسائر العلامات . والأول لا يجب كما أنه لا يجتهد في
القبلة ، بل يتقلد فيها . فلو اجتهد ولم يتبين له شيء ، فالصحيح أنه يقلد
لعدم قدرته على العلامات المقتضية لذلك . وإذا قلنا يقلد ولم يجد من يقلده .
فالأصح أنه يتيمم ويصلي ويعيد . والخلاف في الأواني جارٍ في الثياب

﴿ مسألة من مفردات الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه ﴾

وهي : إذا خلت المرأة بالماء لا يجوز للرجل أن يتوضأ منه ، لحديث

(١) كذا في النسخ الثلاثة وكتب بالهش ما يفيد أن في الأصل صحتين بياض .
(٢) في : II رضي الله عنه .

عبد الله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يغتسل بفضل
 وضوء المرأة. وبعد هذا فقد روى في مسنده عن ابن عباس رضي الله
 عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة. وقد
 رواه مسلم أيضا. وروى أحمد رضي الله عنه في مسنده أيضا عن ابن عباس
 عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ بفضل غسلها من
 الجنابة. ورواه ابن ماجه أيضا. وروى أحمد رضي الله تعالى عنه في مسنده
 أيضا عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] ^(١) قال: اغتسل بعض أزواج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في جفنه. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها
 ويغتسل فقالت له: يا رسول الله: إني كنت جنباً. فقال: إن الماء لا يجنب.
 ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٠

قال الشيخ محمد الدين أبو البركات عبد السلام بن تيمية: وأكثر أهل
 العلم على الرخصة للرجل في فضل طهور المرأة. والأخبار بذلك أصح.
 وكرهه أحمد وإسحاق إذا خلت به. وهو قول عبد الله بن سرجس. وحملوا
 حديث ميمونة على أنها لم تخل به، جمعاً بينه وبين حديث الحكم بن عمرو
 الغفاري.

١٥

قلت: وحديث الحكم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن
 يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة. رواه الخمسة، إلا أن ابن ماجه
 والنسائي قالوا: وضوء المرأة: وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال

ابن ماجه (وقد روى بعده حديثاً آخر) (الصحيح الأول) . يعني حديث الحَكَم: ولعلَّ الامام أحمد رضي الله عنه كان يرى أن حديث ميمونة من خواص النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يجوز ذلك لغيره من الأمة . فعلى مذهب الامام أحمد هل يحصل خُلُو المرأة بالماء مع حضور الأعمى أولاً؟ في المذهب وجهان .

ومنها - الاجتهاد في القبلة .

قال الأصحاب : لا يجوز له ذلك لأنَّ أمارتها البصر بخلاف أوقات الصلوات حيث يجوز له إذ التوصل اليها يمكن إما بورذ أو ذكر أو خطأً يمشيها .

ومنها - كراهية أذانه اذا كان راتباً إلا أن يكون معه بصير كما كان بلال مع ابن أم مكتوم رضي الله تعالى عنهما .

كذا قال النووي رحمه الله تعالى . وفيه نظرٌ . لأن بلالاً لم يكن أذانه مع ابن أم مكتوم . وإنما كان كلُّ منهما مستقلاً بوقت دون غيره ، يؤذَن فيه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ بلالاً يؤذَنُ بِلَيْلٍ ، فكلوا واشربوا حتى يؤذَنَ ابنُ أمِّ مكتومٍ : وكان أعمى لا يؤذَنُ حتى يقال له : أصبحت ! أصبحت ! فقد رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريم السحور على أذان ابن أم مكتوم ، دون بلال .

قلت : إلا أن القاسم بن محمد^١ بن أبي بكر رضي الله عنهم روى عن

(١) سقط ابن محمد في نسخة : II .

عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أذن بلالٌ فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. قالت: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل^١ هذا ويصعد هذا. وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى.

ومنها إمامته - هل هي وإمامة البصير سواء، أو هي أولى بالعكس. ٥
وجوه.

والقول بأنهما سواء قول الجمهور. فحكى عن أبي إسحاق المزوزي أن الأعمى أولى، لأنه لا ينظر إلى ما يليه ويشغله. فيكون أبعد عن تفرق القلب وأخشع.

وأختار الشيخ أبو إسحاق الشيرازي أن البصير أولى. وبه قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه: لأنه أحفظ لبدنه وثيابه عن النجاسات، ولأنه مستقل بنفسه في الاستقبال.

وقد كرهه ابن سيرين إمامة الأعمى لقول ابن عباس رضي الله عنه تعالى عنهما: كيف أوْمهم وهم يعدلونني إلى القبلة؟ وعن أنس قال: وما حاجتهم إليه؟

١٥ وعند عامة الأصحاب أهما سواء، لتعارض المعنيين. وهو المنقول عن نص الشافعي رضي الله عنه في ﴿الأم﴾. ولم يورد الصيّدلاني. والامام وصاحب التهذيب شيئاً سواه.

(١) في: II يؤذن بدل ينزل.

ومنها - هل تجب عليه الجمعة .

قال جمهور الاصحاب : إن وجد قائدًا متبرِّعًا أو باجرة وله مال ، وجبت عليه . وإن لم يجد قائدًا ، لم يلزمه الحضور هكذا أطلق الاكثرون .

٥ وعن القاضي حسين أنه إن كان يُحسن المشي بالعصا من غير قائد ، لزمه ذلك .

وعن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنه لا تجب الجمعة على الأعمى بحال .
وإذا حضر الأعمى الجامع ينبغي أن يجري الخلاف فيه كما في المريض إذا حضر فاقيمت الصلاة . هل يحرم عليه إلا نصراف ؛ وفيه قولان .
١٠ ﴿ فرع ﴾ - ومن شرط الأعمى في القدوة إذا كان مأمومًا سماع صوت الامام أو المترجم أو بهداية^(١) غيره^(٢) وكذا حال البصير الذي لا يشاهد بظلمة أو غيرها .

ومنها - هل تسقط الجماعة عنه^(٣) .

وقد روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه^(٤) قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعمى . فقال : يا رسول الله ! انه ليس لي قائدٌ يقودني إلى المسجد . وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص له . فلما ولى دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل تسمع النداء ، قال : نعم . قال : فأجِب .

(١) في : راغب أو بهداية . (٢) في هامش نسخة : I . (قد قطع بالجواب النووي في شرح المهذب معلا بزوال المشقة . (٣) في الاصول الثلاثة بياض قدر سطرين . (٤) الزيادة في : II . (٥) في نسخة : II ، III . أن يرخص له .

ومن فروع صلاة الأعمى: ما كتبتُه إلى الشيخ الامام بهاء الدين
 أبي حامد أحمد ابن العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين أبي
 الحسن علي السبكي الأنصاري الشافعي [رضي الله عنه] ^(١)

أبا حامدٍ إني بشُكركَ مطربٌ كأنَّ ثنائي في المسامعِ سيز ^(٢)
 لقد حُزَّتْ فُضِّلَ الفِئَةِ والأَدَبِ الذي يَفُوتُ الغِنَى منَ لا بَدَاكَ يَفُوزُ ^(٣)
 وَفَتَّ المَدَى مَهلاً إلى الغايَةِ التي لها عن لَحَاقِ السَّابِقِينَ بُرُوزُ
 فَأَصْبَحْتَ في حَلِّ الغَوَامِضِ آيَةً تَمِيلُ إلى طُرُقِ الهُدَى وَتَميزُ
 كَأَنَّ حُرُوفَ المُشَكَّلَاتِ إِذَا أَتَتْ لَدَيْكَ على حَلِّ العَوِيصِ رُمُوزُ
 مَلَكَتْ فَأَخْرَجَ لِلْمَسَاكِينِ فَضْلَةً فَعِنْدَكَ مِنْ دُرِّ البَيَانِ كَنُوزُ
 تُجِيئُ القَوافي والقَوَى في بَيانِها فَبَيْتُكَ للمعنى الشَّرُودِ حَرِيزُ ^(٤)
 سَأَلْتُ نَجْرَ عن صَلَاةِ أَمْرِي عَدْتُ يَحَارُ بِسَيْطِ عِنْدِهَا وَوَجِيزُ
 تَجُوزُ إِذَا صَلَّى إماماً وَمُقَرِّداً وَإِنْ كانَ مَأْمُوماً فَلَيْسَ تَجُوزُ
 فَأَوْفِ لَنَا كَيْلَ الهُدَى مُتَصَدِّقا فَأَنْتَ بِمَصْرِ ^(٥) وَالشَّامِ عَزِيزُ
 فَمَنْ ذَا الذي يُرْجَى وَأَنْتَ كَمَا نَرَى مُجِيدٌ مُجِيبٌ لِسُؤَالِ مُجِيزُ
 فَكُتِبَ الجِوابُ إِلَيَّ عن ذلك ^(٦)

١٥

أَيَّامَنْ لَشَاوِ العِلْمِ باتَ يَحُوزُ وَمَنْ لِسِوَاهُ المَدْحُ لَيْسَ يَحُوزُ

(١) سقط في: II لفظ الشافعي وأثبت الترضية + (٢) سيز في الاصول كلها وهي فارسية
 بمعنى الصوت المرخم . (٣) في: II هكذا: بمصر علينا والشام عزيز (٤) في: III فكاتب
 الى الجواب الخ .

وَمَنْ حَازَ فِي الْآدَابِ مَا أَقْسَمَ الْوَرَى فليسَ شيءٌ منه عنهُ نُشُورٌ
 وَمَنْ ضَاعَ عَرَفَ الْفَضْلَ مِنْهُ^(١) وَلَمْ يَضِعْ بِجَدْوَاهُ عُرْفَ الْجُودِ فَهُوَ حَرِيزٌ
 سَأَلْتَ وَمَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِالَّذِي أَرَدْتَ وَلَا مِنْهُ عَلَيْكَ بَرُوزٌ
 وَقَلْتَ أَمْرٌ لَا يَقْتَدِي غَيْرَ أَنَّهُ إِمَامًا وَفَرْدًا بِالْجَوَازِ يَفُوزُ
 وَذَلِكَ أَمْرٌ^(٢) أَعْمَى نَأَى عَنْهُ سَمْعُهُ^(٣) وَلَيْسَ لِأَفْعَالِ الْإِمَامِ يَمِيزُ
 فِيهَاكَ جَوَابًا وَاضِحًا قَدْ أَبْنَتْهُ^(٤) وَمِثْلِي عَنْ حَلِّ الصَّعَابِ ضَمُورٌ^(٥)
 فَإِنْ كَانَ هَذَا مَا أَرَدْتَ فَأَمَّا بِفَضْلِكَ فِي الدُّنْيَا تُفَكُّ رُمُوزٌ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَالَّذِي هُوَ لِأَزْمِ جَوَابٌ لِمَضْمُونِ السُّؤَالِ يَحُوزُ
 فَلَا زِلَّةَ تَبْدِي مِنْ فُضَائِكَ الَّتِي تَزِيدُ مَعَ الْإِنْفَاقِ وَهِيَ كُنُوزٌ
 فَأَنْتَ صَلَاحُ الدِّينِ وَالنَّاسِ وَالدُّنَا وَأَنْتَ خَلِيلٌ وَالْخَلِيلُ عَزِيزٌ
 وَمِنْهَا - أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْحُجْبُ إِذَا لَمْ يَجِدْ قَائِدًا مُتَبَرِّعًا ، أَوْ كَانَ عَاجِزًا
 عَنْ أَجْرَتِهِ .

— لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَدَمِ الْإِسْتِطَاعَةِ . وَلَا يَحُوزُ لَهُ الْإِسْتِنَابَةُ عَنْهُ .
 وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ وَأَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدُ .

١٥ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي أَصْحَابِ الْقَوْلَيْنِ عَنْهُ : الْإِسْتِنَابَةُ فِيهِ .
 قَالَ الرَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا وَجِدَ مَعَ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةَ قَائِدًا ،
 يَلْزِمُهُ الْحُجْبُ بِنَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ مُسْتَطِيعٌ . وَالْقَائِدُ فِي حَقِّهِ كَالْمَحْرَمِ مَعَ الْمَرْأَةِ .

(١) سقط من : II لفظ منه . (٢) في : II في بدل امرؤ . (٣) في : II أئبته .

(٤) الضمور : من قولهم ضمير إذا سكت ولم يتكلم .

ومنها - بيع الأعمى [بنفسه] ^{١)} وشراؤه .

إن قلنا بالمدّهب الصحيح على القول الجديد: إنه لا يجوز بيع الغائب ولا شراؤه، فلا يجوز بيع الأعمى ولا شراؤه. فإن جوّزناه فوجهان .

الأظهر منهما أنه لا يجوز . والفرق أنّا إذا جوّزنا شراء الغائب، ثبت فيه

خيار الرؤية . وفي حقّ الأعمى لا سبيل له الى خيار الرؤية، إذ لا رؤية البتّة . فيكون كبيع الغائب، على شرط أن لا خيار .

والثاني . يجوز ويقام وصفٌ غيره له مقام رؤيته، كما تقام الإشارة

مقام النطق في حق الأخرس .

وبهذا قال مالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله تعالى عنهم .

وإذا قلنا لا يصح بيع الأعمى ولا شراؤه، فلا تصح منه الاجارة،

ولا يصح منه الرهن، ولا تصح منه الهبة .

فهذه الثلاث مسائل، مقيسة على عدم صحة بيعه وشراؤه .

وهل للأعمى أن يكاتب عبده ؟

قال في التهذيب: لا . وقال في التتمة، المذهب أن له ذلك . تعليلاً للعتق،

وصحّحه النووي رحمه الله تعالى .

١٥

ويجوز للأعمى أن يؤجر نفسه، وأن يشتري نفسه، وأن يقبل

الكتابة على نفسه: لأنه لا يجهل نفسه في هذه الأحوال .

ومنها - سلّمه إذا أسلم في شيء أو باع سلّمًا .

فَيُنْظَرُ، إِنْ كَانَ قَدَعَمِيَّ بَعْدَ مَا بَلَغَ سِنَّ التَّمْيِيزِ، فَهُوَ صَحِيحٌ. لِأَنَّ
السَّلْمَ يَعْتَمِدُ الْأَوْصَافَ. وَهُوَ، وَالْحَالَةَ هَذِهِ يَمَيِّزُ بَيْنَ الْأَلْوَانِ وَيَعْرِفُ
الْأَوْصَافَ. ثُمَّ يُوَكِّلُ مَنْ يَقْبِضُ عَنْهُ، عَلَى الْوَصْفِ الْمَشْرُوطِ.
وَهَلْ يَصِحُّ قَبْضُهُ بِنَفْسِهِ؟

فيه وجهان. أَحْسَبُهُمَا لَا. لِأَنَّهُ لَا تَمْيِيزَ عِنْدَهُ بَيْنَ الْمُسْتَحَقِّ وَغَيْرِهِ.
وَإِنْ كَانَ أَكْمَهُ، أَوْ عَمِيَّ قَبْلَ بُلُوغِ سِنِّ التَّمْيِيزِ، فَوَجْهَانِ. أَحَدُهُمَا
أَنَّهُ لَا يَصِحُّ سَلْمُهُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْأَلْوَانَ وَلَا تَمْيِيزَ بَيْنَهُمَا عِنْدَهُ. وَبِهَذَا
قَالَ الْمَزْنِيُّ. وَيَحْكِي عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ وَابْنِ خَيْرَانَ وَابْنِ هَرِيرَةَ أَيْضًا.
وَاخْتَارَهُ صَاحِبُ التَّهْذِيبِ. وَأَصْحَبُهُمَا عِنْدَ الْعَرِاقِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ. وَيَحْكِي
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرُوزِيِّ. وَبِهِ أَجَابَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ يَصِحُّ
لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الصِّفَاتَ وَالْأَلْوَانَ بِالسَّمْعِ وَيَتَخَيَّلُ فَرْقَ بَيْنَهُمَا. فَعَلَى هَذَا
إِنَّمَا يَصِحُّ سَلْمُ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ رَأْسَ الْمَالِ مَوْصُوفًا فَعَيْنٌ فِي الْمَجْلِسِ،
أَمَا إِذَا كَانَ مَعِينًا فَهُوَ كَبَيْعِ الْعَيْنِ، وَكُلُّ مَا لَا نَصَحَّه^(١) مِنَ الْأَعْمَى
فِي التَّصَرُّفَاتِ، فَسَبِيلُهُ أَنْ يُوَكَّلَ وَيَحْتَمِلُ ذَلِكَ لِلضَّرُورَةِ.

ومنها - المساقاة وهي كالبيع فيجري فيها ما يجري في بيعه.
ومنها - جواز كونه وصياً في المسألة وجهان، وجه المنع أنه لا يقدر
على التصرف في البيع والشراء لنفسه. فلا يجوز أن يفوض إليه أمر غيره.
ووجه الجواز أنه يوكل في كل ما يتعذر مباشرته له بنفسه. وبه قال أبو

حنيفة رضي الله تعالى عنه .

ومنها - إذا اشترى البصيرُ شيئاً ثم عمي قبل قبضه وقتلنا لا يصح قبضُ الأعمى فهل يفسخ؟ فيه وجهان . كالوجهين فيما إذا اشترى الكافر عبداً كافرًا ثم أسلم العبد ، وصحح النووي رحمه الله تعالى أنه لا يفسخ العقد لأنَّه وقع صحيحاً وله التوكيل في قبضه .

ومنها - جواز كونه ولياً في النكاح في ^(١) أصح الوجهين ، فوجه المنع أن العمى نقص يؤثر في الشهادة فأشبهه الصغير الذي لا يكون ولي النكاح ، ووجه الجواب أن المقصود من الولاية هنا يحصل بالبحث عن الغير والسماع ، وإنما لم تقبل شهادته لتعذر التحمل ولهذا قبلت شهادته فيما تحمله قبل العمى ، وقيل أيضاً إن شعيباً عليه السلام ^(٢) زوّج وهو مكفوف .
ومنها - أنه يصح خلعه المرأة اتفاقاً ، لكنه إن خالع على عين معينة بطل فيها على المذهب كما قلنا في بطلان بيعه وشراؤه ويجب مهر المثل .

ومنها - إذا اجتمع بالزوجة هل يُعتد بذلك خلوة ويكمل الصّداق؟ الظاهر أن الشافعي رضي الله تعالى عنه لا فرق عنده في ذلك ^(٣) بين البصير والأعمى . وأما مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه فقال أصحابه على ^{١٥} القول بتكميل الصّداق . فان كانت صغيرة لا يمكن وطؤها أو الزوج صغيراً أو أعمى لم يعلم دخولها عليه لم يكمل الصّداق لأنه لم يحصل التمكن .

(١) في : II ، III على أصح الخ . (٢) في II : عليه صلوات الله وسلامه .

(٣) في : II ذلك .

ومنها - العمى في النكاح هل هو عيب^(١) أولاً؟ مذهب الشافعي رضي الله عنه أنه ليس بعيب، لا في النكاح ولا في الكفاءة في أحد الجانبين، أما إذا اشترط أحد الزوجين البصر فبان خلافه هل يصح النكاح أو يبطل؟ فيه قولان أظهرهما الصحة، وهما جاريان في كل وصف شرط فبان خلافه، سواء كان المشروط وصف كمال كالجمل والشباب والنسب واليسار والبركة أم صفة نقص كأضداد هذه.

ومنها - هل يجوز أن تكون الحاضنة عمياء؟ هذه من المسائل الغريبة إلا أن ابن الرِّفعة رحمه الله تعالى قال: في كلام الامام ما يستنبط منه أن العمى مانع، فانه يعني الامام قال إن حفظ الأم للولد الذي لا يستقل ليس مما يقبل الفترات، فان المولود في حركته وسكناته لو لم يكن ملحوظاً من مراقب لا يسهو ولا يغفل لأوشك أن يهلك. ومقتضى هذا أن يكون العمى مانعاً، فان الملاحظة معه كما وصف لا تتأتى. وقد يقال: فيه ما في الفالج اذا كان لا يُلهي عن الحضانة وإنما يمنع الحركة. وأخبرني المولى الامام الفقيه الفاضل القاضي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن العلامة أوحيد المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن عليّ الانصاري السبكي [الشافعي رضي الله عنه]^(٢) قال قد رأيت فيها نقلاً في فتاوى عبد الملك بن ابراهيم المقدسي من أصحابنا وقال: إنه لا حضانة للعمياء، وهو نقل غريب جداً، لم ينقله أحد. قال: وعبد الملك هذا فقيه كبير زاهد ورع قرصي

(١) في: III أم لا (٢) الزيادة في: III.

سمع بهمدان أبانصر بن هبيرة وبغيرها من البلاد . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وأربعمائة^(١) ببغداد رحمه الله تعالى^(٢) :

قلت : كان إماما في الفرائض والحساب وقسمة التركات واليه مرجع الناس في ذلك . طلبه الوزير أبو شجاع للقضاء فاعتذر بالعجز وعلو السن . وقال : لو كانت ولايتي متقدمة لاستعفيت منها وأنشد

إذا الرء أعيته السيادة ناشئا فمطلبها كمالا عليه شديد
وكان يحفظ المجلل لابن فارس ، وغريب الحديث لابي عبيدة ، ولم يعرف أنه آغتاب أحدا قط . وسمع من عبدالله بن عبدان وعبد الرحمن ابن أحمد الروياني .

ومنها - ذكاته ، تُكْرَهُ ذكاة الأعمى بالاتفاق ، لاحتمال أنه
يخطيء الذبح ، فإن ذبح حل .

ومنها - حل صيده بالكب والرمي قياسا على ذبحه . ومن منع آحتج^(٣) بأنه ليس له قصد صحيح ، فصار كما لو أسترسل الكلب بنفسه ، وهذا المنع محكي عن أبي اسحاق : وقد أطلق الوجهين مطلقون والأشبه أن الخلاف مخصوص بما إذا دله بصير على أنه بحدائه صيد فرمى أو أرسل الكلب عليه^(٤) بدلالته ، ووجه الحل بأنه فعل ما فعل بدلالة بصير ، فأشبهه ما لودله على القبلة ، والمذهب المنع ، والاصح التحريم ، بخلاف القبلة لأن التوجه يسقط بالأعدار ، وتجويز بناء الأمر فيه على الاجتهاد ، وذلك

(١) سقط في: III II لفظ أربعمائة: وجملة رحمه الله تعالى . (٢) في: III سقط لفظ عليه .

بخلاف الصيد.

ومنها - الامام لا يجوز أن يكون أعمى . قال الرافعي رحمه الله تعالى :
وينزل بالعمى والصمم والخرس ، ولا ينزل بتمتمة اللسان ولا ثقل السمع .
وقال الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى في شروط الامامة : وهي كونه
مكلفاً مسلماً عدلاً حراً ذكراً عالماً مجتهداً شجاعاً ذارياً وكفاية سميعاً
بصيراً ناطقاً قرشياً . وقال قال الماوردي : عشا^١ العين لا يمنع انعقاد
الامامة لأنه مرض في زمن الاستراحة ويرجى زواله وضعف البصر إن
كان يمنع معرفة الأشخاص منع انعقاد الامامة واستدامتها وإلا فلا .

قلت : ولهذا كان بنو بويه وغيرهم ، اذا خلعوا الخليفة سملوه حتى
لا يعود ترجى له الخلافة ولا انعقاد الامامة كما فعل بأمر المؤمنين المتقي
ابراهيم بن جعفر ، وبأمر المؤمنين المستكفي بالله عبد الله بن علي ،
وبأمر المؤمنين الطائع عبد الكريم بن الفضل ، وبأمر المؤمنين القاهر
محمد بن أحمد . وكما فعل الامام الناصر بابنه الامام الظاهر محمد بن أحمد
وحاول من فساد بصره ولم يقدره الله تعالى على ما سيمر بك في تراجم
المذكورين ١٥

ومنها - لا يقتض من العين السليمة بالحدقة العمياء قطعاً لعدم
المكافأة والتساوي ، فان كل جارحة لها منفعة ومنفعة العين إدراك
المرثيات ، ولا إحساس بها للأعمى ، فسقطت المكافأة . ألا ترى أن

(١) العشا مقصورة سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة : وفي III، II غشا بالعين المعجمة .

المنقهاء أو جبوا قطع جفن البصير بجفن الأعمى، لأنهما تساويا في الجرمين .
ومنها — الحدقة القائمة كاليد الشلاء لتردها بين البصيرة والعمياء ،
فلا تؤخذ الصحيحة بها وان رضي الجاني ، كما أنه لا يُقتل المسلم بالكافر وإن
رضي الجاني . وهل تؤخذ القائمة بالصحيحة ؟ فيه وجهان ، أحدهما لا ، لعدم
المكافأة والأصح أنه يراجع أهل الخبرة^(١) .

ومنها — إذا جنى عليه جناية فأعماه كما إذا ضربه على رأسه فحدث له
عمى . المذهب أنه يقتص منه ، فان تعذر وقال أهل الخبرة إنه يمكن القصاص
أقتص منه . وإن قالوا يتعذر وجبت الدية ، كما إذا جرحه موضحة فذهب
بصره وشعر رأسه فاقص^(٢) المجني عليه في الموضحة فذهب بصر الجاني
وشعر رأسه ، نص في المختصر أنه أستوفى حقه ، ولو لم يذهب بصر الجاني
ونبت شعره فعليه دية البصر وحكومة الشعر .

ومنها — إذا جرى بصير وراء أعمى بسيف ووقع الأعمى في طريقه
في بئر ضمن البصير ، إذا كان الضير لم يعلم أن هناك بئراً .
ومنها — استماع الأعمى من خصاص الباب حيث يسوغ رمي البصير
في عينه إذا أطلع . قال ابن عقيل من أصحاب الامام أحمد رضي الله تعالى
عنه في فنونه : هل يجوز ضربه في أذنه كما يضرب البصير في أذنه^(٣) ؟
ومنها — إذا قيل للأعمى : أترك الصلاة أياما فانك تبصر مع العلاج ،

(١) في : II ، III : أهل الخبر . (٢) من قوله فاقص الى قوله نص سقط في : II .

(٣) كذ في الاصول ولعله : في عينه .

أو قيل له صلّ مستلقياً إذا كان قادراً على القيام وقال له ذلك طيب
موثوق بدينه وبعلمه جاز له الإضطجاع والاستلقاء على الأصح . ولو قال
له : إن صليت قاعداً مكنت مداواتك ، قال امام الحرمين : يجوز القعود
قطعاً ، ومفهوم كلام غيره [أنه] ^١ على وجهين .

ومنها - الأعمى إذا ترَدَّى من مكان فوقع على غيره أو جذب
أحديده ، روى ^٢ علي بن رباح اللخمي أن رجلاً كان يقود أعمى فوقع
في بئر ووقع الأعمى فوق البصير فقتله ، ففضى عمر رضي الله عنه بعقل
البصير على الأعمى ، فكان الأعمى يُشدد في الموسم
يا أيها الناس لقيت منكراً هل يعقل الأعمى الصحيح المبصر
خرّاً معاً كلاهما تكسراً

قال الشيخ موفق الدين الحنبلي رحمه الله تعالى ، وبهذا الحكم قال
أصحابنا وهو قول ابن الزبير وشريح والنخعي والشافعي وإسحاق قال : ولو
قال قائل ليس على الأعمى ضمان البصير لأن البصير الذي قاده إلى المكان
الذي وقع فيه وكان سبب وقوعه عليه . وكذلك لو فعله قصداً لم يضمّنه
بغير خلاف وكان عليه ضمان الأعمى لكان له وجه . إلا أن يكون مجعاً
عليه فلا تجوز مخالفة الإجماع ، ويحتمل أنما لم يجب الضمان على القائد
لوجهين . أحدهما أنه مأذون فيه من جهة الأعمى فلم يضمّن ما تلف به ،
كما لو حفر له بئراً في داره باذنه فتلف بها . الثاني أنه فعل مندوب إليه

(١) سقط من I كلمة أنه . (٢) في : II ، III وروى علي الخ

مأمور به ، قياسه مالو حفر بئراً في سابلة ينتفع بها المسلمون فإنه لا يُضْمَنُ بما تلف فيها .

﴿ مسألة ﴾ في حكم العمى في الأضحية ، هذه المسألة لاتعلق لها مسائل الأعمى ، ولكن لها علاقة بالعمى من حيث هو . لا تجزى الضحية بالعمياء ولا العوراء (التي ذهبت حدقتها) وإن بقيت فوجهان ، الصحيح أنها لا تجزى ، وتجزى العشواء على الصحيح لأنها تبصر نهاراً وهو وقت الحاجة الى الرعى ^{١١} .

ومنها - سقوط الجهاد عنه . لاجهاد على الأعمى وذلك بنص القرآن العظيم فيسقط الجهاد بالصبا والأنوثة والارض والعرج والعمى والفقير .
ومنها - لو نَقَبَ زَمَنٌ وَأَعْمَى فَأَدْخَلَ الْأَعْمَى الزَّمَنَ فَأَخَذَ الزَّمَنُ الْإِنْتَاعَ ١٠
وخرج به الأعمى يجب القطع على الزَمَنِ ، وفي الأعمى وجهان ، اذا حمل الزمن وأدخله الحرز فدل الزمن الأعمى على المال وأخذه وخرج به يجب القطع عليهما أو لا يجب إلا على الأعمى فيه وجهان ، أصحهما الثاني .
وقال أبو حنيفة رضي الله عنه : لا قطع على واحد منهما لأنه خرج ولا شيء معه .

ومنها - أصح الوجهين عند الأكثرين أن من نذر عتق رقبة وأطلق أجزاء عتق الأعمى . وصحح الداركي أنه لا يجزى وهما مبنيان على أن

(١) هذه المسألة وردت في نسخة : I متأخرة قبيل المقدمة الثامنة بقليل

النذر هل يُسَلَكُ به مسلَكُ واجب الشرع أو جائزه .
ومنها - القاضي الأعمى ، الصحيح من المذهب أنه لا يجوز أن يكون
القاضي أعمى . وفيه وجه في جمع الجوامع للرؤياي اختاره القاضي شرف
الدين بن أبي عصرون رحمه الله تعالى وصنف فيه جزءاً واستمر على
القضاء لماعمى . حجة الجمهور أنه لا يعرف الخصوم ولا الشهود . وحجة
من جَوَّز أن شعيباً [عليه السلام] ^(١) كان أعمى فالقاضي بطريق أولى لأن
النبي أشرف من القاضي . وقيل إن شعيباً عليه السلام لم يثبت عماه ولئن
سلمنا عماه فإن الذين آمنوا معه كانوا قليلين . فربما أنهم كانوا لا يحتاجون
إلى التحاكم بينهم ، سلمنا أنهم احتاجوا إلى التحاكم لكن الوحي ينزل
عليه بالحق في فصل القضايا ، ولا كذلك القاضي . فلو عمى القاضي بعد
سماع البيئنة وتعديلها ، هل ينفذ قضاؤه في تلك الواقعة ؟ فيه وجهان ،
أحدهما لا ، لأنه أنزل بالعمى .

ومنها - المذهب أنه لا تقبل شهادة الأعمى إلا في موضعين . أحدهما
أن يقول له إنسان في أذنه شيئاً فيعلمه ويحمله إلى القاضي فيشهد بما قاله ،
وقيل لا تقبل في هذه الحالة أيضاً . قال القاضي : ومحل الخلاف ما إذا جمعها
مكان خال وألصق فمه بحرق أذنه وضبطه فلو كان هناك جماعة وأقر في
أذنه لم تقبل . والثاني فيما يُشهد فيه بالاستفاضة كالموت والنسب لأن
الشهادة إذا كانت على ذلك لم يؤثر فيها فقد البصر . وقال المحاملي : في

قبول شهادته والحالة هذه نظر، من جهة أن المخبرين لا بد وأن يكونوا عدولا، والأعمى لا يشاهدهم، فلا يعرف عدالتهم. وقال القاضي أبو الطيب كلامُ الأصحابِ مَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا سَمِعَ ذَلِكَ فِي دَفَعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ قَوْلٍ^(١) مُخْتَلِفِينَ فِي أَرْزَانٍ مُخْتَلِفَةٍ حَتَّى يَصِيرَ لَا شَكَّ فِيهِ لِكثَرَةِ تَكَرُّرِهِ عَلَى سَمْعِهِ وَيَصِيرُ بَمَنْزِلَةِ التَّوَاتُرِ عِنْدَهُ. وَلَا يَجُوزُ التَّحْمَلُ إِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

وقال الشيخ أبو علي^(٢) كلامهم في شهادته بالنسب يتصور فيما إذا كان الشخصُ معروفَ النسبِ من جهة أبيه وأجداده وليس تُعرفَ نسبته إلى قبيلةٍ معينةٍ فيشهد أن فلان بن فلان من بني فلان فنسبت هذه الشهادة من الأعمى فإنه نسب لا يحتاج إلى الإشارة دون ما إذا نسب شخصاً إلى شخصٍ فإنه لا يجد إلى ذلك سبيلاً. وقد أضاف الأصحابُ رحمهم الله تعالى إلى الصورتين صورته الثالثة وهي سماعُ شهادته في الترجمة على أحد الوجهين.

وقال^(٣) وأحمد رضي الله عنهما للأعمى التحملُ والشهادةُ اعتماداً على الصوتِ، كإله أن يظا زوجه ويميز بينها وبين غيرها بالصوت ونحوه. وهو مُشْكَلٌ فَانَّ الْأَصْوَاتَ تَشَابَهُ وَيَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا التَّلْبِيسُ وَالتَّحْيِيلُ. وَأَجَابَ الْأَصْحَابُ رَحْمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

(١) كذا في النسخ ولعله مع قوم. (٢) في II: ياض قدر كلمتين.

بأنَّ الشَّهَادَةَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْعِلْمِ مَا أَمَكَنَ ، وَالْوَطْءُ يَجُوزُ بِالظَّنِّ . وَآيضًا
فَالضَّرُورَةُ تَدْعُو إِلَى تَجْوِيزِ الْوَطْءِ وَلَا تَدْعُو إِلَى الشَّهَادَةِ ، لِأَنَّ
الْبُصْرَاءَ غَنِيَّةٌ عَنْهُ وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى عَلَى الْأَجَانِبِ وَلَا عَلَى
زَوْجَتِهِ الَّتِي يَطْوُؤُهَا لِمَا سَبَقَ مِنْ تَشَابُهِهِ الْأَصْوَاتِ . وَعَنْ الْقَفَّالِ
أَنَّ مَا لِكَيْسَاءِ سُئِلَ بِخَارِيٍّ عَنِ شَهَادَةِ الْأَعْمَى وَقَصَدُوا بِذَلِكَ
التَّشْنِيعَ عَلَيْهِ . فَقَالَ مَا قَوْلَكُمْ فِي أَعْمَى يَطْأُ زَوْجَتَهُ وَأَقْرَبَتْ تَحْتَهُ
بِدَرَاهِمٍ فَشَهِدَ عَلَيْهَا اتِّصَادِ قَوْلِهِ فِي أَنَّهُ عَرَفَهَا حَتَّى اسْتَبَاحَ بَضْعَهَا وَقَوْلُونَ
إِنَّهُ لَمْ يَعْرِفَهَا لِالاقْتِرَارِ بِدَرَاهِمٍ فَانْعَكَسَ التَّشْنِيعُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى بِحَالٍ مَعَ تَسْلِيمِهِ أَنَّ النِّكَاحَ يَنْعَقِدُ
بِشَهَادَةِ أَعْمِيَيْنِ .

وَأَمَّا — رِوَايَةُ الْأَعْمَى : فَمِنْهَا وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا الْمَنْعُ لِأَنَّهُ قَدْ يَلْبَسُ^١
عَلَيْهِ وَقَدْ سَمِعَ . وَالثَّانِي أَنَّهَا مَقْبُولَةٌ إِذَا حَصَلَ الظَّنُّ الْغَالِبُ . وَأَحْتِجَّ
لَهُ بَأَنَّ عَائِشَةَ وَسَائِرَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ كُنَّ يَرَوْنَ
مِنْ وِرَاءِ السُّتْرِ ثُمَّ يَرَوِي السَّامِعُونَ عَنْهُنَّ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْبُصْرَاءَ وَالْحَالَةَ هَذِهِ
كَالْعُمِيَانِ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ عِنْدَ الْأَمَامِ ؛ وَبِالثَّانِي أَجَابَ الْجُمْهُورُ ، وَهَذَا
الْخِلَافُ فِيمَا سَمِعَهُ بَعْدَ الْعَمَى أَمَّا سَمِعَهُ قَبْلَ الْعَمَى فَلَهُ أَنْ يَرُوهُ بِالْخِلَافِ^٢ .

(١) في I تلبس . (٢) في I بياض وفي II كتب بالهامش بياض نحو صحينتين .

المقدمة الثامنة

— فيما يعتقدُه المنجمون في سبب عمى المولود —

يزعمُ المنجمون أن المولود إذا وُلِدَ وأحدُ النَّيِّرَيْنِ في الكُسُوفِ
أو الخُسُوفِ فإنه يولدُ أعمى .

- وَنَقَلْتُ مِنْ ﴿ كِتَابِ الْمَوَالِيدِ ﴾ لِأَبِي مَعْشَرٍ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ٥
الْبَلْخِيِّ مِنْ أَمَاكِنَ مَتَفَرِّقَةٍ . قَالَ : إِذَا وُلِدَ مَوْلُودٌ وَالطَّالِعُ الْجُوزَاءُ
وَعُطَّارِدٌ فِيهِ : كَانَ أَعْمَى أَوْ فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَحْمَرُ اللَّوْنِ : وَإِذَا
وُلِدَ مَوْلُودٌ وَالطَّالِعُ الْحَوْتُ وَزَحْلٌ وَالرِّيْحُ فِيهِ كَانَ أَعْمَى نَاتِي الْعَيْنَيْنِ .
قَالَ : وَالرِّيْحُ إِذَا كَانَ مَشَرًّا قَاجِيْدًا وَإِذَا كَانَ مَغْرِبًا كَانَ الْمَوْلُودُ أَعْمَى
فَقِيْرًا . وَالزُّهْرَةُ مَغْرِبَةً تُعْطِي الْحَيَاةَ وَالْحُسْنَ وَالسَّعَةَ وَالنَّصْرَ . وَفِي ١٠
التَّشْرِيقِ يَقَعُ الْمَاءُ فِي الْعَيْنِ . وَقَالَ : فِي مَكَانٍ آخَرَ وَإِذَا كَانَتِ الزُّهْرَةُ
فِي الطَّالِعِ فِي بَيْتِ الْمَرَضِ كَانَ الْمَوْلُودُ بِأَحَدِ عَيْنَيْهِ عَيْبٌ . وَقَالَ : فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ وَمَنْ يَوْلِدُ بَيْنَ الْجُوزَاءِ وَالسَّرَطَانِ يَكُونُ أَعْمَى وَلَا يَلْبِثُ أَنْ يَمُوتَ
بَعْدَ مَوْلِدِهِ بَقِيلٍ وَرُبَّمَا وُلِدَ فِي وَجْهِهِ خُرَاجٌ حَتَّى تَسْتَرِيحَ جِلْدَتُهُ
وَجْهِهِ كُلَّهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَفِيهِ وَأَنْفِهِ حَتَّى تَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ وَيَعِيشُ عَيْشَ ١٥
سُوءٍ حَتَّى يَمُوتَ .

وَنَقَلْتُ مِنْ ﴿ كِتَابِ دَرَجِ تَنَكَلُوشَا ﴾ تَعْرِيْبِ ابْنِ وَحْشِيَةَ .

قال: في الدرّجة الثالثة من برج السرطان من يولد بها يكون في عينيه
أو في إحداهما عيب كثير الشرور والنحوس في معاشه مسعوداً في
بدنه ونفسه . وقال: في الدرّجة العشرين من برج الأسد من يولد بها
يكون أدبياً غنياً كريماً: فإن كانت امرأة أفقرت آخر عمرها وذهبت
عينها . وقال: في الدرّجة العشرين من برج السنبلة من يولد بها
تكون عيناه لونين ويكون من الحيلة والخبث والدهاء على حالة ليس
وراءها غاية وتمرّبه شداًئد ينجم منها إلا أن عمره قصير ويموت فجأة .
وقال: في الدرّجة الرابعة من برج الميزان من يولد بها يكون مشوّه
الخلق عيناه مفلوبتان وآذانه كأذان الفيل مجباً لأكل الحرام ولا
يريد الحلال وهو نكد عسر شرش مشوم شكال كسلان لا خير فيه .
وقال: في الدرّجة الخامسة عشرة من برج الدلو من يولد بها يكون
ناقص الأعضاء مثل ضعف البصر أو يكون أشل ولكن عظيم الهمة
واسع القدرة والحيلة مختال نخور . وقال: في الدرّجة الرابعة عشرة
من برج الحوت من يولد بها يكون ملكاً رفيعاً عظيماً رحيماً صالحاً
إلا أنه ردي السياسة ضعيف العقل تكون أيامه مضطربة ولا يستوسق^(١)
له أمر ثم إنه تسمل عيناه بيد عدو له فيظفر^(٢) به بالحيلة والمكر ويعيش
دهراً صالحاً بالمكر ضريراً .

(١) في: I يستوسق . (٢) في: I , III يظفر به .

قلت هكذا^١ يعتقد المنجمون. وليس لهم على ذلك دليل قطعي
 يذكرونه ولكنهم يزعمون أن ذلك مبني على التجربة والإلهام.
 والذي يدل، من حيث النظر والبحث، على أن هذه الأشياء التي يقولون
 إن المولود إذا وُلِدَ في الدرجة الفلانية من البرج الفلاني دلَّ على أن
 يكون كذا وكذا، باطلة لأصل لها يرجع إليه أولو العقول السليمة.
 والدليل عليه أنهم يذكرون لكل درجة من درج كل برج حكماً
 يخالف الدرجة الأخرى.^٢ وهذا أمر يقضي أن ماهية كل درجة
 تخالف ماهية الدرجة الأخرى. وكل برج يخالف البرج الآخر
 باختلاف ماهيات درجاته، وهذا يؤدي إلى أن الفلك مركباً^٣،

وقد أقام أرباب المجسطي^٤ الدلائل المبرهنة على أنه بسيط.
 والبسيط ما شبه جزؤه كلمة وأرباب المجسطي هم أصحاب الأصول في
 علم الفلك. ومتى ادعى مدع في أن الفلك مركب فسدت عليه أصول كثيرة
 ليس هنا موضع ذكرها. فثبت أن القول بأن كل درجة لها خاصية
 تتازمها في الحكم عن غيرها، باطل بهذا البرهان والله أعلم.

وأيضاً فإن الصورة في الخارج تكذب هذه الدعاوي لأن الفلك

(١) في: I هذا يعتقد (٢) من قوله وهذا أمر إلى قوله وكل برج سقط من: III.
 (٣) كذا في الأصول. وهذا على لغة من ينصب الجزئين بأن (٤) المجسطي بفتح الميم والجم
 معرب عن كلمة يونانية معناها الجليل أو العظيم وهو اسم للكتاب الذي وضعه بطليموس في علم
 الفلك والهيئة وعرب في زمن المأمون ثم اشتهر هذا الاسم عند العرب حتى صاروا يطلقونه على العلم
 ذاته بل نس على ذلك علماء اللغة مثل صاحب تاج العروس (٥) في I: ليس هذا الخ.

مَقْسُومٌ بثلاثمائة وستين درجةً . وهذا تنكلو شا قد ذكر فيما تقدّم أن هذه الست درج^(١) التي نصّ عليها يختصُّ كلُّ منها بمعنى من يولد [بها]^(٢)، وهي طالعةٌ . فاذا فرضنا أن كلَّ درجةٍ يولد فيها مولودٌ، يجب أن يوجد في كل ثلاثمائة وستين إنساناً ستة عميانٍ . ونحن لأنشأ هذا الأعمى إلا في الآلاف . فما بقي غير الاعتراف والرجوع إلى الحقّ، والقول بأن الله تعالى اختار أن يكون هذا المولود أعمى دون غيره، لأن ولد في الدرجة الثالثة من السرطان ولأن ولد في العشرين من برج الأسد ولا في غير ذلك مما ادّعوه أنه من خواصِّ الدرجات المذكورة . فسبحان الفاعل المختار القادر على ما يشاء !

المقدمة التاسعة

— في نوادر العميان —

قال بعضهم لبشار بن برد: ما أذهب الله كريمتي مؤمنٍ إلا عوّضه الله^(٣) خيراً منهما . فبم عوّضك؟ قال: بعدم رؤية الثقلاء مثلك . وقال بعضهم: يقال إن أهل هيت يكون أكثرهم عوراً . فرأيت رجلاً منهم صحيح العينين . فقلت له: إن هذا الغريب! فقال: ياسيدي إن

(١) كذا في الاصول : والنصيح الست الدرج (٢) الزيادة في III : وقوله طالعة كذا في الاصول ولعله طالعه . (٣) سقط لفظ الجلالة من III .

لي أماً أعمى قد أخذ نصيبه ونصيبني .

يقال : إن رجلاً أعمى تزوج امرأةً قبيحةً . فقالت له : رزقت أحسن الناس وأنت لا تدري . فقال لها : يا بظراء ! أين كان البصراء عنك قبلي ؟

قال بعضهم : نزلت في بعض القرى وخرجت في الليل لحاجة فاذا أنا بأعمى على عاتقه جرّةٌ ومعه سراجٌ . فقلت له : يا هذا ؟ أنت والليل والنهار عندك سواء ! فما معنى السراج ؟ فقال : يا فضولي ! حملته معي لأعمى البصيرة مثلك ، يستضيء به . فلا يعثر بي فأقع أنا وتنكسر الجرّة .

قيل إن الأعمش كان يقوده النخعي ، وهو أعور . فيصيح بهما الصبيان : عينٌ بين اثنين . فكان النخعي إذا انتهى إلى مجامعهم خلى عنه : فقال له

الأعمش : ما عليك ؟ يا ثمون وتؤجر . فقال النخعي أن يسلموا ونسلم^(١) .

قالت لأبي العيناء قينته يوماً : يا أعمى ! فقال لها : ما أستعين على

وجهك بشيء أصالح من العمى .

وسمع محمد بن مكرم رجلاً يقول : من ذهب بصره ، قلت

حياته . فقال له : ما أغفلك عن أبي العيناء ؟

وقال التوكل يوماً : لولا ذهاب بصر أبي العيناء لنادمته ؟ فبلغه^(٢)

ذلك . فقال : قولوا له إن أعفيتني من قراءة نقوش الخواتم^(٣) ورؤية

الاهلة صلحت لغير ذلك . فبلغ التوكل ذلك فضحك وناداه .

(١) كذا في الاصول ولعل العبارة : ما عليك أن يسلموا ونسلم .

(٢) في III : الخواتم .

كان^(١) بحرم سيدنا الخليل، عليه الصلاة والسلام: شخصان أعميان! أحدهما ناظر الحرم والآخر شيخه. فرآم الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه. فقال له الناظر كأنك قد شاركتني في النظر. فقال له: لا بل في العمى. فاستحني واستمر الخطيب^(٢).

وَدَخَلَ يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورِ الْحَمِيرِيِّ عَلَى بَشَّارٍ وَهُوَ واقِفٌ بَيْنَ يَدَيْ الْمَهْدِيِّ يَنْشِدُ شعراً. فلما فرغ من إنشاده^(٣)، أقبل يزيد بن منصور على بشار وقال له: ما صناعتك، يا شيخ! فقال له: أثقب اللؤلؤ. فضحك المهدي وقال لبشار: أغرب ويحك! أتتأدر على خالي؟ قال: وما أصنع به؟ يرى شيخاً أعمى قائماً ينشد الخليفة مديحاً، يقول له: ما صناعتك؟

قال بعضهم: رأيت ببغداد مكنوفاً يقول: من أعطاني حبة، سقاه الله من الحوض على يدي معاوية فتبعته حتى خلوت به واطمته وقلت له يا كذا! عزلت أمير المؤمنين عن الحوض! فقال أردت أن أسقيهم بحبة على يد أمير المؤمنين؟ لا ولا كرامة!

وقال الشافعي رضي الله عنه: رأيت باليمن أعميين يتقاتلان^(٤)، وأبكم يصلح بينهما. قلت والأبكم الأخرس^(٥). قال^(٦) حماد بن إسحاق: غني علوية يوماً بحضرة أبي :

(١) في II، III، وكان (٢) في الاصول: بالخطيب.

(٣) كلمة إنشاده سقطت من: II، III. (٤) قد سقطت هذه النادرة من III، II.

(٥) من هنا إلى آخر المقدمة التاسعة ساقط من I: ومثبت في II، III.

فلا تَبَعْدَ وَكُلَّ فِتَى سَيَّاتِي عَلَيْهِ المَوْتُ يُطْرُقُ أَوْ يُغَادِي

فقال أبي: مه! إن هذا البيت لمعرق في العمى .

الشعر لبشار بن برد الأعمى ، والغناء فيه لأبي زكار الأعمى ، وأول الشعر: عميت أمري .

- ٥ قلت: حكى مسرور الخادم: قال لما أمرني الرشيد بضرب عنق جعفر البرمكي، دخلت عليه وأبوزكار عنده يغنيه: فلا تَبَعْدَ البيت . فقلت في هذا والله أيتك! وأخذت بيد جعفر وضربت عنقه . فقال أبو زكار: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَحَقَّتْ بِي بِهِ ! فقلت له: وما رَغَبْتُكَ ! قال: إنه أغناني عن سواه بإحسانه، فما أحب أن أبقى بعده . فقلت: استأصراً أمير المؤمنين . ولما أتيت الرشيد برأس جعفر، ذكرت له أمر أبي زكار . فقال: هذا رجل فيه مصطنع . فانظر إلى ما كان يجريه عليه جعفر، فأقره عليه .

وقيل إن العمى شائع في بني عوف . إذا أسن الرجل منهم عمي .
وقل من يفلت عن ذلك . ولذلك قال أرتاة بن سُهَيْبِةَ هِجَوِ شَيْبِ بْنِ
الْبَرْصَاءِ ، من جملة أبيات :

- ١٥ فلو كنت عوفياً عميت وأسهلت كذاك ولكنَّ الدُّرَيْبَ مَرِيْبُ

فقيل إن أرتاة لما قال هذا الهجو ، كان كل شيخ من بني عوف يتنى أن يعمي . ثم إن أرتاة [لما قال هذا الهجو] 'عمر ولم يعم . وكان شبيب يعيره بذلك . ثم إنه مات وعمي أرتاة . وكان يقول ليت شبيباً عاش فراآني أعمى

فقال ^{١١} "إن أبا العيناء لقي جده الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى ولده بالعمى . وكل من كان منهم أعمى ، فهو صحيح النسب .

قال بعضهم: رأيت أعمى يجلد عميرة ويقول: فديتك ياسكينة! قال: فتناولت خشبة ولطختها بالخ... ومسحتها بسبالة . فلما شمها ، جعل يقول: فسيت ياسكينة .

كان الجنيد بن عبد الرحمن ، يلي خراسان في أيام هشام . وظفر بصبيح الخارجي وبعده من أصحابه . فقتلهم جميعا ، غير رجل أعمى ، كان فيهم . فقال له الأعمى: أنا أدلك على أصحاب صبيح وأجازيك بما فعلت . فكتب ، له قوما ، وكان الجنيد يقتلهم ، حتى قتل مائة . فقال له الأعمى بعد ذلك ، لعنكم الله ! أترعم أنه يحل لك دمي وأنا ضال ثم تقبل قولي في مائة قتلتم . لا والله ! ما كتبت لك من أصحاب صبيح رجلا واحدا . وما هم إلا منكم . فقدمه الجنيد فقتله .

المقدمة العاشرة^{١)}

— في شعر العميان وما قيل فيهم من الغزل وغيره —

*—

أنشد الجاحظ لابن عباس :

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا قَمِي لِسَانِي وَسَمْعِي مِنْهُمَا نُورُ
 قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ^{٢)}

وقال الحرّبي :

أَسْعَى إِلَى قَائِدِي لِيُخْبِرَنِي إِذَا التَّقِينَا عَمَّنْ يُحِينِنِي
 يَرِيدُ^{٣)} أَنْ أَعْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ أَفْضَلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالِدُونِ
 أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ أَخْطِيَّ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَا مَوْنِ
 لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فَجِعْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ دَهْرًا بِهَا يُوَاتِنِنِي
 لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا تَعْمِيرَ نُوحٍ فِي مَلِكٍ قَارُونِ

وقال صالح بن عبد القدوس :

عِزَاءُكَ أَيُّهَا الْعَيْنُ السَّكُوبُ وَدَمْعُكَ إِنَّمَا نُوبٌ تَنْوِبُ
 وَكُنْتُ كَرِيمَتِي وَسِرَاجَ وَجْهِ وَكَانَتْ لِي بِكَ الدُّنْيَا تَطِيبُ
 فَإِنَّ الْكُذْبَ كَسَلْتِكُ فِي حَيَاتِي وَفَارَقَنِي بِكَ الْإِلْفُ الْحَبِيبُ

(١) الأشعار التي وردت في هذه المقدمة جاءت في الاصول المختلفة الترتيب فتجد القطعة منها مقدمة في هذه ومؤخرة في تلك وبالعكس ولكنها بجملة ثابتة في الاصول الثلاثة . وقد اعتمدنا على نسختي II ، III . (٢) في الاصول مأمور . (٣) في نسخة I : أريد .

فَكُلُّ قَرِينَةٍ لَا بَدَّ يَوْمًا سَيَشْعَبُ إِلَيْهَا عَنْهَا شَعُوبٌ
 عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا لَشَيْخٍ ضَرِيرِ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا نَصِيبٌ
 يَمُوتُ الْمَرْءُ وَهُوَ يَعْدُ حَيًّا وَيَخْلَفُ ظَنَّهُ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ
 يُمَيِّنِي الطَّيِّبُ شِفَاءً عَيْنِي وَمَا غَيْرُ إِلَّا لَهُ لَهَا طَيْبٌ
 إِذَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبْكَ بَعْضًا فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنَ الْبَعْضِ قَرِيبٌ

وقال الخريمي :

فَإِنْ يَكُ عَيْنِي خَبَا نَوْرُهَا فَكَمْ قَبْلَهَا نَوْرُ عَيْنِ خَبَا
 فَلَمْ يَعْمَ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا أَرَى نَوْرَ عَيْنِي لِقَلْبِي سَعَى

وقال المعري :

سَوَادُ الْعَيْنِ زَادَ سَوَادَ قَلْبِي لِيَتَّفِقَا عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ
 قلت : كلاهما أخذ المعنى من قول ابن عباس وقد تقدم .

وقال بشار بن برد :

يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ وَالْأُذُنُ تَعشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
 قَالُوا بَلَى لِمَنْ لَا تَرَى تَهْدِي فَقُلْتُ لَهُمْ الْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا

وقال أيضاً :

قَالَتْ عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ إِذْ تَلَقَّهَا قَلْبِي فَأَضْحَى بِهِ مِنْ حُبِّهَا أَثْرٌ
 أَنِّي وَلَمْ تَرَهَا تَهْدِي فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْفُؤَادَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ

وقال أيضاً :

يُرْهِدُنِي فِي حُبِّ عَبْدَةٍ مَعَشْرَةٍ قلوبهم — فيها مخالفةٌ قلبي
فَقُلْتُ ذَوَا قَلْبِي وَمَا اخْتَارُوا رَضَى فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب
وقال أبو العزِّ مُظَفَّرُ بْنُ اِبْرَاهِيمِ الضَّرِيرُ :

قَالُوا عَشَقْتِ وَأَنْتِ أَعْمَى ظَنِيًّا كَجَيْلِ الطَّرْفِ الْمَى
وَحُلًّا لَاهُ مَا عَايَنَتْهَا فَتَقُولُ قَدْ شَغَلْتِكِ وَهَمَّا
وَحَيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَا مَ فَمَا أَطَافَ وَلَا أَلَمَّا
مَنْ أَيْنَ أَرْسَلَ لِلنُّوَا دِي وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرِي سَهْمَا
فَأَجَبْتُ إِيَّيَ مُوسَوِيَّ الْعَشِقِ أَنْصَاتَا وَفَهَمَا
أَهْوَى بِجَارِحَةِ السَّمَا عِ وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمُسَمَى

ومن شعرِ عليِّ بنِ عبدِ الغنيِّ الكفيفِ الحُصْرِيِّ :

قَالَتْ وَهَبْتُكَ مَهْجَتِي فَخِذِ وَدَعِ الْفِرَاشَ وَنَمْ عَلَى فِخْذِي
وَوَدَّعْتُ إِلَى مِثْلِ الْكَيْثِ يَدِي فَأَجَبْتُهَا نَعْمَ الْأَرِيكَ ذِي
وَهَمَمْتُ لَكِنْ قَالَ لِي أَدْبِي بِاللَّهِ مِنْ شَيْطَانِكَ اسْتَعِذِ
قَالَتْ عَفَفْتُ فَعَفَّتْ قَاتُ لَهَا مَذُ شَبْتُ بِاللذَاتِ لَمْ أَلْذِ

قال^(١) عليُّ بنُ ظافرٍ^(٢) وهذا الشعرُ مما يُعرفُ أنه من أشعارِ العُمَيَّانِ
من غيرِ أن يُذكرَ قائلُهُ

قلتُ : وقد أمتحنْتُ بذلك جماعةً من الأدباءِ^(٣) : فقلتُ : بأيِّ شيءِ

(١) في : III وقال . (٢) هو صاحب كتاب بدائع البدائه .

(٣) هامش نسخة III من العلماء . وكتب بجانبها : صح .

يُسْتَدَلُّ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى أَنَّ هَذَا شِعْرُ أَعْمَى ؛ فَلَمْ يَتَفَنَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ
لِمَا فَطَنَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ ظَافِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَقَالَ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ شِعْرُ أَعْمَى
قَوْلُهُ : نَمَّ عَلَى نَخْدِي ، وَثَنَتْ إِلَى مِثْلِ الْكُتَيْبِ يَدِي . لِأَنَّهُمَا آهَتَدَى إِلَى
أَنْ يَنَامَ عَلَى نَخْدِهَا حَتَّى أَخَذَتْ بِيَدِهِ وَوَضَعَتْهَا عَلَى نَخْدِهَا . الْآتِرَى
أَنَّهُ لَمَّا لَمَسَهَا قَالَ : نَعَمْ الْأَرِيكَةُ ذِي . وَلَمْ يَشْكُرْهَا قَبْلَ^(١) لَمْسِهَا . وَهَذِهِ
نَكْتَةٌ أَدَبِيَّةٌ .

وقال علاء الدين علي بن مظفر الوداعي في أعمى يرمى بأبنة .
مُوسَوِي الْغَرَامِ يَهُوَى بِسَمْعِي * وَيَشْكُو مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ضَرًّا
يَتَوَكَّأُ عَلَى قَضِيبِ رَطِيبٍ وَلَهُ عِنْدَهُ مَآرِبُ أُخْرَى
لِمَا تَوَلَّى السَّقَطِي^(٢) قَضَاءَ قُوصِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَكَانَ
بَصْرُهُ ضَعِيفًا جِدًّا حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ لَا يَبْصُرُ^(٣) بِهِ جَمَلَةً . وَكَانَ الْقَاضِي نَخْرَ
الدين ناظرًا الجيوش قد قام في ولايته حدّ القيام ، قال علاء الدين علي
ابن أحمد بن الحسين الأصفهاني :

قالوا تولى الصعید أعمى فقلت لأبل بألف عين ؟
ولما تولى ابن الاصبهاني وهو أعمى دار الزكاة ، قال ابن المنجم
المصري الشاعر :

إِنْ يَكُنْ ابْنُ الْإِصْبَهَانِيِّ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى فِي الْخِدْمَةِ اسْتَنْهَضَا

(١) في III : قبل ما لمسا . (٢) وفي نسخة I : السعطي .

(٣) في III : شيئًا جملة .

فالتور في الدولاب لا يحسن أسد
وقال ابراهيم بن محمد التطيلي:

شمس الظهيرة أعتت كوكبي بصرى
كذا سنا النجم في ضوء الضحى خمدنا
إن نازع الدهر في ثنتين من عددي
فواحد في ضلوعي يبهر العددا
تغني عن الشهب في أجفانه مقللاً
من كانت الشمس في أضلاعه خلدًا
من طال خلقنا نقي عن خلقه قصراً
لا تقدر الجلد منه واقدر الجلدًا
لا يدرك الرمح شأ والسهم في غرض
ولو تسلسل فيه مته مددا
لم يكفني غريب الشخص في بلدي
حتى غدوت غريب الطبع متحدًا
ومن المنحول لأبي العلاء المعري:

أبا العلاء يا ابن سليمان
إن العمى أولاك إحسانا
لوعاينت عينك هذا الورى
لم ير إنسانك إنسانا
ومنه أيضاً:

قالوا العمى منظر قبيح
قلت بفقدانكم يهون
والله ما في الوجود شيء
تأسى على فقده العيون

ومن شعر بشار بن برد:

عميت جنينا والذكاء من العمى
فجئت عجيب الظن للعلم مؤثلاً
وغاض ضياء العين للعلم رافداً
لقب إذا ماضيع الناس حصلاً

وَشِعْرٍ كَنُورِ الرَّوْضِ لَأَمْتُ بَيْنَهُ بِقَوْلٍ إِذَا مَا الشَّعْرُ أَحْزَنَ أَسْهَلًا^(١)

وقال أبو بكر بن العلاف، وقد وقع في حفرة:

قالت كأنك في الموتى فقلت لها قد مات من ذهبته والله عيناه

عيناى كفاى لاطرف ألدُّ به وكيف يفرح من عيناه كفاه

العز الضير الأربلي، وقيل هي لغيره^(٢):

وكعب قالت لأتراها يا قوم ما أعجب هذا الضير

هل تعشق العينان ما ترى فقلت والدمع بعيني غزير

إن كان طرفي لا يرى شخصها فانها قد صوّرت في الضمير

أشدني ناصر الدين شافع من لفظه لنفسه^(٣):

أضحى وجودي برغمي^(٤) في الورى عمداً

إذ ليس لي فيهم ورد ولا صدر

عدمت عيني وما لي فيهم أثر فهل وجود ولا عين ولا أثر

وقال علي بن عبد الغني الحصري:

وقلوا قد عميت فقلت كلاً وإني اليوم أبصر من بصير

سواد العين زاد سواد قلبي ليجمعنا على فهم الأمور

وقال أبو علي البصير الأعمى:

(١) تكررت هذه الايات في نسختي: II، III، والبيت الثالث جاء هكذا.

* يقول اذا ما أحزن الشعر أسهلاً * وهذه الرواية هي الامتلاكاة بشار من النصيحة.

(٢) سقطت جملة: وقيل هي لغيره من II، III.

(٣) سقط لفظ: لنفسه من II. (٤) في: III بزعمي.

لئن كان يهديني الغلامُ لوِجْهتي
فقد يستضيءُ القومُ بي في أمورهم
وقال أيضاً :

إذا ما غدت طالبة العلم مالها
غدوتُ بتشميرٍ وجدٍ عليهم
وقال^(١) [عز الدين] أحمد بن عبد الدائم :

إن يذهب الله من عيني نورهما
أرى بقلبي دُيائي وأخري
وقال ابن التعاويذي من قصيدة :

حتى رميتي رُميت بالأذى
وأوترت في مُقلّة قلما
أصبّتي فيها على غرّة
جوهره كنتُ ضنيناً بها
إن أنا لم أبك عليها دماً
مالي لأبكي على فقديها
وقال أيضاً :

١٠
بنكبة قاصمة الظهر
علمتها باتت على وتر
بعائر من حيث لا أدري
نفسه القيمة والقدر
فضلاً عن الدمع فاعذري
١٥
بُكاء خنساء على صخر

أظن حبيساً في قرارة منزلي
رهين أسي أمسي عليه وأصبح

مَقَامِي مِنْهُ مَظْلَمُ الْجَوِّ قَاتِمٌ
 وَمَسْعَايَ ضَنْكَ وَهُوَ ضَحِيانٌ أَفِيحٌ
 أَقَادُ بِهِ قَوْدَ الْجَنِيْبَةِ مُسْمِحًا
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غَدْرَةَ الدَّهْرِ أَسْمَحُ
 كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجَنِبِهِ
 وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ «لَا أَبَالَكَ يُضْرَحُ»
 وَقَالَ أَيضًا:

فَهَا أَنَا كَالْمَقْبُورِ فِي كَسْرِ مَنْزِلِي
 سَوَاءٌ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي
 يَرِيقُ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً
 وَبُعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءِ
 وَقَالَ أَيضًا:

وَأَصْبَتُ فِي عَيْنِي أَلْتِي
 كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا بَعِينِ
 عَيْنٌ جَنَيْتُ بِنُورِهَا
 نُورَ الْعُلُومِ وَأَيُّ عَيْنِ
 حَالَانَ مَسْتَنِي الْجَوِّ
 دِثٌ مِنْهُمَا بِنَفْجِ عَيْنِ
 إِظْلَامٌ عَيْنٍ فِي ضِيَا
 مِنْ مَشَيْبِ بَرِّ مَدِينِ
 صَبْحٌ وَإِمْسَاءٌ مَعًا
 لَا خَلْفَةَ فَاعْجَبِ الَّذِينَ
 أَوْرُحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنْ آلِ
 فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا
 سَرَاءٍ صِفْرِ الرَّاحَتَيْنِ
 أَسْوَانَ لَأَحِيٍّ وَلَا
 كَمَدِ حَلِيفِ كَأَبْتَيْنِ
 وَكَأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْ
 مَيِّتٍ كَهَمَزَةِ بَيْنِ بَيْنِ
 وَكَأَنِّي مُتَعَتُّ مِنْ
 هَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ
 هَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ

وقال أيضاً :

يا لك من ليلِ حجا
ظلامه لا يجلي
ليس له إلى^١ الله
ما في حياةٍ معه
غادرنى كأنني
لا أهتدي لحاجتي
أين الشباب والمرا^٢
لم يبق لي إلا الأسي

بُججه معتكِرُ
وصُبْحُه لا يُسْفِرُ
باتٍ آخِرٌ يُنْتَظَرُ
لذي حِصاةٍ^٣ وطَرُ
في كسرٍ يَتِي حَجْرُ
وفي الليالي عبْرُ
حُ والهوى والأشْرُ
منهنَّ والتذكُرُ

وقال أيضاً :

ألا من لمسجونٍ بغيرِ جنائيةٍ
يرَوْعُه عندَ الصِّباحِ أتْباهه
جفاهُ بلا ذنبٍ أتاهُ صدِيقه
وأرْخصَ منه الدهرُ ما كانَ غالِياً
وقال النورُ الإسعديُّ : لما أضرَّ

يُمدُّ من الوقي وما حانَ يومه
فطوبى له لو طالَ وأمتدَّ يومه
وأسلمه للْحُزنِ والهمِّ قومُه
على مُشترى الإخوانِ في الناسِ سَوْمُه

قد كنتُ من قِبَلِ في أَمْنٍ وفي دَعاهِ
حتَّى تَلَقَّبتُ نورَ الدِّينِ فأنعمشتُ

طرفي يَرُودُ لِقَلْبِي رَوْضَةَ الأَدبِ
عيني وحوَلِ ذاكِ النُّورِ لِلقَبِ

(١) الذي في الاصول : الى المات الخ .
(٢) الحِصاة : المقل والرأي (قاموس) .
(٣) المراح بالكسر اسم من المرح .

وقال ، وقد أخذ الكحل منه ذهباً ولم يبرأ :

عَجِبَ لِدَاكَ كَحَالَ كَيْفَ أَضَانِي وَلَكُمْ أَضَلَّ بَمِيلِهِ وَبَمِينِهِ
 ذَهَبَ اللَّئِيمُ بِنَاظِرِي وَمَارَتِي لِأَخِي الْأَسَى إِذْ رَاحَ مِنْهُ بِعَيْنِهِ
 الْأَصَابُ مِنْهُ فِي ثَلَاثَةِ أَعْيُنٍ هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ^(١) بِعَيْنِهِ

وقال : ٥

يَا سَائِلِي لِمَا رَأَى حَالَتِي وَالطَّرْفُ مِنْي لَيْسَ بِالْمُبْصِرِ
 لَسْتُ أَحَاشِيكَ وَلَكِنِّي سَمَحْتُ لِلْعَيْنِينَ^(٢) لِلْأَعُورِ

وقال :

لِلَّهِ فِي هَذَا الْوَرَى حِكْمَةٌ وَأَنْعَمُ أَعَيْتَ عَلَى الْحَاضِرِ
 عَوَّضَنِي وَاللَّهُ ذُو رَحْمَةٍ عَنْ نَازِرِي الْبَاصِرِ بِالنَّاصِرِ

١٠

ابن قزل يتغزل في عمياء :

قَالُوا تَعَشَّقْتَهَا عَمِيَاءَ قَلْتُ لَهُمْ مَا شَانَهَا ذَاكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدَحَا
 بَلْ زَادَ وَجِدِي فِيهَا أَنْهَا أَبَدًا لَا تَعْرِفُ الشَّيْبَ فِي فَوْدِي إِذَا وَضَحَا
 إِنْ يَجْرَحِ السِّيفُ مَسْلُولًا فَلَا عَجَبٌ وَإِنَّمَا أَعْجَبَ لِسَيْفٍ مُغْمَدٍ جَرَحَا
 كَأَنَّمَا هِيَ بُسْتَانٌ خَلُوتُ بِهِ وَنَامَ نَاطُورُهُ سَكْرَانَ قَدْ طَفَحَا
 تَفْتَحَ الْوَرْدُ فِيهِ مِنْ كَأَمِّهِ وَالنَّرْجِسُ الْغَضُّ فِيهِ بَعْدُ مَا فَتَحَا

١٥

(٢) الصغار بفتح الصاد : الذل والهوان .

(٣) كذا في الاصول والصحيح بالعينين للاعور : وفيه تورية بدعيمة .

وقال أيضاً :

عَلَّقْتُهَا عَمِيَاءَ مِثْلَ الْمَهَا فَنَاحَ فِيهَا الزَّمَنُ الْغَادِرُ
أَذْهَبَ عَيْنِيهَا فَأَنَسَانِيهَا فِي ظُلْمَةٍ لَا يَهْتَدِي حَائِرُ
تَجَرَّحَ قَلْبِي وَهِيَ مَكْفُوفَةٌ وَهَكَذَا قَدْ يَفْعَلُ الْبَاتِرُ
وَنَرَجِسُ اللَّحْظِ عَدَاذًا بِلَا وَاحْسَرَتَا لَوْ أَنَّهُ نَاطِرُ

أَبْنُ سِنَا الْمَلِكِ فِي عَمِيَاءَ^١ :

شَمْسٌ بَغِيرَ اللَّيْلِ لَمْ تَحْتَجِبْ وَفِي سَوَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ تَكْسِفِ
مُعَمَّدَةٌ الْمُرْهَفِ لَكِنَّهَا تَفْتِكُ بِالْعَمْدِ بِلَا مُرْهَفِ
رَأَيْتُ مِنْهَا الْخُلْدَ فِي جُوذَرٍ وَنَاطِرِي يَعْتُوبَ فِي يَوْسَفِ

وقال أيضاً :

فَتَّتِي مَكْفُوفَةٌ نَاطِرَاهَا كَتَبَا لِي مِنَ الْجِرَاحِ أَمَانَا
فَهِيَ لَمْ تَسْلُلِ الْجَفُونَ حُسَامًا لَا وَلَمْ تَحْمِلِ الْقُتُورَ سِنَانَا
وَهِيَ بَكَرُ الْعَيْنِينَ مُحْصَنَةٌ آل أَجْفَانِ مَا أَفْتَضَ^٢ مِيلَهَا الْأَجْفَانَا
قَصَرَتْ عَشِقَهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَعْسُقْ فَلَانَا إِذْ لَمْ تَعَايِنْ فَلَانَا
عَمِيَّتْ مِنْ هَوَايَ وَارْتَحَلَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَيْنِيهَا وَأَخْلَى الْمَكَانَا
عَلِمَتْ غَيْرَتِي عَلَيْهَا نَخَافَتْ أَنْ يُسَمِّيَ غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا

وقال أيضاً :

(١) في I : سناء الملك بالمد . (٢) في I ، II : اقتض .

إِنَّ الْكَمَالَ أَصَابَ فِي مَحْبُوبِي لَمَّا أَصَابَ بَعِينَهُ عَيْنِيهَا
 زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصَرَّتَ تَخَالُهَا وَسَنَى وَقَدْ أَسَرَ الْكَرَى جَفْنِيهَا
 وَكَمَا عَلِمْتَ وَلِلدَّيْبِ حَلَاوَةٌ فَكَأَنِّي أَبَدًا أَدَّبُ عَلَيْهَا
 وَقَلْتُ أَنَا فِي مَلِيحٍ أَعْمَى :

ه أَيَا حَسَنَ أَعْمَى لَمْ يَجِدْ حَدَّ طَرْفِهِ
 إِذَا طَارَ قَلْبٌ بَاتَ يَرَى خُدُودَهُ
 وَقَلْتُ فِيهِ أَيْضًا:

وَرُبَّ أَعْمَى وَجْهُهُ رَوْضَةٌ تَنْزُهِهِ فِيهَا كَثِيرُ الدِّيُونِ
 فِي خَدِّهِ وَرَدَ غَنِينًا بِهِ عَنْ نَزْجِ سِ مَافْتَحَتْهُ الْعِيُونُ

(١)

خاتمة لهذه المقدمات

:o:

- قلَّ أن وجد^(١) أعمى بليداً، ولا يرى أعمى إلا وهو ذكيُّ:
- منهم الترمذي الكبير الحافظ . والفقيه منصور المصري الشاعر .
 وأبو العيناء . والشَّاطِبيُّ المقرئ . وأبو العلاء المعري . والسُّهَيْليُّ صاحب
 الروض الأنف . وابن سيدة^(٢) اللغوي . وأبو البقاء العكبري . وابن الخبَّاز
 النحوي . والنيلي شارح الحاجبية . وغيرهم على ما مرَّ بك فيما بعد .
 والسبب الذي أراد في ذلك، أن ذهن الأعمى وفكره يجتمع^(٣) عليه،
 ولا يعود متشعباً بما يراه، ونحن نرى الانسان إذا أراد أن يتذكر شيئاً
 نسيه، أغمض عينيه وفكره، فيقع على ما سرد من حافظته .
 وفي المثل: أحفظ من العيمان، أورده الميداني في أمثاله .
 وأورد الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، قول ذي الرمة:
 حوراء في دَعَجٍ صفراء في نَعَجٍ كأنها فضة قد مسها ذهبُ
 قالوا: لأن المرأة الرقيقة اللون، يكون بياضها بالغدادة يضرب إلى
 الحمرة، وبالعشيّ يضرب إلى الصفرة . ولذلك قال الأعشى:
 بيضاء ضحوقتها وصفراء العشية كالعرارة^(٤)

١٥

(١) في II، III: يوجد . (٢) في I، II: ابن سيده بالهاء .
 (٣) كذا في الاصول والصواب يجتمعان عليه ولا يعودان متشعبين الخ .
 (٤) في II: وصفرتها العشية الخ: وفي لسان العرب في مادة عر
 بيضاء غدوتها وصفراء العشية كالعرارة

وقال بشار:

فإِذَا دَخَلْتُ تَقْنَعِي بِأَلَا حُسْنَ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْوَرُ^{١)}

ثم قال الجاحظ: وهذان أعميان قد أهتديا من حقائق الأمور إلى ما لا يبلغه تمييز البصراء. ولبشار خاصة في هذا الباب ما ليس لأحد.

قلت: تعجب الجاحظ من قول الأعشى وبشار. وكيف به لو سمع

قول أبي العلاء المعري:

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلَسَانِ

قَدْ رَكُضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَحَتَّى وَقَفَ النِّجْمُ وَقَفَةَ الْحَيْرَانَ

فَكَأَنِّي مَا قَلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلَمَاءِ فِي الْعُنْفُونَ

لَيْتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّنَجِ عَلَيْهِمَا فَلَانِدٍ مِنْ جُمَانَ

وَكَانَ الْهَلَالَ يَهْوَى الثُّرَيَّا فِيمَا لِلْوَدَاعِ مُعْتَقَانِ

وَسُهَيْلٌ كَوْجِنَةُ الْحَبِّ فِي اللَّوْنِ وَقَلْبُ الْمُحِبِّ فِي الْخَفْقَانِ

يُسْرِعُ اللَّمَحَ فِي أَحْمَرٍ كَمَا تَسْرِعُ فِي اللَّمَحِ مَقْلَةُ الْغَضْبَانِ

ثُمَّ شَابَ الدُّجَى فَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ فَعَطَى الْمَشِيبَ بِالزُّعْفَرَانِ

١٥ وقوله:

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادها بجاري النصارِ الكاتبُ ابنُ هلالٍ

وأخبرني الشيخُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ ساعدِ الأنصاريِّ

المعروفُ بابنِ الأَكْفَانِيِّ، قال: كان بالديارِ المصريةِ ضريحاً سماه لي وأُسيتهُ

(١) في I أحمد بدل أحر وهو غلط.

وأظنه^١ يقرئ الطلبة كتاب أقليدس ويضع أشكاله لهم

بالشمع، وهذا من أغرب ما يكون.

وأخبرني من لفظه أيضاً الشيخ الإمام أفضى القضاة شرف الدين

[أبو العباس أحمد]^٢ بن القاضي الإمام المقرئ الشيخ شهاب الدين الحسين

ابن سليمان الكفري الحنفي، قال: ذكر لي والدي أنه كان في القليجية
بواب يعرف بمدود أعمى، وأنه كان يخيط القماش ويضع الخيط في

الإبرة في فمه، وينجم جيداً، ويضع الجاخ على الجاخ عند الخياطة.

قلت: أما إدخال الخيط في الإبرة، فقد رأيت أنا أعمى وعمياء

كانا في صفدي وكانا يضعان الإبرة في فمهما ويدخلان الخيط في خرت^٣

الإبرة. وأما التنجيم فأمر يهون لأنه معدوق^٤ بالحساب، فيمكن ضبطه.

وأما وضع الجاخ على الجاخ فهذا أمر يبهز العقل.

وحكى لي الشيخ يحيى بن محمد الخباز الحموي، قال: كان عندنا في

حماء أعمى يعرف بنجم. يلعب بالحمام ويصيد الطير الغريب، فاستبعدت

صيد الطائر الغريب، فقال لي؟ سألته عن ذلك، فقال إن طيور الجحرها

ببحور أعرفه وأطيرها، فإذا طارت ونزلت ومعها الطير الغريب هدرت

١) كذا بياض في الاصول . ٢) الزيادة في II، III . ٣) في III: خرم الإبرة .

٤) قوله معدوق أي مخصوص به : وأظن أن الصندي هنا رحمه الله وهم في المعنى فان التنجيم هنا المراد به نظم الخيط في الإبرة : ووضع الجاخ على الجاخ بمعنى وضع حاشيتي التوب على بعضهما ليخيطهما معاً وهذا اصطلاح لم يزل باق في بعض البلاد الشامية .

حواله فاعرف أن معها غريباً، فأرمى العَبَّ على الجميع، وأخذها واحداً بعد واحد فأشمه . فالذي ليس فيه شيء من بخوري أعرف أنه غريبٌ فأصطادُه .

وأما أنا: فقد رأيتُ في الديار المصرية، إنساناً يُعرف بعلاء الدين بن قيران أعمى . وهو عالية في الشطرنج يلعب ويتحدث وينشد الشعر ويتوجه إلى بيت الخلاء ويعود إلى اللَّعبِ ولا يتغير عليه نقل شيء من القطع . وهذا معروف يعرفه أصحابنا في القاهرة .

وكان عندنا في صَفَدَ شخص أعمى، يُعرف بشمس كان يسقي من البئر بيده ويملاً بحق كبيرٍ ويتوجه بذلك إلى بيوت الناس وزبوناتِه وهو مع كل ذلك بغير عصا . ورأيتُه يوماً هو وزوجة له متوجهين إلى حمام عين الزيتون، وفي الطريق عَقَبَة تُعرف (بعقبة عين الورد): وتحتها وادٍ وقد أخذ بيد زوجته، وهو يقول لها تعالي إلى هنا لا تتطرفي في تعقي في الوادي، والله تعالي أعلم .

(١) العَبُّ عصا طويلة في أحد طرفيها دائرة فيها شبكة ترمى على الطائر فيمسكه وهذه الكلمة في اصطلاح من يلدب بالحمام في بعض البلاد الشامية .

النتيجة

هي الغرض المطلوب من هذا الكتاب . فأنا أذكر كل من وقع لي ذكره وهو أعمى . سواء ولد أعمى أو طراً عليه العمى بمرض أو غيره . فأسردهم على حروف المعجم ليسهل كشفه .

﴿ حرف الهمة ﴾

ابراهيم بن اسحاق : الأديب اللغوي الشاعر أبو اسحاق الضرير البارع . قال ياقوت : سمع الحديث بالبصرة والأهواز وبعد اذ بعد الأربعين وثلاثمائة . وكان من الشعراء المجودين . طاف بعض الدنيا واستوطن نيسابور ، الى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وتعلم الفقه والكلام . قال ذلك كله (١) الحاكم ، ولقيه وروى عنه .

ابراهيم بن جعفر : أمير المؤمنين أبو اسحاق المتقي لله بن المقتدر بن المعتضد . ولد سنة سبع وتسعين ومائتين ، وأستخلف سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد أخيه الراضي بالله . فولد لها الى سنة ثلاث وثلاثين . ثم إنهم خلعوه وسملوا عينيه وبقى في قيد الحياة . وكان حسن الجسم أبيض أشقر الشعر مشرباً بحمرة أشهل العينين . وكان فيه دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام . لا يشرب الخمر : وتوفي رحمه الله تعالى في السجن سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً . وكانت وفاته بعد خمس وعشرين سنة من خلعه .

وكانت أيامه منغصة عليه ، لاضطراب الأتراك حتى أنه فر الى الرقة فلقبه الأخشيد صاحب مصر ، وأهدى له تحفا كثيرة ، وتوجع لمآله من الأتراك ، ورغبه في أن يسير معه الى

(١) في III : قال ذلك الحاكم .

مصر . فقال : كيف أقوم في زاوية من الدنيا ، وأترك العراق متوسطة الدنيا وسرّتها ، ومقرّ الخِلافة ونبوعها . ولما خلا نحو أصه قالوا له : الرأي أن تسير معه الى مصر لتستريح من هؤلاء . فقال : كيف يحسن في رأيكم أن أتمكن مع حاشية غريبة منا ، عريّة من إحساننا الوافر اليها ، وقد رأيتم أن خواصنا الذين هم برأي العين منا ، ومستعرقون في إحساننا ، لما تحكوا في دولتنا ، ووجدوا لهم علينا مقدرة ، كيف عاملونا . فكيف يكون حالنا في ديار قوم إغمايرون أنهم (١) خلاصونا مما نزل بنا ؟ ثم إنه سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه تُو زون أمير الأتراك ، وحلف له أن لا يغدر به . وزيّن له بغداد زينة ضُرب بها المثل ، وضُربت له القصاب العجيبة في طريقه . فلما وصل الى السنديّة (على نهر عيسى) ، قبض عليه تُو زون وسمله ، وبايع المستكفي من ساعته ، ودخل بغداد في تلك الزينة فكثرت تعجب الناس من ذلك . وقال المتقي في ذلك :

كحلونا وما شكوا * نا إلهم من الرمد

ثم عاثوا بنا ونحو * ن أسود وهم تقد

كيف يغتر من أقمه * نا (٢) وفي دستنا قعد

قلت : ما اغتر المستكفي بالله بعده تُو زون ولم يزل إلى أن سمعه وقتله ، ولكنه دخل اليه معز الدولة بن بويه ، فخلعه وسمله على ماسياتي في ترجمة المستكفي بالله ، واسمه عبد الله بن علي .

ابراهيم بن سعيد : بن الطيب أبو اسحاق الرفاعي الضريير . قدم واسط صبياً

فدخل الجامع وهو ذو فاقة ، فأنى حلقة عبد الغفار الحصيني ، فتلقن القرآن . وكان معاشه من أهل الحلقة ، ثم أصعد إلى بغداد فصحب أبا سعيد السبيري ، وقرأ عليه شرحه لكتاب سيبويه (٣) ، وسمع منه كتب اللغة والدواوين ، وعاد الى واسط وقدمات عبد الغفار .

فجلس يترى الناس في الجامع ، ونزل في الزيدية من واسط ؟ وهناك تكون الرافضة والعلويون ، فنسب الى مذهبهم ، ومقت وجفاه الناس وكان شاعرا ، ومن شعره :

(١) سقط من نسختي III II : انما يرون أنهم (٢) كذا في الاصول : المراد أقامنا
وقعد مكاننا (٣) في III : كتب بدل سيبويه س فو قه مدة .

وأحبُّهُ ما كنتُ أحسبُ أني * أبلى بيئهمُ فبنتُ وبنوا
نأت المسافةُ فالتذكُّرُ حظهمُ * مني وحظي منهمُ النسيانُ

وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة . ودفن مع غروب الشمس ، ولم يكن معه إلا
اثنان ؟ وكادا يقتلان : وكان غاية في العلم . ومن غد ذلك النهار ، توفي رجل من حشوا العامة
فأعلمت البلدة من أجله . قال ذلك ياقوت والله أعلم .

ابراهيم بن سليمان : بن رزق الله بن سليمان بن عبد الله الورديسي أبو الفرج
الضري . ولد بورديس (وهي قرية عند إسكاف) . ودخل بغداد في صباه . وسمع أبا
الخطاب بن البطر ، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأحمد بن خير بن ، وأحمد بن الحسن
الكرجي^(١) وأحمد بن عبد القادر بن يوسف ، وأبا الفوارس طراد بن محمد الزيني ، وغيرهم .
قال ابن النجار : كان فهماً حافظاً لأسماء الرجال ، روى عنه شيخنا ابن بوش . وقال
أخبرني الحرابي قال أخبرنا ابن السمعاني . قال : أبو الفرج الورديسي ، شيخ ثقة حسن
السيرة يفهم الحديث سمع الكثير بنفسه ، وله أصول . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع
وثلاثين وخمسمائة . ودفن بباب حرب والله أعلم .

ابراهيم بن محاسن^(٢) بن حسان القضاعي أبو إسحاق الضري . من أهل
قصر قضاة من نواحي شهربان . خدم في بغداد في صباه ، وحفظ بها القرآن ، وصار من
قراء دار الخلافة ، واجتدى الناس بالشعر ، ومن شعره وفيه لزوم :

بَسَمَتْ وَهناً فَأَوْمَضَ البرقُ * ومشت زهواً فغنت الورقُ
قدك والغصنُ ليس بينهما * إذا تلتبتِ وأثني فرقُ
وَالوجهُ وَالفرعُ يامعدني * ذا مغربٌ وذا شرقُ

ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد أبو إسحاق برهان الدين الواني . (بوواو)

(١) في II ، III : الكرخي . (٢) هذه الترجمة ذكرت بعد ترجمة الواني في
نسختي II ، III .

مفتوحة وألف بعدها نون) ، رئيس المؤذنين بجامع بني أمية . سمع من ابراهيم بن عمر بن مضر الواسطي ، وأيوب بن أبي بكر الفعاعي ، وابن عبد الدائم : توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس سادس صفر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . وصلى عليه طهر الخميس ، بالجامع الأموي ، ودفن بمقابر الباب الصغير .

٥ وكان قد أضر قبل موته بسنين ، ويطلع في مأذنة العروس ويؤذن ، والناس يقولون [هو] (١) يودع الأذان ، وأقام على ذلك سنين . وكان صبيّاً طيب النعمة ، جهوّريّ الصوت . أجاز لي (٢) سنة ثلاثين [وسبعمائة] (٣) وكتب عنه ولده .

١٠ ابراهيم بن محمد ! بن موسى بن أبي القاسم ، أبو إسحاق الكردي الضرير الهذباني ، ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وستين وستائة (٤) ، وهو من شيوخ الدمياطي . سمع من (٥) عبد الخالق فيروز الجوهري ، وحدث بالقاهرة ودمشق والله أعلم .

١٥ ابراهيم بن محمد ! التطيلي (بضم التاء ثلاثة الحروف وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام وياء النسب) . أبو إسحاق الضرير ، قال ابن الأثير : نشأ بقرطبة وسكن إشبيلية ، وكان يُعرف بالتطيلي الأصغر ، رقبينه وبين أبي العباس أحمد التطيلي ، وكان بعده بزمان يسير ، ومن شعره :

أناك العذارُ على غرّة * وقد كنت في غفلةٍ فانتبه
وقد كنت تأبى زكاة الجبال * فصارت شجاعاً وطوّقت به

ومنه

٢٠ ومُعذِرٍ رقت له حمر الصبا * حيث العذار حباها بالترقرق
ديباجُ حُسنٍ كان غفلاً ناقصاً * فآتمته عامُ الشباب المونق

(١) زيادة هو في III، II . (٢) في II ، III اجازني . (٣) الزيادة في II ، III .
(٤) في نسختي II ، III وخمسمائة وذلك غلط . (٥) في II ، III . سقط لفظ من .

وشكا الجال مقلبه في ورده * فأظله أس العذار المشرق
 هامت بماء الفضل شامة خده * فعدا العذار زورقا لا يعرق

ابراهيم بن مسعود ! بن حسان المعروف بالوجيه الصغير النحوى . ويعرف
 جده بالشاعر ؟ وانما سمي بالوجيه الصغير لأنه كان ببغداد نحوى يعرف بالوجيه الكبير ،
 واسمه المبارك : وسيأتي ذكره في مكانه ، وكلاهما ضير : وكان ابراهيم هذا من أهل
 الرضا فببغداد . وكان عجبا في الدكاء وسرعة الحفظ . كان يحفظ كتاب سيبويه (١) أو أكثره .
 ويحفظ غير ذلك من كتب الأدب . وأخذ النحو عن (٢) مصدق بن شبيب ،
 وكان أعلم منه وأصفى ذهنا . واعتُبط (٣) شابا في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة .
 قال ياقوت : ولو قدر الله أن يعيش كان آية من الآيات ، والله أعلم .

أحمد بن ابراهيم ! بن حسن بن ابراهيم بن جعفر بن أحمد بن هشام بن يوسف
 ابن توهيت القرشي الأموى البهنسى ، علم الدين القيمي الضرير [المقّي] (٤) الفقيه .
 ولد سنة عشرين وستمائة . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وستمائة . روى
 عن ابن الجيزى (٥) وغيره ، وأعاد بالظاهرة بالقاهرة . وكانوا يكتبون عنه في الفتوى .
 أخبرني من لفظه الامام العلامة أنير الدين أبوحيان رحمه الله تعالى . قال : كان فقيها
 فاضلا ، له مشاركة في نحو وأصول ، وكان في الحفظ آية يحفظ السطور الكثيرة والأبيات
 من سمعة واحدة ، وكان يقعد يوم الجمعة تحت الخطيب فيحفظ الخطبة من إنشاء
 الخطيب في مرة واحدة ، ويعلمها بعد ذلك ؟ إلا أنه كان لا يثبت له الحفظ . وكان فيه صلاح
 وديانة ، وله أدب ونظم ونثر . قال : كنت في درس قاضى القضاة تقي الدين عميد الرحمن
 العلامى (٦) ، فُنِعَى لى شيخنا اللغوى الامام رضى الدين الشاطبى ، فنظمت في الدرس أثره

(١) في مت نسخة III : س وبالهامش سيبويه . (٢) في I : من بدل عن .

(٣) في I : اغتبط بالعين وهو غلط . (٤) الزيادة في II ، III .

(٥) في II ، III . الخيزرى وهو غلط . (٦) في II : العلامى وفي III : العلامى .

رضى الله تعالى عنه

نُعي لي الرضى فقلت لقد * نُعي لي شيخ العلاء والأدب
 فمن للثحا ومن للغات * ومن للتقاة^(١) ومن للنسب
 لقد كان للعلم بجرافغار * وإن غور البحار العجب
 فقدس من عالم عامل * أثار شيجوني لما ذهب

ثم أنشدتها في درس لقاضى القضاة، فسمعها الشيخ علم الدين القمى حفظها وأنشدنا مرتبلا
 نظمت كلا ما يفوق اللجين * جمالا وينسى أضمار الذهب
 فتمت بحق الرثاء الذى * بشرع المودة فرض وجب
 وأنشدته بشجى موحد * لكل القلوب شجون الطرب
 فأذكيت فينا لهيب الأسي * وهيجت فيما جمار^(٢) الحرب
 بنظم رقيق رشيق الى * جميع القلوب الرقاق أقرب
 فباعتك الله ما ترتضى * وأعطاك أقصى المنى والأرب

أحمد بن ابراهيم ! بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابن الشيخ العماد المتدسى
 الصالحى . ولد سنة ثمان وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين وستائة . سمع من
 ابن الحرستانى ، وابن ملاعب ، وأبيه ، والشيخ الموفق ، وطائفة . ورحل الى بغداد
 متفرجا . وسمع من عبد السلام الداهرى^(٣) ، وعمر بن كرم . واشتغل ثم انخلع من ذلك وتجرد
 فقيرا . وكان سايما الصدر عديم التكلف والتصنع ، وفيه تعبد وزهد ، وله أتباع ومريدون ،
 وللناس فيه عتيدة وكان صاحب بهاء الدين^(٤) يزوره .

قال الشيخ شمس الدين الذهبى رحمه الله تعالى ؟ إلا أنه كان يأكل عشب الفقراء [فيما
 قيل]^(٥) ، ويقول هى التسمية الذك والفكر ، وربما صحب الحريرى . وسمع منه الشيخ

(١) كذا في II ، III : وفي I : للثقات . (٢) في II . خار : وفي III : جمار .
 (٣) في II : القاهرى . (٤) كذا في I : وفي نسخة II : بهاء الدين بن حنا : وفي
 III : بها الدين بن حنا . (٥) الزيادة في نسختي II ، III .

أبي جمال الدين المزمي ، والشيخ علم الدين البرزالي ، والطالبة . وأقام مدة بزواية له بسفوح قاسيون . وكف بصره ، ودفن يوم عرفة عند قبر والده رحمهما الله تعالى .

أحمد بن الحسن^(١) ! أمير المؤمنين الامام الناصر لدين الله أبو العباس بن الامام المستضيء بن الامام المستنجد . ولد يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسة . ووبويع له في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين . وتوفي رحمه الله تعالى سلخ شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وستائة . فكانت خلافته سبعا وأربعين سنة : وكان أبيض اللون تركي الوجه مليح العينين أنور الجبهة أقى الأنف خفيف العارضين أشقر الحمية رقيق المحاسن نقش خاتمه جائي من الله عفوه . أجازله أبو الحسين عبدالحق اليوسفي ، وأبو الحسن علي بن عساكر ، والبطاحي ، وشهدة ، وجماعة . وأجازوه لجماعة من الكبار ، فكانوا يحدون في حياته ويتنافسون في ذلك . وكان أبوه المستضيء قد تخوفه فاعتقله ومال إلى أخيه أبي منصور . وكان ابن العطار وأكثر الدولة وبنقشا حظية المستضيء والمجدد بن الصاحب ، مع أبي منصور ، ونقر يسير مع الناصر . فلما بويع قبض على ابن العطار ، وسامه إلى المماليك ، فأخرج بعد سبعة أيام ميتا ، وسحب في الأسواق . وتمكن المجدد بن الصاحب وزاد وطني إلى أن قتل .

١٥ قال الموفق عبد اللطيف : وكان الناصر شابا أمر حاعنده ميعة الشباب ، يشق الدروب والأسواق أكثر الليل ، والناس يتهيئون لقاؤه ،

وظهر التشيع بسبب ابن الصاحب ، ثم انطفي بهلاكه ، وظهر التسنن المقرط ، ثم زال . وظهرت الفتوة والبنديق والحمام الهادي ، وتفطن الناس في ذلك . ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك ، فألبسوا الملك العادل وأولاده سراويل الفتوة ، وألبسوا شهاب الدين الغوري ملك غزنة والهند وصاحب كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والظاهر صاحب حلب .
٢٠ وتخوفوا من السلطان طغرل وجرت بينهم حروب ، وفي الآخر استعدوا نكش الحربه وهو خوارزم شاه فالتقى معه على الرمي واحترر رأسه وسيره إلى بغداد ، وكان الناصر قد خطب

ولده الأكبر أبي نصر بولاية العهد ، ثم ضيق عليه لما استشعر منه وعين أخاه ، وألزم أبا نصر بأن أشهد على نفسه أنه لا يصالح ، وأنه قد نزل عن الأمر .

ولم يزل الناصر مدة حياته ، في عز وجلالة ، ووقع الأعداء ، والاستظهار على الملوك ، لم يجد ضيما ، ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه ، ولا مخالف إلا دمغه . وكان شديد الاهتمام بالملك ومصالحه ، لا يكاد يخفي عليه شيء من أمور رعيته كبارهم وصغارهم . وأصحاب الاخبار في أقطار الارض ، يواصلون اليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة . وكانت له حيل لطيفة ، ومكائد خفية ، وخدع لا يقطن لها أحد . يوقع الصداقة بين ملوك متعادين ويوقع العداوة بين ملوك متصادقين ، وهم لا يشعرون .

ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد ، كان يأتيه ورقة كل صباح بما فعله في الليل . وكان (١) يبلغ في كتمان أمره والورقة تأتيه ، فاختمت ليلة بامرأة دخلت اليه من باب السر ، فصبحته الورقة بذلك . وكان فيها كان عليكم دوايح فيه صورة القيلة ، فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك أن الامام الناصر يعلم الغيب ، لأن الامامية يعتمدون أن الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الحدار .

وأرى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية ، وكتاب محتوم ، فقيل له ارجع ، فقد عرفنا ما جئت به ، فرجع وهو يظن أنهم يعلمون الغيب .

ورفع اليه في المطالعات ، أن رجلا كان واقفا والعسكر خارج الى كسشتر ، في قوة الأقطار ، وشدة البرد ، فقال : كنت أريد من الله من خبرني الى أين يمضي هؤلاء المدابير .

ويسفتني مائة خشبية ، فلم تزل عين الرافع ترقب القائل ، حتى وصل الى مستقر خشبية أن يطلب ، فأمر الناصر في الحال ، أن يطلبه الوزير ويضربه مائة خشبية فاذا تمت يعلمه الى

أين يذهب العسكر ؟ فلما ضرب به وهو لا يعلم علام ضرب ، نسي أن يعلمه الى أين يذهب العسكر فما انفصل عن المكان قليلا حتى تذكر الوزير بذلك . فقال ردوه فعاد مرعوبا خشية زيادة العقوبة ؟

فلما وصل ، قال له الوزير قد أمر مولانا [أمير المؤمنين] (٢) صلوات الله عليه أن تعلمك بعد

(١) في III II : وصار . (٢) الزيادة في II ، III .

أن تؤدبك إلى أين يمضى العسكر، العسكر يمضى إلى ششتر، فقال: لا كتب الله عليهم سلامة. فضحك الحاضرون، ورفع الخبر إلى الناصر. فقال: يعقر له سوء أدبه، لحسن نادرته، ولطف موقعها، ويدفع إليه مائة دينار، عدد الخشب الذي ضرب به.

ويحكى عنه نوادر من هذا وغرائب وعجائب. وكان يعطى في مواضع عطاء من لا يخشى الفقر. وجاءه رجل معه ببغامن الهند، تمر أقل هو الله أحد، فأصبحت ميتة، فجاءه فراش يطلب الببغا؟ فبكى وقال الليلة ماتت. فقال: عرفنا بموتها، ولم كان في ظنك أن يعطيك. فقال: خمس مائة دينار. فقال: خذ هذه خمس مائة دينار، فانه علم بحالك منذ خروجك من الهند.

وقال الظهير الكازروني في تاريخه. قال الشيخ شمس الدين الذهبي وأجازته إلى إن الناصر في وسط خلافته، هم يترك الخلافة والاتطالع للتعب، وكتب عنه ابن الضحاك توقيعا قرى على الأعيان. وبنى رباطا للفقراء، واتخذ إلى جانب الرباط داراً لنفسه، كان يتردد إليها، ويحاضر الصوفية، وعمل له ثيابا كثيرة بزى الصوفية. قال الشيخ شمس الدين: ثم ترك ذلك كله وملة سألحه الله.

قال ابن النجار: ومالك من المماليك ما لم يملكه [سواه من تقدمه] من الخلفاء. وخطب له بالاندلس والصين. وكان أسد بن العباس. وقيل له إن شخصاً يرى خلافة يزيد، فأحضره ليعاقبه، فتميل له أقول بصحة خلافة يزيد. فقال: أنا أقول إن الامام لا يتعزل بارتكاب الفسق، فامر باطلاقه وأعرض عنه وخاف المحاققة. وكتب له خادم اسمه يمن: ورقة عتب فوقع فيها. $\text{يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ}$. فيقال إن الخادم أعاد الجواب وقد كتب فيه. $\text{يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ يَمَنٌ}$. ولما صرف ابن زيادة عن عمل كان يتولاه؟ ولم يكن لابن زيادة سبب عزله، رفع إليه شعر آمنه هذا البيت:

هَبْ أَنْ ذَلِكَ عَنْ رِضَاكَ فَن تَرَى * يَدْرِي مَعَ الْإِعْرَاضِ أَنَّكَ رَاضٍ
فوقع له على رقعتيه، الاختيارُ صَرَفَكَ، والاختبارُ صَرَفَكَ، وما عز لناك لحياة، ولا لجناية، ولكن للملك أسرار، لا تطاع عليها العامة، ولتعلمن نبأه بعد حين.

قال شمس الدين الجزري : حدثني والدي قال سمعت الوزير مؤيد الدين بن العلقمي
 لما كان على الأستادارية يقول : إن الماء الذي يشربه الامام الناصر ، كانت تحميه
 الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ، ويعلى سبع غلوات ، كل يوم غلوة ، ثم يجلس في
 الأوعية سبعة أيام ، ثم يشرب منه ؟ وبعد هذا مات حتى سقى المرقد ثلاث مرات ،
 وشق ذكره ، وأخرج منه الحصى .

وقال [الموفق] ^(١) أما مرض موته فسهبو ونسيان ، بقي ستة أشهر ولم يشعر بكنه حاله
 أحد من الرعية ، حتى خفي على الوزير وعلى أهل الدار ، وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه ،
 (فكانت تكتب مثل خطه) ، فتكتب على التوقيع بمشورة قهرمانه الدار . ولم مات ببيع
 لولده أبي نصر ، ولتب الظاهر بأمر الله .

وقال ابن الأثير : بقى الناصر عاطلاً من الحركة بالكافية ثلاث سنين ، قد ذهبت إحدى
 عينيه وفي الآخر أصابه ذوسنطاريا عشرين يوماً ، ولم يطلق في مرضه شيئاً ما كان أحدثه من
 الرسوم . وكان يسيء السيرة ، خرب في أيامه العراق ، وتفرق أهله في البلاد ، وأخذ أموالهم
 وأملاكهم ، وكان يفعل الشيء وضده . وقال أبوالمظفر بن الجوزي : قل بصرا الخليفة في
 الآخر ، وقيل ذهب جملة ، وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة وأقام مدة يوقع عنه ^(٢) .
 أحمد بن الحسين : أبو محمد الضرير ، مولى المعتصم أمير المؤمنين . كان من
 الدعاة إلى مذهب الاعتزال . توفي سنة سبعين ومائتين رحمه الله تعالى .

أحمد بن الحسين : بن أحمد بن معالي بن منصور . العلامة شمس الدين أبو عبد
 الله الأيربلي الموصلي النحوي الضرير . ابن الخباز صاحب التصانيف وشرح الألفية
 لابن معطي ^(٣) . وكان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض ، وله شعر . توفي رحمه
 الله تعالى سنة تسع وثلاثين وستمائة ، والله أعلم .

أحمد بن خالد : أبو سعيد الضرير . لقي أبا عمر والشيباني ، وابن الأعرابي ، وكان

(١) الزيادة في II ، III . (٢) في هامش نسخة II كذا في الاصل : وترك يباحاً في امت

النسخة . (٣) في III وشرح الألفية ابن معطي .

يلقى الأعراب الفصحاء الذين استوردتهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ عنهم. مثل عرام، وأبي العميثل، وأبي العيسجور، وأبي العجيس^(١)، وعوسجة، وأبي العذافر، وغيرهم.

وقال ابن الأعرابي لبعض من لقيه من الخراسانية: بلغني أن أبوسعيد الضريري يروى عن أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج وروية، فإنه عرضهما عليّ وضحهما. وخرّج أبوسعيد عليّ أبي عميد من غريب الحديث جملة مما غلط فيه، وأورد في تفسيره فوائد كثيرة، ثم عرضها عليّ عبد الله بن عبد الغفار وكان أحد الأدباء، فقال لأبي سعيد ناولني يدك، فناوله؟ فوضع الشيخ في كفه متاعه وقال له أكتب هذا يا أبوسعيد حتى تبصر، فكأنك لا تبصر^(٢). وكان يقول أبوسعيد؟ إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك جالس غيره. وكان مثرياً ممسكاً لا يكسر^(٣) رغيفاً إنمياً كل عند من يختلف إليهم؟ لكنه كان أديب النفس عاقلاً. حضر يوماً مجلس عبد الله بن طاهر^(٤) فقدم إليه طبق عليه^(٥) قصب السكر؟ وقد قشر، وقطّع كاللحم فامرّه عبد الله أن يتناول منه: فقال إن لهذا الأفاظة ترتجع من الأفواه وأناأكره ذلك في مجلس الأمير، فقال عبد الله: ليس بصاحبك من احتشمك واحتشمته، أما إنه لو قسم عقلك على مائة رجل لصار كل رجل منهم عاقلاً.

وكان أبوسعيد يوما في مجلسه إذ همج عليه^(٦) مجنون من أهل قم فسقط علي جماعة من أهل المجلس، فاضطرب الناس لسقطته ووثب أبوسعيد لا يشك أن ذلك آفة لحقهم من سقوط جدار أو شرود بهيمة؟ فلما رآه المجنون علي تلك الحالة قال: الحمد لله رب العالمين، علي رسلك يا شيخ لا ترع. أذاني هؤلاء الصبيان فاخرجوني عن طبعي إلى ما لا أستحسنه من غيري، فقال: أبوسعيداً منعوا منه عافاً كم الله، فوثبوا وشردوا من كان يعبث به وسكت ساعة لا يتكلم، إلى أن عاد المجلس إلى ما كان عليه من المذاكرة، فابتدأ بعضهم بقراءة قصيدة من شعر نهشل بن جرير التميمي رحمه الله تعالى حتى بلغ قوله:

(١) في II: وابن العجيس والعميسجور (٢) في III فوضع الشيخ كفه علي متاعه: وفي II ناولني يدك تبصر فناوله الشيخ كفه متاعه الخ. (٣) II لا يمك. (٤) في III II. عبد الله بن عبد الظاهر. (٥) في III II فيه. (٦) في III عليهم.

عُلامان خاضا الموتَ من كلِّ جانبٍ * فأبَا ولم يُعَمِّدَ وراءَهُمَا يَدُ
 متى يَلْقِيَا قِرْنًا فإلَّا بَدَّ أَنَّهُ * سَيْلِقَاهُ مَكْرُوهٌ مِنَ الْمَوْتِ أَسْوَدُ
 فما استتم هذا البيت حتى قال الجنون . قف؟ يا أيها القارىء تتجاوز المعنى ولا تسأل عنه؟
 مامعنى قوله - ولم تعقد وراء هما يد - فأمسك من حضر عن القول، فقال: قل يا شيخ . فانك
 المنظور اليه والمقتدى به . فقال أبو سعيد: يقول إنهما رميا بنفسيهما فى الحرب أقصى مراميهما^١
 ورجعا موفورين لم يوسرا فتعقد أيديهما كتنفاً . فقال: أترضى يا شيخ لتفسك بهذا الجواب .
 فانكرنا ذلك على الجنون . فقال أبو سعيد: هذا الذى عندنا فعندك . فقال: المعنى يا شيخ .
 فأبَا ولم تعقيد بمثل فعلهما بعدهما ، لأنهما [فعلا]^٢ ما لم يفعله أحد كما قال الشاعر :

قَوْمٌ إِذَا عَدَّتْ تَيْمٌ مَعًا * سَادَاتِهِمُ أَعْدُوهُمْ بِالْخِنْصِرِ
 أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ النَّدى * فَلَمْ تَطُلْ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرِ

أى خلقت له . وقريب من الأول قوله :

قَوْمِي نَبِيٌّ مِدْحَجٌ مِنْ خَيْرِ الْأُمَمِ * لَا يَصْعَدُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمِ
 يعنى أنهم يتقدمون الناس ولا يطأون على عقب أحد ، وهذان فعلا ما لم يعطه أحد . فاحمر
 وجهه أبى سعيد واستحجى من أصحابه ثم غطى الجنون رأسه وخرج وهو يقول يتصدرون
 فيغرون الناس من أنفسهم . فقال أبو سعيد بعد خروجه : أطلبوه فانى أظنه إبليس ، فخرجوا
 فلم يظفروا به .

أحمد بن سرور : بن سليمان بن على بن الرشيد أبو الحسين الشُّسْتَارِي . (يضم
 السين المهملة الاولى وسكون الثانية وبينهما ميم مضمومة وطاء مهملة وألف مقصورة) وهى
 قرية بالصعيد من عمل البهنساعلى غربى النيل ؟ ذكره السلفى فى معجم السفر ، وقال : رأيت بمكة
 سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وسمع معنا على شيوخنا ثم رأيت بالاسكندرية ثم رأيت بمصر
 سنة خمس عشرة وكان آخر العهد به . سمع بمكة بأبامعشر الطهرى ، وبمصر بأباسحاق الجبان ،
 وبالاسكندرية بأبوالعباس الرازى ، وكُفَّ آخر عمره . وكان عارفا بالكتب وأثامها . وتوفى

(١) كذا فى الاصول ولعله مراميهما . (٢) الزيادة لبست فى الاصول وهى متعينة .

رحمه الله سنة سبع عشرة وخمسةائة بالصعيد .

أحمد بن سليمان : بن زَبَّان (بالباء ثمانية الحروف وقبلها زاي) . أبو بكر الكِنْدِي
الضريء، المعروف بابن أبي هريرة، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

أحمد بن شبيب : الحَبْطِيُّ الضريء البصري . نزيل مكة^(١) (والحبطات من تميم) .
وثقه أبو حاتم . وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين والله تعالى أعلم .

أحمد بن صدقة : أبو بكر الضريء النحوي . من أهل النهروان، حكى عن أبي عمر^(٢)
الزاهد اللغوي . وروى عنه محمد بن بكران والله تعالى أعلم .

أحمد بن صدقة : الماهنوسى الضريء، كان مقياً بقوسان، (وماهنوس من نواحي
واسط) . كان أديباً فاضلاً شاعراً ظريفاً، وكان طبقة في لعب الشطرنج مع كونه محبوب
البصر . وأورد له العماد الكاتب قصيدة يخاطب فيها الربيع :

أَلْفَتْكَ لِلْعَيْنِ الْأَوَّاسِ جَامِعًا * وَلِلْعَانِ^(٣) وَالْأَرَامِ لَسْتُ بِجَامِعِ
وَهَا أَنْتَ لِلْأَطْلَاءِ مَأْوَى وَمَرْبَعٌ * أُنِيقَ سُقْمِ الرَّيِّ بَيْنَ الْمُرَابِعِ
عِلَامَ تَبَدَّلَتِ الْقِرَاهِبُ وَالْمَهْمَا * وَأَقْصَيْتِ رَبَّاتِ الْحُلِيِّ وَالْبِرَاقِ
أَسْحُ دُمُوعِي فِي طَوْلِكَ أَبْتَغِي * بِذَلِكَ نَفْعًا وَالْبُسْكَ غَيْرِ نَافِعِ
قلت : شعر ساقط .

أحمد بن عبد الدائم : بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن أحمد
ابن بكير المعمّر العالم، مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسى القندقي الحنبلي الناسخ .
ولد بقندق السوخ^(٤) من جبل نابلس سنة خمس وسبعين وخمسةائة . وتوفي رحمه الله لتسع
خلون من شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وستمائة . وأدرك الاجازة من السلفى التى اجازها
لمن أدرك حياته، وأدرك الاجازة الخاصة من خطيب الموصل أبى الفضل الطوسى وأبى الفتح

(١) : نزيل مكة سقطت من نسخة II . (٢) كذا في الاصول وصحته أبو عمرو .

(٣) العان جمع طاة وهي الاثان والقطيع من هجر الوحش (٤) في II، III : السوخ .

ابن شاتيل، ونصر الله القزاز، وخلق سواهم. وسمع من يحيى الثقفي، وأبي الحسين الموازي،
 ومحمد بن علي بن صدقة، واسماعيل الجنزوي، والمكرّم بن هبة الله الصوفي، وبركات
 الخشوعي، وابن طبرزد، والحافظ عبد الغني. ورحل الى بغداد، وسمع ابن كليب بقراءته
 من عبد الخالق بن البندار، وابن سكيّنة، وعلي بن يعش الأنباري، وغيرهم. ونفقته على
 الشيخ الموفق. وكتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالاجرة؟ حتى كان يكتب
 ٥ اذا تفرغ في اليوم تسع كراريس أو أكثر. ويكتب الكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم
 وليلة. وقيل إنه: كان يكتب القدوري في ليلة واحدة، وعندى؟ أن هذا مستحيل. وقيل
 إنه كان ينظر في الصفحة الواحدة نظرة واحدة^(١) ويكتبها؟ ولذلك يوجد له الغلط فيما كتبه
 كثيرا، ولازم النسخ خمسين سنة. وخطه لا تقط ولا ضبط. وكتب على مقاله في شعره ألفي
 مجلدة. وكان تام القامة، حسن الأخلاق والشكل. ذكر ابن الخباز أنه سمع ابن عبد الدائم
 ١٠ يقول: كتبت بخطي ألفي جزء. وذكر أنه كتب بخطه تاريخ دمشق مرتين. قال الشيخ
 شمس الدين الذهبي: الواحدة في وقف أبي المواهب ابن صصرى. وكتب من التصانيف
 الكبار شيئا كثيرا. وولى خطابة كفر بطنا. وأنشأ خطبا عديدة، وحدث سنين كثيرة.
 وروى عنه الشيخ محيي الدين، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ شرف
 الدين الدمياطي، وابن الظاهري، وابن جعوان، وابن تيمية، ونجم الدين بن صصرى،
 ١٥ وشرف الدين الخطيب، وأخوه تاج الدين، وولده برهان الدين، وشمس الدين امام
 الكلاسة، وشرف الدين منيف قاضي القدس، وعلاء الدين بن العطار، وخلق كثير
 بمصر والشام. ورحل اليه غير واحد. وتقرّد بالكثير، وكف بصره [في] ^(٢) آخر عمره.
 ومن نظمه فيما يكتبه في الاجازة:

أجزت لهم عنى رواية كلِّ ما * روايته لى مع توقِّ وإتقان
 ٢٠ ولسْتُ مجيِّراً للرِّوَاة زيادة * برئت اليهم من مزيدٍ ونقصان

ومنه:

عجرتُ عن حملِ قرطاسٍ وعن قلمٍ * من بعدِ النقيِّ بالقرطاس والقلم

(١) سقط لفظ واحدة من II . ٠ (٢) الزيادة II ، III .

كُتبت ألفاً وألفاً من مجلدة * فيها علوم الوري من غير ما لم
 ما العلم نخر أمرى إلا عامله * إن لم يكن عمل فاعلم كالعدم
 العلم زينٌ وتشريف لصاحبه * فاعمل به فهو للطلاب كالعلم
 ما زلت أطلبه دهرى وأكُتبه * حتى أتليت بضعف الجسم والهزم

- أحمد بن عبد السلام ! بن عيم بن عكبره الشيخ الامام العالم العامل الخير الناسك
 الورع التقى المعمر، نصير الدين أبو العباس البغدادى الحنبلى، أحد المعيدى لطائفة مذهبه
 بالمدرسة البشيرية (بالجانب الغربى) من بغداد . ولد ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة
 أربعين وستائة . وذلك قبيل وفاة الامام المستنصر بالله . وتوفى رحمه الله فى غرة جمادى
 الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . ودفن بترتتهم بالجانب الغربى فى تربة معروف
 الكرخى رحمه الله تعالى عليه . كان فاضلاً فى الفقه والعربية وله مشاركة فى العلوم . وسمع
 الكثير . ومن أشياخه الامام محمد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أبى الجيش المقرئ ،
 وابن أبى الدينة ، وابن الدباب ، وابن الزجاج ، وابن أبى زبنة ، ومحمد الدين بن
 بَلْدَحَى^(١) ، وخلق . وإجازاته عالية . وله نظم ونثر . وبتته معروف بالفضل . أقعد قبل
 وفاته بسنين ، وأضره والناس يترددون اليه ، ويستغلون عليه ، [وينتفعون به]^(٢) ،
 ويسمعون منه ويستجيزونه^(٣) . ولم يزل حر يصاعلى العلم والعبادة [والاشغال والاشتغال
 الى حين وفاته]^(٤) . ومن شعر نصير الدين .

- أحمد بن عبد الله ! بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن
 المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن أسحيم بن النعمان (ويقال له
 ساطع الجمال) بن عدى بن عبد غطفان بن عمرو بن سرج بن خزيمه بن تيم الله بن أسد
 ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . المعرى التنوخى ، أبو العلاء

(١) فى I : بلدى الجيم . (٢) الزيادة فى III . (٣) هذه الزيادة فى III . وما

بعده فى نسختي I ، II . وثم يباى فى I .

من أهل معرفة النعمان المشهور صاحب التصانيف المشهورة. كان آية في الذكاء المفرط، عجبا في الحافظة. قال أبو سعد السمعاني في كتاب النسب: ذكر تلميذه أبو بكر ياء التبريزي، أنه كان قاعدا في مسجده بمعرفة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ عليه شيئا من تصانيفه. قال وكنت قد أقمت عنده سنين ولم أر أحدا من أهل بلدي؟ فدخل المسجد مغافصة بعض جيراننا للصلاة فقرأ آيته وعرفته فتغيرت من الفرح، فقال لي أبو العلاء: إيش أصابك، فكشيت له أني رأيت جارا لي بعد أن لم ألق أحدا من أهل بلدي سنين. فقال لي: قم فكلمه، فقلت: حتى أتمم السبق، فقال لي: قم أنا أنتظر لك. فتمت وكلمته (١) بلسان الأذر بية شيئا كثيرا إلى أن سألت عن كل ما أردت؟ فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي (٢) أي لسان هذا قلت: هذا لسان أذر بيجان. فقال لي: ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلت، ثم أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه جميع ما قلت. وقال (٣) جاري: فتعجبت غاية التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه.

قلت: وهذا أمر معجز فانه بلغنا عن جماعة من الحفاظ وما يحكى عن البديع الهمداني وابن الأنباري وغيرهما، ما هو أمر قريب من الامكان؟ لأن حفظ ما يفهمه الانسان ويعرف تراكيبه أو مفرداته سهل. وأما إنه يحفظ ما لم يسمعه ولا يعلم مفرداته ولا مركباته وهو أقل ما يكون أر بعامة سطر من سؤال غائب عن أهل بلده سنين وجوابه. وكان اطلاعه على اللغة وشواهد أمر باهر (٤). قال الحفاظ السلفي أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الأيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فراه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ فان فدعا لي ومسح على رأسي. قال: وكانى أنظر إليه الساعة وإلى عينيه إحداهما تاندره والأخرى غائرة جدأ، وهو مجدور الوجه نحيفه (٥). وقال أبو منصور الثعالبي: وكان حدثي

(١) في III، II. فكلمته. (٢) في II، III. فقال لي. (٣) في II وقال له جاري، وفي III وقال لي جاري. (٤) كذا في النسخ الثلاثة: ولعله أمراً باهراً. (٥) في II. تحيف الوجه وكتب عليها في المتن كذا يعني في الاصل.

أبو الحسين الدلقى المصيصى الشاعر وهو من لقيته [قديماً وحدثاً] ^(١) في مدة ثلاثين سنة . قال لقيت بمعرة النعمان عجبا من العجب ؟ رأيت أعمى شاعر أظن يقرأ يلعب بالشطرنج والترد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكتفى أبا العلاء ، وسمعتة يقول : أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيرى على البصر انتهى . وقال المعرى الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتى عشرة سنة ، ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة . وكان رحيله إليها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .
 ٥ وأقام ببغداد سنة وسبعة أشهر . وقصد أبا الحسن علي بن عيسى الرّبعى النحوى ليقرأ عليه فلم يدخل عليه قال ليصعد الاسطبل (والاسطبل في لغة أهل الشام الأعمى) فخرج مغضبا ولم يعد إليه . ودخل على المرتضى أبى القاسم ، فعثر برجل ، فقال من هذا الكلب ، فقال أبو العلاء : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين إسما . فقرأ به المرتضى وأداناه واختبره فوجده عالما مشعباً بالقطنة والذكاء ، فأقبل عليه إقبالا كثيراً . وكان المعرى يتعصب لابن الطيب
 ١٠ كثيرا ويفضله على بشار وأبى نواس وأبى تمام ، والمرضى يبغضه ويتعصب عليه فخرى يوما ذكره فتنقصه المرتضى ^(٢) وجعل يتتبع عيوبه ، فقال المعرى . لو لم يكن للمتنبى من الشعر إلا قوله :
 * لك يا منازل في القلوب منازل *

لكفاه فضلا وشرفاً . فعضب المرتضى وأمر به فسحب برجله وأخرج من مجلسه . وقال لمن حضرته : أتدرون أى شىء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة ؟ فان لابن الطيب ما هو
 ١٥ أجود منها لم يذكره . أفتقبل السيد النقيب أعرف . فقال أراد قوله :

وإذا أتتك مذمتى من ناقصٍ * فهي الشهادة لى بأتى كامل

ولما رجع المعرى لزم بيته ، وسمى نفسه رهين المحسنيين : يعنى حبس نفسه في المنزل وحبس عينيه بالعمى . وكان قد رحل أولا إلى طرابلس ، وكانت بها خزائن كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم . واجتاز باللاذقية ونزل ديراً كان به راهب له علم بأقوال الفلاسفة
 ٢٠ سمع كلامه ، فحصل له بذلك شكوك . والناس مختلفون في أمره ، والأكثرون على إكفازه وإلحاده . أو رده الامام فخر الدين الرازى في كتاب الاربعين قوله :

قلتم لنا صانعٌ قديمٌ * قلنا صدقتم كذا تقول
ثم زعمتم بلا زمانٍ * ولا مكانٍ ألا فتقولوا
هذا كلامٌ له خبيءٌ * معناه ليست لنا عقولٌ
ثم قال الامام بعد ذلك : وقد هذى^١ هذا في شعره .

وأمّا ياقوت : فقال وكان متهماً في دينه ، يرى رأى البراهمة ، لا يرى إفساد الصورة ،
ولا يأكل لحماً ، ولا يؤمن بالرسول ، ولا بالبعث والنشور . قال القاضي أبو يوسف عبد
السلام القزويني ، قال المعري ؟ ألم أهب أحد أقط . فقلت له : صدقت إلا الأنياء عليهم الصلاة
والسلام فتغير لونه أوقال وجهه . ودخل عليه القاضي المنازى فذكر له ما سمعه عن الناس من
الطعن عليه . فقال : مالي وللناس وقد تركت دنياهم [فقال له القاضي وأخراهم فقال ياقاضي^٢]
وأخراهم وجعل يكرها . قال ابن الجوزي : وحدثنا عن أبي زكرياء أنه قال قال لي المعري :
مالذي تعتقد ، فقلت في نفسي : اليوم يتبين لي اعتقاده فقلت . له ما أنا إلا شاك . فقال :
وهكذا شئيتك .

وأمّا الشيخ شمس الدين الذهبي فحكم بزندقته في ترجمة له طولها في تاريخ الاسلام
له ، وذكر فيها عنه قبائح . وأظن الحافظ السلفي قال إنه تاب وأناب .
وأمّا البخاري فقال في حقه ، ضرير ماله في أنواع الأدب ضريب ، ومكفوف في فيص
الفضل ملفوف ، ومحجوب خصمه الألد محجوج ، قد طال في ظلال الاسلام آناؤه^٣ .
ولكن ربما شرح بالاحاد إنناؤه ، وعندنا خير بصره ، والله العالم ببصيرته ، والمطلع
على سريره ؟ وإنما تحدثت الالسن بأساءته ، لكتابه الذي زعم أنه عارض به القرآن وعنوانه
بالفصول والغايات ، محاذاة للسرور والآيات ، وأظهر من نفسه تلك الجنابة ، وجد تلك
المهوسات كما يتجسّد العير الصليانية^٤ ، حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد بن اسمعيل

(١) لفظ هذى سقطت من II ، III ، ٠ ٢ (الزيادة في II ، III ، ٠ ٣) الآناؤه
جمع أتى وهو الوقت (مصباح) ٤ (العير بالفتح الحمار الوحشي والاهلي أيضاً والصليانية بكسرتين
مشددة اللام والياء نبت من الطريقة : ومن أمثال العرب تقوله للرجل يقدم على اليمين الكاذبة
جذهاجد العير الصليانية .

البحاثي الزوزني قصيدة أولها :

كأب عوى بمعرة النعمان * لما خلا عن ربة الإيمان
 أمعرة النعمان ما نجيت إذ * أخرجت منك معرة العُيمان
 وأما ابن العديم، فقال في كتابه الذي سماه^(١) التحرى، في دفع التجري، على أبي العلاء
 المعري : قرأت بخط أبي اليسر شاكراً بن عبد الله بن سليمان المعري أن المستنصر صاحب
 مصر بذل لابن العلاء المعري ، ما بيت المال بالمعرة من الحلال فلم يقبل منه شيئاً . وقال :
 لا أطلب الأرزاقَ والسموى يُفِيضُ على رزقى
 إن أعط بعض القوت أء * لم أن ذلك فوق حقي
 قال وقرأت بخط أبي اليسر المعري في ذكره ، وكان رضى الله عنه يرمى من أهل الحسد
 له بالتعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار يضمونها أقاويل الملحدة قصداً
 لهلاكه ، وإيثاراً لتلاف نفسه . فقال رضى الله عنه :

حاول إهوانى قومٌ فإ * واجهتهم إلا باهوانى
 يُجرشونى^(٢) بسعلياتهم * فغيروا نية إخوانى
 لو استطاعوا الوشوانى إلى المريج في الشهب وكيوان

وقال أيضاً :

١٥

غریت بذى أمّة * وبمحمد خاتمها غریت
 وعبدت ربى ما استطعت ومن بريته بریت
 وفرتنى الجهال حا * شدة على وما فریت
 سعروا على فلم أحسّ وعندهم أنى هریت
 وجميع ما فاهوا به * كذب لعمري حنبریت^(٣)

٢٠

انتهى . قلت : أما الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على من له لب . وأما الأشيء التي دونها

(١) جملة الذي سماه : سقطت من II ، III ، ٠ (٢) كذا في I ، III ، وفي II

بحر بونى وهي أقرب إلى الصواب . ٠ (٣) الحنبريت : الخالص (قاموس) .

وقالها في لزوم ما لا يلزم ، وفي استغفر واستغفري ، فإفيه حيلة وهو كثير فيه ما فيه من القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات . ويحتمل أنه أرعوى وتاب بعد ذلك . وحكى
 لى عن الشيخ كمال الدين بن الزمكاى رحمه الله تعالى أنه قال فى حقّه : هو جوهره جآءت الى الوجود وذهبت . وسألت الحافظ فتبح الدين محمد بن سيد الناس ، فقلت له : ما كان رأى
 الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فى أبى العلاء ، فقال كان يقول هو فى حيرة .
 قلت : وهذا أحسن ما يقال فى أمره لأنه قال ، فى داليته التى فى سقط الزند :
 حَاقَ النَّاسَ لِلْبَقَاءِ فَضِلْتُ * أمة يحسبونهم للنقاد
 إنما ينقلون من دار أعما * لى الى دار شقوة أو رشاد
 ثم قال فى لزوم ما لا يلزم :

ضحكنا^١ وكان الضحك مناسفاة * وحق لسكان البسيطة أن ييكو
 تحططنا الأيام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
 فالاول اعتراف بالمعاد . والثانى إنكار له . وهذه الاشياء فى كلامه كثيرة وهو
 تناقض منه وإلى الله ترجع الامور . ومن شعره :

رددت إلى ملك الخلق أمرى * فلم أسأل متى يقع الكسوف
 وكم سلم الجهول من المنايا * وعوجل بالحمام الفيلسوف

ومنه :

صرف الزمان مفرق الالقيين * فحكم إلهى بين ذلك وبينى
 أنهيت عن قتل النفوس تعمداً * وبعثت تأخذها مع الملكين
 وزعمت أن لها معاداً ثانياً * ما كان أغناها عن الحاليين

ومنه :

إذا ما ذكرنا آدما وفعاله * وتروجه إبنه بنتيه فى الخنا
 علمنا بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الخلق من عنصر الزنا

(١) فى I : ضحكت والذي فى المت موافق لما فى الزوميات

فأجابه القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة اليميني :

لعمرك أمافيك فالقول صادق * وتكذب في الباقيين من شطأ أودنا
كذلك إقرار الفتي لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا
ومن شعر المعري :

٥ يد بخمس مئتين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربيع دينار
تحكم مالنا إلا السكوت له * وأن نعوذ بمولانا من النار
قال ياقوت : لأن المعري حمار لا يفقه شيئاً وإلا فالمراد بهذا ، بين ؟ لو كانت اليد لا تقطع
إلا في سرقة خمسمائة دينار لكثرة سرقة مادونها طمعاً في النجاة ، ولو كانت اليد تقدي بربع
دينار ، لكثرة قطعها ويؤدي فيها ربع دينار دية عنها نعوذ بالله من الضلال . انتهى
قلت ، وقال الشيخ علم الدين السخاوي يجب المعري راداً عليه :

١٠ صيانة العرض أغلاها وأرخصها * صيانة المال فافهم حكمة الباري^١

ومن شعر المعري :

هفت الحنيفة والنصارى ما أهتدت * وجوس حارت واليهود مضلله
إثنان أهل الارض ذو عقل بلا * دين وآخر دين لا عقل له
فقال أبو رشاد ذو الفضائل أحمد بن محمد الاخسيكتي رد عليه :

١٥

الدين آخذه وتاركة * لم يخف رشدهما وغيمهما

رجلان أهل الارض قلت قتل * يا شيخ سوء أنت أيهما

قال ابن سبط الجوزي في المرأة ، قال الغزالي : حدثني يوسف بن علي بأرض الهركار قال
دخلت معرفة النعمان ، وقدوشى وزير محمود بن صالح صاحب حلب اليه ، بأن المعري زنديق
لا يرى إفساد الصور ، ويزعم أن الرسالة تحصل بصفاء العقل ؟ فأمر محمود بحمله اليه وبعث
٢٠ خمسين فارساً ليحمله ، فأرسلهم أبو العلاء عدار الضيافة قد دخل عليه عمه مسلم بن سليمان ، وقال

(١) كذا في الاصول والمشهور

عز الامانة أغلاها وأرخصها * ذل الحيانة فافهم حكمة الباري

يا ابن أخي قد نزلت بنا هذه الحادثة، الملك محمود يطالبك، فان منعناك عجزنا، وإن أسلمناك كان عاراً علينا عند ذوى الذمام، ويركب تنوخا الذل والعار. فقال له: هون عليك يا عم فلا بأس علينا فى سلطان يذب عنى. ثم قام فاغتسل وصلى الى نصف الليل. ثم قال لعلامه أنظر إلى المريح أين هو، قال فى منزلة كذا وكذا. قال زنه واضرب تحتته وتد أو شدة فى رجل خيطاً واربطه إلى الوتد، ففعل غلامه ذلك. فسمعناه وهو يقول، يا قديم الأزل، يا علة العليل، يا صانع المخلوقات، وموجد الموجودات، أنا فى عزك الذى لا يرام، وكنتك الذى لا يضام، الضيوف الضيوف، الوزير الوزير. ثم ذكر كلمات لا تفهم. وإذ ابهدة عظيمة؟ فسئل عنها: فقيل وقعت الدار على الضيوف الذين كانوا بها فقتلت الحسين، وعند طلوع الشمس وقعت بطاقة من حلب على جناح طائر لا تزجوا الشيخ فقد وقع الحمام على الوزير. قال يوسف بن على: فلما شاهدت ذلك دخلت على المعرى، فقال: من أنت، قلت: أنا من أرض الهركار فقال زعموا أنى زنديق، ثم قال أكتب، وأملى على وذكر أياتنا من قصيدة ذكرتها أنا: وأولها

أستغفر الله فى أمنى وأوجالى * من غفلى وتوالى سوء أعمالى
قالوا هرمت ولم تطرق تهامة فى * مشاة وقد ولا رُكبان أجمال
فقلت إنى ضرير والذين لهم * رأى رأوا غير فرض الحج أمثالى
ما حج جدى ولم يحجج أبى وأخى * ولا ابن عمى ولم يعرف منى خالى
وحجج عنهم قضاءً بعدما ارتحلوا * قوم سيمضون عنى بعدم ترخالى
فان يفوزوا بغفران أفر معهم * أولاً فانى بنارٍ مثلهم صالى
ولا أرومٌ نعيلاً يكون لهم * فيه نصيب وهم رهطى وأشكالى
فهل أسر إذا حمت محاسبتى * أم يقتضى الحكم لعتابى وتسالى
من لى برضوان أدعوه فيرحمنى * ولا أنادى مع الكفار أمثالى
باتوا وحيتى أمانهم مصورة * وبت لم يخطروا منى على بال
وفوقوا لى سهاماً من سهامهم * فأصبحت وقعاً عنى بأميال

١٥

٢٠

فما ظنونك إذ جندى ملائكة * وجندهم بين طواف وبقال
 لقيتهم بعضا موسى التي منعت * فرعون ملكا ونجبت آل إسرائيل
 أقيم خمسى ووصوم الدهر آلفه * وأذمن الذكر أبكاراً بأصم
 عيدين أظرف في عامي إذا حضرا * عيد الاضحى يقفو عيد شوال
 إذا تنافست الجهال في حلال * رأيتني وخسيس القطن سربلى
 لا آكل الحيوان الدهر مأثرة * أخاف من سوء أعمالي وآهالى
 وأعيد الله لا أرجو مثابته * لكن تعبد إكرام وإجلال
 أصون ديني عن جعل أومله * إذا تعبد أقوام بأجعال

وكان المعري من بيت علم وفضل ورياسة ، له جماعة من أفاضل قضاة وعلماء وشعراء .

- ١٠ مثل سليمان بن أحمد بن سليمان جده ، قاضى المعرفة وولى القضاء بمحمص ، ووالده عبد الله ابن سليمان كان شاعراً ، وأخيه محمد بن عبد الله وهو أسن من أبى العلاء وله شعر ، وأبى الهيثم أخى أبى العلاء وله شعر ، وجاء من بعده جماعة من أهل بيته لولو القضاء وقلوا الشعر ورأسوا ساقهم الصاحب كمال الدين بن العديم على الترتيب وذكر اشعارهم وأخبارهم فى مصنفه دفع التيجرى . وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة . وولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة . وتوفى ليلة الجمعة ثالث وقيل ثانى شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربعمائة . وجد رفى السنة الثالثة من عمره فعمى ، وكان يقول لأعرف من الألو ان إلا الأسمر لاني ألبست فى الجدرى ثوباً مصبوغاً بالعصفر لا أعقل غير ذلك . ولما مات رئاه على بن همام فقال من قصيدة طويلة :

- ٢٠ إن كنت لم ترق الدماغ هادة * فلقد أرقى اليوم من عيني دما
 سيرت ذكرك فى البلاد كأنه * مسك فسامعه تضمخ أوفاً^(١)

(١) كذا فى الاصول وفى ترجمته المطبوعة بالهند * مسك يضمخ منه سمماً أوفاً *

وأرى الحجيج إذا أرادوا الليلة * ذكراك أوجب فدية من أحرمنا

وقال أبو الرضا عبد الوهاب بن نوت المعري يرثيه :

سُمِرَ الرماح وبيض الهند تشمتور * في أخذ تارك والأقدار تعتذر

والدهر ناقد^(١) أهل العلم قاطبة * كأنهم بك في ذا القبر قد قبروا

فهل ترى بك دار العلم عالمة * أن قد تززع منها الركن والحجر

والعلم بعدك غمدفات مُنْصَلِه * وألقهم بعدك قوس ماله وتر

وقد ذكرت تصانيفه وقطعة صالحة من شعره في التارخ الكبير الذي لى فليكشف

ذلك من هناك .

أحمد بن عبد الله : المهاباذى الضير . من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني . كان

١٠ نحو ياوله شرح اللمع .

أحمد بن عبد الله : بن أبي هريرة أبو العباس القيسي التَّطِيلِيّ الاشبيلي الضير

المعروف بالأعمى . توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة . ومن شعره :

بجياة عصياني عليك عواذلى * إن كانت القربات عندك تنفع

هل تذكرين ليالياً بتنا بها * لا أنت باخلة ولا أنا أقنع

١٥ ومنه قصيدة رثى بها ابن البناق^(٢) وهى مليحة :

خذ احداً ثانياً عن فُلٍ وفلان * لعلى أرى باق على الحدّثان

وعن دُولِ جسن الديار وأهلها * فنّين وصرْفُ الدهر ليس بقان

وعن هرْمَى مِصر العداة أُمَّتعا * بشرخ شباب أمّهما هرمان

وعن نخلتى حُلوان كيف تناءنا * ولم تطويا ككشحا على شمتان

وطال ثواء الفرقدين بغيطة * أما علما أن سوف يفترقان

٢٠

(١) في II ، III فاقد بدل ناقد .

(٢) في نسختي II ، III ابن البناقى .

- وزايل بين الشّعريين تصرف * من الدهر لا وان ولا متوان
فان تذهب الشّعري العبور لثأنها * فان الغميصا في بقية شان
وجنّ سهيل بالثريا جنونه * ولكن سلاه كيف يلتقيان
وهيهات من جور القضاء وعدله * شامية أوت بدّين يمان
فازمع عنها آخر الدهر سلوة * على طمع خلاه للسدّ بران
وأعلن صرف الدهر لا بنى نُؤيرة * بيوم تناء غال كلّ تدان
وكانا كندمانى جديمة حقبية * من الدهر لولم ينصرم لا وان
فهان دم بين الدك كالدك فاللوى * وما كان فى أمثالها بمهان
وضاعت دموع بات يبعثها الأسي * يهيجها قبر بكل مكان
ومال على عبس وذبيان ميالة * فأودى بمجنّى عليه وجان
فعوجا على جفر الهباءة فأعجبا * لضبيعة أعلق هناك ثمان
دماء جرت منها التلاع بملئها * ولا ذحل إلا أن جرى فرسان
وأيام حرب لا ينادى وليدّها * أهاب بها فى الحى يوم رهان
فآب الربيع والبلاذ تهدّه * ولا مثل مؤدمن وراء عمان
وأنحى على أبى وائل فتهاصرا * غصون الردى من كزّة ولدان
تعاطى كليب فاستمرّ بطعنة * أقامت لها الابطال سوق طعان
وبات عدى بالدنائب يصطلى * بنار وغي ليست بذات دُخان
فذلت رقاب من رجال أعزة * اليهم تناهى عز كل زمان
وهجوا يلاقون الصوارم والقنا * بكل جبين واضح ولبان
فلا حدّ إلا فيه حدّ مهند * ولا صدر إلا فيه صدر سينان
ومال على الجوّنين بالشعب فاشنى * بأسلاب مطول وربقة عان
وأمضى على أبناء قسيّة حكمه * على شرس أدلوا به وليان

ولو شاء عدوان الزمان ولو يشا * لكان عذير^(١) الحى من عدوان
وأى قبيل لم يصدع جميعهم * بيكر من الأرزاء أو بعوان
خليل أبصرت الردى وسمعته * فان كتمت فى مرية فسلاى
ولا تعدانى أن أعيش الى غد * لعل المنايا دون ماتعدانى
ونبهنى ناع مع الصبح كلما * تشاغلته عنه عنلى وعنانى
أغمض أجنفانى كأنى نائم * وقد لجت الأحاء فى الخفقان
أبا حسن أما أخوك فقد مضى * فوالهف نفسى ما ألتقى أخوان
أبا حسن إحدى يدك رزتها * فهل لك بالصبر الجليل يدان
أبا حسن ألق السلاح فانها * منايا وإن قال الجهول أمانى
أبا حسن هل يدفع المرء حينه * بأيدى شجاع أو بكيد جبان
توقوه شياً ثم کروا وجمعجوا * باروع فصفاض الرداء هيجان
أخى فتكات لا يزال يحيئها * بحزم معين أو بعزم معان
أرى كل ما يستعظم الناس دونه * فولى غنيا عنه أو متعانى
قليل حديث النفس فيما^(٢) يروعه * وإن لم يزل من ظنه بمكان
أبى وإن يتبع رضاه فصحب * بعيد وإن يطلب جداه فدان
لك الله خوفت العدا وأمتهم * فنذقت الردى من خيفة وأمان
إذا أنت خوفت الرجال نفقهم * فانك لا تجزى هوى بهوان
رياح وهبها عارضتك عواصفا * فكيف آتتى أو كاد ركن أبان
بلى رُب مشهور العلاء مشيع * قليل بمنهوب القواد هدانى^(٣)
أتمحت لبسطام حديدة عاصم * نخر كما خرت سحوق ليان
بنفسى وأهلى أى بدر دجنة * لست خلت من شهره وثمان

(١) فى III ، II عزيز الحى : وهو غلط . ٠ (٢) فى I سقط حرف : أن .
(٣) فى II ، III : عما يروعه . ٠ (٤) الهدان ككتاب : الاحق الثقيل

وأىُّ أبيٍّ لا تقوم له الرُّبا * ثنى عزمه دون القَرارة ثان
 وأىُّ فتىٍّ لوجاءكم في سِلاحه * متى صلحت كفُّ بغيرِ بَنانِ
 وما غرِّكم لولا القضاء بياسل * أصاخ فقَعَقَعْتُمْ له بِشِنانِ
 يقولون لا تبعد ولله دره * وقد حيل بين العيرِ والنَّزوانِ
 ويأبون إلا ليته ولعلاه * ومن أين للمقصود بالطيرانِ
 رويد الأمانى إن رزء^(١) محمد * عدا الفلك الأعلى عن الدورانِ
 وحسبُ المنايا أن تفوز بمثله * كفاك ولو أخطأته لكفاني
 أنا كلاتيه والثواكلُ جَمَّة * لو أنكما بالناس تاتسيانِ
 أذيلًا وصونا وأجزعا وتجدا * ولا تأخذ إلا بما تدعانِ
 أحمد بن عطية : بن علي أبو عبد الله الضري، الشاعر . كانت له معرفة بالنحو

واللغة تامة . مدح الأمام القائم ، وابن أبنه الامام المقتدى ، وابنه الامام المستظهر ،
 ووزراءهم . وكان خصيصا بسيف الدولة صدقة بن مزيد ، وأحد ندما نه وجلسائه . وله فيه
 مدائح كثيرة . روى عنه أبو البركات بن السقطي ، ومحمد بن عبد الباقي بن بشر المقرئ ،
 شيأمن شعره . ومن شعره :

١٥ النفسُ في عِدَّةِ الوسوسِ تطمَعُ * وزخارفُ الدنيا تَعْرُ وتخدَعُ
 والمرءُ يكدحُ واصلاً أطماعه * وأمامهُ أجلٌ يخونُ ويخدَعُ

ومنه :

كانَ أنزعاجَ القلبِ حينَ ذكركمُ * وقد بَعُدَ المسرى خُفوقَ جناحينِ
 سيعلمُ إن لجتَ به حرقُ الهوى * ولم تسمعوا بالوصلِ كيف جنى حيني
 أحمد بن علي : بن الحسين بن عيسى المقرئ الضري، أبو نصر المايغري (بالميم) بعدها

٢٠ ألف وياء آخر الحروف وسكون الراءو بعدها غين معجمة) . سمع أبو عمرو ومحمد بن محمد بن

(١) في II : رب محمد .

صابر، وأبوسعيد الخليل بن^(١) أحمد، وأبأحمد الخالكم البخاريين. وكان صدوقاً، ثقة. ولد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعمائة.

أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس الضري المقمري من أهل البردان. قدم بغداد في صباه وحفظ القرآن وأحكمه. وقرأ الروايات على المشايخ، وقرأ بواسطة علي ابن الباقلاني وغيره. واشتغل بالتجويد، ووُصِفَ بحسن الأداء، وقوة الصوت، وحفظ حروف الخلاف. وكان يخطب في القرى، وكان يقرأ في المحراب في صلاة التراويح بالشواذ المكروهة طلباً للدينار. قال ابن النجار في ذيل بغداد: ولم يكن في دينه بذلك. وتوفي سنة إحدى وعشرين وستائة.

أحمد بن غالب: بن أبي عيسى بن شيخون، الأبروذى أبو العباس الضري، يعرف بالجبايني. (والجباين بالجيم) وبعدها بآن منقوطة بواحدة بينهما ألف وياء آخر الحروف ونون قرية بدجيل). دخل بغداد صبياً وحفظ القرآن، وقرأه بالروايات على عبد الله بن علي بن أحمد الخياط. وسمع منه الحديث، ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري، ومن جماعة. وقرأ الفقه على أحمد بن بكروس، وحصل منه طرفاً صالحاً. ولما مات ابن بكروس خلفه في مدرسته ومسجده. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

أحمد بن محمد: بن أحمد بن نصر بن ميمون^(٢) ابن مروان الأسلمي الكوفي النحوي. أبو عبد الله، وقيل أبو عمرو. قال ابن الفَرَضِي: هو من أهل قَرْطَبَةَ. ويقال له إشبكابه (بألف وشين معجمة وبعدها ألف وباء ثانية الحروف وهاء). سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد الخشني، وغيرهما. وكان صالحاً عفيفاً. أدب عند الرؤساء والجملة من الملوك. ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد: بن الحسين الرازي الضري، ويقال له أبو العباس البصير. ولد أعمى وكان ذكياً حافظاً. وثقه الدارقطني. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

(١) هكذا في II و III. وأما الذي في I فهو: الخليلين أحمد الخ.

(٢) في I: ابن نصر بن مروان الأسلمي الخ.

أحمد بن محمد : بن علي بن نُمَيْر، أبو سعيد الخوارزمي ، الضرير الفقيه العلامة الشافعي ، تلميذ الشيخ أبي حامد . قال الخطيب : درس وأفتى ، ولم يكن بعد أبي الطيب الطبري (١) أفتقه منه . وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

أحمد بن محمد : المرندى (بإراء بعد الميم وبعد الراءون ودال مهملة) ، الضرير المقرئ البغدادي . كان عالماً بالتفسير ، وقصة الفرائض ، وتعبير الرؤيا . كان ماراً بالموصل في الطريق فستط ، فاضطرب ، فمات فجأة (رحمه الله تعالى) سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة .

أحمد بن المختار : بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان ، أبو العباس بن أبي الفتوح ابن أخي مذهب الدولة . كان أحمد هذا وأبوه من أمراء البطحة . وكان كثير الشعر . قدم بغداد ومدح الاماميين : المسترشد والمستظهر . ومدح المقتفي لأمر الله . وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . وكان قدماء له ابن فبكي عليه إلى أن ذهبت عينه ثم تلتها العين الأخرى .
فقال يشكو الزمان :

كانت آلى على نفسه * أن لا يرى شملاً لائنين

لم يكفه مانال من مهجتي * حتى أصاب العين بالعين

ومن شعره :

أَللَّحْمَامَةِ أَمْ لِلْبِرْقِ تَكْتَبُ * لَا بَلَّ لِكُلِّ دَعَاكَ الشُّوقِ وَالطَّرْبُ
إِنْ أَوْمَضَ الْبِرْقِ أَوْغَمَّتْ مَطْوَقَةً * قَضَيْتَ مِنْ حَقِّ ضَيْفِ الْحَبِّ مَا يَجِبُ
وَالْحَبُّ كَالنَّارِ تُنْسِي وَهِيَ سَاكِنَةٌ * حَتَّى تَحْرُكَهَا رِيحٌ فَتَلْتَهُبُ

أحمد بن مسعود : بن أحمد بن ممدود بن برسق . [الاديب الفاضل] (٢) شهاب

الدين أبو العباس الضرير السنهوري ، (بالسين المهملة والنون الساكنة والهاء المضمومة والواو الساكنة وبعد هاءراء) . المعروف بالمداح : لأنه [كان] (٣) يكثر من مدائح النبي صلى الله عليه وسلم . اجتمعت به غير مرة بالقاهرة عند صاحب أمين الدين ، في سنة ثمان وعشرين

(١) الطبري سقطت من III، II . (٢) و (٣) الزيادات في II ، III .

وسبعمائة، وسمعت منه كثيراً من أمداحه النبوية. وكان حَفَظَةً. وله قدرة على النظم، ينظم القصيدة، وفي كل بيت حروف المعجم، وفي كل بيت طاء، وفي كل بيت ضاد، وهكذا من هذا اللزوم. وأُخْبِرْتُ [عنه] أنه كان أولاً كثيراً لأهـاجي للناس، ثم إنه رفض ذلك ورجع إلى مدائح النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يكن ناصح العلم. وكان موجوداً في سنة ست وأربعين وسبعمائة [بالديار المصرية] (٢٠). ومن شعره رحمه الله تعالى:

إن أنكرت ممتلكك سفك دمي * من ورد خديك لي به شاهد
يجرحه ناظري ويشهد لي * أليس ظلمت بحجى الشاهد
أطاعك الخافقان ته بهما * قلبي المعنى وقرطك المائد
قلت: وهو مأخوذ من قول ابن سينا الملك:

أما والله لولا خوف سخطك * لهان على ما أتى برهظك
ملك الخافقين فتهت عجبا * وليس هما سوى قلبي وقرطك

ومن شعر ابن مسعود:

يامن له عندنا أيد * تعجز عن شكرها الأيدي

فيك رجاء وفيك يأس * كالحر والبرد في الزناد

أحمد بن يوسف: بن حسن بن رافع. الامام العلامة الزاهد الكبير، موفق الدين أبو

العباس الموصلي الكواشي. ولد بكوأشة (وهي قلعة^٢ من عمل الموصل)، سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة. قرأ القرآن على والده، واشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل. سمع من أبي الحسن بن روزه. وقدم الشام^٣ وأخذ عن السيخاوي وغيره. وحج وزار القدس وعاد إلى بلده وتعبده. وكان عديم المثل: زهداً وأصلاحاً وصدقاً وتبتلاً. وكان السلطان ومن دونه يزوره ولا يعابهم، ولا يقوم لهم، ولا يقبل منهم شيئاً. وله كشف وكرامات. وأخر قبل موته نحو عشرين^٤

(١) و (٢) في II، III، ٠ (٣) في III: قرية (٤) في II، III: دمشق.

(٥) في II، III: عشر سنين.

سنة . صنف التفسير الكبير والصغير وأرسل نسخة الى مكة ، والى المدينة نسخة ، والى القدس نسخة . ولأهل الموصل فيه اعتقاد عظيم . وكان كثير الإنكار على بدر الدين صاحب الموصل واذا شفعَ عنده ، لا يردّه .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي : وكان شيخنا المِقَصَّاتِي يُنْطَب في وصفه ، وقرأ عليه تفسيره فلما وصل الى سورة الفجر منعه وقال : أنا أجيزه لك ، ولا تقول أنا كملت الكتاب .
 ٥ على المصنف . يعني أن للنفس في ذلك حظاً . وحدث عنه بالكتاب سنة اثنى عشرة وسبعمائة والله تعالى أعلم .

ادريس بن أحمد : الضرير أبو سليمان الكوفي . قال المرزباني في معجم الشعراء :

مقتدرى^١ مدح محمد بن علي المداري ، عند قدومه بغداد بتصيدة يقول فيها :

١٠ إلى أبي بكر الميرون طائرته * إلى الجواد الذي أفنى الله جودا
 يولى الأقراب تقر بيا إليه ولا * يولى الأبعد إن زاروه تبعيدا
 علاك يا ابن علي فوق كل علا * فزادك الله إعلاءً وتأيدا

ادريس بن عبد الله : بن اسحاق . اللخمي التاليسي الضرير البصري أبو سليمان .

قال المرزباني : حدثني عنه الصولي ، وعمر بن حسن الأشناني . وتوفي رحمه الله تعالى بعد
 اثنانين والمائتين . وكان يكتب أبا الحسن أحمد بن محمد بن المدبر بالأشعار عند خروجه الى
 ١٥ الشام . ومن شعره :

صاحب الحاجة أعمى * وهو ذو مال بصير
 فتى يبصر فيها * رُشده أعمى فقير

وحجبه رجل ، فكتب اليه :

٢٠ سأترككم حتى يلين حجابكم * على أنه لا بد أن سييلن
 خذوا حذركم من نومة الدهر إنهما * وإن لم تكن حانت فسوف تحين

إسحاق بن فاروت بك : هو سلطان شاه بن فاروت بك بن داود بن سلجوق بن

دقاق بن سلجوق . كان والده فاروت بك أخا السلطان ألب أرسلان^(١) . فلما توفي ألب أرسلان^(٢) كان فاروت بك بكرمان ، فسار من عمان وركب في البحر في فصل الشتاء وخاف من سبقه إلى الرمي . لأن ألب أرسلان أقام ابنه ملكشاه في الملك بعده . وكان معه عسكر يسير ، يبلغ ألفي فارس وأربعة آلاف راجل . فبلغ ذلك ملكشاه . فأخذ هو ووزيره نظام الملك من قلعة الرمي خمسمائة ألف دينار ، وخمسة آلاف ثوب ، وسلاحاً . وخرجاه من الرمي وسبقاه إلى التركمان الذين كان فاروت بك يقصدهم . فاقتتلوا فهرب فاروت بك وأسر أولاده . فلما كان من الغد ، جاء إلى ملكشاه سوادى ، فقال : عمك في القرية الفلانية مع ولده ، فأبعث معي من يأخذه . فسار إليه ملكشاه بنفسه . وحمل إليه مقيداً ماشياً فأوما إلى الأرض وقبل يده ملكشاه . فقال له : يا عم ! كيف أنت من تعبك ؟ أما استحييت من هذا الفعل ؟ يموت أخوك ، فأعدت في عزائه ، ولم تبعث إلى قبره ثوباً ، والعر باء قد حزنوا عليه . فقد لئلك الله سوء فعلك . فقال : ما قصدت ذلك ، ولكن كاتبنى عسكرك فحبت لأمر قضاء الله . فحمل مقيداً إلى همدان . فلما كان يوم الأربعاء ثامن شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة ، قتل فاروت بك . خنقه رجل أعور^(٣) أرمنى من أصاغر الحاشية ، بوتر قويم . ثم إن ملكشاه جمع أولاده وصهره ابراهيم بن نبال . وكحلهم بين يديه . وقدّم سلطان شاه اسحاق هذا وهو أكبر إخوته وأنجبهم ، وهو كما نقل عذاره ، فأخذ إخوته الصغار واحداً بعد واحد ، وجعل يضمه إليه ، ويتبله . ويقول هذا قضاء الله فلا تجزعوا ، فان الموت يأتي على جميع الناس . وكحل وكحلوا ومات منهم اثنان . ثم إنه أعتقل سلطان شاه في همدان سنة خمس وستين وأربعمائة . فدبر سلطان شاه الحيلة مع بعض الموكلين ، وبعث إلى كرمان يستدعى له خيلاً . فلما جاءت ، ففتح الموكلون السقف واستنقوه^(٤) . ومعهم أخوه ، ونزلاً وركبا الخيل ولم يتبعهما أحد . ومضيا إلى كرمان وحصلا في قلعة لا بينهما ، وسر الناس بهما . وقام سلطان شاه مقام

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) في II ، III : ألب أرسلان . بائتاب ألف أرسلان . وكذا في تاريخ آل سلجوق .
 وفي نسخة I : باسقاط ألف أرسلان في كل الترجمة .
 (٢) في II ، III : أعمى بدل أعور . (٣) كذا في الاصول الثلاثة . والظاهر أنهم أدلوا له حبلاً ثم سجدوه إلى الاعلى كما يفعل في استقاء الماء .

أبيه، واجتمعت الكلمة عليه . وورد الخبر إلى ملك شاه عمه في جمادى الأولى، فشغب الجند على الوزير نظام الملك، وطالبوه بالأموال حتى فرغت الخزائن . واستقر سلطان شاه على حاله ملكا مطاعا بتلك الناحية . وجهز أموالا عظيمة جداً إلى مكة شرفها الله تعالى، شكر الله تعالى على نجاته . ولم يزل على حاله، إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وأربعمائة .

وجاءت أمه مهدياً إلى السلطان، وألطف وأموال، فأكرمها وأقر أخاه مكانه . والله أعلم .

إسماعيل بن أحمد : بن عبد الله الحيرى . أبو عبد الرحمن الضرير المفسر المقرئ الواعظ

الفقير المحدث . أحد أئمة المسلمين . (والحيرة محلة بنيسابور . قال ياقوت : هي الآن خراب .)

توفي رحمه الله تعالى فيما ذكره الحافظ عبد الغافر بعد الثلاثين والأربعمائة . ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمائة . وله التصانيف المشهورة في علم القرآن والقرآت والحديث

والوعظ والتذكير . سمع صحيح البخارى من أبي الهيثم ببغداد، وقد روى عن زاهر السرخسى . رحمه الله تعالى .

إسماعيل بن المؤمل : بن الحسين بن اسمعيل . أبو غالب الضرير الأسكافى

النحوى . كان فاضلاً أديباً شاعراً . روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن باقيا الشاعر،

وعبد المحسن بن على التاجر، وغيرهما . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعين

وأربعمائة . ومن شعره :

سَرَّتْ وَمَطَايَا بَيْنَهَا لَمْ تُرْحَلْ * وَزَارَتْ وَحَادَى رُكْبَانَهَا لَمْ يُحْمَلْ

وَجَادَتْ بِوَصَلِ كَانٍ لِلطَّيْفِ شُكْرَهُ * وَسَرَّتْ بِوَعْدِ الكَرَى لَمْ يُحْصَلْ

وَعَهْدِي بِهَا فِي الحَى سَكْرَى مِنَ الصَّبَا * وَصَاحِيَةً مِنْ زَفَرْتِي وَتَمَلُّمِى

يَهْزُ الصَّبَا مِنْهَا شَمَائِلَ قَامَةٍ * وَيَجْلُو الكَرَى مِنْهَا لِوَاظِحِ مُغْزَلِ

قال الوزير ابن المسلمة : لا أدري في النحو مفتوح العين إلا هذا المغمض العين .

الأشرف بن الأعز (١) : بن هاشم . المعروف بتاج العلى . العلوى الحسينى الرافضى

الرملى، كان بامد . وتوفي بحلب سنة عشر وستائة . اجتمع هو وابن دحية فقال له : إن دحية لم

يَعْقِب . فتكلم فيه ابن دحية ، ورماه بالكذب ، في مسأله المَوْصِلِيَّة .

وذكره يحيى ابن أبي طى^(١) في تاريخه ، فقال : شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر . قرأت عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره . أخبرني أنه ولد بالرملة في غرة المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة . وعاش مائة وثمانيا وعشرين سنة . وقال : أنه لقي ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنفه . قال : وكنت بالبصرة وسمعت من الحريري خطبة المقامات . ثم أخبرني أنه دخل الغرب وسمع من الكُرْوَحِيِّ كتاب الترمذي ، ودخل دمشق والجزيرة وحلب . وأخذه ابن شيخ السلامية وزير صاحب آمدو بنى في وجهه حائطاً ، ثم خلاص بشفاعة الظاهر . لأنه هجا ابن شيخ السلامية . وجعل له الظاهر كل يوم ديناراً صورياً ، وفي كل شهر عشرة مكاك^(٢) حنطة ولحماً . وله كتاب نكت الأبناء^(٣) في مجلدين . وكتاب جنة الناظر وجنة المناظر (خمس مجلدات في تفسير مائة آية ومائة حديث) ، وكتاب في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأئمة ووجوب الايمان بها ، وشرح القصيدة البائية التي للسيد الحميري . وقدح عينيه ثلاث مرات . وكانت العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيد الاحبة .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله : ما كان هذا إلا وقحاً جريئاً على الكذب . انظر كيف ادعى هذه السنن ، وكيف كذب في لقاء ابن الفحام والحريري .

الطنطاش : الامير سيف الدين . مملوك الامير أمين الدولة صاحب بصرى وصرخد . وواقف الأمينية بدمشق . لما توفي أمين الدولة كان الطنطاش هذا نائبا على قلعة بصرى ، فاستولى عليها وعلى صرخد ، واستعان بالفرنج . فسار لقتاله معين الدين أنر^(٤) ونازل القلعتين فلما كهما . وكان الطنطاش له أخ يدعى خطيخ فآذاه وكحله وأبعده ، فغضرى إلى دمشق . فلما قدم أخوه الطنطاش الى دمشق ، حاكمه أخوه إلى الشرع وكحله قصاصاً . فبقيا أعميين .

(١) في II : ابن أبي طرفي : وفي III ابن أبي طرى . (٢) في II ، III :
وعشرة مكاك حنطة في الشهر ولحماً . (٣) في II : نكت الأبناء (بتقديم النون) .

(٤) كذا في I وفي II ، III أ .

وتوفى الطنطاش رحمه الله تعالى في حدود الخمسين والخمسة تفريرا، والله تعالى أعلم .

أمية بن الأشكر^(١): الكنانى . من بنى ليث الصحابى رضى الله عنه . شاعر
مُخَضَّرَم . كان من سادات قومه . وكان له ابن اسمه كلاب ، أكتتب نفسه في الجند الغازى
مع أبى موسى الأشعرى ، في خلافة عمر رضى الله عنه . فاشتاقه أبوه وكان قد أضرَّ فأخذ
قائده بيده ، ودخل به على عمر وهو في المسجد . فأنشده :

أعاذلَ قد عدلتِ بغيرِ قَدَرٍ * وما تَدْرِينِ عاذلُ ما الألقى
فإِما كنتِ عاذلتِ فرُدِي * كِلابا إذ توجّه للعرّاق
فتى الفتيان فى عُسْرٍ وإيسرٍ * شديدُ الركنِ فى يوم التلاق
فلا وأبيك ما باليتَ وجدى * ولا شغفى^(٢) عليك ولا آشتياقى
وإيقادى عليك إذا شتونا^(٣) * وضعتك تحت نحرى وأعتنقى
فلو فلق الفؤادَ شديدُ وجد * لهمَّ سوادِ قلبى بانفلاق
سأستعدى على الفاروق ربّنا * له عمَدَ الحجيحِ الى بساق
وأدعو الله محتسبا عليه * ببطن الأخشبين الى دُفاق
إن الفاروق لم يردُّ كلابا * على شيخين هأمهما زواق

فبكى عمر رضى الله عنه ، وكتب الى أبى موسى الأشعرى ، برد كلاب الى المدينة . فلما
قدم ودخل عليه ، قال له عمر : ما بلغ من برك بأبيك ؟ قال : كنت أوتره وأكفيه أمره ، وكنت
إذا أردت أن أحلب له لبناً أجيء الى أغرناقة في إبله فأريحها وأتركها حتى تستقر ، ثم أغسل
أخلاقها حتى تبرد ، ثم أحلب له فأستقيه . فبعث عمر رضى الله عنه الى أمية فجاءه فدخل عليه
وهو يتهادى وقد انحنى . فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب ؟ فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين . فقال :
هل لك [من] حاجه ؟ قال : نعم . كنت أشتهى أن أرى كلاباً فاشمه شمعة وأضمه ضمة قبل أن

(١) كذا في I ، II ، III ، والذي في المعجم لياقوت أمية بن حرثان بن الأشكر بالسين وساق
الحكاية بتمامها . وحكى ابن حجر في الإصابة اختلافاً في ذلك . (٢) في I : شغفى بالعين المهملة .
(٣) في II : إذا شهونا وفي III : إذا شكونا . (٤) الزيادة في II .

أَموت . فبكى عمر رضى الله عنه وقال : سنبغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى . ثم أمر كلاباً أن يحلب لآبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه . ففعل . وناوله عمر رضى الله عنه الإيلاء ، وقال : اشرب هذا يا أبا كلاب ^(١) . فأخذه فلما أدناه من فيه . قال : والله يا أمير المؤمنين ! إنى لأشتم رائحة يدى كلاب . فبكى عمر رضى الله عنه وقال هذا كلاب عندك ، وقد جئناك به . فوثب إلى ابنه وضمه . وجعل عمر رضى الله تعالى عنه والحاضرون يبكون . وقالوا لـ كلاب : أَلزم ، أبوك . فلم يزل مقمياً عندهما إلى أن ماتا . والله أعلم .

أَبُو شُرُوان ^(٢) : الضمير الشاعر المعروف بشيطان العراق . سافر إلى بلاد الجزيرة وما والاها ، ومدح الملوك والأكابر . والغالب على شعره الخلاعة والمجون والهزل والفحش . وعاد إلى بغداد سنة خمس وسبعين وخمسمائة . ومدح المستضى . ومن شعره قصيدة يمجد فيها بلد إربل :

تَبّاً لَشَيْطَانِي وَمَا سَوَّلَا * لِأَنَّهُ أَنْزَلَنِي إِرْبَلَ
 نَزَلْتَهَا فِي يَوْمِ نَحْسٍ فَمَا * شَكَّكَتْ أَنِّي نَازِلٌ كَرَبَلَا
 وَقَاتُ مَا أَخْطَأَ الَّذِي مَثَّلَا * بَارِبِلٍ إِذْ قَالَتْ بَيْتَ الْخَلَا
 هَذَا وَفِي الْبِازَارِ قُيُومٌ إِذَا * عَايَنْتَهُمْ عَايَنَتْ أَهْلَ الْبِلَا
 مِنْ كُلِّ كَرْدِيٍّ حَمَارٍ وَمِنْ * كُلِّ عِرَاقِيٍّ نَفَاهِ الْغَلَا
 أُمَّ الْعِرَاقِيَّونَ أَلْفَاظَهُمْ جَبَلِي * جَفَانِي جَفَّ جَالُ الْبِلَا ^(٣)
 جَمَالِكُ أَيْ جَعْفَعُ ^(٤) جِبَةٌ يَجْبِي * يَجِبُ جَمَالُوا قَبْلَ أَنْ تُرْجَلَا
 هِيَ مَخَاغِيطِي الْكَسْحَلِي مَشِي * كَفَّ الْمَكْفِي اللَّيْنُكُ إِيمِي بَوَالْعَلَا
 جَفَّهْ بِجَعْمُوا نَتْفَ سَيْبِلِهِ * انْتَعَمُوا مَدَّهُ بَكَعُوبِهِ اسْتَفْقَهُ بِالْمَلَا
 عَكَلِي تَعَى هَوَايَ قَسَمِي اعْفَقَهُ * قَلَّ لَوَالِبِي وَيُنْجِحِينَ كَيْفَ انْقَلِي

(١) في I : يا كلاب : وفي II ، III : يا أمية . (٢) كذا في I وفي II ، III : أبو شروان : وفي المعجم لياقوت في ذكر إربل نوشروان باسقاط الألف الأولى وأورد القصيدة فليرجع إليها . (٣) في المعجم جبال الجلا . (٤) في I جعفع : وفي II : جعجع . والذي كتبناه مطابق للمعجم .

هذي القطيعة بهججه انحط من * عندي تدفع كم تحط الكلا
والكرد لاتسمع لإجيا * أو بجيا أو تتوى زَنَكَلَا
كلا ووبوعكوكوشترى * خيلو وميلو موسكا منسكلا
ممر و مَفو مَمكي ثم إن * قالوا بو بركي بنخي قلت لا
وفتية تزعق في سوقهم * سرداً جليداً صوتهم قد علا
وعصبة تزعق والله تنقزوا * وشوبوا ثم هم سَخام الطلا
رابع خلا من كل خير بلي * من كل عيب وسقوط ملا
فلعنة الله على شاعر * يقصد ربعا ليس فيه كلا
أخطأت والمخطئ في مذهبي * يُصَفَعُ في قَتِّيه بالللا
إذ لم يكن قصدي إلى سيد * جماله قد جمَّل الموصلا

١٠

ثم إنه بعد ذلك قال يعتذر من هجاء إربل ، ومدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد . وهي قصيدة طويلة ، وقد سقت بعضها في تاريخي الكبير في ترجمته .

أيدغدي : الأ مير علا الدين . الأ عمى الرُّ كنى الزاهد . ناظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام . أنشأ العمائر والرُّ بَط وغير ذلك ، وأثر الآثار الحسنة بالقدس ، و بلد سيدنا الخليل عليه السلام ، والمدينة النبوية الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وكان من أحسن الناس سيرة ، وأجملهم طريقة . عمَّرت الأ وقاف في أيامه ، وتضاعفت أجورها ، واشتهر ذكره وساره . وكان من أذكاء العالم . يقال عنه : إنه خط حَمَاما في بلد الخليل عليه السلام ، ورسم الأساس بيده وذره بالكس للثمناع . وكان يُحِب الخليل ويستولدها . وكان إذا مرَّ به فرس من خيله عرفه ، وقال هذا من خيلي . وتوفي بالقدس الشريف ، سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وصلى عليه بدمشق صلاة العائب .

٢٠

أيمن بن نابل : الحبشي المسكي الطويل الضري ، عداده في صغار التابعين . كان ابن معين حسن الرأي فيه . وقال ابن حبان لا يُحتجج به إذا انفرد . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الستين والمائة . وروى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه (١) .

(١) في I : يياض وفي II كتب بالهامش : يياض في الاصل قدر صحيفتين .

حرف الباء

بدر بن جعفر : بن عثمان الاميرى ، (من قرية تعرف بالأميرية من نواحي النيل ببغداد) . أبو النجم الشاعر الضري . نشأ بواسط وقرأ بها القرآن والادب ، وسمع الحديث ، وقال الشعر . وقدم بغداد وسكنها ، ومدح بها الأكابري والأعيان . وصار من شعراء الديوان ، ينشد في التهانى والتعازى . وكان شيخاً حسناً متديناً . ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة . وتوفى رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وستائة . ومن شعره :

عذيرى من جيل عدواً وصنيعهم * بأهل النهى والفضل شر صنيع

ولؤم زمان ما يزال موكلاً * بوضع رفيع أو برفع وضيع

سأصرف صرف الدهر عنى بما جدد * متى آتته لا آتته بشفيع

البراء بن عازب : بن حارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث

ابن الخزرج الحارثى الخزرجى . أبو عمارة ، وقيل أبو الطفيل ، وقيل أبو عمرو ، وقيل أبو عمر . والاشهر أبو عمارة . قال البراء : استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر ، وكان المهاجرون يومئذ نيفاً على الستين ، وكان الأَنْصار نيفاً على أربعين ومائة . والأشبهه أن يكون البراء أراد الخزرج قبيلته ، وإلا فالأَنْصار كانوا يوم بدر^(١)

وذكر الدؤلابى عن الواقدى ، قال : أول غزوة شهدها ابن عمر والبراء بن عازب وأبو

سعيد وزيد بن أرقم ، الخندق . وقال أبو عمرو والشيبانى : أفتتح البراء بن عازب الرسمى سنة أربع وعشرين ، صلحاً أو عنوة . وقال أبو عبيدة : أفتتحها حذيفة سنة اثنتين وعشرين . وقال حاتم بن مسلم : أفتتحها قريظة^(٢) بن كعب الانصارى . وقال المدائنى : أفتتح بعضها أبو موسى وبعضها قريظة . وشهد البراء بن عازب مع على رضى الله عنه الجمل وصقين والنهروان ، ثم نزل

(١) يياض في الاصول كلها . (٢) في II ، III قرظة في المكانين وهو الصحيح .

الكوفة ومات بها، أيام مُصعب بن الزبير، في سنة إحدى وسبعين للهجرة بعدما أضر.

بركة بن أبي يعلى: بن أبي الغنائم الأباري أبو البركات الضري. كان له شعر. روى

عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في معجم شيوخه. وسمع منه عمر بن طبرزد (أشياء من شعره في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. ومن شعره وهو نازل:

أغالبُ وجدى فيهم وهو غالبُ * وأحبس دمعى وهو فى الحدسا كبُ
وقد عيل صبرى وأعترتنى وساوسُ * تمنعنى طيب الكرى وهو آئبُ
وقد حرتُ لما أصبح الركب راخلا * وقد فوّضت نيرانهم والمضاربُ
حدابهم الحادى فاضحيت بالحمى * كثيبا وقد ضاقت على المذاهبُ

بشار بن برد: بن رجوخ (بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وضم الجيم وبعد

الواو الساكنة خاء معجمة) العقبلى (بضم العين المهملة). مولا هم الشاعر المشهور، أبو معاذ
المرعّث (بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة وبعد هاء مثلثة وهو الذى فى أذنه
رعات وهى القرط لأنّه كان فى أذنه وهو صغير قرط). ذكر صاحب الأغاني فى كتابه أسماء
أجداد بشار ستة وعشرين جداً أسماؤهم كلها أعجمية. ولدى الرق وأعتقه امرأة عقيلية.
وفدى على المهدي وأنشده قصيدة يدح به، منها:

١٥ إلى ملك من هاشم فى نبوة * ومن حمير فى الملك والعدد الدثر
من المشترين الحمد تندی من الندى * يداه وتندی عارضاه من العطر

فلم يحظ منه، فقال بهجوه:

خليفة زنى بعمّاته * يلعب بالدبوق والصوّحجان

أبدلنا الله به غيره * ودس موسى فى حـ... الخيزران

٢. وأنشدهما فى حلقة يونس النحوى، فسعى به إلى الوزير يعقوب بن داود، وكان

بشار قد هجاه بقوله:

بنى أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا * خليفة الله بين الناي والعود

فدخل الوزير يعقوب على المهدي، وقال يا أمير المؤمنين : إن هذا الملحد الزنديق قد
هجاك . قال : بمذاك ؟ فقال : لا أطيق أقوله . فأقسم عليه فكتبهما ، فلما وقف عليهما كاد
ينشق غيظاً . فأنحدر إلى البصرة فلما بلغ البطحية سمع أذاناً في وقت ضحى النهار . فقال : انظروا
ما هذا ؟ فاذا بشار سكران . فقال : يا زنديق ! عجب أن يكون هذا [من] غيرك . أتلهو
بالأذان في غير وقت الصلاة، وأنت سكران؟ وأمر بضربه . فحضر بالسياط بين يديه على
صدر الحرّاقة سبعين سوطاً تلف منها . فكان إذا أصابه السوط . قال : حس (وهي كلمة تتقونها
العرب للشئ إذا أوجع) . فقال بعضهم : انظروا إلى زندقته كيف يقول حس ولا يقول
بسم الله . فقال بشار : ويلك ! أطعام هو فأسمى الله عليه ؟ فقال له آخر : أفلا قلت الحمد لله ؟
فقال : أو نعمة هي فأحمد الله عليها ؟ وبان الموت فيه . فألقى في سفينة حتى مات سنة ثمان
وستين ومائة . وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة . وقال : في حالة ضرب الجلال له : ليت عيني أبي
الشمقمق ترياني حيث يقول :

هَلَّيْمِنَهُ هَلَّيْمِنَهُ * طَعْنَ قَتْنَةً لَيْمِنَهُ
إِنَّ بَشَارَ بْنَ بُرْدٍ * تَيْسُ أَعْمَى فِي سَفِينَتِهِ

وكان بشار يخاف لسان أبي الشمقمق ويصانه في كل سنة بمباغ من الذهب حتى يكف
عنه . ووجد في أوراقه مكتوب بعد موته : إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس ، فذكرت قرأتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فامسكت عنهم ، والله العالم ^(٣)
بجاههم . فيقال إن المهدي لما بلغه ذلك ، ندم على قتله . وكان كثيراً ما ينشد قوله :

سَتَرِي حَوْلَ سَرِيرِي * حَسْرًا يَلْطُمُنْ لَطْمًا
يَاقْتِيلاً قَتَلْتَهُ * عَبْدَةَ الْحَوَارِءِ ظَلْمًا

(عبدة، إسم محبوبته) . وفيها يقول :

(١) الزيادة في II (٠ ٢) في II فتاة . (٢) في II ، III والله أعلم .

زودينا بعد قبل الفراق ^١

أنا والله أشتهي سحر عيمتيك وأخشى مصارع العُشَّاق

ولما خرجت جنازته ، لم يتبعها إلا أمة سنديّة عجماء ^٢ . تقول واشيدها ! واشيدها !

(بالشين المعجمة) . وكان بشار يرى رأى الكاملية . (وهم فرقة من الرافضة يتبعون رجلاً

كان يعرف بأبي كامل . كان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي بن أبي طالب ، وكفر

علي بن أبي طالب بتركه قتالهم ، وكان يلزمه قتالهم كما لزمه قتال أصحاب الجمل وصيفين .) وقيل

لبشار: ما تقول في الصحابة؟ فقال: كفروا . قيل له: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال:

وماشر الثلاثة أمّ عمرو * بصاحبك الذي لا تصحّيناه

وقيل: لأنه كان يفضل النار على الأرض ، ويصوّب رأياً إبليس في امتناعه من

السجود لآدم ، وقال:

١٠

إبليس خير من أيك آدم * فتنهوا يا معشر الفجّار

إبليس من نار وآدم طينة * والأرض لا تسمو سمو النار

وقال أيضاً:

الأرض ^٣ مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

وكان بشار قد ولد أعمى ، جاحظ العينين ، قد نعتاهما لحم أحمر . وكان ضخمًا عظيم الخلق

١٥

والوجه ، مجدور أطو بلا . وهو معدود في أول مرتبة المحدثين . وهو من محضرى

الدولتين . وهو من الشعراء المجددين . وكان خبيث الهجو .

قال بشار: هيجوت جرياً ، فاحترقني واستصغرنى . ولو أجابني لكنت أشعر الناس .

وقال بشار: لي اثني [عشرة] ألف قصيدة ، لعنّها الله ولعن قائلها ، إن لم يكن في كل واحدة

منها بيت عين .

٢٠

ومرّ بشار برجل ندّت من تحتها بغلة وهو يقول: الحمد لله شكراً . فقال بشار: استزده

يزدك . ومر يوماً يقوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها . فقال: ما لهم مسرعين؟

(١) بياض في الاصول الثلاثة (٢) في II ، III عمياء

(٣) في I: والأرض . وفي II: الأرض . باسقاط الواو . وهي الرواية المشهورة

أترام قدسرقوها؟ وهم يخافون أن يلحقوهم لياخذوها منهم.

ورفع غلام بشار إليه في حساب نفقته جلاءً مرآة، عشرة دراهم. فصاح به بشار، وقال:

ما في الدنيا أعجب من جلاء مرآة لأعمى بعشرة! والله؟ لو صدت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة، ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم.

وقال داود بن رزين: جئت بشار مع جماعة. فأذن لنا والمائدة^(١) موضوعة بين يديه،

فلم يدعنا إلى طعاه. فلما أكل دعا بالطست، فكشف سواته وبال. ثم حضرت الظهر

والعصر والمغرب، فلم يصل. فقال له بعضنا: أنت أستاذنا. وقد رأينا منك أشياء أنكراها.

قال: وما هي؟ قلنا: دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا. فقال: إنما أذنت لكم لتأكلوا. ولولم

أرد، ما أذنت لكم. قال: ثم ماذا؟ قلنا: دعوت بالطست فبئت، ونحن حضور. فقال: أنا

مكثوف وأنتم المأمورون بغض البصر دوني. قال: ثم ماذا؟ قلنا حضرت الظهر والعصر

والمغرب، ولم تصل. فقال: الذي يقبلها تقاريق يقبلها جملة.

وقعد إلى بشار رجل يستثقله، فضرط عليه ضرطة. فظن أنها فلتة منه. ثم ضرط

أخرى. ثم ضرط ثالثة. فقال له: يا أبا معاذ ما هذا؟ فقال بشار: رأيت أم سمعت؟ فقال: بل

سمعت صوتاً قبيحاً. قال: فلا تصدق حتى ترى. وأنشد:

ربما ثقل الجليس وإن كان * خفيفاً في كفة الميزان

كيف لا تحمل الأمانة أرض * حملت فوقها أباسفيان

وكان النساء المتطرفات يجئن إلى بشار ويسمعن كلامه وشعره. فسمع واحدة منهن فهوياً

وراسلها. فقالت لرسوله: قل له أي معني فيك لي؟ ويالك أولك في؟ أنت أعمى لا تراني

فتعرف حسني ومقداره، وأنت قبيح لا حظ لي فيك، فليت شعري! لأي شيء تطلب

وصال مثلي؟ وجعلت تهزأ به، فأدى إليه الرسول ما قالت. فقال: بعد اليها وقل لها:

أي. . . له فضل على أي. . . انهم * فاذا أشط سجدن غير أوابي

تلقاه بعد ثلاث عشرة قائماً * فعل المؤذن شك يوم سحب

وكان هامة رأسه بطيخة * حملت الى ملك لدجلة جاب
وجاءه رجل، فسأله عن منزل رجل ذكره له . فجعل يُفهِمُهُ ولا يفهم . فأخذ بشار بيده
وقام يقوده الى منزل الرجل ، وهو يقول :
أعمى يقود بصيراً لا أباً لكم * قد ضلّ من كانت العميان تهديه
فلما وصل به الى منزل الرجل ، قال له : هذا منزله يا أعمى .

وعشق بشار امرأة مرة فكان ينفذ غلامه اليها ، وهي تتمتع . فلما أضجرها، عرفت
زوجها . فقال لها أجيبيه وعديه أن يجي الى هنا . ففعلت . وجاء بشار مع امرأة أنفذتها اليه .
فدخل ، وزوجها جالس وهو لا يعلم . فجعل بشار يحادثها ساعة . ثم قال ، ما اسمك ؟ قالت :
أمامة . فقال :

أمامة قد وُصِفَتْ لنا بحسن * وإنا لا نراك فأمسينا
فأخذت يده ووضعتها على أيد . . . زوجها ، وقد أنعم . . . ففزع ووثب . وقال :
على أليسة مادمت حياً * أمسك طائعاً إلاّ بعود
ولا أهدي لأرض أنت فيها * سلام الله إلا من يعيد
طلبت غنمة فوضعت كفي * على شيء أشد من الحديد
فخير منك من لا خير فيه * وخير من زيارتكم فعودي
وقبض زوجها عليه ، وقال : هممت أن أفضحك . فقال : قد كفاني ، فديتك ! ما فعلت .
ولست عائداً اليها أبداً .

وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الحرط . فالتخذاً لآسان ، وكان بشار عنده .
فسأله بشار أن يتخذ له جاماً فيه صورة طير . فالتخذه له وجاءه به . فقال له : ما في هذا الجام ؟
فقال (١) : صورة طير يطير . فقال له : قد كان ينبغي أن تتخذ فوق هذا الطير طائر من الجوارح
كأنه يريد صيده (٢) فإنه كان أحسن . قال : لم أعلم . قال : بلى علمت . ولكن علمت أني أعمى .
وتهدده بالهجاء . فقال له حمدان : لا تفعل تندم . قال : أو تهديني أيضاً ؟ قال : نعم . قال :

(١) III قال . (٢) في II ، III صيدها .

وأى شيء تستطيع أن تصنع بي؟ قال: أصورك على باب دارى فى صورتك هذه ، واجعل من خلفك قرداً يذو . . . لك حتى يراك الصادق والوارد . فقال بشار: اللهم اخزه! أنا أما زحه وهو أبى إلا الجِدَّ .

وأخباره كثيرة . وأشعاره شهيرة . وهذا القدر من أخباره كاف . ومن شعره وهو فى غاية الحكمة :

إذا بلغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ * بِحِزْمِ نَصِيحٍ أَوْ نَصَاحَةِ حَازِمٍ
وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً * فَانَّ الْخَوَافَى رَافَةٌ (١) لِلتَّقْوَامِ
وَحَلَّ الْهُوَ يَنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ * نَوْوَمَا فَانَّ الْحُرَّ لَيْسَ بِنَائِمٍ
وَأَدْنِ مِنَ الْقُرْبَى الْمُقْرَبِ نَفْسَهُ * وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى أَمْرًا غَيْرَ كَاتِمٍ
وَمَا خَيْرُ كِفَتٍ أَمْسَكَ الْعَمَلُ أَخْتَبَهَا * وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمٍ (٢)
فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِرْدُ الْهَمِّمَ بِالْمُنَى * وَلَا تَبْلُغُ الْعَالِيَا بِغَيْرِ الْمَكَارِمِ

وقال حماد بن عمار ديهجوه :

لقد صار بشارٌ بصيراً بدو . . . ره * وناظره * بين الأنام ضريراً
له مقلة عمياء وآ . . . ت بصيرة * الى الأ . . . ر من تحت الثياب تُشير
على ودّه أَنَّ الْحَمِيرَ تَلِيَهُ . . . ه * وَأَنَّ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ حَمِيرٌ

بشير بن معاذ: العمدى الضرير البصير . توفى فى حدود الخمسين والمائتين . روى عنه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، ووثقه ابن حبان .

أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن نعمة المقدسى . الشيخ الصالح المعمر البقظ مُسنَدُ الْوَقْتِ الْمَقْدَسِيِّ الصَّالِحِي . ويعرف بالحمّال . ولد بكفر بطنا إذ كان والده بها خطيباً سنة خمس أو ست وعشرين وسبعمائة . وسمع سنة ثلاثين على الفخر الأيربلى ، وسمع الصحيح ككاه على ابن الزبيدى ، وسمع من الناصح بن الحنبلى ، وسالم بن صمصرى ، وجعفر الهمداني ، والشيخ الضياء ، وجماعة . وأجاز له ابن رُوزبه وأقرانه من بغداد . وحبس ثلاث

(١) كذا فى الاصول . والمشهور: قوة للقوادم . (٢) فى II ، III لم يؤيد بقائم : وهو غلط .

مرات . وأضر قبل موته بأعوام ، وثقل سمعه . ولكن كان ذاهمة وجلادة وفهم . وله عبادة وأذكار . وقد حدث في زمان والده . وروى عنه ابن الحجاز ، وابن نفيس ، والقدماء . وحدث بالصحيح غير مرة ، وسمع منه الخلق ، وانتهى إليه علو الأسناد ، كوالده في زمانه . وعاش كأبيه ثلاثاً وتسعين سنة . وتوفى رحمه الله تعالى ليلة (١) الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة . وكانت جنازته مشهورة .

أبو بكر بن عبد الرحمن : بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وكنيته ، إسمه . وكان من سادات التابعين . ويسمى راهب قریش . وجدته الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جملة الصحابة رضى الله عنهم . ولدى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . وتوفى رحمه الله تعالى فى سنة أربع وتسعين للهجرة . وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء ، لأنها مات فيها جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة فى عصر واحد . وعندهم انتشار العلم والفتيا فى الدنيا . وقد جمعهم بعض الشعراء فى بيتين ، فقال :

الأكل من لا (٢) يقتدى بأئمة * فتسمة ضيرى عن الحق خارجه
نخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان أبو بكر خارجه

وانما قيل لهم الفقهاء السبعة ، لأن الفتوى بعد الصحابة رضى الله عنهم صارت اليهم ، وشهر واهبها . وكان فى عصرهم جماعة من العلماء ، مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم وأمثاله . ولكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة . وكان لابى بكر عدة إخوة وهو أجلبهم . وروى عن أبيه ، وعن عمّار بن ياسر ، وأبى مسعود البدرى ، وعائشة ، وعبد الرحمن بن مطيع ، وأبى هريرة ، وأسما بنت عميس ، وجماعة . وكان عبد الملك بن مروان يكرمه ويقول : إنى لأهم بالسوء أفعله باهل المدينة لسوء أثرهم عندنا ، فاذ كرأبا بكر فاستحي منه . وروى له الجماعة وأضر بأخرة . (٣)

(١) فى II ، III من هنا الى آخر الترجمة ساقط . (٢) فى الاصول من لم يقتدى والصحيح ما كتبه . (٣) أخرة بفتحين أى أخيراً .

بيجار: (بالباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والجم وبعتها ألف وراء)
 الأمير حسام الدين اللاوي الرومي ، ابن بختيار . كان له ببلاد الروم قلاع وحشمَة . فنزح^١
 الى بلاد المسلمين مهاجراً في أواخر الدولة الظاهرية . وحج وأتقن أموالاً كثيرة . ثم إنه رجع
 ولزم بيته وترك الإمرة . قال الشيخ قطب الدين اليونيني : جاوز المائة بسنين . كذا قال .
 وكفّت بصره . وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

بيدبغاء : الأشرقي الأمير سيف الدين . كان في وقت نائب الكرك فيا بعد العشرين
 والسبعمائة ، فيما أظن . ثم إنه عُزل منها وحضر الى دمشق . وجهز إلى صرّخد . وكان قد
 أضرّ بأخرة والله تعالى أعلم . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة^٢ .

حرف الجيم

جابر بن عبد الله : بن عمرو بن سواد بن سلمة الانصاري . من مشاهير الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم ، وأحد المكثرين من الرواية . شهد هو وأبوه العقبة الثانية ، ولم يشهد
 الأولى . وشهد بدرأ ، وقيل لم يشهدا . وشهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
 غزوات . وقدم مصر والشام . وأبوه أحد الاثنى عشر تقيماً وكفّ بصر جابر بأخرة . روى
 عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن علي الباقر ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبو الزبير ، فأكثر^٣
 ومحمد بن المنكدر ، وخلق سواهم . وروى له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ،
 والنسائي ، وابن ماجه . ولما توفي ، وقف الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
 الله تعالى عنهم بين عمودي سريره ؟ فأخرجه الحجاج ووقف مكانه ، وصلى عليه . وأخرجه

(١) في I ، III ، فنزع (٢) ياض في الاصول : وفي هامش II : ياض اثني عشر سطرأ
 (٣) قوله فأكثر : أي أكثر من الرواية عنه .

أيضاً من حفرة واقتمحها الحجاج حتى فرغ منه^(١). وقيل إن هذا لا يثبت لأنه مات والحجاج على العراق أمير. وعاش أربعمائة وتسعين سنة. وتوفي رضي الله تعالى عنه سنة أربع وسبعين، وقيل سبع وسبعين، وقيل ثمان وسبعين. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، في قول. ولما أراد شهود بدر، خلفه أبوه على بناته. وهن أخوات جابر. وكان تسعاً، وقال: أخرجني خالي ليلة العقبة وأنا لا أستطيع أن أرمي بحجر.

جعفر بن علي: بن موسى أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي. كان أحد الفقهاء المشهورين. وكان يصلي بالناس إماماً في جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر. قرأ على والده وعلى حمزة بن عمار بن الحسن المقرئ، وأبي بكر أحمد بن العباس بن مجاهد، وأبي بكر بن أحمد بن أبي قتادة، وأدريس بن عبد الكريم الحداد. وقرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي، والقاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، وروى عنه. وحدث باليسير عن ابن مجاهد، وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عميد الله الزهري. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة^(٢).

حرف الحاء

حبشي بن محمد: بن شعيب. أبو العنائم الشيباني الواسطي الضرير المقرئ النحوي. قرأ القرآن، واشتغل بشئ من الأدب. ثم إنه قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات ١٥

(١) العبارة فيها اضطراب والذي يظهر أن الحسن ذهب إلى حفرة جابر ليصلي عليه فيها فأخرجه الحجاج أيضاً من الحفرة واقتمحها على الحسن ليمتنع من الصلاة على الميت حتى فرغوا من دفنه. (٢) في نسخة I يباض مقدار صحيفة.

رحمه الله تعالى، سنة خمس وستين وخمسمائة. وقرأ أعلى الشريف الشجرى^(١) ولازمه حتى برع في النحو، وبلغ الغاية. وسمع شيئاً من الحديث، وكتب الأدب، ودواوين شعر العرب، من الحافظ محمد بن ناصر. وحدث باليسير. وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد كمصديق بن شبيب. قال ياقوت: وكان مع هذا إذا خرج الطريق بغير قائد لا يهتدى كما يهتدى العميان، حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه كل ليلة عشرين سنة. ولم يكن بعيداً عن منزله.

حسان بن ثابت: بن المنذر بن حرام. أبو الوليد، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل

أبو الحُسام. الأنصاري النجاري. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره. وفد على عمرو بن الحارث بن أبي شمر، وعلى جبالة بن الأيهم، وعلى معاوية رضي الله تعالى عنه حين بويع سنة أربعين. قال ابن سعد: عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام مثلها. وكان قديماً في الإسلام. ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً. وكان يجيب. قال الحافظ ابن عساکر: نعم، كان جهاده بشعره. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبراً في المسجد يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك على قريش أشد من رشق النبل. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجب عن رسول الله. اللهم أيد بروح القدس! وفي رواية: أهدجهم أو هاجهم^(٢)، وجبريل معك. وفي رواية: إن روح القدس معك ما هاجتهم. وفي رواية: جبريل معينك. وفي رواية: إن الله يؤيد حسان بروح القدس، ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وقال صاحب الأغانى بسنده إلى محمد بن جرير قال: كان حسان بن ثابت رضي الله

عنه يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لحبته. قال: فر رجل من اليهود، فجعل يطيف بالحصن. فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها: يا حسان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن. وإنى والله ما آمنه أن يدل على عورتنا. وقد شغل عن رسول الله صلى الله

(١) هكذا في II و III. وأما الذي في I فهو السجزي. والذي اخترناه هو الأصح لأن الشريف أبو السعادات الشجرى هو النحوي المشهور (٢) الذي في I، II، III: أهدجهم وهاجم: وسقطت من نسخة IIII: والذي أثبتناه كما في الإصابة من رواية الصحيحين.

عليه وسلم وأصحابه . فانزل اليه فاقتله . فقال يغفر الله لك يا بنات عبد المطلب ! قد عرفت ما أنا بصاحب هذا . قالت : فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئاً ، اعتجرت ثم أخذت عموداً ثم نزلت من الحصن فضررت به بالعمود حتى قتلتته . فلما فرغت منه رجعت الى الحصن وقلت : يا حسان أنزل اليه فأسلبه ، فانه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل . فقال مالي بسلبه حاجة !

يا بنات عبد المطلب .

قال وحكي أنه كان قد ضرب وتدا في ذلك اليوم في جانب الأطم . فكان اذا حمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين ، حمل على الوتد وضربه بالسيف ، واذا حمل المشركون ، انحاز عن الوتد ، كأنه يقاتل قرناً انتهى .

قلت : وقد رأيت بعضهم ينكر جرمه ، واعتذر له بأنه كان يهاجى قريشاً ويذكر مثالبهم ومساوئهم ، ولم يبلغنا أن أحداً عيّر بالجن والفرار من الحروب . وقد هجا الحارث بن هشام بقوله :

إن كنت كاذبة الذي حدثني * فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الأجابة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طيرة وجام
وما أجابه بما ينقض عليه ويظعن عليه ، بل اعتذر رضي الله تعالى عنه عن فراره بقوله :
الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
ووجدت ريح الموت من تلقائهم * في مازق والخيل لم تبسدد
وعلمت أني إن أقاتل واحداً * أقتل ولا يضر عدوي مشهدي
فصدفت عنهم والأجابة دونهم * طمعاً لهم بعقاب يوم مفسد^١

وقال ابن الكلبى : إن حسان كان لسنناً شجاعاً ، فاصابته علة أحدت له الجن . فكان بعد

ذلك لا يقدر أن ينظر الى قتال ولا يشهده . وقال ابن عساکر : قال عطاء بن أبي رباح : دخل حسان على عائشة رضي الله عنهما بعد ما عمى ، فوضعت له وسادة . فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : أتجلسين على وسادة وقد قال ما قال ؟ فقالت إنه ؟ تعنى كان يحيب عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم، ويشقى صدره من أعدائه، وقد عمى وإني لارجو أن لا يعذب في الآخرة .
 قالت: أراد عبد الرحمن رضى الله عنه، ما قاله حسان في قصة الإيكة، لأن الذين تحدثوا في
 شأن عائشة رضى الله عنها . كانوا جماعة . وهم عبد الله بن أبي بن سلول ، و مسطح بن أثانة ،
 وحسان بن ثابت ، و حمنة بنت جحش . وقوله تعالى «والذى تولى كبره منهم له عذاب
 عظيم» قال المفسرون : هو حسان بن ثابت رضى الله عنه ، أو عبد الله بن أبي . وتاب الله على
 الجماعة إلا عبد الله السلولى ، فإنه مات منافقاً . وقيل لعائشة رضى الله تعالى عنها : لم تأذنين
 لحسان عليك ؟ والله يقول «والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم» . فقالت : وأى
 عذاب أشد من العمى . ولما أشد حسان عائشة رضى الله عنهما ، شعره الذى منه قوله :

حصان رزان ما تزن برية * وتصبح غرثى من لحوم العوافل

قالت له : لست لست كذلك . وقعد صفوان بن المعطل ، لحسان بسبب قصة الإيكة ،
 وضر به بالسيف . وهذه القصة مذكورة في مواظنها من كتب التفسير والحديث ، مستوفاة
 هناك . وقال حسان للنبي صلى الله عليه وسلم ، لما طلبه له جوقر يش : لا سلتك منهم سل
 الشعرة من العجين ، ولى مقول ما أحب أن لى به مقول أحد من العرب ، وإنه ليفرى ما لا
 تفرى الحربة . ثم أخرج لسانه ، فضرب به أنفه ، كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء ، ثم
 ضرب به ذقنه ، وقال : لأ فرينهم فرى الأديم فصب على قر يش منه شأيب شر . فقال :
 أهجم كأ نك تنضحهم بالنبل : فجهام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شفيت
 يا حسان وأشفيت . وعن النبي صلى الله عليه وسلم . ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين .
 لا يجهه إلا مؤمن ، ولا يعضه إلا منافق . وعن محمد بن سيرين . قال : كان يهجو النبي
 صلى الله عليه وسلم ، جماعة من قر يش . عبد الله بن الزبيرى ، وأبوسفیان بن الحارث بن
 عبد المطلب ، وعمرو بن العاص . فقال حسان : يا رسول الله إن لى فى الرد عليهم . فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم : فكيف وهو منى . فقال : والله لا سلتك منه ، كما تسلس الشعرة من
 العجين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حسان ، فأت أبابكر فإنه أعلم بالنسب القوم^١

منك . فأتاه فقال له . كف عن فلانة ، واذكر فلانة ، فقال حسان رضي الله عنه :

هيجوت محمد أفأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

أتمجوه ولست له بكفاء * فشرُّ كما الخبير كما الفداء

قلت : قال علماء الأدب . هذا أنصف بيت قالته العرب . ولم أورد وقد تيمم على النبي صلى الله عليه وسلم للمفاخرة . وقام خطيبهم الزبير بن بركة . وقال ما قال . وقام خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس . وقال ما قال^(١) . فارسل النبي^(٢) صلى الله عليه وسلم إلى حسان ، فجاءه فامرّه أن يحببه على الأبيات العينية وهي مشهورة . قال حسان^(٣) :
يحببه عن ذلك . ثم قام عطار بن حاجب . فقال :

أيتناك كيما يعلم^(٤) الناس فضلنا * إذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم

بأنا فروع الناس في كل موطن * وأن ليس في أرض الحجاز زكاد مرام

فقام حسان رضي الله عنه فقال :

منعنا رسول الله من غضبه له * على أنف راض من معدٍ وراغم

هل المجد إلا السوّد ذو الفرد والندى * وجار^(٥) الملوك واحتمل العظام

فقال الاقرع بن حابس : والله ! إن هذا الرجل لمؤتّى له . والله ! لشاعره أشعر من

شاعرنا . وخطيبه أمهر من خطيبنا . وأصواتهم أرفع من أصواتنا . أعطني يا محمد . فاعطاه .

فقال : زدني . فزاده . فقال : اللهم إنه سيد العرب . فنزلت فيهم « إن الذين ينادونك من

وراء الحجرات . » ثم إن القوم أسلموا . وفي حديث الرسول الذي وجهه عمر بن

الخطاب رضي الله تعالى عنه ، إلى هرقل . أنه بعد ما ودعه . قال له : هرقل أقيمت جبلة

ابن الأبيهم ؟ وكان قد دخل اليهم . وتصرّع عندهم . وكان حسان ، ممن يفد عليه ويمدحه

بالشام . وله فيه تلك القصيدة الالامية . التي أولها :

(١) كذا في IIII : وهو الصحيح : وفي I ، II ، III : عكس ذلك .

(٢) في II ، III : رسول الله . (٣) كذا في الاصول : ولعل الصواب فقال حسان يحببه :

وقد سقط ما أحاب به حسان والقصة مشهورة فليرجع الى مظانها . (٤) في II ، III : تعلم .

(٥) كذا في الاصول : والحفوظ : وجاه الملوك الخ .

أسألت رسم^(١) الدار أم لم تسأل * بين الجوابي فالتمصيح^(٢) فحومل

يقول فيها :

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم * شمُّ الأنوف من الطراز الأول

فقال له لا . فقال : ألقه . فحاء إليه . فوجد ما هو فيه من الرفاهية والعيش . والقصة

مشهورة . فسأله عن حسان أحمى هو . قال ؟ نعم . فأمر له بمال وكسوة ، ونوق موقرة براً .

ثم قال له : إن وجدته حياً ، فادفعها إليه . وإن وجدته ميتاً ، فادفعها إلى أهله . وأبحر الجمال

على قبره . فلما قدم الرسول على عمر رضى الله عنه . ذكر له حديث حسان . فبعث إليه فاتى ،

وقد كف بصره ، وقائد يقوده . فلما دخل . قال : إني أجد ربح آل جفنة عندك . قال :

نعم . هذارجل أقبل من عنده . قال : هات يا ابن أخي ما بعثت إلىّ معك . فقال : ومن

أعلمك بهذا . قال : يا ابن أخي إنه كريم من عصابة^(٣) كرام . مدحته في الجاهلية ، خلف أن لا

يلقى أحداً يعرفني إلا أهدى إلىّ معه شيئاً فدفع إليه المال والثياب . وأخبره^(٤) بما كان أمره

في الجمال . فقال : وددت لو كنت ميتاً فنحرت على قبري . وقال أبو عبيدة : فضل حسان

الشعراء بثلاث . كان شاعراً الأنصار في الجاهلية ، وشاعراً النبي صلى الله عليه وسلم في

الاسلام ، وشاعراً اليمن كلها ، وكان أشعر أهل المدر . وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : في

سنة أربع وخمسين . توفي حكيم بن حزام ، وحو يطب بن عبد العزى ، وسعيد بن ربوع

الخزومي ، وحسان بن ثابت . قال : ويقال إن هؤلاء الأربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم

عشرين ومائة سنة . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : الذي بلغنا أن حساناً ، وابه ، ووجهه ،

وجد أبيه ، عاش كل منهم مائة وعشرين سنة .

الحسن بن أبي الحسن : الدرز يني (بدال مهملة وراء و بعدها زاي و باء ثانية

٢ . الحروف و ياء آخر الحروف و نون) . أبو علي الضرير المقرئ البغدادي . حفظ القرآن

(١) في الاصل رسم الدار وهو غايط . (٢) كذا في I ، II وسقطت من III والصحيح انه

البيض بالتصغير . وقيل بالفتح وروى بالصاد المهملة جبل بالشام ذكره ياقوت واستشهد له بالبيت

(٣) في IIII : قوم (٤) في II ، III : فاخبره .

وجوده ، على أبي الحسن علي بن عساكر البطاحي ، وغيره بالروايات . وسمع الحديث الكثير ، من أبي الفتح بن البطي وغيره . قال محب الدين بن النجار : وما أظنه روى شيئاً ، ولم أسمع قارئاً أطيّب صوتاً منه . ولا أحسن تلاوةً وتحويلاً . وكان من أعيان القراء ، وجوه الأضراء . يدخل دار الخلافة . ويقرى الجهات^(١) ، والجواري ، والخواص . وكان متجعلاً ذانعة . وكان حنبلياً . وتوفى رحمه الله تعالى . سنة سبع وتسعين وخمسة مائة . ٥

الحسن بن علي : بن أحمد بن بشار بن زياد . أبو بكر المعروف بابن العلاف الضري والنهرواني الشاعر المشهور . كان من الشعراء المجيدين . وحدث عن أبي عمر والدوري المقرئ ، ومحمد بن مسعدة البصري ، ونصر بن علي الجهضمي ، ومحمد بن اسماعيل الحساني . وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس ، وأبو الحسن الجراحي القاضي ، وأبو حفص بن شاهين ، وغيرهم . وكان يتادم المعتضد : حكى [عنه] . قال : بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندائه ، فاتانا خادم ليلاً . فقال أمير المؤمنين يقول : أرقت الليلة بعد انصرافكم فقلت : ولما أتيتها للخيال الذي سرى * إذا الدار قفر^١ والمزار بعيد^٢ وقال : قد أرتج عليه تمامه . فنأجازه بما وافقه في غرضه ، أمر له بجائزة . قال : فارتج على الجماعة كلهم ، وكلهم شاعر فاضل . فابتدرت وقلت :

١٥ فقلت لعيني عاودي النوم وأهجي * لعل خيالاً طارقاً سيعود^٣
فرجع الخادم . ثم عاد . فقال . أمير المؤمنين يقول قد أحسنت : وأمر لك بجائزة . وكان لأبي بكر هذا هزلاً . يالف به وكان يدخل أبراج الحمام^(٢) التي لجيرانه . ويأكل فراخها . وكثر ذلك منه . فامسكوه وذبحوه . فرثاه بالقصيدة التي أشتهرت . وقد قيل إنه رثى بها عبد الله بن المعتز ، وخشى من الامام المقتدر أن يتظاهر بها ، لأنه هو الذي قتله ، فنسبها الى الهز ، وعرض به في أبيات منها لصحبة كانت بينهما ، وقيل إنما كنى بالهز عن الحسن^(٢) ٢٠
ابن الفرات . أيام محنته ، لأنه لم يجسر أن يذكره ويرثيه . وقيل إن جارية لعلي بن عيسى

(١) الجهات ربما تكون كناية عن حرم الخليفة حسب مفهوم العبارة . (٢) في III فكان يدخل الابراج التي الخ . (٣) في III الحسن : وفي الفخري لابن طباطبا أبو الحسن علي بن الفرات .

هويت غلاماً لا بنى بكر ففطن بهما ، فقتل جميعاً ، وسلخا وحشيت جلودهما تبناً . فقال
مولاه أبو بكر يرثيه :

يا هرثُ فارقتنا ولم تعد * وكنت منى ^(١) بمنزل الولد

فكيف ننفك عن هو الكو قد * كنت لنا عُدَّة من العُدَد

وتخرج الفأر من مكانها * ما بين مفتوحها الى السُّدَد

يلقاك في البيت منهم مدد * وأنت تلقاهم بلا مدد

لا عدد كان منك منفلتنا * منهم ولا واحد من العُدَد

لا ترهب الصيف عندها جرة * ولا تهاب الشتاء في العُجَمَد

وكان يجرى ولا سداهم * أمرك ما بيننا على السُّدَد

حتى اعتقدت الأذى لخيرتنا * ولم تكن للأذى بمعتقد

وحممت حول الردى بظلمهم * ومن يحم حول حوضه يرد

وكان قلبي عليك مرتعداً * وأنت تنساب غير مرتعد

تدخل برج الحمام متهداً * وتبلغ الفرخ غير متهد

وتطرح الريش في الطريق لهم * وتبلغ اللحم غير مزدرد

أطعمك الغنى لحمها فرأى * قتلك أحمأ بهامن الرشد

حتى إذا راموك واجتهدوا * وساعد النصر كيد مجتهد

كادوك دهر أفا وقعت وكم * أفلت من كيدهم ولم تكعد

فحين أخفرت وانهمكت وكما * شفت وأسرفت غير مقتصد

صادوك غيظاً عليك وانتقموا * منك وزادوا ^(٢) ومن يصمد يصد

ثم شقوا بالحديد ^(٣) أنفسهم * منك ولم يرعوا على أحد

ومنها :

فلم تزل للحمام مرتصداً * حتى سقيت الحمام بالرصد

(١) في I : وكنت عندى الخ (٢) في III وراحواء (٣) في II : طسوا بالسرور

لم يرحوا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها العرد
 أذاقك الموت رهين كما * أذقت أفرأخه يداً بيد
 كأن حبلاً حوى بجودته * جيدك للخنق كان من مسد
 كأن عيني تراك مضطرباً * فيه وفي فيك رغووة الزبد
 وقد طلبت الخلاص منه قالم * تقدر على حيلة ولم تجيد^١
 جدت بالنفس والبخيل بها * أنت ومن لم يجبد بها يجيد
 فما سمعنا بمثل موتك إذ * مت ولا مثل عيشك النكد
 عشت حر بصاً يقوده طمع * وميت ذا قاتل بلا قود
 يا من لذيد الفراخ أوقعه * ويحك هلاً فنتت بالعد
 ألم تخف وثمة الزمان وقد * وثبت في البرج وثبة الأسد
 عاقبة الظلم لاتمام وإن * تأخرت مدة من المدد
 أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكل الدهر أكل مضطيد^٢
 هذا بعيد من القياس وما * أعزه في الدنو والبعد
 لا بارك الله في الطعام إذا * كان هلاك النفوس في المعد
 كم دخلت لقمة حشاً شره * فأخرجت رُوحه من الجسد
 ما كان أغناك عن تسلقك البر * ج ولو كان جنسة الخلد
 قد كنت في نعمة وفي دعة * من العزيز المهين الصمد
 تأكل من فأر بيتنا رغداً * وأين بالشاكرين للرغد
 وكنيت بددت شملهم زماً * فاجتمعوا بعد ذلك البدد
 فلم يبقوا لنا على سبب * في جوف أياتنا ولا لبد
 وفرغوا قعرها وما تركوا * ما علقته يد على وتد
 وفتتوا الخبز في السلال فكم * تفتت للعيال من كبد

ومزقرا من ثيابنا جُدداً * وكلنا في المصائب الجُدد
وتوفي ابنُ العلافِ رحمه الله تعالى . سنة ثمان عشرة ، وقيل تسع عشرة وثلاثمائة .
قلت : وأنا شديدُ التعجبِ ممن يزعمُ أن هذه القصيدة رُئي بها غيرهُرَّ

الحسن بن محمد : بن أحمد بن نجاة الأربليُّ الرافضِيُّ الفيلسوفُ . عزَّ الدين

الضريُّ . كان بارِعاً في الأدبِ والعربيةِ . رأساً في علومِ الأوائلِ . وكان مُتقطعاً في منزله
بدمشق . يُقرئُ المسلمينَ وأهلَ الكتابِ والفلاسفةَ . وله حُرمةٌ وافرة . وكان
يُهينُ الرؤساءَ وأولادَهُم بالقولِ . وكان جُرماً تاركَ الصلاةِ ، بيدوا منه ما يشعرُ
بانحلاله . وكان يُصرِّحُ بتفضيلِ عليٍّ رضي الله عنه ، على أبي بكرٍ رضي الله عنه ^(١) . وكان

حسنُ المناظرةِ [والجدالِ] ^(٢) . له نظمٌ ، وهو خبيثُ المهجُو . روى عنه من شعره وأدبه
الديماطيُّ ، وابنُ أبي الهيثمِ ، وغيرُهما . وتوفي سنة ستين وخمسة . ولما أقدم ^(٣)

القاضي شمسُ الدين أحمد بن خلسكان ، ذهب إليه فلم يحفل به ، فأهمله القاضي
وتركه . قال عزُّ الدين ابنُ أبي الهيثمِ : لازمتُ العزَّ الضريُّ يومَ موته ، فقال :
هذه البنية قد تحللت ، وما بقي يُرجى بقاؤها ، وأستهي رزاً بلبن ، فعمل له وأكل منه .

فلما أحسَّ بشروع خروج الروح منه . قال : قد خرجت الروح من رجلي ، ثم قال : قد
وصلت إلى صدرى . فلما أراد المفارقة بالكيفية تلا هذه الآية « ألا يعلم من خلق وهو

اللطيفُ الخبيرُ . » ثم قال : صدق الله العظيم ، وكذب ابنُ سينا . ثم مات في شهر
ربيع الآخر . ودُفن بسفح قاسيون . ومولده بنصيبين ، سنة ست وثمانين وخمسمائة .

قال الشيخُ شمسُ الدين الذهبيُّ : وكان قد رآه ، زري ^(٤) الشكل ، قبيح المنظر ، لا يتوقى
النجاسات ، يُتلى مع العمى بقروح وطلوعات . وكان ذكياً . جيد الذهن . قلت :

أنشدني العلامةُ أثيرُ الدين أبوحيان من لفظه ، قال أنشدني الشيخُ علاءُ الدين علي بن
خطَّابِ الباجي ^(٥) ، قال : أنشدني لنفسه عزَّ الدين حسنُ الضريُّ الأربليُّ .

(١) سقط من II ، III جملة : أبي بكر رضي الله عنه . (٢) الزيادة في II ، III .

(٣) في II ، III : ولما ورد . (٤) في II ، III : ردي الشكل .

(٥) في II ، III : الناجي .

لو كان لي الصبرُ من الأَنصار * ما كان عليه هتكت أستارى
ماضركَ يا سمرُ لو بتَ لنا * في دَهركَ ليلةً من السَّمارِ

وبالسند المذكور له :

لو ينصرنى على هواه صبرى * ما كنتُ ألدُّ فيه هتكَ السترِ
حرمتُ على السمعِ سوى ذكرهم * ملى سمرُ سوى حديثِ السمرِ
ومن شعر العزِّ الأربلي :

توهمَ واشيننا بليلى مزارنا * فهمَ ليسى بيننا بالتباعدِ
فعاثته حتى اتحدنا تلازماً * فلمّا أتانا ما رأى غير واحدِ

قلتُ : لانه أمسكه إمساكة أعمى . ومن شعره :

١٠ إن أجفُ تكفناً وفي لي طبعاً * أو خنتُ عهدَهُ عهدى برعى
يبغى لي في ذلك دوامَ الأسرِ * هذا ضررٌ تحسبهُ لي نفعاً
ومنه :

ذهبت بشاشاتُ اعهدتُ من الجوى * وتغيرتُ أحواله و تنكراً
وسلوتُ حتى لوسرى من نحوكم * طيفُ لما حياه طيفي في الكرى
١٥ ومنه :

قُمَ ينديمُ إلى الأبريقِ والقَدحِ * هاتِ الثلاثِ وسلّ ماشئتِ واقترحِ
وغنَّ إن غادرَ نبي الكأسِ مُطرَ حاً * وأنتِ يا صاحِ صاحِ غيرُ مُطرَحِ
عليك سقى ثلاثِ غيرِ مازجها * وما عليكِ إذا منى ومن قدحى
إنى لا فهمُ في الأوتارِ ترجمةً * ما ليس يفهمهُ النَّسالكُ في السُّبحِ

٢٠ قلتُ : الرابع مضمَّن . ومن شعره في العماد بن أبى زهران :

تعممَ بالظرفِ من ظرفه * وقامَ خطيباً لندمانه
وقال السلامُ على من زانه * ولا . . . وقاد لاخوانه

فردّوا جميعاً عليه السلام * وكلُّ يترجمُ عن شانه
وقال يجوزُ التداوى بها * وكلُّ عليلٌ بأشجانِه
فأفقي بحلِّ الزو. واللوا. * فقيهُ الزمانِ ابنُ زهرانِه

وقال فيه وكان لقبه شجاع الدين فُنقلَ إلى عمادِ الدين :

شجاع الدين عمداً * فهلاً كنتَ شمسنا

خطيباً اُقتَ سكرانا * وبالزُّكرة عممتنا

الحسين بن سليمان : بن فزارة . القاضى شهابُ الدين الكُفري . (بفتح الكاف

وسكون الفاء وبعدها راء) الدمشقيُّ الحنفيُّ . تلامذته سبع على علم الدين القاسم . وسَمِعَ من

ابن طلحة ، ومن ابن عبد الدايم . وتصدَّرَ للاثِّ قراء . وطال عمرُه . وقرأ عليه ولدُه^(٢) .

القاضى شرف الدين ، وخلقُ من الفضلاء ، ودرَّس^(٣) وأفقي ، وناب في الحكم . وكان دينياً

خيراً صالحاً عالماً . ودرَّس بالطرخانية . وكان شيخَ الاقراء بالمقدمية ، والزنجيلية^(٤) .

وقرأ بنفسه على ابن أبي اليسر . وكتب الطباقي . وأضرَّ بأخرة . وتوفى رحمه الله تعالى ،

سنة تسع عشرة وسبع مائة ، عن اثنين وثمانين سنة .

الحسين^(٥) بن علي : بن بهجل . أبو عبد الله الضريرُ الباقدراني . (بالباء ثانية

الحروف وألف بعدها قاف ودالٌ مهملةٌ وراءَ بعدها ألفٌ ونونٌ) نسبة . (إلى باقذراقرية

من قري بعاد من نواحي طريق خراسان) . كان مُقرئاً سمع الحديث من البارع أبي عبد

الله الحسين بن محمد الدباس ، وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين ، وغيرهما . وروى

عنهما . وكان صالحاً . وتوفى رحمه الله تعالى ، في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثمانين

وخمسمائة .

(١) في I فقيها : والزكرة زق للخمر والحل . ٢٠) في II ، III : والده .

(٣) في نسختي II ، III ودرس بالطرخانية وأفقي وكان شيخ الخ وما بينهما ساقط .

(٤) في II : والزنجلاوية : وفي III : الزنجلية . ٥) في II ، III الحسن بن

علي الخ .

الحسين بن علي^١ : بن ثابت المقرئ . صاحب المنظومة في القراءات السبع ، رواها عنه أحمد بن محمد العتيق . وكان حافظاً ذكياً ولد أعمى . وكان يحضر مجلس آبن الأباري ، ويحفظ ما يملئ . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١٨١ هـ وسبعين وثلاثمائة .

الحسين بن محمد : الوثني ، (فتح الواو وتشديد النون) القرضي الحاسب .

أبو عبد الله . كان إماماً في الفرائض ، وله فيها تصانيف كثيرة مليحة جودها . وسمع الحديث من أصحاب أبي علي الصفار وغيرهم . وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبزي . (صاحب التلخيص في الحساب) ، والخطيب التبريزي ، وغيرهما . وهو شيخ الخبزي في الحساب والفرائض . وانتفع به خلق كثير . وتوفي رحمه الله تعالى شهيداً ببغداد في فتنه البساسيري ، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة . (وون قرية من عمل قهستان) .

١٠

الحسين بن هداد : بن محمد بن ثابت الديري . أبو عبد الله الضرير المقرئ . ويعرف بالنوري نسبة إلى النورية (قرية على السب من الحلة السيفية) ، والدير (قرية من النعمانية) . سكن بغداد . وكان يقرئ النحو واللغة والقراءات . وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب . وكان متفناً فقيهاً شافعيًا عفيفاً صينياً كثير العبادة منعكفاً على نشر العلم وإقراء القرآن . وقرأ بالروايات . علي أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي ، وأبي بكر محمد بن الحسين بن علي المزرفي^٢ . وقرأ عليه جماعة . وحدث بكتاب الوقف والابتداء ، لابن بكر^٣ بن الأباري عن المزرفي . وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

١٥

الحسين بن يوسف : بن أحمد بن يوسف بن فتوح . أبو علي الانصاري الأندلسي البليدي الضرير . المعروف بابن زلزال (بضم الزاي وتشديد اللام) . وبعد

(١) في II ، III : سقط وكتب في البياض كذا . واستمر النقص فيهما إلى ما قبل ترجمة سوتاي من حرف السين . (٢) في الاصل المزرمي وحرر عليه كذا علامة الوقف وفي المشتبه للذهبي والمعجم لياقوت . كما أثبتناه باسمه وكتبه . (٣) في III : لابن الأباري .

الألف لامٌ أخرى). قرأ القراءات، وسمع الحديث، وأخذ الناس عنه. وكان مُحققاً مُشاركاً في فنونٍ عديدة. آية من آيات الله تعالى في الفطنة والذكاء والحدس. توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة وستائة.

حصين بن نمير: الكوفي الواسطي. كوفي الأصل ضريّر. وثقه أبو زرعة. وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائتين. وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

حفص بن عمر: بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال [له] (صهيب). الامام أبو عمر الدوري، الأزدي، المقرئ، الضريّر النحوي، نزيل سمر من رأى. وشيخ المقرئين بالعراق. صدّقه أبو حاتم. وصنّف كتاباً في القراءات. وهو ثقة في جميع ما يرويه. وتوفي رحمه الله سنة ست وأربعين ومائتين.

قرأ على الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى اليزيدي، وسليمان، وشجاع بن أبي نصر، وأبي عمارة حمزة بن القاسم الأحمول صاحب حمزة الزيات. وسمع الحروف من أبي بكر بن عيَّاش. ويقال: إنه كان أول من جمع القراءات وألفها. وحدث عن أبي إسماعيل المؤدّب، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن عيَّاش، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضريّر، ومحمد بن مروان السدي، وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، ويزيد بن هارون، وعدة. حتى أنه روى عن أحمد بن حنبل، وروى أحمد عنه. وطال عمره. وقصد من الآفاق. وأزدحم عليه الحدّاق، لعلّ وسنده وسعة علمه. وحدث عنه ابن ماجه في سننه، وأبو زرعة الرازي، وحاجب بن أركين، ومحمد بن حامد خال والد السنّي، وخلق كثير. وذهب بصره آخر عمره.

الحكم بن أبي العاص: بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، عم عثمان رضي الله عنه. كان من مسلمة الفتح. طرده رسول الله صلى الله

عليه وسلم من المدينة ، فنزل الطائف ، وخرج معه ابنه مروان ، وقيل إن مروان ولد له بالطائف . ولم يزل الحكم بالطائف ، إلى أن ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة . فرده إلى المدينة . وتوفي آخر خلافة عثمان قبل القيام عليه باشهر . واختلف في سبب نفيه ، فقيل إنه كان يتحيل ويستخفي ويتسمع ما يسرّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كبار أصحابه ، في مشركي قريش ، وسائر الكفار والمنافقين . وكان ينفي ذلك عنه . حتى ظهر ذلك عليه . وكان يحكيه في مشيته وبعض حر كاته ، إلى أمور غيرها . قال ابن عبد البر : كرهت ذكرها . وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى يتكفي وكان الحكم يحكيه ، فالتفت فرآه يفعل ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكذلك فلتكن . فكان الحكم محتلياً مرعشاً من يومئذ . وعيره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . فقال : في عبد الرحمن بن الحكم :

١٠ إِنَّ اللَّعِينِ أَبُوكَ فَارِمَ عِظَامَهُ * إِنَّ تَرَمَ تَرَمَ مَخَاجِجاً مَجْنُوناً
يُمَسِّي (أخميص البطن من عمل التقي) * وَيُظَلُّ مِنْ عَمَلِ الْحَبِيثِ بَطِيناً

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل عليكم رجل لعين . قال عبد الله : وكنت قد ترمكتُ عمراً يلبس ثيابه ، ليُقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم أزل مشفقاً أن يكون أول من يدخل ، فدخل الحكم بن أبي العاص . ولما أحضره عثمان رضي الله عنه إلى المدينة . وصل رحمه ، وبرّه ، وأعطاه مائة ألف درهم . وقد احتج الناس لعثمان رضي الله عنه ، فقيل لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سرّاً : إذا صار هذا الأمر إليك فاردد عمك . وعلى الجملة فله عموم الصحبة ، وهو جد عبد الملك بن مروان . وتوفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة ، بعدما أضر بأخرة .

حماد بن زيد : بن درهم . الامام الأزدى مولا هم ، البصري الأزرق الضري ، الحافظ أحد الاعلام . قال ابن معين : ليس أحد أثبت من حماد بن زيد . وقال أحمد : حماد من أئمة المسلمين ، وهو أحب إلى من حماد بن سلمة . وقال ابن مهدي : لم أر أحداً قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد . قال الشيخ شمس الدين

الذهبي رحمه الله : من خاصته أنه لا يُدَّلسُ أبداً . توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع شهر رمضان ، سنة تسع وسبعين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

حماد بن مزيد : بن خليفة . أبو القوارس الضري بالمقرى البغدادى . قرأ بالروايات على سعد الله بن نصر بن الدجاجي ، وعلى ابن عساكر البطاحي . وسمع منهما ، ومن أبي الفتح ابن البطي ، وغيرهما . وقرأ عليه جماعة . وكان شيخاً صالحاً حسناً ورعاً زاهداً . له معرفة حسنة بوجوه القراءات ، وطريقة مليحة في الأداء والتجويد . توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وتسعين وخمسةائة .

حرف الخاء

كان قد كُفَّ بصره أخيراً .

خالد بن صفوان :^{١)}

وكان بلال بن أبي بردة بغيضاً له ، ففر به موكب بلال ، فسأل من هذا فقالوا بلال . فقال :

سحابةٌ صَيَّفَ عن قليلٍ تَشَعُّعُ

فسمع بلال ، فقال : أجل والله ! لا تشع حتى يُصيبك منها شؤبوب برد . ثم أمر به

فضرب مائة سوط ، ثم أمر بحبسه . فقال له خالد : علام تفعل بي هذا ؟ ولم أجن جنانية . فقال

بلال : يخبرك بذلك باب مُصَمَّت ، وأقياد ثقال ، وقيم يقال له حفص . ثم إن الدهر ضرب

ضربانه ، فنكس بلال بعد ذلك ، وأحضره يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام في قيوده .

وكان خالد بن صفوان جالساً عنده . فقال : أيها الأمير ، إن بلالاً عدو الله ضربني وحبسني ،

وما فارقت جماعة ، ولا خلعت يداً من طاعة . ثم التفت الى بلال . وقال : الحمد لله الذي أذل

سلطانك ، وهذأركانك ، وأزال جمالك ، وغير حالك . فوالله لقد كنت شديد الحجاب ،

(١) بياض في الاصل : وفي هامش IIIII : بياض بالاصل نحو صفحة .

مستخفاً بالشريف ، مظهر المعصية ، فقال بلال : يا خالد ! إنما استطلت علي بثلاثة ، الأ مير
عليك مقبل ، وعني معرض . وأنت طليق ، وأنا عان . وأنت في وطنك ، وأنا غريب .
فالخمه .

الخضر بن ثروان : بن أحمد بن أبي عبد الله . الثعلبي . أبو العباس الضريير
التوماني (بضم التاء المثناة من فوق وبعدها الواو الساكنة ميم وألف ثم تاء مثناة) . كذا وجدته
مقيداً ، (بلد من نواحي برقعيد من بلاد الجزيرة) ، وقدم بغداد شاباً ، وتفقه بها للشافعي .
وسمع الحديث ، وقرأ الأدب ، وكان فاضلاً . وتوفي رحمه الله تعالى ببخارى ، سنة ثمانين
وخمسةائة . ومن شعره :

أنت في غمرة النعيم تعوم * لست تدري بأن ذا لا يدوم
كم رأينا من الملوك قديماً * همدوا فالعظام منهم رميم
مارأينا الزمان أبقى على شخ * ص شقاءً فهل يدوم النعيم
والغنى عند أهله مستعار * خميدته به ومنهم دميم
وكان يحفظ الحمل ، وشعر الهدلين ، وأخبار الأصمعي ، ورؤبة بن العجاج ، وذى
الرمة ، وغيرهما . من الخضر ميم ، وأهل الجاهلية والاسلام .

١٥ خلف بن أحمد : بن عبد الله . أبو القاسم الضريير الشاحي (بالشين المعجمة
وبعد اللام حاء مهملة) . الفقيه الحنفي . قدم بغداد ، وقرأ على قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن
علي الدامغاني ، وغيره . حتى برع في المذهب والاصول والخلاف ، وكان يدرس بمشهد أبي
حنيفة رضي الله عنه . وسمع من الشريف أبي نصر الزيني ، وأبي عبد الله الدامغاني ، وأبي
الحسين المبارك بن أحمد الصيرفي . وحدث بالسيرة . وسمع منه السلفي وغيره . وتوفي رحمه الله
سنة خمس عشرة وخمسةائة .

٢٠ الخليل بن علي : بن ابراهيم . الجوسقي . (والجوسق المنسوب هذا اليه قرية من
قرى النهروان من عمل بغداد) . أبوظاهر الضريير المقرئ . سكن بغداد ، وروى عن أبي

الخطاب بن البطر، وأبي عبد الله المغالي . ذكره أبو سعد في شيوخه . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

حرف الدال

داود بن أحمد : بن يحيى بن الخضر . الملقب بمي . أبو سليمان الضرير الداودي
 البغدادي . قرأ القرآن بالروايات ، على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شديف ، وأبي الحسن
 علي بن عساكر البطائحي . وتفقه على مذهب أهل الظاهر . وقرأ الأدب وبرع فيه . وكان
 مولعاً بشعر أبي العلاء المعري ، ويحفظ منه كثيراً ، قال محب الدين بن النجار : كنت أراه
 يصلي في الجماعة ، وما سمعت منه كلمةً أتقّمها عليه ، وكان الناس يسيئون الثناء عليه ،
 ويرمونّه بسوء العقيدة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وستمائة ببغداد ، وقد قارب
 السبعين . ومن شعره :

إلى الرحمن أشكوماً ألقى * غداة غدٍ (أعلى هُوجِ النَّيِّاقِ
 نشدْتُكم بمن زَمَّ المطايا * أمرٌ بكم أمرٌ من الفراقِ
 وهل داءٌ أمرٌ من التناي * وهل عيش ألدُّ من التلاقي

ديس : الضرير المدائني . شاعر . دخل بغداد ، ومدح صدورها . وقال العماد
 الكاتب : ديس المدائني ضرير ، بالأدب بصير ، لقيته واستنشدته أشعاره ، وهي في غاية
 الرقة ، بعيد من التعسف وارتكاب المشقة . وأورد له محب الدين بن النجار :
 وفي قدود الرماح السُّمُرُ منعطفٌ * وفي خدود السريحيات توريدٌ
 تعنت البيض فاهتر القنا طرباً * مثل أهتراك إذ يدعو بك الجود
 دعوان بن علي : بن حماد بن صدقة . الجبائي . أبو محمد الضرير المقرئ

(١) كذا في الاصول : ولعله غداة غدوا على الخ .

البغدادى . كان من أعيان الأضرعاء، ومن فضلاء القراء، موصوفاً بالديانة، حسن الطريقة .
قرأ القرآن بالروايات، على أبى طاهر أحمد بن على بن سوار، وأبى الخطاب على بن عبد الرحمن
بن الجراح، وأبى القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد السببى^(١)، وغيرهم . وسمع من الحسين بن أحمد
بن محمد بن طلحة النعالى، والحسين بن على بن أحمد بن البسرى، وأبى المعالى ثابت بن بندار،
وأبى طاهر بن سوار . وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجلبى . وختم خلقاً كثيراً
كتاب الله تعالى . وتوفى سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة . ورؤى بعد موته بخمس وعشرين
سنة فى المنام، وعليه ثياب شديدة البياض، وعمامة بيضاء مليحة ووجهه عليه نور، فأخذ
بيد الرأى ومشى إلى صلاة الجمعة . فقال: له ياسيدى ما فعل الله بك، فقال: عرضت على الله
خمسین مرة، فقال لى: إيش عملت، فقلت: قرأت القرآن وأقرأته، فقال لى: أنا أتولاك
أنا أتولاك^(٢) .

حرف الراء

ربيعة بن ثابت : بن الجلبى بن العيزار بن جلب الأسدى . أبو شبانه، ويقال أبو ثابت
من أهل الرقة . كان شاعراً ضريراً يلقب بالعاوى . أشخصه المهدي إليه، فمدحه بعدة قصائد،
وأثابه عليها ثواباً كثيراً . وهو الذى يقول فى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس :
قصيدته التى لم يسبق إليها حسناً، منها :

لوقيل للعباس يا ابن محمد * قل لا وأنت مخلد ما قالها
ما إن أعدت من المكارم خصلة * إلا وجدتك عمها أوخالها
وإذا الملوك تسايروا فى بلدة * كانوا كواكبها وكنت هلالها
إن المكارم لم تزل معقولة * حتى حلت براحتيك عقلاها

(١) السيب بلد على الفرات بقرب الحلة . (٢) بياض بالاصل بقدر نصف صحيفة .

ولمادحه بهذه القصيدة بعث اليه دينا رين، فقال:

مدحتك مدحة السيف الحلي * لتجرى في الكرام كما جريت
ففيها مدحة ذهب ضياعا * كذبت عليك فيها وأفترت
فأنت المرء ليس له وفاء * كاني إذ مدحتك قد رثيت

٥ فلما وقف عليها العباس، غضب وتوجه الى الرشيد وكان عظيما . فقال: إن ربيعة الرقي . قد هجاني . فاحضره الرشيد وهم يقتله فقال، يأمر المؤمنين : مرُّوا بحضور القصيدة، فاحضروها . فلما رآها استحسناها . وقال: والله، ما قال أحد في الخلفاء مثلها . فكم أثابك . قال دينا رين: فغضب الرشيد على العباس، وقال يا غلام : أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلعة واحمله على بغلة . وقال: له بجيأتى لا تذكره في شعرك، لا تعريضا، ولا تصرىحا . وكان الرشيد قد همَّ بأن يزوج العباس بنته ففترعه بعد ذلك .

رجب بن قحطان: بن الحسن بن قحطان . أبو المعالي الأ نصارى الضرير الحنبلى البغدادي . سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن القنور . وحدث بالسير . وسمع منه . هزأ رُسب بن عوض ، وغيره . وكان من مجودى القراء ، والحسين في الآداء، ذاعقل وفضل وأدب . وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وخمسمائة . ومن شعره:

١٥ إنما المرء خلاص جائز * فاذا جرته فهو شبه
وتراه راقداً في غفلة * فهو حى فاذا مات أتته

رُسْتَه بن أبي الابطح : الضرير الشاعر الأصبهاني . ذكره حمزة بن الحسن . وقال : كان ما يوح الشعر ، أشبه الناس شعرا بشار بن برد . حمل من أصفهان الى بغداد . وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد . وكان دميها فلما رأته . قالت . تسمع بالمعيدي خير من أن تراه . فقال رسته : أيها السيدة . إنما المرء باصغريه . ثم أنشدها وأخذ جائزتها . وله شعر كثير، ومنه قوله:

أيا الإخوة الذين لسانى * في قديم الزمان عنهم كليل

جئتمكم للسلام حتى إذا ما * صحت شهراً كما يصيح الذليل

قيل قد أدخل الخوان عليهم * قلت مالي إذا اليهم سبيل

رَيْحَان : بن تَيْكَان بن موسك بن علي . أبو الخير المقرئ البغدادي . قرأ

بالروايات ، على أبي حفص عمر بن عبد الله بن علي الحاربي . وسمع منه ، ومن أبي العباس

أحمد بن أبي غالب بن الطَّالِيه ، وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البنا ، وأبي المظفر

هبة الله بن أحمد بن محمد الشَّيْبَلِي ، وأبي الوقت عبد الأول السجزي ، وغيرهم . وكان شيخاً

صالحاً دينا فاضلاً . توفي رحمه الله تعالى سنة ست عشر وستمائة .

حرف الزاي

•••••

الزبير بن أحمد : بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام .

١٠ الأَسَدِي الزُّبَيْرِي ، البصري الفقيه الشافعي (١) الضريمر . له تصانيف في الققه ، كالكافي

وغيره . وكان ثقة إماماً مقرباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وقيل سنة

عشرين (٢) .

حرف السين

•••••

السائب [بن فروخ] (٣) أبو العباس الأعمى . المكي . هو والد العلاء . سمع عبد الله

١٥ ابن عمرو . وروى عنه عطاء ، وعمرو بن دينار ، وحبيب بن أبي ثابت . وثقه أحمد وروى له

(١) IIIII الشاعر . (٢) يياض في I : وكتب بهامش IIIII : يياض بالاصل قدر صحيفه .

(٣) الزيادة من الاغانى في ترجمته .

البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وقال المرزبانى في معجمه : هو ابن فروخ مولى لبنى جذيمة بن عدى بن الدليل . كان هجاء خبيثاً فاستقام بغضاً لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ماثلاً الى بنى أمية ، مادح لهم . وهو القائل لابن الطفيل عامر بن وائلة ، وكان شيعياً :

لعمرك إننى وأباً طَفَيْمِلُ * لمتخلفان والله الشهيد

لقد ضلوا بيبغض (أبى تراب) * كما ضلت عن الحق اليهود

واستفرغ شعره في هجاء آل الزبير ، غير مصعب لانه كان يحسن اليه . وقال صاحب الاغانى : مولى لبنى ليث وقيل بل الدليل . حكى مسلم بن الوليد قال : سمعت يزيد بن مزياد يقول ، سمعت هرون الرشيد يقول ، سمعت المهدي يقول ، سمعت المنصور يقول : خرجت أريد الشام في أيام مروان بن محمد . فصحبنى [في الطريق] رجل ضريب . فسألته عن مقصده . فقال : إنى أريد مروان بشعر أمتدحه به . فاستنشدته إياه . فاستدنى :

ليت شعرى أفاح رائحة المسك وما إن إخال بالخيف أنسى

حين غابت بنو أمية عنه * والبهاليل من بنى عبد شمس

خطباء على المنابر فرسا * ن عليها وقالة غير خرس

لا يعابون صامتين وان قا * لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس

بحلوم إذا الحلوم استخفت * ووجوه مثل الدنانير ملس

قال فوالله ! ما فرغ من إنشاده حتى توهمت أن العمى قد أدركنى ، وافترقتا . فلما أفضت الى الخلافة خرجت حاجا . فنزلت أمشى بجبلى زرود فبصرت بالضريب فقررت من كان معى . ثم دنوت منه . فقلت له : أعرفى ؟ فقال : لا . قلت ، أنا رفيقك وأنت تريد الشام . أيام مروان . فقال أوه :

(١) كذا في الاصول : والذي يلائم المعنى بحب أبى تراب : وقد ذكر صاحب الاغانى البيت الاول وأردفه بقوله .

أرى عثمان مهتديا ويأبى * متابعتى وآبى ما يريد

(٢) الزيادة في III .

أمت نساءً بنى أمةً منهم * وبنائهم بمضيعة أيتام
 نامت جدودهم وأسقط نجمهم * والنجم يسقط والجود تنام
 خلت المنابر والأسرة منهم * فعليهم حتى الممات سلام

- قلت: فما كان مروان أعطاك، باني أنت؟ قال: أغناني أن أسأل أحداً بعده. فهيمت
 بقتله ثم ذكرت حق الاسترسال والصحبة، فامسكت عنه. وغاب عن عياني. فبدأ إلى
 فامرت بطلبه، فكأتم البيداء بادت به. وتوفي رحمه الله تعالى بعد ست وثلاثين ومائة.
 سعد بن أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.
 القرشي الزهري أبو اسحاق. سابع سبعة في إسلامه. أسلم بعد ستة وعمره تسع عشرة سنة.
 وقال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة. وشهد بدرًا والحدبية وسائر المشاهد. وهو أحد
 الستة الذين جعل عمر بن الخطاب فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مات وهو راض عنهم. وأحد العشرة المقطوع لهم بالجنة، وكان محاب الدعوة تخاف دعوته
 وترجي. مشهوراً بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه: اللهم سدد سببه وأجب
 دعوته. دعا على الكاذب عليه من أهل الكوفة بقوله: إنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم
 بالسوية، ولا يسير بالسرية. فقال سعد اللهم! إن كان كاذباً فاعم بصره، وأطل عمره، وعرضه
 للفتن. قال عبد الملك بن عمير: فانارأيته بعد يتعرض للإمام في السكك. فاذا سئل كيف
 أنت. يقول كبير مقتون أصابني دعوة سعد، وفي رواية: فمات حتى عمي. وكان يتلمس
 الجدارات، وافتقر حتى سأل الناس. وأدرك فتنة المختار بن أبي عبيد فقتل فيها.
 ومن ذلك: أن سعداً أصابه في حرب القادسية جرح فلم يشهد فتحها. فقال رجل
 من بجيلة:

- لم تر أن الله أظهر دينه * وسعد باب القادسية معصم
 فأبنا وقد أمت نساءً كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن آيم
 فقال سعد: اللهم! أ كفنأيد ولسانه، فجاءه سهم غرب فصابه فرس، وبيست يده جميعاً.

ومن ذلك دعاؤه على الذي سمعه يسب عليا وطلحة والزبير . فنهاه فلم ينته ، وقال :
 يتهددني كأنما يتهددني نبي ، فقال سعد اللهم ! إن كنت تعلم أنه سب أقواما قد سلف لهم
 منك سابقة وأسخطك سبه إياهم . فاره اليوم آية تكون آية للعالمين . فخرجت ناقة نادية فحطته
 حتى مات .

٥ ومن ذلك : دعاؤه على امرأة كانت تطلع عليه ، فنهاها فلم تنته . فقال : شاه وجهك .
 فعاد وجهها في قفاها .

وعن سعيد بن المسيب . قال خرجت جارية لسعد فكشفتم الریح . فشد عليها عمر
 بالدرّة وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدرّة . فذهب سعد يدعوه على عمر . فناوله الدرّة وقال :
 اقتص . ففعا عن عمر .

١٠ وسعد رضي الله عنه . أول من رمى بسهم في سبيل الله . وأسير يوم بدر أسيرين . وثبت
 يوم أحد . وكان من أخوال النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال له فارس الاسلام . وكان مقدّم
 الجيوش في فتح العراق . ولأه عمر رضي الله عنه قتال فارس ، ففتح مدائن كسرى . وهو
 صاحب وقعة القادسية . وكوف الكوفة ونفي الاعاجم . وولى الكوفة لعمر وعثمان .

١٥ واعتزل اختلاف الناس بعد قتل عثمان . وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس شيئا ، حتى
 تجتمع الأمة على امام . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقال له : لعلك أن تخلف
 حتى ينتفع بك أقوام ويضرّ بك آخرون . فكان كما قال صلى الله عليه وسلم أنتفع به
 المسلمون ، وضرّ به المشركون . وعن الزهري قال : قتل سعد يوم أحد بسهم رمى به فرموا به
 فاخذه سعد الثانية فقتل فرموا به فرمى به سعد الثالثة فقتل . فعجب الناس من فعله .

٢٠ وكان قد اعتزل آخر عمره في قصر بناه بطرف حمراء الأسد ، واتخذ بها أرفاضات بها وحمل الى
 المدينة ، فدفن بها سنة خمس وخمسين للهجرة ، على الأصح . وروى عنه ابن عمر ، وابن
 عباس ، وجابر بن سمرة ، وعائشة ، وبنوه عامر ومُصعب ومحمد وإبراهيم وعمر ، وعائشة
 ابنته ، وغيرهم . وخلف أربعين ولداً ذكرنا أو اثنين . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه .

سعدان بن المبارك : أبو عثمان . الضريير النحوي . مولى عاملة ، مولاة المهدي ،
امرأة المعلى بن طريف ، الذي ينسب إليه نهر المعلى ببغداد . كان أحد رواة العلم والأدب .
كوفي المذهب . روى عن أبي عبيدة . وله من المصنفات : كتاب خلق الانسان ،
كتاب الوحوش ، كتاب الأرض والمياه والبحار والجبال ، كتاب الأمثال ، كتاب
التقاض .

سعيد بن أحمد : بن سليمان أبو الحسن الضريير النهر فضلي (ونهر فضل أسفل
واسط) . قدم بغداد ، وقرأ بها القراءات ، وثققة لمالك ، وسمع من أبي الخطاب بن البطر ،
والحسين بن أحمد بن طلحة ، وأحمد بن الحسن بن خيرون ، وغيرهم . وروى عنه أبو سعد بن
السمعاني ، والمبارك بن كامل الخفاف . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

سعيد بن أحمد : بن مكي النسيلي المؤدب الشيعي . له شعر ، وأكثره في مدائح آل
البيت رضي الله عنهم . قال العماد الكاتب : كان مغاليا في التشيع ، حاليبا بالتورع ، عالما
في الأدب ، معلما في المكتب ، مقدا في التعصب ، ثم أسن حتى جاوز حد الهرم ، وذهب
بصره وعاد وجوده شبيه العدم ، وأنف على التسعين ، وآخر عهدى به في درب صالح ببغداد ،
سنة اثنين وستين (يعنى) وخمسمائة : ومن شعره .

١٥ قمرٌ أقام قيامتي بقوامه * لم لا يوجد لمهجتي بذمامه
ملكته كبدى فأتلف مهجتي * بجمال بهجته وحسن كلامه
وبعسم عذب كأن رُضا به * شهد مذاب في عبير مدامه
وبناظر غنجٍ وطرف أحور * يصمى القلوب إذا رنا بسهامه
وكأن خط عذاره في حسنه * شمس تجلّت وهي تحت لثامه
٢٠ فالصبح يسفر من ضياء جبينه * والليل يقبل من أثيث ظلامه

سعيد بن عبد الله : الحمصي الضريير . المعروف بسعاده . قال العماد الكاتب : كان

مملو كالبعض الدمستيين . سافر إلى مصر أول دولة الناصر ، وعاد بوفروافر ، وغنى ظاهره ،
كنت في دار العدل جالسا بين يدي الملك الناصر بدمشق إذ حضر سعادته ، فوقف . وأنشد
قصيدة في عاشر شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة :

حيثك أعطفُ القدود بياها * لما آثنت تيباً على كسبها
وبما وقى العناب من ثقاها * وبما حماه اللاد من رمانها
من كل رانية بمقلة جوذر * بيدو لنا هاروت من أجفانها
وافتك حاملة الهلال بصعدة * جعلت لوا حظها مكان سنانها
حورية تسميك جنة ثغرها * من كوثر أجرته فوق جمانها
نزلت بواديها منازل جليق * فاستوطنت بالفيح من أوطانها
فالقصر فالشرفين فالمرج الذي * تحدو محاسنها على أستحسانها

سعيد بن المبارك : بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد

ابن عاصم ، وقيل عصام . ينتهي إلى ابن أبي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري . أبو محمد
التحوي المعروف بابن الدهان . كان من أعيان النجاة . المشهورين بالفضل ومعرفة
العربية . توفي رحمه الله بالموصل ، سنة تسع وستين وخمسمائة . ومولده سنة أربع وتسعين
وثلاثمائة ، بهرطابق . أقام بالموصل . أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر . وله تصانيف
منها : (١) كتاب شرح الايضاح ، في أربعين مجلدة : كتاب شرح اللسع ، سماه الغرّة : كتاب
الدروس ، في النحو : كتاب الرياضة ، في النكت النحوية : كتاب الفصول ، في العربية :
كتاب الدروس ، في العروض : المختصر في علم القوافي : كتاب الضاد والطاء : تفسير
القرآن ، أربع مجلدات : و [كتاب] الاضداد : والعقود ، في المقصور والممدود : والنكت
والاشارات ، على السنة الحيوانات : وكتاب إزالة المرء ، في الغين والراء (٢) : كتاب فيه
شرح بيت واحد من شعراء بن رزّيك وزير مصر ، عشرون كراساً : تفسير قل هو الله

(١) سقط شرح الايضاح . وشرح اللمع من IIII : ٢) في I : ازالة الراء في العين
(بالهملة) والراء : وما كتبه هو الصحيح كما في طبقات النجاة للسيوطي .

أحدٌ ، مجلد : تفسير الفاتحة ، مجلد : وله رسائل : وديوان شعر .
وسمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، وأبي غالب أحمد بن البناء ، وغيرهما .
وخرج من بغداد إلى دمشق ، فأجتاز على الموصل وبها وزيرها الجواد ، فأرتبطه
وصدّره . وغرقت كتبه في بغداد وهو غائب فحملت إليه فبحرّها باللاذن ليقطع الرائحة
الريئة عنها إلى أن بحرّها بنحو ثلاثين رطلاً من اللاذن ، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه ،
فأحدث له العمى . وقال ياقوت : كان مع سعة علمه سقيم الخط . كثير الغلط . وهذا عجيبٌ
منه . قال الحافظ السمعاني : سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول : سمعت سعيد
بن المبارك بن الدهان ، يقول : رأيت في النوم شخصاً أعرفه وهو يُشدُّ شخصاً كأنه
حبيبٌ له :

١٠ أيتها الماطلُ دَيْبِي أَمَلِيٌّ وَمَا طُلُّ
علل القلبَ فاني * قانعٌ منك بباطلٍ

قال ابن السمعاني : فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية ، فقال : ما أعرفها .
ولعل ابن الدهان نسي (فان ابن عساكر من أوثق الرواة) ثم أن ابن الدهان استقل
الحكاية مني . وقال أخبرني ابن السمعاني عن ابن عساكر عن فزوي عن شخصين عن
نفسه . ومن شعره :

١٥ لا تحسبن إن بالكتيب مثلنا ستصيرُ
فلما حاجة ريشٌ * لكنّها ما (١) تطيرُ

سعيد بن يربوع : بن عنكشة بن عامر بن مخزوم . القرشي الخزومي . أبو عبد
الرحمن ، ويقال أبو هود ، ويقال أبو يربوع ، ويقال أبو مرّة . وكان من مسلمة الفتح ، وقيل
أسلم قبل الفتح . شهد حنيناً . وكان مجدد^(٢) أنصاب الحرم . عاش مائة وعشرين سنة ،
وقيل أربعمائة وعشرين سنة . وتوفي رضي الله عنه سنة أربع وخمسين للهجرة . قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما أكبر أنا وأنت ؟ فقال له : أنت أكبر مني وخير . وأنا
(١) كذا في الاصول : والذي في البنية (لا تطير) . (٢) في IIIII : مجدد بالخاء المهملة .

أسن . وهو أحد مشيخة قریش . وقيل : كان من المؤلفة قلوبهم . أعطى من غنائم [حنين] ^(١) بغيراً . وكان اسمه الصرم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت سعيد . وكان من أقران حكيم بن حزام . وروى عنه ابنه عبد الرحمن ، وروى له أبو داود . وكان له بالمدينة دارٌ بالبلاط . وأضرَّ بأخرة .

سلامة بن عبد الباقي : بن سلامة . العلامة أبو الخير الأنباري النحوي الضريز المقرئ . نزل مصر . تصدَّر بجامع عمرو بن العاص . وله تصانيف منها : شرح المقامات الحريية . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسمائة .

سليمان بن مسلم : بن الوليد . كان سليمان المذكور ضريزاً . وزعم الجاحظ ! أنه من الجُمى الشعراء في كتابه الذي ذكر فيه ذوى العاهات . وسليمان هذا هو ابن مسلم صريع الغواني ، المشهور . وكان سليمان المذكور كثير الالمام ببشار والأخذ منه . وكان متهماً في دينه . وهو الذي يقول :

إنَّ في ذا الجسمِ مُعتبراً * لطلوبِ العلمِ مُلتبسهُ
هيكلاً للروحِ يُنطقهُ * عرفهُ والصوتُ من نفسِهِ
رُبَّ مَعْرُوسٍ يُعاشُ بهُ * عَدِمته كَفُّ مَعْتَرِسُهُ
وكذاك الدهرُ مَأْتَمُهُ * أقربُ الأشياءِ من عُرْسُهُ

وهو القائل أيضاً (وتروى لآخيه خارجه)

تبارك الله ما أسخى بنى مطر * هم كإقيل في بعض الأقاويل
بيض المطابيح لا تشكو ولا تدحم * غسل القدور ولا غسل المناديل

سماك بن حرب : بن أوس بن خالد الذهلي ، البكري الكوفي . أحد أئمة الحديث وهو أخو محمد وإبراهيم . روى عن جابر بن سمرة ، والنعمان بن بشير ، وأنس بن مالك ، ورأى المغيرة بن شعبه . وروى عن سعيد بن جبيرة ، ومصعب بن سعد ، وإبراهيم النخعي ، وثعلبة الليثي ، (وله حجة) . وعبد الله بن عميرة ، وعلمقة بن وائل . ذكر إنه أدرك

(١) الزيادة متعينة كما في الإصابة .

ثمانين من الصحابة^(١) . قال : كان قد ذهب بصري ، فدعوت الله فرده علي^(٢) . قال حماد بن سلمة سمعته يقول : رأيت الخليل إبراهيم عليه السلام في النوم ، فقلت : ذهب بصري . فقال : أنزل في الفرات فاعمس رأسك وأفتح عينيك فيه ، فإن الله يرد بصرك . قال : ففعلت ذلك فأبصرت . قال العجلي^(٣) : جاز الحديث . وقال ابن معين . ثقة^(٤) : أسند أحاديث لم يُسند لها غيره . وقال ابن خراش : في حديثه لين^(٥) . وقال ابن المبارك : ضعيف^(٦) . الحديث . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين ومائة . وروى له مسلم^(٧) وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وروى له البخاري في التاريخ .

سوتاي : (يضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها تاء ثالثة الحروف بعدها ألف

- ممدودة^(٨) و ياء آخر الحروف) . هو التوين الحاكم على ديار بكر بمجموعها . نزل بتومائة بعد وفاة التوين إليك باصميش . واستمر حاكماً من أوائل دولة أوجايتوسلطان إلى أواخر دولة ابنه السلطان بوسعيد . وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . في مدينة بلد^(٩) ، وهي مدينة خراب بالقرب من الموصل (كان ينزلها في مستهائه ، كل سنة . ثم حمل من بلد إلى الموصل ودفن بترتبه بناها ، داخل الموصل على دجلة . وقد عمّر حتى تجاوز المائة . لأنه حكى عن نفسه أنه حضر واقعة بغداد مع هولاء وكان بالغاً . ورأى أربع بطون من ولده وولد ولده وولد ولد ولده وأولادهم ، حتى أنهم أنافوا على الأربعين ذكوراً وإناثاً . وأكبر ولده بار نيساي ثم طغاي . وكان أقطبياً لا بغاً والأقطبجي بمنزلة أمير آخور . وكان رئيساً في نفسه ذاعزم وحمزم وتديرو وحسن سياسة . تحبه الرعية ويدعون له . ولم يزل معظماً عند ملوك المغل . أضر^(١٠) قبل موته بسنوات . ومرض مدة ثلاثة أشهر وتوفي . ولما عدى قراستنقرو والأفرم وبهادر الزردكاش الفرات وصاروا في مملكة المغل ، نزلوا عند سوتاي . فأضافهم ، وأكرمهم وضرب لهم خاما ، كان قد كسنته من المسامين في واقعة غازان . فنظروا إلى الخيام وهم تحتهم فوجدوا

(١) في IV . روى أنه أدرك من الصحابة ثمانين .

(٢) هنا آخر النقص الواقع في II ، III .

فيه ألقاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانوا قد هربوا منه . فقال بعض مماليك الأفرم لهم : إذا كان الله قد جعل هذا الرجل فوقكم ، فما عسى تصنعون أتم في بلاد أعدائه واسمه على رؤوسكم ؟ فسبوه ، وقال الأفرم : صدق لكم .

سوسنة : الموسوس . من عقلاء المجانين . قال أبو هفان الشاعر : مررت بسوسنة الموسوس بسر من رأى ، قبل أن يكف بصره . فقلت له : يا أبا الغصن ! أجزلى هذا البيت :
ماترى فى فى أحب وماء * لك فى وقت حبه نصف فأس
فقال مبادراً :

ما أرى غير عدله فى سكون * وطمأنينة فى حسن مس
فان اتقاد للملامة والعدو * ل وإلا فقه ألف قلس
وقال له أيضاً ، وقد كف بصره : أجزلى هذا البيت :
يا أحسن الناس وجهاً * وأعذب الخلق لفظاً
فألبث أن قال :

حى العمى حظ عيني * فاجعل لقلبي حظاً
فقد جعلت بناني * عينا وقرصى لحظاً
فأدن خدك منى * ولا تمكن بى فظاً

قال : فعجبت من نظمه وصحة صفتته فى سرعة وأصابة معنى لما قصد له .^(١)

سويد بن سعيد : بن سهل بن شهر يار . أبو محمد الحدادانى .^(٢) قال أبو بكر الخطيب : سكن الحديشة ، (حديشة النورة) على فراسخ من الأنبار ، فنسب إليها . سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ، و إبراهيم بن سعيد ، وسعد بن ميسرة ، وعلى بن مسهر ، وشريك بن عبد الله القاضي ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، وغيرهم . وروى عنه يعقوب ابن [أبي]^(٣) شيبه ، ومحمد بن عبد الله مطين ، ومسلم بن الحجاج ، فى صحيحه وأبو الأثر أحمد

(١) بياض بالاصول (٢) فى II : الجديان . (وهو غلط) (٣) الزيادة فى II : III .

ابن الأزر، وإبراهيم بن هانيء التيسابوري، وأبوزرعة، وأبو حاتم الرازيان. وقال البخاري: فيه نظر. كان قد عمى فتلقن ما ليس من حديثه. وقال سعيد بن عمر والبرذعي: رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه. وقال: رأيت فيه شيئاً لم يعجبني. قلت: ماهو؟ قال: لما قدمت من مصر مررت به فأقمت عنده. فقلت له: إن عندي أحاديث ابن وهب عن ضمام ليست عندك. فقال: ذاكرني بها. فأخرجت الكتب إذا كرهه. وكنت كلما إذا كرهته بشئ قال حدثنا به ضمام. وكان يدلس حديث حريز بن عثمان، وحديث ابن مكرم، وحديث عبد الله بن عمرو (زرعياً: تردّد حباً). فقلت أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة أحاديث من هؤلاء. فغضب. فقلت لأبي زرعة: فإيش حاله؟ فقال: أما كتبته صحاح. وكنت أتبع أصوله فاكتب منها. فاما إذا حدث من حفظه، فلا. وقال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس. قال ابن معين: حلال الدم.

١٠

وقال الشيخ شمس الدين الذهبي: هذا الرجل، ممن لم يتورّع ابن معين في تضعيفه. وتوفي سنة أربعين ومائتين عن مائة سنة. وكان ضريباً^{١)}

حرف الشين

شافع بن علي: بن عباس بن اسمعيل بن عساكر^{٢)}. الكنا في العسقلاني، ثم المصري. سبط القاضي رشيد الدين عبد الظاهر. الإمام الكاتب ناصر الدين. ولد سنة تسع وأربعين وستائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبعمائة. بأشرف النساء بمصر زماناً إلى أن أضرّ لأنه أصابه سهم في نوبة حمص الكبرى، سنة ثمانين وستمائة في صدغه، فعوى بعد ذلك. فلازم بيته إلى أن توفي رحمه الله تعالى. روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره. وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان، والشيخ علم الدين البرزالي وجمال الدين

(١) يياض في الاصول . ٢) سقط من III : II : ابن عساكر .

ابراهيم الغامى وغيره من الطلبة . وله النظم الكثير والنثر الكبير ،^(١) وكتب المنسوب . وكان جماعة للكتب . أخبرني الشهاب البوتيجي الكتبي المعروف بزحل . قال : خلف ثمانية عشر خزانة كتباً نفائس أدبية . وكانت زوجته تعرف من كل كتاب . وبقيت تباع منها الى أن خرجت أنا من القاهرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . وأخبرني المذكور أيضاً قال كان اذ المس الكتاب وجسه . قال : هذا الكتاب الغلاني ملكته في الوقت الغلاني . وكان اذا أراد أى مجلد كان ، قام الى الخزانة التي هو فيها وتناولها منها ، كأنه الآن وضعه فيها . كتب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر :

أيا ناصر الدين أتصيرلى فطالما * ظفرتُ بنصرٍ منك بالجاءِ والمال
وكن شافعاً فالله سَمَّاكَ شافِعاً * وطابقت أسماءَ بأحسنِ أفعال
وقدرك لم يجبهله عند محمدٍ * لأنَّ ابن عباسٍ من الصَّحْبِ والآلِ

اجتمعت به في داره غير مرة . وكتبت اليه^(٢) وأنا بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . استدعاءً أثبتته بكامله في ترجمته في التاريخ الكبير . وكتب لي الجواب أجازة ، وهو أيضاً نظمٌ ونثرٌ ، وأثبتته هناك أيضاً . وكان من جملة النظم في الاستدعاء :

لا زال في هذا الورى فضله * يسير سير القمر الطالع
حتى يقول الناسُ إذ أجمعوا * مامالك الانشاء سوى شافع

وكان من جملة الجواب له :

وحسبى به غرسا تسامى أصالةً * الى أن سمانحو السماء علاؤها
حوى من بديع النظم والنثر مارقى * الى درجات لا يرام آتهاؤها

وذكري [الى]^(٣) تصانيفه التي أجازني روايتها عنه . وهي : ديوان شعره . مناظرة الفتح بن خاقان المسمى : شنف الآذان ، في مائة تراجم قلائد العقيان . وسيرة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون . وسيرة السلطان الملك المنصور قلاون . وسيرة الملك الأشرف خليل .

(١) كذا في I : وفي باقي النسخ النظم الكثير والنثر الكثير .

(٢) في II له أبداً اليه . (٣) الزيادة في II ، III .

ونظم الجواهر، في سيرة الملك الناصر، نظم • وما يشرح الصدور، من أخبار عكا وصور •
والإعراب، عما أشتمل عليه البناء الملك الناصري بسرياقوس من الأعراب • وإفادته
أبهى الحبل، على جامع قلعة الجبل • وقلائد الفرائد • وفرائد القلائد، فيما للشعراء
العصرين من الأماجد • ومناظرة ابن زيدون في رسالته • وقراضات الذهب المصرية،
في تفریط^(١) الحماسة البصرية • والمقامات الناصرية • ومماثلة سائر ما حل من الشعر
وتضمن الآي الشريفة والأحاديث النبوية من المثل السائر • والمساعي المرضية، في الغزوة
الحصية • وما ظهر من الدلائل، في الحوادث والزلازل • والمناقب السرية، المترعة من
السيرة الظاهرية • والدر المنتظم، في مفاخرة السيف والقلم • والأحكام العادلة، فيما جرى
من المنظوم والمنثور من المفاضلة • والرأى الصائب، فيما^(٢) لا بد منه للكاتب • والأشعار،
بما للمتنبي من الأشعار • وتجربة المخاطر المخاطر، في مماثلة فصوص الفصول، وعتود العقول
مما كتب به القاضي الفاضل في معنى السعيد بن سينا الملك • وعدة الكاتب، وعمدة
المخاطب • وشوارد المصائد، فيما حل الشعر من الفوائد • ومخالفة المرسوم، في الوثى المرقوم •
وأنشدني لنفسه إجازة:

قال لي من رأى صباح مشيبي * عن شمال من لمتي ويمين
أى شىء هذا فقلت مجيباً * ليل شك محاصب يحيقين
وأنشدني له أيضاً:

تعجبت من أمر العرافة إذ غدت * على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
فألقيتها ماوى الأجابة كلهم * ومستوطن الأحياب يصبوه القلب
وله وقد احترقت خزائن الكتب في أيام الأشرف:
لا تحسبوا كتب الخزانة عن سدى * هذا الذى قد تم من إحراقها
لما تشتت شملها وتفرقت * أسقت فتك النار من زفاتها
وأنشدني له:

(١) في I: تفریط: وفي II II: تفریطات • (٢) كذا في I والباقيين: ما لا بد الخ •

شكلى صديقٌ حبَّ سوداءَ أغريت * بصيَّ لسانٍ لا تمَّسُّ له ورْدًا
فقلتُ له دَعَّها تُلازمُ مَصَّه * فانَّ لسانَ الثَّورِ يَصَّاحُ لِلسَّودا
وأنشدني له في شبابة :

سَلِمَتنا شبابةٌ بهواها * كلما يَنسبُ اللَّيبُ اليه
كيف لا والحسِّنُ القولَ فيها * أخذُ أمرُه بكنا يديه
وأنشدني له أيضاً :

لقد فاز بالأموال قومٌ تحكُّوا * ودان لهم مأمورها وأميرها
نُقاسهم أكياسها شرَّ قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها
وأنشدني له في ممسحة القلم :

وممسحةٍ تنهى الحسن فيها * فأصحت في الملاحاة لا تُبارى
ولا نُكرُّ على القلم الموافق * إذا في ضمِنها خلع العذارا
وأنشدني له :

ومن عجبٍ أن السيوف لديهم * تُكَلِّمُ من تأتمَّه وهي صامته
وأعجبُ من ذا أنها في أكفهم * تحيد عن الكف المدى وهي ثابتة
وأنشدني لنفسه في سجادة خضراء :

عجبوا إذ رأوا بديع إخضرار * ضمِن سجادة بظلٍ مديد
ثم قالوا من أى ماء تروى * قلتُ ماءَ الوجوه عند السُّجود
وأنشدني له أيضاً :

قل لمن أطرا أباد لف * بمدحٍ زاد في عرَّة
كم رأينا من أبى دلفٍ * خيره يربى على خيره
ثم ولى بالممات وما * ولت الدنيا على أثره
وأنشدني له في البند الأحمر :

وبى قامة كالغصن حين تمايلت * وكالرمح في طعن يمسد وفي قد

جرى من دمي بحر بسهم فراقه * نخضب منه ما على الخصر من بند
 وكان ناصر الدين شافع، قد وقف على شيء من خط ابن الوحيد فكتب اليه :
 أرانا براعاً ابن الوحيد بدائعاً * تشوق بما قد أنهجته (١) من الطرُق
 بها فات كل الناس سبقاً فخبذا * يمين له قد أحرزت قصب السبقِ
 فقال شرف الدين بن الوحيد :

يا شافعاً شفع العلياً بحكته * فساد من راح ذاع لم وذاحسب
 بانث زيادة خطي بالسماح له * وكان يحكيه في الأوضاع والنسب
 فجاءني منه مدح صيغ من ذهب * مرصعاً بل أنى أبهى من الذهب
 فكذت أنشد لولاً نور باطنه * أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي

فلما بلغت هذه الأبيات ناصر الدين شافعاً قال :

نعم نظرت ولكن لم أجد أدباً * يامن غدا واحداً في قلة الأدب
 جاريت مدحى وتقر يظي بمعيرة * وألعب في الرأس دون العيب في الذنب
 وزدت في الفخر حتى قلت منتسباً * بخطك اليابس المرئي كالخطب
 بانث زيادة خطي بالسماح له * وكان يحكيه في الأوضاع والنسب
 كذبت والله إن أرضاه في عمري * يا ابن الوحيد وكمنصفت من كذب
 جازيت (٢) درى وقد نظمتها كلباً * يروق سمع الورى دراً بمخشَلب (٣)
 وما فهمت مرادى في المديح ولو * فهمته لم توجهه الى الأدب
 سأتبع القاف إذ جاوبت مفتخراً * بالراء يا غافلاً عن سورة الغضب
 خالفت وزني عجزاً والروى معاً * وذلك أقبح ما يروى عن العرب

(٤) شعيب بن أبي طاهر : بن كليب بن مقبل . أبو الغيث البصري الضرير . سكن

(١) في II : III : أبيهجه . (٢) في II : جاريت . (٣) المشلب : هو الخرز
 المعروف وليست بعريية : قاله الواحدى في شرحه لديوان المتنبي . (٤) يياض في I : مقدار
 ستة عشر سطرأ .

بعاد ووقفه بهالشافعي، على أبي طالب الكرخي، وأبي القاسم الفرامي^(١) صاحبي أبي الحسن ابن الخلل. وتولى الاعادة بالمدرسة الثمّنية بباب الأُزج. وكانت له معرفة حسنة بالأدب. وله شعر وتوسل. وكان متديناً أحسن الطريقة محباً للخمول. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة وستائة. ومن شعره:

٥ لعمري لئن أقصمتُ يدُ الدهرِ قربنا * وجدّت بسكين النوى منه أقرانا^(٢)

فاني على العهد الذي كان بيننا * مقيم الى أن يقدر الله ملاقانا

شيب (٣)

شيث بن ابراهيم : بن محمد بن حيدرة. المعروف بابن الحاج القناوي، (بالقاف والنون) المكي النحوي اللغوي العروضي. أبو الحسن. نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه: أنشدنا الامام العالم ضياء الدين أبو الحسن شيث بن ابراهيم بمحروسة قنا في شهر ربيع الاول سنة تسعين وخمسائة قصيدته اللغوية، ووسمها بالؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة، في الاسماء المذكورة^(٤). وهي^(٥):

وضعت^(٦) الشعر من يفهم * يخبرني بما يعلم

يخبرني بألفاظ * من الإعراب ما لا دهم

وما الاقليد والتعديد^(٧) * والتهنيد والأهتم

وما النهاد والأهدام * والأسمال والعنهم^(٨)

وما الألعاد والأحراد * والأقراد والمكدم

١٥

- (١) كذا في I : وكتب فوقه كذا علامة التوقف وفي II : الغزالي وفي IV الفراء
(٢) الأقران جمع قرن وهو الحبل المفتول. (٣) كذا في II : و III : وكتب بهما مشهما (ابن البرصاء) وتركها أيضاً وقد استوفى أخباره الاصفهاني في الجزء الحادي عشر من كتابه الاغانى وكان أعوراً ثم عمي في آخر عمره. (٤) كذا في الاصول ولعلها الاسماء المذكورة والافلا اسماء المذكورة لاتضبط كثيرة. (٥) كذا في I : وفي باقي الاصول وأولها: وأورد البيت الاول منها فقط.
(٦) في الاصول وصفت الشعر الخ. (٧) كذا بالاصل ولم تقف على اسم من هذه المادة فليحذر. (٨) لم نجد فيما بأيدينا من كتب اللغة عنهم ولعله تصحيف عيهم وهو النيل الذكر.

وما للدِّفْرَاسِ والمرداس * والقَدَّاسِ والأَعْلَمِ

وما الأَدْعَاصِ والأَدُ * راصِ والقَرَّاصِ والأَثْرَمِ

وما اليَعْضِيدِ واليَعْقِيدِ * والتَّدْمِينِ والأَرْقَمِ

- وهي ^١ مذ كورة في ترجمته في تاريخي الكبير . وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، بعدما أضر . وله تصانيف في العربية : منها كتاب الاشارة ، في تسهيل العبارة : والمعتصر من المختصر : وتهذيب ذهن الواعي . في إصلاح الرعية والراعي ، صنفه للملك الناصر صلاح الدين ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : ابن الحاج الفقيه المالكي النحوي القفطي كان قيا بالعربية . وله فيها تصانيف : منها حزر الغلاصم . وإخام المخاصم ، ذكره أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني صاحب القفطي في كتابه إنباه الرواه . على أنباه النجاه وذكر أن له في الفقه تعاليق ومسائل . وله كلام في الرقائق . وكان حسن العبارة ولم يره أحد ضاحكا ولا هازلا . وكان يسير في أفعاله وأقواله سيرة السلف وملوك مصر يعظمونه ويحجون قدره ويرفعون ذكره على كثرة طعنه عليهم وعدم مبالاة بهم . وكان القاضي الفاضل أيضا مجله ويقبل على حديثه ، وله اليه رسائل ومكاتبات . سمع من الحافظ السلفي ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب ، وحدث . وسمع منه جماعة . منهم الشيخ الحسن بن عبد الرحيم ، ومن شعره :

إجهد لنفسك إن الحرص متعبه * للقلب والجسم والإيمان يرفعه

- (١) من هنا الى آخر الترجمة منقول من II : وأما الذي في I : فهو هذا . وهي تزيد على ستين بيتاً ، وقد ذكرتها جماعاً في ترجمته في تاريخي الكبير . وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، بعدما أضر . وله تصانيف في العربية منها : كتاب الاشارة ، في تسهيل العبارة . والمعتصر ، من المختصر . وتهذيب ذهن الواعي ، في إصلاح الرعية والراعي ، صنفه للسلطان صلاح الدين : وحزر الغلاصم ، وإخام المخاصم . وله في الفقه تعاليق ، وفي الرقائق كلام . ولم يره أحد ضاحكا قط . وكان يسير سيرة السلف . وملوك مصر يعظمونه ، على كثرة طعنه عليهم : وسمع من الحافظ السلفي ، ومن أبي القاسم بن الجباب وحدث . وكان الفاضل مجله وله اليه مكاتبات .

فان رزقك مفسومٌ سترُزقه * وكلُّ خلقٍ تراه ليس يدفعه
فان شككت بان الله يتسمه * فان ذلك باب الكفر يقرعه

وقال ابن سعيد المغربي: نقلت من خط بدر الدين بن أبي جرادة بن سيناء رحل الى شار
واشتغل بتعليم أولاده. وأنشد له قوله:

هي الدنيا اذا اكتملت * وطابَ نعيمها قتلتُ
فلا تفرحْ بلذتها * فبالذات قد شغلتُ
وكن منها على حذرٍ * وخف منها اذا اعتدتُ

وقال سمعت المهازهيراً يقول ، سمعت ابن الغمر الأديب يقول، رأيت في النوم الفقيه
شيئاً يقول، شعراً وهو:

أبشكم يا أهل ودي بان لي * ثمانين عاما أردفت بثمان
ولم يبق إلا هفوة أو صبابة * فجد يا إلهي منك لي بامان

قال فاصبحت وجئت الى الفقيه شيث وقصصت عليه الرؤيا ، فقال : لي اليوم ثمانية
وثمانون سنة وقد نعت لي نفسي . ولهم بقسط حارة تعرف بحارة ابن الحاج

:٥:

حرف الصاد

.٥.

صاروجا : الأ مير صارم الدين المظفرى . كان أميراً بمصر . ولما أعطى السلطان الملك

الناصر الأ مير سيف الدين تنكز إمرة عشرة قبال توجهه الى الكرك جعل الأ مير صارم الدين
أغاله ليتحدث له في اقطاعه . فأحسن الى تنكز وخدمه . ثم ان السلطان لما حضر من الكرك
أعتقله وأفرج عنه بعد مدة تقارب العشر سنين . وجهزه أميراً الى صفد . فأقام بها تقدير
سنتين ، ونقله الأ مير سيف الدين تنكز الى جملة الأ مرء بدمشق وحظى عنده ورعى له عهد
خدمته وكان اذا خاطبه قال له : يا صارم . ولم يزل مقيماً بدمشق الى أن أمسك الأ مير سيف

الدين تنكر بدمشق، في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة. وحضر بعد ذلك الأ مير سيف الدين بشتاك فامسك الأ مير صارم الدين صاروجا واعتقل في جملة من أمسك. بسبب تنكر رحمه الله تعالى. ثم ان المرسوم ورد من مصر بتكجيله. فدافع عنه الا مير علاء الدين الأ طنبغا النائب يؤيمات يسيرة. ثم انه خاف وصمم وكحله فعصى بأمره. وفي صبيحة ذلك اليوم ورد المرسوم بالنفو عنه. ثم انه رتب له ما يكفيه وجهزه الى القدس فأقام به مدة ثم عاد الى دمشق وأقام بها الى آخر يات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله تعالى.

صالح بن عبد القدوس : البصرى . قال أبو أحمد بن عدى : كان صالح بن عبد

القدوس ممن يعظ الناس في البصرة ، ويقص عليهم . وله كلام حسن في الحكمة ، فاما في

الحديث فليس بشئ . كما قال ابن معين . ولا أعرف له من الحديث الا الشئ اليسير . وقال

المرزبانى : كان حكيم الشعر زديقا متكلما ، يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم . وقتله المهدي . على الزندقة شيخا كبيرا . استقدمه من دمشق . وهو القائل :

* ما يبلغ الأعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

ومن شعره :

يا صاح لو كرهت كفى مصاحبتى * لقلت إذ كرهت كفى لها بينى

لا أبتغى وصل من لا يبتغى صلاتى * ولا أبالى حيبا لا يبالينى

١٥

ومنه :

قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه * حتى يكون الى تور يطه سببا

ومنه :

أنست بوحدتى فلزمت بيتى * فتم العزلى ونما السرور

وأدبى الزمان فليت أنى * هجرت فلا أزار ولا أزور

٢٠

ولست بقائل مادمت يوما * أسار الجند أم قدم الأ مير

ومنه له أيضاً^(١)

لَا يُعْجِبُنِكَ مِنْ يَصْمُونَ ثِيَابَهُ * حَذَرَ الْعُبَارِ وَعَرَضَهُ مَبْلُولُ
وَلرُبَّمَا افْتَقَرَ الْفَتَى فَرَأَيْتَهُ * دَسَّ الثِّيَابَ وَعَرَضَهُ مَغْسُولُ

وضربه المهدي بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق بيعداد، وقال أحمد بن عبد الرحمن بن
المعير . رأيت ابن عبد القدوس في النوم ضاحكاً، فقلت له: ما فعل الله بك وكيف نجوت مما
كنت ترمي به، فقال: إني وردت على رب ليس تخفى عليه خافية وأنه استقبلني برحمته، وقال:
قد علمت براءتك مما كنت تقذف به . وكان قد أضر آخر عمره وشعره في أول الكتاب
في أشعار العميان يدل على ذلك .

صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ: بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، أبو سفيان، وأبو
حنظلة القرشي الأموي . والد معاوية رضي الله عنهما . أسلم يوم الفتح . روى عنه ابن عباس
وابنه معاوية وشهد اليرموك تحت راية ابنه زيد، وكان القاص يومئذ . وقدم الشام غير مرة
تاجراً أو اجتمع بقمصر بيت المقدس حين جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع
دحية بن خليفة، وابنته أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عامله على نجران وقيل بل كان بمكة . وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
حُبَيْنًا والطائف وأمه عممة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . وكان من أشرف
قريش . قال أبو بكر رضي الله عنه لبلال وصهيب وسلمان^(٢) ما أخذت السيوف من عُتْق
عدو الله ما أخذها أتقولون هذا السيد قريش وشيخها، وهو كان في عير قريش التي أقبلت من
الشام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لها حتى ورد بدرًا، وهو كان رأس
المشركين يوم أحد، وهو كان رئيس الأحزاب يوم الخندق . ولم يزل بمكة بعد انصرافه عن
الخندق لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع إلى أن فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة فأسلم . وفي حديث ابن عباس عن أبيه لما أتى به العباس وقد أردفه يوم الفتح إلى

(١) من هنا إلى آخر الترجمة من II : III . (٢) كذا في الاصل ولعل في العبارة سقطاً .

- رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله أن يؤمنه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له :
ويحك ! أبا سفيان : أما أن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ فقال بأبي أنت وأمي ! ما أوصلك
وأحلمك وأكرمك والله ! لقد ظننت أنهم لو كان مع الله إله غيره لقد كان أغنى شياً . فقال :
ويحك . يا أبا سفيان . ألم يان لك أن تعلم أنى رسول الله ؟ فقال : بأبي أنت وأمي ما أوصلك
وأحلمك وأكرمك أما هذه ففي النفس منها شيء ؟ فقال له العباس . وبيك ! أشهد بشهادة الحق
○ قبل أن تضرب عنقك . فشهد وأسلم . ثم ان العباس سأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يؤمن من دخل داره ، وقال انه رجل يحب الفخر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل الكعبة فهو آمن ، ومن أتق السلاح فهو آمن .
ومن أغلق بابه على نفسه فهو آمن . ولما شهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رُمي يوم ذاك . فذهبت عينه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه في يده أيما
١٠ أحب اليك : عين في الجنة . أو أدعو الله لك أن يردها عليك . فقال : بل عين في الجنة .
ورمى بها . وأصيبت عينه الأخرى يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد . فبقى أعمى .
وكان أبو سفيان قاص الجماعة يوم اليرموك ، يسير فيهم ويقول : الله الله عباد الله انصروا الله
ينصركم . اللهم هذا يوم من أيامك . اللهم أنزل نصرك على عبادك . يا نصر الله اقترب يا نصر الله
١٥ اقترب . وأغلظ أبو بكر يوماً لأبي سفيان : فقال له أبو جحافة يأبأ بكر : لا بني سفيان تقول
هذه المقالة قال يأبأه إن الله رفع بالاسلام بيوتاً ووضع بيوتاً وكان بيتي فيما رفع وبيت أبي سفيان
فيما وضع . وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من غنائمها مائة من الإبل وأربعين
أوقية . (وزنهاله بلال) فلما أعطاه وأعطى يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان : والله إنك
لكريم . فذاك أبي وأمي . لقد حاربك ففجع المحارب كنت . ثم سألتك ففجع المسلم أنت .
٢٠ فجزاك الله خيراً . وقال ثابت البناني إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبي
سفيان فهو آمن ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أودى بمكة . دخل دار أبي
سفيان فأمن . وقال مجاهد في قوله تعالى : « عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم

مَنْهُمْ مَوَدَّةٌ. » قال . مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب . وتوفى أبوسفيان رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وصلى عليه ابنه معاوية . وقيل : بل صلى عليه عثمان بموضع الجنائز . ودفن بالقيع . وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقيل : ابن بضع وتسعين سنة . وكان ربةً دحدأها مة عظيمة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

صدقة بن يحيى : بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر . الامام الملقب المعمر ضياء الدين . أبو المظفر ، وأبو محمد الكلبى الحلبي الشافعى . ولد سنة تسع وخمسين ، ظناً . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . وتفقّه فى المذهب وجوده . وسمع من يحيى بن محمود الثقفى ، والحشوعى ، وحنبل ، وابن طبرزد . ودرس مدة بحلب ، وأفقى وأفاد . وروى عنه الدمياطى ، وابن الظاهرى ، وأخوه أبو إسحاق إبراهيم ، وسنقر القضاى ، وتاج الدين الجعبرى ، وبدر الدين محمد بن التوزى ، والكمال إسحاق ، والعفيف إسحاق ، وجماعة . وكان موصوفاً بالعلم والديانة وأضرباً بأخرة .^(١)

حرف الطاء المهملة

طرخان بن ماضي : بن جوشن بن عليّ . الفقيه أبو عبد الله اليمنى ، ثم الدمشقى الشاغورى الضرير الشافعى . سمع من أبى المعالى محمد بن يحيى القرشى ، وأبى القاسم بن مقاتل ، ومحمد بن كامل بن ديسم ، وغيرهم . وروى عنه عبد الكافى ، والصقلى ، وابن خليل ، والشهاب القوصى ، وجماعة . وأمّ بالسُلطان نور الدين . وكان يلقبُ تقى الدين . وهو والد إسحاق شيخ الشرف محمد بن خطيب بيت الأبار . وتوفى رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(١) يياض فى I وفى III يياض فى الاصل ثلاثة أسطر

طقتمر: الأُميرُ سيفُ الدين الشَّرِيفِ السَّلاحِ دار. كان من جملة أمراء الطبليخانات بدمشق، وكان في نظره ضعفٌ. وكان يركبُ قَدَّامَهُ واحدٌ من مماليكه يُعرِّفه بالناس ليسلم عليهم. ثم إنه أضرَّ جملةً كافَّةً، قبل موته بأربع سنين. وانقطع في بيته إلى أن توفي رحمه الله تعالى في إحدى عشر شوَّال، سنة خمسين وسبعمائة.

طلحة بن الحسين: بن أبي ذرٍّ محمد بن إبراهيم بن عليِّ الصالحاني. كان من المكثرين في الحديث. أضرَّ في آخر عمره. ومات رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والدُ الحسين بن طلحة، ووالد أخيه سعيد بن طلحة (١).

حرف العين

عامر بن موسى: بن طاهر بن بشكم (٢). أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي. كان فقيهاً شافعياً يتكلم في مسائل الخلاف ويعرف القراءات والنحو، معرفةً تامَّةً. وكان يومٌ في شهر رمضان بالامام المقتدى. وسمع من عليِّ بن محمد بن عليِّ بن قُسييس، وعليِّ بن الحسين بن عليِّ التنوخي، وغيرهما. وحدث باليسير. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وأربعمائة.

العباس بن عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الفضل. كان أسنَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، وقيل بثلاث، أمه ثلة، وقيل ثائلة ابنة جناب بن كليب بن مالك بن النمر بن قاسط. كذا نسبها الزبير وغيره. ولدت العباس لعبد المطلب (٣)، فأنجبت به. وهي أولُ عُرْبِيَّةٍ كست البيت الحرام

(١) يياض في الاصل مقدار أسطر (٢) كذا في II وفي I، III للشكم

(٣) في I: ولدت العباس بن عبد المطلب

الخير والدياج وأصناف الكسوة . لأن العباس ضل وهو صبي فنذرت كسوة البيت إن وجدته . فلما وجدته ، وقت بنذرها . وكان العباس رئيساً في الجاهلية وفي قر يش واليه كانت عمارة البيت والسقاية في الجاهلية ، أما السقاية . فمروفة وأما العمارة ، فإنه كان لا يدع أحداً يستب في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً : يحملهم على عمارته في الخير ، لا يستطيعون لذلك امتناعاً ، لأن ملاً قر يش تعاقداً على ذلك وساموه إليه ، وكانوا له أعواناً . وكان العباس ممن خرج مع المشركين يوم بدر فأسرع جملة الأسرى وشد وثاقهم . فسهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ولم ينام . فقال له بعض أصحابه : ما يسهرك يا نبي الله فقال : أسهر لأئبن العباس . فقام رجل من القوم فأرخى وثاقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لي لا أسمع أنبن العباس ؟ فقال الرجل : أنا أرخيت وثاقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فافعل ذلك بالأسرى كلهم .

قال ابن عبد البر : أسلم العباس قبل فتح خيبر . وكان يكتن إسلامه . وذلك بين في حديث الحجاج بن علاط إنه كان مسلماً يسره ما فتح الله على المسلمين . ثم أظهر إسلامه يوم الفتح ، وشهد حنيناً ، والطائف ، وتبوك . وقيل إن إسلامه قبل بدر . وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان المسلمون بمكة يتقوون به . وكان يحب أن يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مقامك بمكة خير : فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لقي منكم العباس فلا يقتله فإنه أخرج كرهاً .

وكان العباس : أنصر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي طالب . وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم العقبة ، يشترط له على الأتصار . وكان على دين قومه يومئذ . وفدى عقيلًا ونوفلاً ابني أخويه أبي طالب والحارث . وغيرهم من ماله . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم العباس ويجله ويعظمه بعد الإسلام ، ويقول : هذا عمي ، صنو أبي .

وكان العباس جواداً مطعماً وصولاً للرحم ذارأي حسن ودعوة مرجوة . ولم يمر

بعمر ولا يعثمان وهمارا كبان الإنزلا : إجلالاله ، ويقولان : عم رسول الله صلى الله عليه وسلم !

ولما أقطأ أهل الرمادة وذلك سنة سبع عشرة ، قال كعب لعمر : يا أمير المؤمنين ! إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا ، استسقوا بعصبة الأنبياء . فقال عمر : هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم و صنو أبيه وسيد بني هاشم . فشى إليه عمر فشكا إليه ما الناس فيه . ثم صعد المنبر ومعه العباس ، فقال : اللهم ! إننا قد توجهنا إليك بعم نبينا و صنو أبيه . فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ! ثم قال : عمر ! يا أبا الفضل . قم فأدع . فقال العباس بعد حمد الله والثناء عليه : اللهم ! إن عندك سحابا وعندك ماء . فأنشر السحاب ثم أنزل الماء فيه علينا فأشدد به الاصل وأطل به القرع وأدر به الضرع . اللهم ! إنك لم تنزل بلائاً إلا بذنب ولم تكشفه إلا بتوبة . وقد توجه القوم بي إليك فاسقنا الغيث ! اللهم ! شفّعنا في أنفسنا وأهلينا ! اللهم آسقنا سقياً وادعنا فاعاً طبعاً سحاً ما . اللهم ! لا تخرجوا إلا إياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب إلا إليك . اللهم ! إليك جوع كل جائع وعزى كل عارى وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف . في دعاء كثير . فأرخت السماء عز السها فجاءت بأمشال الجبال حتى استوت الحفر بالأكام وأخصبت الارض وعاش الناس . فقال عمر : هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه . وقال حسان بن ثابت الانصارى :

١٥

سأل الامام وقد تتابع جدبنا * فسقى الامام بغيره العباس
عم النبي و صنو والده الذي * ورث النبي بذلك دون الناس
أحي الاله به البلاد فأصبحت * مخضرة الأجانب بعد الياس
وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب :

٢٠

بعمى سقى الله الحجاز وأهله * عشيمة يستسقى بشيئته عمر
توجه بالعباس في الجذب راغباً * فما كرت حتى جاء بالديممة المطر
ولما سقى الناس طفق الناس بمسحون أركان العباس ويقولون هنيئاً لك ساقى الحرمين
وكان العباس جميلاً أبيض غضباً ، ذا ضميرتين معتدل القامة . وقيل : بل كان طويلاً .

وقد بارك الله في نسله .

قال رجاء بن أبي الضمّحك في سنة مائتين أحصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ، ذكر ذلك الجهشياري في كتاب الوزراء . وأرضى الله عنه بأخيرة ، قيل إنه لما استسقى كان ضريراً . وتوفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة . وصلى عليه عثمان رضي الله تعالى عنهما . ودفن بالبقيع . وعاش رضي الله عنه ثمانياً وثمانين سنة .

عبد الله بن أحمد : بن جعفر . أبو جعفر . الضريمر المرقئي ، من أهل واسط . قدم بغداد صبياً ، وقرأ بالرباط على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع وغيره . وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، وأحمد بن الحسن بن البناء ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حبيش الفارقي ، وغيرهم . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

عبد الله بن الأرقم : الكاتب . كان ممن أسلم يوم الفتح . وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم لابي بكر رضي الله عنه ، ثم لعمر رضي الله عنه ، وولى بيت المال لعمر وعثمان رضي الله عنهما مدية . وكان من فضلاء الصحابة وصلاحهم . وأجازه عثمان ثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها . وتوفي في حدود الستين للهجرة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي .

عبد الله بن حبيب : بن ربيعة . أبو عبد الرحمن السلمي . مقرئ الكوفة بلا مدافعة . قرأ القرآن على عثمان وعلى علي وعلى ابن مسعود وسمعهم . وتوفي في حدود الثمانين للهجرة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وقد عدّه ابن الجوزي وغيره في العميان من التابعين .

عبد الله بن الحسين : بن عبد الله بن الحسين . الامام العلامة محب الدين . أبو البقاء البغدادي العكبري الأزجي الضريمر النحوي القرظي الحنبلبي ، صاحب التصانيف . ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله سنة ست عشرة وستائة . قرأ على ابن الحشاب ، وأبي البركات بن نجاح . وبرع في الفقه والاصول . وحاز قصب

- السُّبْق في العربية . أضر في صباه بالجُدَرى ، وكان إذا أراد أن يصنف شيئاً ، أحضرت إليه
مُصنِّفات ذلك الفن وقرئت عليه . وإذا حصل ما يريد في خاطره ، أملاه . وكان يقال أبو
البقاء تلميذ تلاميذه . وكان ينظم الشعر . وقال جاء إلى جماعة من الشافعية وقالوا : أنتقل
إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية . فقلت : لو أقمتموني وصبيتم الذهب على
حتى وارتقوني ، مارجعت عن مذهبي . وقرأ الأُدب على عبد الرحيم بن العَصَّار ^(١) .
والفقه على الشيخ أبي حنيفة إبراهيم بن دينار الناهودي . وكان الشيخ أبو الفرج يفرع إليه مما
يُشكل عليه من الأُدب . وكان رقيق القلب سريع الدمعة . وسمع في صباه من أبي
الفتح بن البطي ، وأبي زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، وأبي بكر عبد الله بن النُّفُور ،
وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني ، وغيرهم . قال محب الدين بن النُّجَّار : وكان ثقةً
صدوقاً فيما ينقله ويحكمه ، غزير الفضل ، كامل الأوصاف ، كثير المحفوظ ، مُتدبناً ، حسن
الأخلاق ، مُتواضعاً . ذكر أنه تقرأ له زوجته . ومن شعره يمدح الوزير ابن مهدي :
بك أنحى جيد الزمان مُحلّي * بعد أن كان من علاه مُحلّي
لا يجاريك في نجار يك شخصٌ * أنت أعلى قدراً وأعلى محلاً
دُمت تحي ماقد أميت من الفضل وتنفي فقراً وتطرُد محلاً
- ومن تصانيف أبي البقاء : تفسير القرآن . إعراب القرآن . إعراب الشواذ من
القرآآت . مشابه القرآن . عدد آي القرآن . إعراب الحديث . المرام في نهاية الأحكام ، في
المذهب . الكلام على دليل التلازم . تعليق في الخلاف . المنقح ^(٢) من الخطل في الجدال .
شرح الهداية لابن الخطاب . الناهض في علم الفرائض . البلغة في الفرائض . التلخيص
في الفرائض . الاستيعاب في أنواع الحساب . مُقدمة في الحساب . شرح الفصيح .
المشوف المعلم ، في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المعجم . شرح الحماسة . شرح

(١) في II : القصار وهو غلط : وسقط من النسخ الثلاث من هنا الى ترجمة عبد الكريم
العراقي (٢) في الاصل الملقح باللام (وهو غلط)

المقامات الحريرية . شرح الخطب النبائية . المصباح ، في شرح الإيضاح ، والتكملة . المتبع ،
 في شرح اللّمع . لباب الكتاب . شرح أبيات كتاب سيبويه . إعراب الحماسة .
 الإيضاح ، عن معاني أبيات الإيضاح . تلخيص أبيات الشعر لأبي علي . المحصل ، في
 إيضاح المفصل . زهرة الطّرف ، في إيضاح قانون الطّرف . التّصنيف ، في علم التصريف
 الباب في عمل البناء والإعراب . الإشارة في النحو ، مختصر . مقدمة في النحو . أجوبة
 المسائل الحليّات . التلخيص ، في النحو . التلّفين ، في النحو . التهذيب ، في النحو . شرح
 شعر المتنبّي . شرح بعض قصائد روية . مسائل الخلاف ، في النحو . تلخيص التنبيه ،
 لأبي جني . مختصر أصول أبي السّراج . مسائل نحو ، مفردة . مسألة في قول النبي صلى الله
 عليه وسلم : إنما يرحم الله من عباده الرّحماء . المنتخب ، من كتاب المحتسب . لغة الفقه .

عبد الله بن العباس : بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ،

أبو العباس ، الحبر البحر ، أبو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو الخلفاء . ولد في شعب
 بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين . وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف .

وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وكبر عليه أربعا ، وقال : اليوم مات رباني هذه الأمة . وضرب
 على قبره قسطاطاً . صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعاه بالحكمة مرتين . وقال ابن
 مسعود : نعم ترجمان القرآن أبو عباس . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبي

بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وأبي ، وأبيه العباس ، وأبي ذر ، وأبي سفيان ، وطائفة من
 الصحابة . وقال مجاهد : ما رأيتُ أحدًا قط مثل ابن عباس . لقد مات يوم مات وإنه لحبر
 هذه الأمة . وكان يسمى البحر لكثرة علومه . وعن عبيد الله بن عبد الله ، قال : كان ابن
 عباس قد فات الناس بحصال : بعلم ما سبق ، وفقه ما احتجيج إليه ، وحسب ونسب

ونائل . ولا رأيتُ أحدًا أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه ، ولا أعلم بشعر منه . وروى من وجوه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال : اللهم علمه الحكمة ، وتأويل القرآن . وفي بعض الروايات : اللهم

فقهه في الدين ، وعلمه التأويل . وفي حديث : اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين . وفي حديث : اللهم زده علماً وفقهاً . قال ابن عبد البر : وكلها أحاديث صحاح .

وكان عمر رضى الله عنه يحبه ويدينه ويقربه ويشاوره مع جلة الصحابة : وكان عمر يقول : ابن عباس فتي الكهول ، له لسان سؤل ، وقلب عقول . وقال طاووس : أدركت نحو خمسمائة من الصحابة إذا ذكروا ابن عباس . فخالقه لم يزل يقرّهم حتى ينتهوا إلى قوله . وقال يزيد بن الأصم : خرج معاوية رضى الله عنه حاجاً معه ابن عباس رضى الله عنه . وكان لمعاوية موكب ، ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم . وقال عبد الله بن يزيد الهلالي .

١٠ ونحن ولدنا الفضل والخبر بعده * عتيت أبا العباس ذا الفضل والندی
وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصاري :

إذما ابن عباس بدا لك وجهه * رأيت له في كل أحواله فضلاً
إذا قال لم يترك مقالاً لقائل * بمنظمات لا ترى بينها فصلاً
كفي وشفى ما في النفوس فلم يدع * لذي إربة في القول جيداً ولا هزلاً

١٥ ومرّ عبد الله بن صفوان يوماً بدار عبد الله بن عباس فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه ،
ومرّ بدار عبد الله بن عباس فرأى فيها جمعاً يتناولونها للطعام ، فدخل على ابن الزبير فقال له :
أصبحت والله كما قال الشاعر :

فان تصبّك من الأيام قارعة * لم نبك منك على دنيا ولا دين

فقال : وما ذاك يا عرج ؟ فقال : هذان ابنا العباس : أحدهما يقفقه الناس ، والآخر يطعم
الناس . فأقبلت مسكراً . فدا عبد الله بن مطيع وقال له : انطلق إلى ابني العباس . فقل
٢٠ لهما : يقول لك أمير المؤمنين : آخر جاعني ، أنتم ما من أنصوى اليك من أهل العراق . وإلا
فعلت وفعلت . فقال عبد الله : والله ما يأتينا من الناس إلا رجلاً من رجل يطلب فقهاً . ورجلاً
يطلب فضلاً . فأى هذين تمنع .

وكان عبد الله رضي الله عنه قد عمي آخر عمره . قيل لأنه كان في وضوءه يدخل الماء في عينيه . مبالغة في استتصاء . وروى عنه أنه رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه . فسأل النبي صلى الله عليه وسلم : فقال له : رأيته ؟ قال نعم قال : ذلك جبريل . أما إنك ستفتقد بصرك .

وروى أن طائراً أبيض خرج من قبره فتأولوه علمه خرج إلى الناس . ويقال بل دخل قبره طائر أبيض ، فقيل إنه بصره بالتأويل . وقيل جاء طائر أبيض فدخل نعشه حين حمل فارؤى خارجاً منه .

وشهد عبد الله بن عباس الجمل و صفيين والنهر وان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقال له يوماً معاوية رضي الله عنه : ما بالك لم تصابون في أبصاركم يا بني هاشم ؟ فقال له : كما تصابون في بصائركم يا بني أمية . وعمي هو وأبوه وجدّه .

عبد الله بن عبد العزيز : أبو القاسم . الضري بن النحوي المعروف بابي موسى . كان يؤدّب المهتدي . وكان من أهل بغداد . وسكن مصر . وحدّث بها عن أحمد بن جعفر الدينوري ، وجعفر بن مهمل بن صفوان الراوي عن ابن الكلبي . وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خزر راذ النجيري . وله كتاب في الفرق ، وكتاب في الكتابة والكتّاب . عبد الله بن علقمة : أبي أوفى الخزاعي الأسلمي . أحد من بايع بيعة الرضوان .

قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، نأكل الجراد . وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، وممن مات في عشر المائة أو تجاوزها . وتوفي رضي الله عنه سنة ست وثمانين للهجرة ، وقيل سنة ثمان وثمانين . وكنته أبو محمد ، وقيل أبو معاوية ، وقيل أبو إبراهيم . وشهد الحديبية وخيبر . ولم يزل بالمدينة إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحوّل إلى الكوفة وكف بصره بأخرة ،

عبد الله بن علي : أمير المؤمنين المستكفي بالله . بن المكتفي بن المعتضد بن طاححة الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور . بويع له عند خلع

أخيه، في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وقبض عليه في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ، وسعادت عيناه ، وسجن في هذه السنة إلى أن مات ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، عن ست وأربعين سنة . وكان أبيض جميلاً ، رُبْعَةً من الرجال ، خفيف العارضين ، أكحل أقرنى ، ابن أمة أسماء غصن ، ولم تدرك خلافته . وابعوه بعد المطيع لله الفضل بن المقتدر . وكان يلقب الوسيم ، ويسمى بامام الحق ، وخُطِبَ له بالمستكفي . وكنيته أبو القاسم . ولم يل الخلافة قبله من بني العباس أكبر سناً منه ومن المنصور . وخلفه معز الدولة أحمد بن بويه ، ولم يزل محبوساً في دار السلطان إلى أن مات . فكانت خلافته سنة وأربعة أشهر ويومين . وأقام في السجن ثلاث سنين وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً . وكان كاتبه أبو الفرج محمد بن أحمد السامري ، ثم الحصين بن أبي سليمان ، ثم أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي . والمدبر للأمر محمد بن يحيى بن شيرازي . وحاجبه أبو العباس أحمد بن خاقان المفاجي . ونقش خاتمه ، لله الأمر . وكان الغالب على دولته امرأة يقال لها علم الشيرازية ، وكانت قهرمانه داره . وهي التي سعت في خلافته عند توارثه حتى تمت . فعوتب على إطلاق يدها وتحكيمها في الدولة فقال : خَفَضُوا عَلِيكُمْ فَاثْمُوجِدْتَهَا فِي الشَّدَةِ وَوَجِدْتَكُمْ فِي الرِّخَاءِ ، وَهَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي بِيَدِي هِيَ الَّتِي سَعَتْ لِي فِيهَا حَتَّى حَصَلَتْ أَفْأَجْلُ عَلَيْهِمْ بَعْضُهَا . وكان خواصه كثيرًا ما يبصرونه مصفراً لكثرة الجزع . فقالوا له في ذلك . فقال : كيف يطيب لي عيشٌ ، والذي خلع آبن عمي وسماه أشاهده في اليوم مرات وأطالع المنية بين عينيه فامر شهر من حين هذا الكلا حتى سمَّ توارثه ومات . ثم دخل عليه معز الدولة بن بويه فخلفه وسماه وانقضت دولة الأتراك وصارت الدولة للديلم .

٢٠ عبد الله بن عمر : بن الخطاب أبو عبد الرحمن ، رضى الله عنه . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن وزيره . هاجر به أبوه قبل احتلامه ، واستصغر عن أحدٍ وشهد الخندق وما بعدها . وهو شقيق حفصة . أمهمازين بنت مظعون . روى علمها كثيرًا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر . وشهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

وقال غيره : شهد غزو فارس . وكان يخضب بالصفرة . وبلغ أر بعاشرين سنة . وتوفى
رضي الله عنه بمكة سنة ثلاثٍ وسبعين . قيل إنه قدم حاجا فدخل عليه الحجاج ، وقد أصابه
زُجُّ رمح : فقال من أصابك : قال أصابني من أمر تموه بحمل السلاح في مكان لا يحل فيه
حملة . وقيل انه أول من بايع يوم الحديبية . والصحيح أن أول من بايع تحت الشجرة بيعة
الرضوان ، أبو سنان الأسدي .

وكان رضي الله عنه شديدا للاحتياط في فتواه ، وكل ما يأخذ به نفسه . وكان لا يتخففُ
عن السرايا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم كان بعد موته مولعا بالحج ، قبل الفتنة
وفي الفتنة ، يقال إنه كان أعلم الصحابة بما سكت الحج . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لزوجته حفصة : إن أخاك عبد الله رجل صالح ، لو كان يقوم من الليل فترك بعدها قيام الليل .
وكان لورعه قد أشكلت عليه حروب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ففقد عنه وندم على
ذلك حين حضرته الوفاة . وسئل عن تلك المشاهد ، فقال : كففت يدي فلم أقدم . والمقاتل
على الحق أفضل . وقال جابر بن عبد الله ما من أحد إلا مالت به الدنيا ومال بها ، ما خلا عمر
وابنه عبد الله . وأفتى في الاسلام ستين سنة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه . وأضر بأخرة .

عبدالله بن عمير : الأنصاري الخَطْمِي . روى عنه عروة بن الزبير . وهو صحابي يعد
في أهل المدينة . وكان أعمى يوم قومه ، بنى خَطْمَةً . وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وهو أعمى رضي الله عنه .

عبدالله بن محمد : وقيل ابن محمود . أبو محمد المكفوف . النحوي القيرواني . كان
عالما بالغريب والعربية والشعر وتفسير المشرحات وأيام العرب وأخبارها . توفي رحمه الله تعالى
سنة ثمان وثلاثمائة . وله كتاب في العروض يفضله أهل العلم على كل ما صُنّف لما بين
وقرب ، وكان يجلس مع حمدون النعجة في مكتبته . فر بما استعار بعض الصبيان كتابا فيه
شعر أوغريبٌ أوشى من اخبار العرب . فبقتضيه صاحبه إياه فاذا ألح عليه أعلم أبا محمد

المكفوف بذلك فيقول له: اقرأه على. فاذا فعل قال: أعدته ثانية. ثم يقول: رده على صاحبه، ومتى شئت تعال حتى أمليه عليك. وهجاه أبو اسحاق بن خنيس، فاجابه المكفوف:

إِنَّ الْخَنِيسِيَّ يَهْجُونِي لِأَرْفَعَهُ * إِخْسَاءُ خَنِيسٍ فَأَنِي لَسْتُ أَهْجُوكَ

لَمْ تَبْقَ مَثَلَةٌ تُحْصَى إِذَا جَمَعَتْ * مِنْ الْمَثَالِبِ إِلَّا كُلُّهَا فَيْكَ

وكانت الرحلة اليه من جميع إفريقيا: لأنه كان أعلم الناس بالنحو واللغة والشعر.

وأيام العرب .

عبدالله بن محمد: بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري.

قاضي القضاة شرف الدين. أبو سعد التميمي الموصلي الفقيه الشافعي، أحد الأئمة الاعلام.

تفقه على القاضي المرتضى بن الشهر زوري، وأبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي. وقرأ

السبع على أبي عبد الله البارع، والعشر على أبي بكر المزرفي^(١)، والنحو على أبي الحسن بن

ديس. ودخل حلب ودرس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين. ولما أخذ دمشق ورد

معه إليها. ودرّس بالقرآنية ثم عاد إلى حلب وولى قضاءً بسنجار وحرّان وديار بيعة. ثم عاد

إلى دمشق، فولى بها القضاء. وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وبعليك. وبنى

هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق. وأضّر آخر عمره، وهو قاضٍ. فصنف جزاً

في قضاء الأعمى وجوازه. وقد تقدم الكلام على هذه المسألة في مقدمة الكتاب وتوفى رحمه

الله تعالى سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة .

وكتب السلطان صلاح الدين بخطه إلى القاضي القاضل يقول فيه: إن القاضي قال: إن

قضاء الأعمى جائز. فتجتمع بالشيخ أبي الطاهر بن عوف الاسكندري وتساءله عما

ورد من الأحاديث في قضاء الأعمى. ومن تصانيفه: صفوة المذهب في نهاية المطالب .

٢٠ سبع مجلدات: والانتصار، في أربع مجلدات: والمرشد، في مجلدين: والذريعة في

معرفة الشريعة: والتيسير في الخلاف، أربع مجلدات: وما أخذ النظر. ومختصر في القرائن:

والارشاد في نصرة المذهب، ولم يتم: والتنبيه في معرفة الأحكام: وفوائد المذهب، في

(١) في I: المزرفي وهو غلط كما في المشتبه والمعجم .

محمد بن ، وغير ذلك .

وكتب القاضي الفاضل رحمه الله جوابا لمن كتب اليه بموت القاضي : وصل كتاب
 [حضرة] القاضي جمع الله شملها ، وسرّبها أهلها ، ويسرّ الى الخيرات سبلها ، وجعل في
 ابتغاء رضوانه قولها وفعلها ، وفيه زيادة وهي نقص الاسلام ، وثلم في البرية تتجاوز
 رتبة الايثار الى النهديام . وذلك ما قضاه الله تعالى ، من وفاة الامام شرف الدين بن
 أبي عَصْرُون ، رحمة الله عليه ، وما حصل بموته من نقص الارض من أطرافها ، ومن مساءة
 أهل الملة ومسرّة أهل خلافها ، فلقد كان عالما للعلم منصوبا ، وبقية من بقايا السالف
 الصالح محسوبا ، وقد علم الله اغتمامي ، لفقده حضرتي ، واستيحاشي لخلو الدنيا من بركتي ،
 وأهتامي بما عديت من النصيب الموفور من أدعيته . ومن شعر القاضي ابن أبي عَصْرُون :

أؤمّل أن أحبي وفي كل ساعة * تمرّ بي الموقر تهزّ نعوشها
 وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي * بقايا ليلال في الزمان أعيشها

ومنه :

أؤمّل وصلا من حبيب وإنني * على ثقة عمّا قليل أفرقه
 تجاري بنا خيل الحمام كأنما * يسابقني نحو الردي وأسابقه
 فيما ليّتنا متنا معاً لم يدق * حرارة فتدي لا ولا أنا ذاقه

ومنه :

ياسائلي كيف حالي بعد فرقتي * حاشاك ممّا بقلي من تنائيكا
 قد أقسم الدمع لا يجفوا الجفون أسى * والنوم لا زارها حتى ألا قيكا

عبد الله بن هرمز : بن عبد الله . أبو العز . الضرير البغدادي المقرئ . كان ينظم

الشعر . وروى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف . ومن شعره :

ومدامة صهباء صافية * تنسى الهموم وتذكر المرحا
 سبقت حدوث الدهر عصرتها * فلذاك يلقى سورها شبحا

ومنه :

هينئاً لك النومُ يا نائمٌ * رقدت ولم يرقدِ الهائمُ
وكيفَ ينامُ فتىٌ مغرماً * برى جسمه سرُّه الكاتمُ
أريدُ لأضمرَ وجدى بكم * فيظهره دمعى الساجمُ
فليتَ الذى شفنى حبه * بما فى فؤادى له عالمُ
عساه على ظلمه يرعوى * فيدنو وقد يرعوى الظالمُ

أبو عبد الله : الباذني . (بالباء ثانية الحروف وبعدها ألفٌ وذالٌ معجمةٌ

وبعدها نونٌ) شاعرٌ مجيدٌ ، كان ضريباً ، وكان يمدحُ الوزيرَ الباعميَّ . ذكره الخالكم
أبو عبد الله فى تاريخَ تيسابور . (وباذن قريةً) من قرىِ خابران من أعمالِ سرخس .

عبد الرحمن بن عبد الله : بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان

ابن فتوح . الامامُ الخبيرُ أبو القاسم ، وأبو زيد ، ويقالُ أبو الحسن بن الخطيبُ أبو محمد
ابن الخطيبُ أبو عمرو بن أبي الحسن الخنعميُّ السُّهيليُّ الأندلسيُّ الماتقيُّ الحافظُ صاحبُ
المصنفات . توفى رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . ناظر على بن الحسين
ابن الطراوة فى كتاب سيبويه ، وسمع منه كثيراً من اللغة والآداب . وكُتِبَ بصره
وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان عالماً بالعبارة واللغة والقراآت ، بارعاً فى ذلك . تصدرَّ

للإلقاء والتدريس والحديث ، وبعده صيته وجلَّ قدره . جمع بين الرواية والدراية . ومن
تصانيفه . الروض الأُنْف فى شرح السيرة النبوية ، وهو كتابٌ جليلٌ جود فيه ما شاء .
ذكر فى آخره أنه استخرجهُ من يئفٍ وعشرين ومائة ديوان . وله التعريفُ والإعلامُ
بما فى القرآن من الأسماء والأعلام . وشرحُ آية الوصية . ومسألةُ رؤيةِ الله تعالى ورؤيةِ
النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى المنام . وشرحُ الجمل ، ولم يتم . ومسألةُ السرِّ فى عوَرِ الدجال .
استدعى إلى مرَّاكش ، وحظى بها ، وولى قضاء الجماعة وحسنت سيرته . وأصله

من قريةِ بوادى سُهَيْلٍ من كورة مالقة . لا يرى سُهَيْلٌ فى جميع المغرب إلا من جبل

مُطلٌّ على هذه القرية .

ومن شعره يرثى بلده ، وكان الفرنج قد خربته وقتلت رجاله ونساءه ، وكان

غائباً عنه :

يادارُ أين البيضُ والأرامُ * أم أين جيرانُ عليَّ كرامُ
دارُ الحبِّ من المنازلِ آيةٌ * حياً فلم يرجع إليه سلامُ
أخرسنُ أم بعد المدي فنينه * أم غال من كان المقيب حمامُ
دمعى شهيدى أنى لم أنسهم * إن السلوة على الحبِّ حرامُ
لما أجبني الصدى عنهم ولم * يلج المسامع للقيب كلامُ
طارحتُ ورقَ حمامها مترنماً * بمقال صبِّ والدموع سجاجمُ
يادارُ ما صنعت بك الأيامُ * ضامتكِ والأيامُ ليس تضامُ

٥

١٠ ومر على دار بعض تلاميذه من أعيان البلد ، وهو جميلٌ وقدمر ض فلقبه بعض المشايخ ، فقال له عجباً لمرورك ههنا ، فأشار بيده نحو دار التلميذ وأنشد :

جعلتُ طريقى على داره * ومالى على داره من طريق
وعاديتُ من أجله جيري * وأخيتُ من لم يكن لى صديقى
فإن كان قتلى حلالاً له * فسيرى بروحى مسير الرفيق

وله الأبيات المشهورة :

١٥

يامن يرى ما فى الضمير ويسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع
يامن يرجى للشدايد كلها * يامن إليه المشتكى والمفرغ
يامن خزائن رزقه فى قول كُن * آمنن فإن الخير عندك أجمع
مالى سوى فقرى إليك وسيلة * فيما لا فتقار اليك ربي أضرع
مالى سوى قرعى لبا بك حيلة * فإذا رددت فأى باب أفرع
ومن الذى أدعوا هتف باسمه * إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشى مجدك أن يقتط عاصياً * الفضل أجزل والمواهب أوسع

٢٠

عبد الرحمن بن عبد المولى : بن إبراهيم . الشيخ المسند أبو محمد السداني ، (بالياء

آخر الحروف وبعدها لامٌ ودالٌ مهملة وألفٌ ونونٌ) الصحرأوى، سببطُ اليلداني . سماع
الكثير من جده تقي الدين ، والرشييد العراقي ، وابن خطيب القرافة ، وشيخ
الشيوخ الأنصاري . وأجاز له علمُ الدين السخاوي ، والحافظ ضياء الدين ، وآخرون .
وتفرّد بأشياء . وسمع منه الأ مير سيف الدين تنكزُ نائب الشام . كتاب الآثار
للطحاوي ، ووصله ورثه له سراً . وكان فقيراً . ثم إنه عمي . ومولده سنة أربعين
وستائة . ووفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

عبد الرحمن بن عمر : بن أبي القاسم . الشيخُ الامامُ العلامةُ نور الدين أبو
طالب البصرى الحنبلي . مدرس طائفة بالدرسة المستنصرية ببغداد . مولده سنة أربع
وعشرين وستائة . ووفاته يوم عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستائة .
كان من العلماء المجتهدين العالمين العالمين . عُين أولاً مدرساً بدرسة الحنابلة
بالبصرة ، فدرّس بهامدةً وانتفع به خلقٌ كثير . حفظ القرآن المجيد في أول عمره ،
وختمه سنة إحدى وثلاثين ، وعمره يومئذٍ سبع سنين ونصف . قدم بغداد سنة سبع
وخمسين وفوض إليه التدريس بطائفة الحنابلة بالدرسة البشيرية فدرّس بهامدة . وكفّ
بصره سنة أربع وثلاثين ، وأذن له في الإفتاء سنة ثمان وأربعين . وفضائله كثيرة
مشهورة . ومن تصانيفه : كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحى القيوم ، أربع
مجلدات . والحاوي في الفقه ، كتاب جليل القدر كثير القوائد .

ولما توفي الشيخ الامام جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنابلة بالدرسة المستنصرية
عُين مدرساً بها ، وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وثمانين
وستائة .

وكان رحمه الله تعالى محققاً للمسائل ، عارفاً بالخلاف ، صحيح النقل لمذهبه ومذهب
غيره ، تامّ الأنس حسن العشرة والخلق ، ينبسط مع جلسائه بحسب أحوالهم . وكان
لا يكاد يُغلب في البحث والمجادلة والمعارضة . حكى الشيخ تقي الدين أبو الوليد محمد
ابن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنبلي (وكان خصيماً بالشيخ يقرأ له الدرر والفتاوى

ويكتب عنه ما يحتاج إليه ويطلع له ، وكان ختن الشيخ علي ابنته قال : حضرنا في خدمة الشيخ يوما في ديوان المظالم ، وكان الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى صاحب ديوان الإيضاء بالعراق حاضراً ، فتكلم الجماعة ، وتكلم الشيخ ، فاستحسن الحاضرون كلام الشيخ ، فقال له الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى : من أين الشيخ ؟ فقال : من البصرة ، فقال : ما المذهب ؟ قال : حنبلي . قال : عجيب بصري حنبلي ! فقال له الشيخ علي الفور : هنا ما هو أعجب من هذا . فقال له : ما هو ؟ قال : كرهى رافضى . فأفحم الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى حتى لم يُحجر جواباً ، وكان متشيعياً .

عبدالرحمن بن يحيى : الأسدئ الكفيف أبو القاسم . ابن الخواص المغربي . لم يكن أبوه خواصاً ، ولكن سكن بالقيروان في سوق الخوص . قال ابن رشيق في الأعمودج : أبو القاسم هذا شاعر مشهور ، حسن الطريقة منقاد الطبع ، لا يتكلف برئ من تعقيد أسحابة التحوين وبرد أشعارهم ، مفسين في علم القرآن من مُشكل وغريب وأحكام . ومن شعره :

دَقَّ لِمَا يَلْقَى مِنَ اللَّمَسِ * وَفَاتَ دَرَكَ الوَهْمِ وَالْحَسِّ
كَأَنَّهُ مِمَّا بِهِ مِنْ ضَنِيٍّ * وَهَمْ جَرَى فِي خَاطِرِ النَّفْسِ

١٥ ومنه :

أَرَاكَ عَيْنِي كَجِيلِ الطَّرْفِ ذِي حَوَرٍ * ظَنِيٌّ خِلَا أَنَّهُ ظَنِيٌّ مِنَ الْبَشْرِ
أَغْنِي مِنَ الْعُضْنِ قَدًّا بِالْقَوَامِ كَمَا * أَعْنِي بَغْرَتَهُ عَنِ طَلْعَةِ الْقَمَرِ
يَفْتَرُّ عَنِ أَشْنَبِ عَذْبٍ مَرَاشِقُهُ * كَالْمَسْكِ نَكْمَتُهُ فِي سَاعَةِ السَّحْرِ
مُسْتَمْلِحُ الدَّلَالِ حُلُو الشَّكْلِ مَا نَظَرْتُ * إِلَيْهِ عَيْنٌ فَلَمْ تُقْفَتْ مِنَ النَّظَرِ
مَا كَانَ أَحْسَنَ إِذْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ * لَوْ تَمَّ لِي مِنْهُ إِشْفَاقٌ عَلَى ضَرَرِي
جَرَى هَوَاهُ جَارِي الرُّوحِ فِي جَسَدِي * وَحَلَّ مَنِيَّ مَجَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ

عبدالرزاق بن أبي الغنائم : بن ياسين بن العلاء . أبو محمد مذهب الدين الدَّقُوقِيُّ

(بقافين بينهما واو). العراقيُّ الضربُ الشاعرُ . قدِمَ دمشقَ شاباً ، وسمعَ من عبد اللطيف ابن أبي سعد ، ومن القاسم بن عساکر ، والدِّ ولعي الخطيب وغيرهم . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعين وستائة . ومن شعره :^(١)

عبد الرزاق بن همام : بن نافع . الامام أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني . أحد

- الأعلام . روى عن أبيه ومعمر ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وعبيد الله بن عمر ، وابن جريج ، والمثنى بن الصباح ، وثور بن يزيد ، وحجاج بن أرطاة ، وزكرياء بن اسحاق ، والأوزاعي ، وعكرمة بن عمار ، والسفيانين ، ومالك ، وخلق . ودخل الى الشام بتجارة وسمع الكثير عن جماعة . مولده سنة ست وعشرين ومائة . وروى عنه شيخاه . معمر بن سليمان ، وسفيان بن عيينة ، وأبو أسامة ، وهو أكبر منه . وأحمد بن حنبل ، وابن معين ، واسحاق ، ومحمد بن نافع ، ومحمد بن يحيى ، ومحمد بن غيلان ، وأحمد بن صالح ، وأحمد بن الأزهر ، وأحمد بن القرات ، والرمادي ، واسحاق ، الكوسج ، والحسن بن علي الخلال ، وسلمة بن شبيب ، وعبد بن حميد ، واسحاق الديري ، وإبراهيم بن سويد الشامي ، وخلق كثير . قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لأحمد بن حنبل : كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر ؟ قال : نعم . قيل له : فمن أثبت ابن جريج في عبد الرزاق أو محمد بن بكر البرساني ؟ قال : عبد الرزاق . وعمرى عبد الرزاق بأخرة ، وكان يلقن . قال الأثرم : سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث النار جبار . فقال : هذا باطل ، ليس من هذاشي ؟ ثم قال : ومن يحدث به عن عبد الرزاق . قلت : حدثني أحمد بن شبيب . قال : هؤلاء سمعوا بعد ما عمى . ليس هو في كتبه . وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه . كان يلقنُها بعد ما عمى . قال ابن معين : سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً ، فاستدلتُّ به على ما ذكر عنه من المذهب ، يعني التشيع . فقلت له : إنَّ أسنادك الذين أخذت عنهم تقات . كلهم أصحاب سنة : معمر ومالك وابن جريج وسفيان والأوزاعي . فعمن أخذت هذا المذهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبيعي ، فرأيتُه فاضلاً حسن الهدى فأخذت هذا عنه .

(١) يياض في I قدر أربعة أسطر .

وقال سليمان بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما نشرح صدرى لأن
أفضل علياً على أبي بكر وعمر. وقال أحمد بن الأزر: سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل
الشيخين بتفضيل عليٍّ إياهما على نفسه ولو لم يفضلهما لم أفضلهما. كوفي بإزراء أن أحب
علياً ثم أخلف قوله.

وقال ابن معين: قال لي عبد الرزاق: أكتب عنى حديثاً من غير كتاب. فقلت:
ولا حرف.

وصنف عبد الرزاق التفسير والسنن وغير ذلك. وعمر دهرًا طويلاً وأكثر عنه
الطبراني. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال أبو
خيثمة زهير بن حرب. لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتح له إلا

لأحمد بن حنبل لديانته فدخل. فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً: ويحيى بن معين
جالس بين الناس. فلما خرج أحمد، قال له يحيى: أرني ما حدثك. فنظر فيه فخطاه في ثمانية عشر
حديثاً. فعاد أحمد إليه فراه مواضع الخطأ، فأخرج عبد الرزاق أصوله، فوجدها كما قال

يحيى. ففتح الباب وقال: أدخلوا وأخذ مفتاح بيت وسلمه إلى أحمد. وقال: هذا البيت ما
دخلته يدٌ غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بإمانة الله، على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تَدْخُلوا
على حديثي ما من حديث غيري ثم أوماً إلى أحمد وقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم.

فأقاموا عنده حولا. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتب
عنه بأخرة. وفي رواية أخرى: عبد الرزاق بن همام، من لم يكتب عنه من كتاب فقيه نظر،
ومن كتب عنه بأخرة، حدث عنه بإحدى مائة من كتابه.

عبد السيد بن عتاب: بن محمد بن جعفر بن عبد الله الخطاب. (بالحاء المهملة) أبو

القاسم الضرير المقيمي. كان من الموصوفين بجودة القراءة ومعرفة وجوه القراءات. قرأ
بالروايات على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، والحسين بن عبد الله
الحربني، ومحمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندي، وجماعة كثيرين. وتوفي رحمه
الله سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

عبد السيد بن محمد: بن عبد الواحد بن جعفر . أبو نصر، الفقيه الشافعي ابن الصباغ البغدادي . فقيه العراق . كان يُقدَّم على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي . صنف الشامل ، وهو من أصح كتب الشافعية وأجودها في النقل . وصنف كتاب الكامل . وتذكرة العالم والطيريق السالم . والعدة ، في أصول الفقه .

وتولى التدريس بالنظامية ببغداد . أوَّل ما فتحت . ثم أنه عُزل بالشيخ أبي إسحاق . ولما توفى أبو إسحاق رحمه الله تعالى ، أعيد إليها أبو نصر ، وقيل تولى المتولى بعد أبي إسحاق وعزل المتولى وولى أبو نصر . وتوفى رحمه الله في ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة . قال ابن النجار في ذيله . وكُفَّ بصره في آخر عمره .

عبد الصمد بن علي : بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . الهاشمي ، كانت فيه عجائب . منها أنه ولد سنة ست ومائة أو أربع ومائة ، وولد أخوه محمد بن علي والِد السَّفاح والمنصور سنة ستين . فينهما في المولد أربع وأربعون سنة . وتوفى محمد بن علي سنة ست وعشرين ومائة ، وتوفى عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة . فينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة . ومنها أنه حجَّ يزيد بن معاوية في سنة خمسين ، وحجَّ عبد الصمد بالناس سنة مائة وخمسين . وهما في النسب إلى عبد مناف سواء . لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد ، وبين عبد الصمد وبين عبد مناف خمسة أجداد . لأنَّ عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف . ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور ، وهما بَنَّا أخيه ، ثم أدرك المهدي بن المنصور ، وهو عم أبيه ، ثم أدرك الهادي ، وهو عم جده ، ثم أدرك الرشيد . وفي أيامه مات رحمه الله تعالى . ومنها أنه مات باسنانه التي خلق بها وولد بها ولم يُتَغَّر . وكانت قطعة واحدة من أسفل . وقال يوم للرشيد : يا أمير المؤمنين هذا مجلسٌ فيه عم أمير المؤمنين ، وعم عم أمير المؤمنين وعم عم عمه . وذلك أنَّ سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد ، والعباس عم سليمان ، وعبد الصمد عم العباس . وولى عبد الصمد إمرة دمشق للمهدي والرشيد . وولى مكة والموسم .

وكان كبير القدر معظما . وهو أعرق الناس في العمى : لأنه أعمى ابن أعمى ابن أعمى .
 ابن أعمى . وقعت في عينه ريشة فعمى منها . وكانت وفاته بالبصرة في التاريخ المذكور .

عبد الصمد بن يوسف : بن عيسى . النحوى الضرير . قرأ على ابن الحشاش .
 وأقام بواسط يقرئ النحو . فيد أهلها ، إلى أن مات رحمه الله سنة ست وتسعين وخمسة .

عبد الظاهر بن نشوان : بن عبد الظاهر بن نجدة . الامام رشيد الدين ، أبو محمد

الجذامى المصرى المقرئ الضرير من ذرية رَوْح بن زِنَاع . قرأ القراءات على أبي
 الجود وغيره ، وسمع وتصدر للاقراء مدة وتخرج به جماعة . وكان مقرئ الديار المصرية في
 زمانه . روى عنه الدمياطى والحفاظ . وهو والد القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر ،
 الكاتب المنشئ . توفي رحمه الله تعالى تعالى سنة تسع وأربعين وستمائة . ونقلت من خط
 ولده محيى الدين يرثيه : ١٠

فأَبْنُ كَثِيرٍ أَلْذَمْعِ إِنْ مَاتَ نَافِعٌ * وَلَا نَافِعَ حُزْنٌ عَلَيْهِ يُحْتَمُّ
 خِزَانَةَ عِلْمٍ قَبْرُهُ فَلَذَا غَدَا * بِهَا كُلَّ يَوْمٍ بِالتَّلَاوَةِ يُحْتَمُّ

عبد العزيز بن أبي سهل : الحسنى الضرير . قال ابن رشيق في الأتمودج كان
 مشهوراً [باللغة] ^١ والنحو جداً ، مفتحاً إليه فيهما ، بصيراً بغيرهما من العلوم . ولم يرضر برقط
 أطيب تقسامه ولا أكثر حياءً ، مع دين وعفة ، أدركته وقد جاوز التسعين ، والتلاميذ
 يكلمونه فيحمرُّ خجلاً . وكان شاعراً مطبوعاً ، يلقى الكلام إلقاءً . وسلك طريق أبي
 العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب . ولا غنى لأحد من الشعراء الخذاق عن العرض
 عليه ، والجلوس بين يديه . أخذ العلم عنه واقتباساً للقائدة منه . وتوفى رحمه الله تعالى سنة
 ست وأربعمائة . ومن شعره :

قال العواذلُ قد طَوَّاتِ حَزْنَكَ إِذْ * لَوْ شِئْتَ إِخْرَاجَهُ عَنْ سَلْوَةٍ خَرَجَا ٢٠

ولن أطيع خروج الحزن عن جلدى^{١)} * لأننى أنا لم أمره أن يباجا

ومنه :

العَيْنُ مِنْ وَجْهِكَ فِي لَهْوٍ * وَالْقَلْبُ مِنْ صَدِّكَ فِي شَجْوٍ
تَنَاصَفَ الْحُسْنُ الَّذِي حُزْنُهُ * لَمْ يَفْتَقِرْ عَضُوًّا إِلَى عَضْوٍ
وَلَمْ يُفِدْ مِنْكَ مَحَبًّا سِوَى * قَلْبٍ شَجَّ فِي جَسَدٍ نَضْوٍ

عبد العزيز بن صهيب :^{٢)} مولاهم البصرى الأعمى . روى عن أنس ، وشهر ،
وأبى نصرَةَ العبدى . وثقه أحمد بن حنبل . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاثين ومائة .
وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

عبد الكريم بن علي : بن محمد القضاعى . أبو محمد النحوى ، الملقب بالبارع . كانت
له حلقة فى جامع الاسكندرية ، يقرئ النحو وهو ضريه . مائل الى الخبير كثير الصمت .
وتوفى رحمه الله تعالى فى^{٣)}

عبد الكريم بن علي : بن عمر الأنصارى . الشيخ الامام العلامة علم الدين
ابن بنت العراق . أخيرنى العلامة أثير الدين أبو حيان ، قال ولد بديار مصر سنة ثلاث
وعشرين وستائة . وتوفى رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعمائة . وأصله من وادى آش من
الأندلس . وجدّه أبو أمه ليس من العراق وإعمار حل الى العراق . ثم قدم مصر وهى بلده
فسمى العراقى . وكان الشيخ علم الدين من المعدودين فى علماء مصر . وكانت له مشاركة
فى الفقه وأصوله والتفسير وله اختصاصٌ بتفسير الزمخشري ، وصنف مختصرأ فى أصول
الفقه ، وردأ على القاضى ابن المنير المالكي فى رده على الزمخشري ، وكان كثيراً ما يشغل الطلبة
بالعلم حتى إنه معظم من بديار مصر اشتغل عليه ، ولا يملُّ من الاقراء ولا يسأمُ حسنَ
المفاهمة ، كثير الحكاية والنوادر ، منبسط النفس^{٤)} ، وله معرفة بالحساب والكتابة ، وحظ

١) كذا فى الاصل ولعله : عن خلدى . ٢) كذا فى الاصل . ٣) يياض فى الاصل .

٤) فى II ، III ، IV منبسط الثغر .

من النظم والنثر ، درس بالشريفة وبالمشهد الفقه . وأضر في آخر عمره . وأملى كتابا في تفسير القرآن مختصراً احتوى على فوائد ، وكتب الشيخ علم الدين بخطه كتاب الحاوي الكبير للماوردي مرتين . وكان يؤم مسجد الدريفيل ، قال العلامة أثير الدين ، وأنشد ناقل نظمته في النوم في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولاً .

ياسا الكسبُ السَّعادةَ من هجا * ياموضح الخطب البهيم^(١) اذا دجا
يا ابن الذين رست قواعدُ مجدهم * وسرى ثناهم عاطرأ فتأرجا
لا تياسن من عود ما فارقته * بعد السرار ترى الهلال تباجا
وأبشرو سرح ناظراً فلقد ترى * عمّا قليل في العدى متفرّجا
وترى وليك ضاحكاً مستبشراً * قد نال من تدميرهم ما يُرتجى

عبد الكريم^(٢) بن الفضل : بن جعفر بن أحمد . أمير المؤمنين الطائع لله بن المطيع بن المقدر بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي . أمه أمة . تولى الخلافة في ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وقبضوا عليه في شعبان سنة احدى وثمانين . فكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام ، وكان كبير الأنف . وفي أنه يقول ابن حجاج :

خليفة في وجهه رَوْشَنٌ * حَرَبُ بَشْتَه^(٣) قد ظلال العسكرا
عهدي به يمشى على رجلاه * وأتفه قد صعِد المنبراً

واستعرض جارية فأعجبته ، فأمر بشرائها . فنظرت اليه ورأت عظم أنفه فقالت ما يقدم على أن يباع عندكم إلا من بوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله . فضحك ، وقال : اشتروها . فان لم يكن عندها أدب الملوكة فعندها نوادر الظرفاء . وتوفي رحمه الله تعالى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . وصلى عليه القادر ، وكبر خمساً . وحمل الى الرصافة وشيعه الأكارب . وكان قد خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة بإشارة الأمر اومعوتهم ، وسملوا عينيه ،

(١) في I : ياموضح الخطيب اذا دجا . (٢) سقطت هذه الترجمة من النسخ الثلاثة .
(٣) كذا في الاصول .

وجعلوا القادر مكانه . فرق له وأسكنه معه في زاوية قصره ، وكان يحسن إليه ويحتل غلظة

كلامه ويقضى معظم ماله من الحوائج . ورثاه الشريف الرضى بقصيدة منها :

أَيُّهَا الْقَبْرِ الَّذِي أَمْسَى بِهِ * عَاطِلِ الْأَرْضِ جَمِيعاً وَهُوَ حَالِ

لِمِ يَؤُورِ وَفِيكَ مَيْتاً إِنَّمَا * أَفْرَعُوا فِيكَ جَبَالاً مِنْ نَوَالِ

لَأَرَى الدَّمْعَ كِفَاءً لِلْجَوَى * لَيْسَ أَنَّ الدَّمْعَ مِنْ بَعْدِكَ غَالِ

وَبِرْغَمِي أَنْ كَسَوْنَاكَ الثَّرَى * وَفَرَشْنَاكَ زُرْبَانِي الرِّمَالِ

وَهَجْرْنَاكَ عَلَى رَعْمِ الْعَدَى * رَبِّ هِجْرَانٍ عَلَى غَيْرِ تَقَالِ

لَا تَقْسِلْ تِلْكَ قَبُورٌ إِنَّهَا * هِيَ أَصْدَافٌ عَلَى دُرِّ السَّلَالِ^(١)

عبد الملك بن عبد العزيز : بن عبدالله بن أبي سلامة ، ميمون ، وقيل ديتار بن

المجاهشون . أبو مروان القرشي التيمي المنكدرى (مولاهم) . الأعمى الفقيه المالكي .

تفقه على الامام مالك رضى الله عنه ، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما . وقيل إنه عمى آخر

عمره . وكان مولعاً بالغناء . قال أحمد بن حنبل : قَدِمَ عَلَيْنَا وَمَعَهُ مِنْ يَغْنِئِهِ . وحدث^(٢) .

وكان من الفصحاء . روى أنه كان اذا ذكره الشافعي رضى الله عنه . لا يعرف الناس

كثيراً مما يقولون . لأن الشافعي تأدب بهدليل ، وعبد الملك تأدب في خوئولته في كلب

البادية . وقال أحمد بن المعدل : كَمَا تَذَكَّرْتُ أَنَّ التُّرَابَ يَأْكُلُ لِسَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، صَغُرَتْ

الذِّبْيَا فِي عَيْنِي . قال أبو داود : كَانَ لَا يَعْقِلُ الْحَدِيثَ . وقال فيه يحيى بن أكرم : كَانَ بَجْرًا لَا

تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ . توفي رحمه الله تعالى بالمدينة سنة اثنتي عشرة ومائتين ، وقيل : سنة

ثلاث عشرة . وروى له النسائي وابن ماجه .

عبيد الله بن عبد الله : بن عتبة بن مسعود بن عاقل بن حبيب (ينتهي الى عدنان)

أبو عبد الله الهذلي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وهو أخو أخي^(٣) عبدالله بن مسعود

(١) هذا البيت وجد في النسخ الثلاث قبل ترجمة علم الدين العراقي بمفرده وما قبله ساقط كما

تقدم التنبيه عليه (٢) سقط من III : II : لفظ (وحدث)

(٣) كذا في I : IV : وفي II : III : أخو عبد الله بن مسعود : وصحة العبارة . كما

هو مفهوم من الاغانى ابن ابن أخي عبد الله ابن مسعود .

الصحابي . وكان من أعلام التابعين . لقي خلقا كثيرا من الصحابة ، وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم . وقال الزهري : أدركت أربعة بحور . فذكر عبيد الله . وقال : سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت أنني قد اكتفيت ، حتى لقيت عبيد الله فاذا كأنني ليس في يدي شيء . وكان مؤدب عمر بن عبد العزيز . وكان عمر يقول : لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إلي من الدنيا . وكان عالما ناسكا . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٥
أثنتين ومائتين ، وقيل سنة تسع وتسعين ، وقيل سنة ثمان وتسعين ، وقيل سنة سبع وتسعين ، بالمدينة . وأورد له أبو تمام الطائي في الحماسة .

شَقَقَتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَّرَتْ فِيهِ * هَوَاكَ فَلَيْمَ فَالْتَامَ الْقُطُورُ
تَعَلَّغَ لِحُبِّ عَثْمَةَ فِي فَوَادِي * فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ
تَوَعَّلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ * وَلَا حُزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ

ولما قال هذا الشعر ، قيل له : أتقول مثل هذا ؟ فقال ، في اللدود ، راحة المكدود . أو قال : المفؤد . وهو القائل : لا بد للمصدور أن ينفث . وأضر رحمه الله بأخرة .

عبيد بن عقييل : أبو عمرو (الهلائي البصري الضرير المقرئ المؤدب . قال أبو حاتم : صدوق . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع ومائتين . وروى له أبو داود والنسائي .
عُتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ : بن عمرو بن العجلان . الأَنْصَارِيُّ السَّالِمِيُّ من بني عَوْفِ الخزرج . شهد بدرًا ، ولم يذكره ابن اسحق في البدرين ، وذكره غيره فيما قال ابن هشام . وكان أعمى . ذهب بصره على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال كان ضرير البصر ثم عمى بعد (٣) . ومات في خلافة معاوية . روى عنه أنس بن مالك ومحمود بن الربيع . ويعدف أهل المدينة . وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (٣) .

عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ : الهذلي حليف بني زهرة . أخو عبد الله بن مسعود وشقيقه ، وقيل بل أمه امرأة من هذيل . والأكثر أنه شقيقه أبو عبد الله هاجر مع أخيه إلى أرض

(١) في III ، IV : أبو عمر . (٢) كذا في النسخ الأربعة ولعل الأصل كان ضعيف البصر ثم عمى . (٣) سقط ابن ماجه من II .

الجبسة المهجرة الثانية . ثم قدم المدينة وشهد أحداً أو ما بعدها من المشاهد . وتوفي رضي الله عنه بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . وقال المسعودي مات عتبة قبل أخيه عبد الله في خلافة عمر . وقال الزهري : ما عبد الله أفتة عندنا من عتبة ، ولكن مات عتبة سريعاً انتهى . وكف بصره بأخرة .

- ٥ عثمان بن عامر : بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي ، أبو قحافة ، والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . أسلم أبو قحافة يوم الفتح . وأتى به ليبايع ورأسه وحيته كأنهما نعامه بيضاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غيروا هذا بشي ، وجنبوه السواد . فهو أول محضوب في الإسلام . وعاش بعد ذلك إلى أن مات سنة أربع عشرة للهجرة ، وهو ابن سبع وتسعين سنة . وتوفي ولده أبو بكر رضي الله عنه قبله . وورث منه السدس ، ورده على ولد أبي بكر . وأضر بأخرة .
- ١٠

عدي بن ربيعة : كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أعشى . وكان منافقاً . وهو أبو سويد بن عدي .

- عطاء بن أبي رباح : أسلم . أبو محمد المكي مؤلف قریش . أحد الأئمة الأعلام من التابعين . ولد في خلافة عثمان . وتوفي رحمه الله سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح . ١٥ سمع عائشة وأبهريرة وأسامة بن زيد وأم سامة وابن عباس وابن عمر وأبا سعيد الخدري وخلقا . وكان إماماً سيّداً ، أسود مقلقل الشعر ، من مؤلدي الجند ، فصيحاً علماً . إنتهت إليه الفتوى بمكة ، مع مجاهد . وكان يخضب بالحناء . قال أبو حنيفة : ما رأيت أفضل من عطاء . وقال ابن جرير : كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة . قال ابن معين : كان معلم كتاب دهرأ . قال ابن سعد : كان أعور . وقال غيره : كان أسود مقلقل الشعر . ٢٠ أعور أشل وعمى آخرأ . وإياه عنى الشاعر حيث قال :

سألتُ الفقي المكي هل في تراور * وضمة مشتاقِ الفؤاد جناح

فقال معاذ الله أن يذهب التثقي * تلاصق أكباد بهن جراح

وقال أحمد بن حنبل : ليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء ،
 كانياً خذان عن كل أحد . قال الشيخ شمس الدين الذهبي : عطاء حجة بالاجماع ، وعاش
 مائة سنة . قال ابن خلكان : حكى أبو الفتوح العجلي في كتاب **مشكلات الوسيط**
 والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن مأمثاله : « وحكى عن عطاء أنه كان يبعث
 بجواريه إلى ضيفانه . والذي أعتقد ، أنا ، أن هذا بعيد . فإنه لو رأى الحل لكانت
 المروءة والغيرة تآبى ذلك . فكيف يُظن ذلك بمثل هذا السيد الامام . ولم أذكره
 إلا لغرابته . » وقال ابن خلكان قبل هذا : ونقل أصحابنا أنه كان يرى إباحة وطئ
 لجواري ، باذن أربابهن .

١٠

عقيل بن أبي طالب : أبو يزيد الهاشمي ، أخو علي رضي الله عنهما . قال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا يزيد ! إني أحبك حُبَّين : حُباً لقرابتك مني ، وحُباً لما
 كنت أعلم من حب عمي إليك . » قدم البصرة ، ثم أتى الكوفة ، ثم الشام . وتوفي في
 خلافة معاوية . وله دارٌ بالمدينة مذكورة . وكان قد أخرج إلى بدرٍ مكرهاً ففداه عمه
 العباس . ثم إنه أتى مساماً قبل الحديبية ، وشهد غزوة موتة .

١٥

وكان أسن من أخيه جعفر بعشر سنين ، وجعفر أسن من علي بعشر سنين .
 وكان عقيل له نسب قریش وأعلمهم بأيامهم ، ولكنه كان مبغضاً إليهم . لأنه كان يعد
 مساوهم . وكانت له طنفسة تُطرح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصلي عليها
 ويُجتمع إليه في علم النسب وأيام العرب . وكان أسرع الناس جواباً ، وأحضرهم مراجعة
 في القول ، وأبلغهم في ذلك .

٢٠

وكان الذين يتحاكم إليهم ويوقف عند قولهم في علم النسب أربعة : عقيل بن أبي طالب ،
 ومخرمة بن نوفل الزهري ، وأباجهم بن حذيفة العدوي ، وحويط بن عبد العزى .
 وعقيل أكثرهم ذكراً للمثالب قریش . فعادوا لذلك ، وقالوا فيه بالباطل ونسبوه إلى الحمق ،
 واختلقوا عليه أحاديث مزورة . وكان مما أعانهم عليه في ذلك مُغاضبته لأخيه علي

وخروجه إلى معاوية وإقامته معه . وقال معاوية يوماً بحضرة : هذا أبو يزيد الولا علمه
بأنى خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه . فقال عقيلٌ : أخى خيرٌ لى فى دينى ، وأنت
خيرٌ لى فى دنياى . وقد آثرتُ دنياى وأسأل الله خاتمة خير . ولما التحق عقيلٌ
بمعاوية بالغ فى إكرامه إرغاماً على . فلما قتل على . واستقل معاوية بالأمر ، نقل عليه أمر
عقيل . فكان يسمعه ما يكره ، لينصرف عنه . فبينما هو يومافى مجلس خفيل بأعيان الناس من
الشاميين إذ قال معاوية : أتعرفون أباهب الذى أنزل الله فى حقه : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » .
من هو ؟ فقال أهلُ الشام : لا . فقال معاوية : هو عمُّ هذا . وأشار إلى عقيل . فقال
عقيل : أتعرفون أمر أنه التى قال الله فى حقها : « حَمَّالَةَ الحَطْبِ فى جِيدِ هَاجِلٍ من
مَسَدٍ » . من هى ؟ فقالوا : لا . فقال عقيل هى عمّة هذا . وأشار إلى معاوية . وكانت عمته
أمّ جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، هى زوجة أبى لهب عبد العزى .
وتوفى رضى الله عنه فى حدود الخمسين ، وقد أضرَّ بصره . وروى له النسائى
وابن ماجه .

العلاء بن الحسن : بن وهب بن الموصلايا . أبو سعيد البغدادي . أحد الكتاب
المعروفين الذين يضربُ بهم المثل . كان نصرانياً . فلما رسم الخليفة فى رابع عشر صفر سنة
أربع وثمانين وأربعمائة بالزام أهل الذمة بلبس القيار^١ والتزام ما شرطه عليهم عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ، فهربوا كل مهرب ، وأسلم أبو غالب الأصباغى وابن الموصلايا
صاحب ديوان الإيشاء وابن أخته صاحب الخبر على يد الخليفة . وكان يتولى ديوان الرسائل
منذ أيام القائم ، وناب فى الوزارة . وأضرَّ آخر عمره . وكانت مدة خدمته خمساً وستين سنة
كل يوم منها يزيد جاهه وناب فى الوزارة . وقد أضرَّ مرات . وكان ابن أخته هبة الله بن
الحسن يكتب الإيشاء عنه . وكان كثير الصدقة والخير . ومولده سنة اثنتى عشرة
وأربعمائة . وتوفى سنة سبع وتسعين وأربعمائة ثامن عشر جمادى الأولى . وكان

(١) كذا فى I ، II ، III : وفى III : القيار وفى IV : العنار .

الخليفة قد لقبه أمين الدولة . قال محمد بن عبد الملك الهمداني : ومن قرأ علم السير ، علم أن الخليفة والملوك لم يشقوا بأحد ، تتقهم بأمين الدولة ، ولا نصحبهم أحد نصحه . ومن شعره :

يا هند رقي لفتى مدنفٍ * يحسن فيه طلب الأجر
يرعى نجوم الليل حتى يرى * حلَّ عراها بيد الفجر
ضاق نطاق الصبر عن قلبه * عند آساع الخرق في الهجر

ومنه : (١)

وكأس كساها الحسن ثوب ملاحه * فحازت ضياء مشرقا يشبه الشمساً
أضاءت له كف المدير ومادري * وقد دجت الظلمات أصبح أم أمسى

ومنه :

أقول للائمي في حب ليلي * وقد ساوى نهاره منه ليلا
أقلّ لها أقلت قط أرض * محباً جرّ في الهجران ذليلاً

ومنه :

بنفسى وإن عزّت وأهلى أهلة * لها غرر في الحسن تبدو وأوضاح
نجوم أعاروا النور للبدر عند ما * أغاروا على سرب الملاحه واجتاحوا
فتتضح الأعدار فيهم إذا بدوا * ويفتضح اللاحون فيهم إذا لحوا
وكرخية عذراء يُعذِرُ حبُّها * ومن دنها في الدهر تقدح أفرأح
إذا جليت في الكأس والليل ما أنجلي * تقابل إصباح لديك ومصباح
يطوف بها ساق لسوق جماله * تفاق لا لفساد الهوى فيه إصلاح
به عجمة في اللفظ تُعزى بوصله * وإن كان منه في القطيعة إفصاح
وغرته صبح وطرته دجى * ومبسمه دُرٌّ وريقته راح
أباح دمي مذبحت في الحب باسمه * وبالشجون من قبلي المحبون قدباحوا
وأوعدني بالسوء ظلماً ولم يكن * لا شكال ما يفيض إلى الضميم إيصاح

(١) هذان البيتان متأخران عن اللذين بهما في II : III : وسقطا من IV :

وكيف أخاف الضيم أو أخطر الردى * وعوفى على الأيام أبلغ ووضح
وظل نظام الملك للكسر جابراً * وللضمر مناع وللخير مناع

علوان بن علي : بن مطارد . الأسدى الضريز . سمع منه سلمان الشحام في

شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة . ومن شعره في غلام أسود مخطوط :

سواد عيني فدا أسود * في داخل القلب له نقطة
البدر ما استكمل في حس * منه حق اكتسى من لونه خطه
مخطط بالحسن لكننا * قلبي من الخطبة في خطه

علي بن ابراهيم : بن إسمل الشرفي . (والشرف بفتح الشين المعجمة وفتح

الراء و بعدها فاء . موضع بمصر) . الفقيه الشافعي الضريز أبو الحسين . روى كتاب

المزني عن الصابوني . روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد
الحمالي . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعمائة .

علي بن أبي بكر : بن رؤز به ، (راء أول قبل الواو و بعدها زاي و باء موحدة)

ابن عبد الله أبو الحسن . البغدادي القلانسي الصوفي . سمع البخاري من أبي الوقت . وحدث
ببغداد و رأس العين مرات بالصحيح . وأزدحموا عليه و وصلوه بجملة من الذهب . وكان

قد عزم على الحضور إلى دمشق ، فرد إلى بغداد ، فطابوه بما كانوا أعطوه . فرد البعض
وماطل بالباقي . وجاوز السبعين . وأضر آخر عمره . وأجاز لابن الشيرازي وسعد والمطعم

وأحمد ابن الشحنة وغيرهم . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وستائة .

علي بن أبي القاسم : بن أحمد القزويني الشافعي القاضي . الامام العالم الفاضل

الورع التقى الكبير المعمر . تاج الدين أبو الحسن ، نزيل بغداد . كان ديناً متواضعاً إلى

الغاية ، متودداً مليح الهيئة ، حسن الخلق والخلق ، تام الشكل ، باشاً وقوراً ، ذارهد
وعفة وحياء ، جم الفضائل . ولى القضاء بالجانب الشرقي من بغداد ، نحو خمسين سنة .

ودرس بالمدرسة النظامية زمانا إلى أن توفي بعبد ضرره في سنة (١) وأربعين وسبعمائة .
 كان محببا إلى الناس والحكام ، ولهم فيه اعتقادٌ عظيمٌ . وعمر له خواجا إمام الدين
 الافتخاري القزويني حاكم بغداد إذ ذاك مدرسة بدارب فراشا ، شرقي بغداد . أجاد بناءها
 وتحسينها ، وأسكنه إياها ، وفوض إليه التدريس بها وولاية (٢) أوقافها . وهي معروفة
 به . وله نظمٌ ونثرٌ وأدبٌ كثيرٌ وتصانيفٌ . منها : شرح المصابيح . وشرح المقامات
 الحريية . وكتاب المحيط بفتاوى أقطار البسيط . وكتاب العجائب مع شرحه ، في النحو .
 وكتاب الاعجاز مع شرحه ، في النحو . وكتاب الرغائب مع شرحه ، في التصريف .
 وكتاب اللطائف . وغير ذلك . وأجاز له فضلا عن عصره وأولو السند فيه . ومن شعر القاضي
 تاج الدين القزويني رحمه الله (٣) .

١٠ علي بن أحمد : بن سيده . أبو الحسن اللغوي الأندلسي المرسي الضري . كان
 أبوه أيضا ضريا . قال ياقوت : هكذا قال الحميدي : علي بن أحمد . وفي كتاب ابن
 بشكوال : علي بن إسماعيل . وفي كتاب القاضي صاعد الجباني : علي بن محمد في نسخة ،
 وفي نسخة : علي بن إسماعيل ، كما قال ابن بشكوال . فاعتمدنا على ما ذكره الحميدي ، لأن
 كتابه أشهر (٤) . وتوفي ابن سيده بالأندلس سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ستين سنة أو
 نحوها . وروى ابن سيده عن أبيه وعن صالح بن الحسن البغدادي (٥) . وكان مع توفيقه على
 ١٥ علوم العربية ، متوفرا على علوم الحكمة ، وألف فيها توالييف (٦) كثيرة . قال أبو عمر الظلمنكي :
 دخلت مرسية فتشبت بن أهلها ليسمعوا على الغريب المصنف . فقلت لهم : أنظر وامن
 يقرأ ، وأنا أمسك كتابي . فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه من أوامه إلى آخره ،

(١) بياض في الاصول الاربعة . ٠ (٢) في III : في ولايته وقتها .

(٣) بياض في I : ثلاثة أسطروفي III نحو ذلك . وفي هامش IV في الاصل بياض أربعة أسطر

(٤) الذي في البنية للسيوطي علي بن أحمد وقيل علي بن محمد والذي في طرة المحمص طبع

الميري أبي الحسن علي بن اسماعيل .

(٥) هذه الجملة مؤخره في النسخ الثلاث عن الجملة التي تليها .

(٦) في II : تأليف .

حفظاً من قلبه . فتعجبت منه . وقال الحميدى : كان ابن سيده منقطعاً الى الأيراني الجيش مجاهد بن عبد الله العامري . ثم حدثت له نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق فهرب منه . ثم قال يستعطفه :

الأهل الى تقبيل راحتك اليمنى * سبيل فان الآمن في ذاك واليمننا
ضحيت فهل في برد ذلك نومة * لذي كيد حرسي وذى مقلة وسنى
و نضو هموم طاحتهم طبائنه * فلا غاربا أبتين منه ولا متنا

وهي طويلة . فوقع له الرضى عنه عند وصولها اليه ، فرجع . وكان ابن سيده ثقة في اللغة ، حجة . لكنه عثر في المحكم عثرات . قال في الجمار التي ترمى بعرفة وكذلك يهمل في النسب . ومن تصانيفه : كتاب المحكم ، والمحيط الأعظم في اللغة . وكتاب المختص ، مرتب على الابواب كالغريب المصنف . كتاب شرح إصلاح المنطق . كتاب الأنيق في شرح الحماسة ، كبير الى الغاية . كتاب العالم في اللغة على الأجناس ، في غاية الاستيعاب ، نحو مائة مجلد (بدأ فيه بالفلك وختم بالذرة) . وكتاب العالم والمتعلم ، على المسألة والجواب . وكتاب الوافي في علم القوافي . وكتاب شاذ اللغة ، في خمس مجلدات . وكتاب شرح كتاب الأخفش . وتوفي رحمه الله تعالى بدانية . وكان يوم الجمعة صحيحاً سويلاً الى صلاة المغرب ، فدخل المتوضأ وأخرج منه ، وقد سقط لسانه ، وأنتقع كلامه . وبقى على تلك الحالة الى عصر يوم الأحد ثم قضى نبيه رحمه الله تعالى .

علي بن أحمد : بن هبل (بفتح الهاء والباء ثانية الحروف و بعدها لام) البيع ، مهذب الدين أبو الحسن البغدادي الطيب . قرأ الأدب على الشريف الشجري ، وسمع من أبي القاسم ابن السمرقندي ، ومحمد بن أحمد العاقولي . وقرأ الطب وبرع فيه . وخرج عن بغداد ودخل الروم وصار طبيب السلطان هناك . وكثر ماله وارتفع مقداره . ثم انه سكن خلاط ، ثم الموصل الى أن توفي رحمه الله تعالى سنة عشر وستمائة . وكان قد بعث من خلاط الى الموصل بوديعة ستة وثلاثين ألف دينار ، لما كان عند شاه أرمن . وأضر في آخر عمره وزمن . وكان الناس يأتونه الى منزله ويقرؤون عليه . وله مصنفات منها :

كتاب المختار، في الطب (وهو كتاب جليل يشتمل على علم وعمل) . وكتاب الطب
الجالى ، (صنفه لجمال الدين محمد الوزير المعروف بالجواد) . ومن شعره :

لقد سبنتى غداة الخيف غانية * قد حازت الحسن في دل لها وصبا

قامت تيمس كخوط البان غازله * مسع الأ صائل ربحا شمال وصبا

يكاد من دقة خصره تدل به * يشكو الى ردفها من ثقله وصبا

لو لم يكن أفحونا نغر مبسمها * ما هام قلبي بحبيها هوى وصبا

على بن أحمد : بن يوسف بن الخضر . الشيخ الامام العلامة زين الدين أبو حسن

الحنبلى الأمدى العابر . كان شيخا مليحاً مهيئاً صالحاً ثقة صدوقاً كبير القدر والسن . آية
عظيمة في تعبير الرؤيا مع مزايأ أخر عجيبة . أضر في أوائل عمره .

وله حكايات غريبة . منها أن بعض أصحابه أهدى اليه نصفية حسنة فسرقته من بيته .

فرأى شيخه الأمام محمد الدين عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش المقرئ شيخ القراء ببغداد
في النوم وهو يقول له : النصفية أخذها فلان ، وأودعها عند فلان . اذهب وخذها منه .

فلما استيقظ قال في نفسه : الشيخ محمد الدين كان صدوقاً في حياته . وكذلك هو بعد وفاته .

فذهب الى الرجل الذى ذكره له الشيخ محمد الدين ، فذق عليه الباب فخرج اليه . فقال :

أعطني النصفية التى أودعها فلان عندك . فقال : نعم . ودخل فاخرجها له ، فاخذها وذهب

ولم يقل له شيئاً . وجاء السارق بعد ذلك الى المودع ، يطلب النصفية . فقال له : جاء الشيخ

زين الدين الأمدى وطلبها على لسانك ، فاعطيتها إياها . فبهت السارق ، وبقى حائراً . ولم

يعنفه الشيخ ولا واخذه .

ومنها أنه قال : رأيت فى المنام كأن شخصاً أطمعنى دجاجة مطبوخة فاكلت منها ثم

استيقظت و بقيتها فى يدي وهذا شئ عجيب [وهاتان الواقعتان مشهورتان عنه] (١) .

ولما دخل [السلطان] غازان بن [السلطان] ارغون بن [السلطان] أبا قابن [السلطان]

هولاكو بن [السلطان] (٢) جنكزخان بغداد سنة [خمس] (٣) وتسعين وستائة ، أعلم بالشيخ

(١) الزيادة فى النسخ الثلاث . (٢) زيادة لفظ السلطان فى النسخ الثلاث : وسقط من

II اسم السلطان ارغون وأبيه (٣) . الزيادة فى II ، III ، و I ، IV مكانها يابض .

زين الدين الأمدى المذكور . فقال . اذا جئت غداً المدرسة المستنصرية ، اجتمع به . فلما أتى السلطان غازان المستنصرية ، احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وأكبرها من القضاة والعلماء والعظماء ، وفيهم الشيخ زين الدين الأمدى ، لتلقى السلطان . فامر غازان أكبر أمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحداً بعد واحد ، ويسلم كل منهم على الشيخ زين الدين ، ويؤممه الذين معه أنه هو السلطان ، امتحاناً له : فجعل الناس ، كما قدم أمير ، يزهرهون له ويعظمونه ويأتون به الى الشيخ زين الدين ، ليسلم عليه ، والشيخ يرث السلام على كل من أتى به اليه من غير تحركٍ له ولا احتفال به . حتى جاء السلطان غازان في دون من تقدمه من الأمراء في الحفل وسلم على الشيخ وصاحبه . فحين وضع يده في يده ، نهض له قائماً ، وقبل يده وأعظم ملتقاه والاحتفال به وأعظم الدعاء له باللسان المغلى ، ثم بالتركي ، ثم بالفارسي ، ثم بالرومي ، ثم بالعربي ، ورفع به صوته ، إعلاماً للناس . (وكان زين المذكور يعرف بالسن عدة) (١) فعجب السلطان غازان من فطنته وذكائه ووحدة ذهنه [ومعرفته] (٢) مع ضرره . ثم إن السلطان خلع عليه في الحال ووهبه مالا ورسم له بمرتب [يجري عليه] في كل شهر ثلاثمائة درهم . وحظى عنده وعند أمرائه ووزرائه وخواتينه [كثيراً] .

ومن تصانيفه : جواهر التبصير في علم التعبير . وله تعاليق كثيرة في الفقه والخلاف وغير ذلك . وانتفع به جماعة . وكان يتجر في الكتب . وله كتب كثيرة جداً وكان اذا طلب منه كتاب [وكان يعلم أنه عنده] نهض الى [خزانة] كتبه واستخرجه من بينها [كأنه قد وضعه لساعته] وان كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الأول مثلاً أو الثاني أو الثالث أو غير [ذلك] أخرجه بعينه وأتى به . وكان يمس الكتاب أولاً ثم يقول : يشقل هذا الكتاب على كذا وكذا كرأسه فيكون الأمر كما قال . واذا أمر يده على الصفحة قال عدد أسطر هذه الصحيفة كذا وكذا سطر أو فيها بالقلم الغليظ كذا وهذا الموضوع كتب به في الوجهة وفيها بالحمرة هذا وهذا الموضوع كتبت فيها بالحمرة . وان اتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة ، قال : يختلف الخط من هنا الى هنا ، من غير إخلال بشيء مما يمتحن به [ويعرف أتمان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء وذلك أنه كان إذا اشتراى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة

(١) كذا في I وفي باقي النسخ وكان رحمه الله تعالى عارفاً بكثير من الألسن واللغات .

(٢) الزيادات التي بين دأرتين مرتبتين من II .

وفتل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب
الجل ثم يلمص ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره
لتأبداً فاشد عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه مسّ الموضوع الذي علمه في ذلك
الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تنبئت العدد الملمصق فيه . وكان لا يفارق الإِشغال
والاشتغال أبداً . وعندّه تودد عظيم في حاله وتؤدة تامة في سائر أموره وحر كاته وللناس
والحكام والرؤساء عليه إقبال عظيم لخبره وفضله وورعه ودينه وعلمه ونزاهته ومروته (١)
وتوفي رحمه الله تعالى بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة . [بقليل والله سبحانه وتعالى أعلم]

علي بن أسامة : أبو الحسن . العلوي الواسطي الضرير الشاعر . قدم بغداد ومدح

الوزير أبا الفرج محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء . ومن شعره فيه :

يا عَضد الدين يا محمدُ يا * من صان ملكاً وشيد الأُمرا
بُشِّرْتُ بالسَّعدِ ما أتى بشرٌ * اليك إلا أوسعته بشرًا
طويت عرضاً مطهراً بك إن * فضّ نشقنا من نشره نشرًا
عُمِّرْتُ يا عامر البلاد لقد * فضلت زيدا وقبله عمراً

علي بن اسمعيل : بن ابراهيم بن جبارة . القاضى الرئيس شرف الدين أبو الحسن
الكندى التَّجِيبِي السَّخَاوِي ، المولداً المحلى الدار ، النحوى المالكي العدل . حدث عن
السلفي . وسمع من ابن عوف ، وأبي عبد الله الحضرمي ، وأبي طالب أحمد بن المسلم التنوخي
والشريف أبي علي محمد بن أسعد الجواني (٢) وغيرهم . مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة
تقريباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . كف بصره . آخر عمره ولزم
دار . وكان يزعم أنه من ولد عبد الرحمن بن الأشعث . ومن شعره :

خاطرُها إلى ماردى أو وُرد * فهذه نجدٌ وهذا زرد
قد حكم البين بأسراعها * والوجدُ والدمع عليها شهود
قلائصٌ تحمل أكوارها * أشباح أشياخ عليها همود

(١) الى هنا آخر زيادة نسخة II . (٢) في II : سعد .

وله: كتاب نظم الدر في نقد الشعر، قصره على مؤاخذات ابن سنا الملك . وأجاد في بعضها
وتعنت [تعنتاً] زائداً في بعضها . ومن شعره :

مالم نصيحة في العرام بذلتها * يا عاذلى وجسرت حتى قلتها
أوما علمت وما تريد زيادة * أن النصيحة في الهوى لا تشتهي
نهنهت دمعى عن ثراه فاهدى * ونهيت قلبى عن هواه فأنتهى
أولم تخف لهف الزفير بمهجتي * أسرارها إذ أودعتك أذعتها

علي بن جبلة : بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك (بعين مهملة وكافين
و بينهما واو مشددة) . أبو الحسن الخراسانى . أحد فحول الشعراء . كان أسوداً برص ، وولد
أعمى . والعكوك (السمين القصير) . قال الجاحظ : كان أحسن خلق الله إنشاداً . ما رأيت
مثله بدوياً ولا حضرياً . وهو من الموالى . ولد ببغداد سنة ستين ومائة . وتوفى رحمه الله سنة
١٠ ثلاث عشرة ومائتين . ومن شعره فى أبى دلف قصيدته المشهورة وأولها :

ذاد وِرد الغى عن صدره * فارعوى والله من وطّره

يقول منها فى المديح :

إنما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره
كل من فى الارض من عرب * بين يديه الى حضره
مستعير منسك مكرمة * يكتسبها يوم مفتخره

١٥

وهى ثمانية وخمسون بيتاً . قال قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله
تعالى : سئل شرف الدين بن عنين عن هذه القصيدة وقصيدة أبى نواس الموازنة لها التى أوها
أياها المتتاب من عفره * لست من ليلى ولا سميره

٢٠

فلم يفضل أحدهما على الأخرى . وقال : ما يصلح يفضل بين هاتين إلا شخص يكون
فى درجة هذين الشاعرين . ثم أن العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسى فقال له : ما عسى
أن تقول فينا ، وما بقيت لنا بعد قولك فى أبى دلف : « إنما الدنيا أبو دلف » . وأنشد

البيتين . فقال : أصلح الله الأمير قد قلتُ فيك ما هو أحسن من ذلك : فقال : ما هو ؟ فأنشد :

إنما الدنيا حميد * وأياديه الجسام

فاذا ولي حميد * فعلى الدنيا السلام

فتبسم ، ولم يُجِر جواباً . فاجتمع من حضر المجلس من أهل العلم بالشعر أن هذا أحسن مما
 ٥ قاله في أبي دلف . فاعطاه وأحسن جائزته . قال ابن المعتز في طبقات الشعراء : لما بلغ المأمون
 خبر هذه القصيدة غضب غضباً شديداً وقال اطلبوه حيث ما كان . فطلب فلم يقدر عليه ،
 لأنه كان مقبياً بالجبل وهرب إلى الجزيرة الفراتية . فكتب إلى الآفاق بأخذه حيث
 كان فهرب إلى الشامات فظفر وابه فحمل مقيداً إليه . فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء
 أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى . كلُّ من في الأرض من عرب . وأنشد البيتين .
 ١٠ جعلتنا من يستعير المكارم منه ويفتخر به قال يأمر المؤمنين : أنتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن
 الله اختصكم لنفسه على عباده وأنا كم الكتاب والحكم وأنا لكم ملكاً عظيماً : وإنما ذهبت في
 قولي إلى الأقران والأشكال من هذا الناس . فقال : والله ما أبقيت أحداً . ولقد أدخلتنا
 في الكل وما أستحل دمك بكلمتك هذه . ولكن بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد
 ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكاً قادراً . وهو قولك :

أنت الذي تُنزل الأيام منزلها * وتَمُتُّ الدهر من حال إلى حال

وما مددت مدى طرف إلى أحد * إلا قضيتَ بارزاق وآجال

ذلك الله عز وجل يفعل ما أخرجوا لسانه من قفاه . فأخرجوه فمات من وقته :

قلتُ وبعدهذين البيتين قوله :

تُرورٌ سُخْطاً فتُسمى البيضُ راضيةً * وتستهيلُ فتبكي أعينُ المال

وأما قوله في أبي دلف فإنه أحسن من قوله في حميد الطوسي عند من له ذوقٌ ، لا سيما

قوله : « ولت الدنيا على أثره » . وأخبار العكوك في الأغاني كثيرة .

علي بن الحسن : بن يوسف . الشيخ الإمام العلامة موفق الدين . أبو الحسن

ابن الصبياد البغدادي الحنبلي . أحمد معيذ الحنابلة بالمدرسة المستنصرية . كان من أعيان

العدول ببغداد . وأضر قبل وفاته بمدة .

كان شيخا بهيا عفيفا صامحا مباركا عالما عاملا فاضلا . سمع الأربعة الطائفة على ابن الليث عن مصنفها . وتوفي رحمه الله تعالى بناحية الرادان في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستائة . وإجازته عالية . وأجاز الجماعة من الفضلاء ببغداد وغيرهم (١) .

علي بن الحسين : بن علي الضرير . أبو الحسن النحوي الباقولي . المعروف بالجامع . ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب الوشاح فقال : هو في النحو والإعراب كعبة لها أفاضل العصر سادة ، والفضل بعد خفائه إسوة حسنة . وقد بعث إلى خراسان بيت الفرزدق المشهور في شهر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وهو :

وليسَتْ خراسانُ التي كان خالدٌ * بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرها

١٠ — وكتب كل فاضل من أفاضل خراسان لهذا البيت شرحا . وهذا الامام استدرك على أبي الحسن النسوي وعبد القاهر وله هذه الرتبة . ومن شعره :

أحبِّ النحو من العلم فقد * يدرك المرءُ به أعلى الشرف

إنما النحو في مجلسه * كشهابٍ ناقبٍ بين الصدق

يخرج القرآن من فيه كما * تخرج الدرّة من جوف الصدق

١٥ وله من التصانيف : شرح اللمع . كتاب كشف العضلات ، وإيضاح علل القرآت . وكتاب الجواهر . وكتاب الجمل . وكتاب الاستدراك ، على أبي علي . وكتاب البيان ، في شواهد القرآن .

علي بن الخطاب : بن مقلد أبو الحسن الفقيه الشافعي الحنثلي (بسكون الحاء المهملة) .

من سواد واسط المقرئ الضرير . كان بارعا في المذهب والخلاف . ودرس وأعاد وأفاد .

٢٠ وكان يقرأ في شهر رمضان تسعين ختمة ، وفي باقي السنة كل يوم ختمة . وكان قويا بعلم العربية . أقبلت الدنيا عليه آخر عمره ، وجالس المستنصر بالله ، فاقام عنده نحو خمسة أشهر لتعليم بعض الجوارى القرآن . ووصله بانعام كثير . ثم أصابه فالج يومين ومات رحمه الله

تعالى سنة ست وعشرين وستائة . وكان قد قرأ على أبي بكر عبد الله بن منصور الباقلائي ،
وسمع من أبي طالب محمد بن علي بن الكِنَانِي ، وأبي العباس بن الجليخت ، وغيرهما . وقرأ
المذهب والخلاف والأصول على أبي القاسم بن فضلان ، وأبي علي بن الربيع .

علي بن زيد بن جدعان : هو ابن زيد بن أبي مَلَيْكَةَ . أبو الحسن القرشي التيمي

٥ البصري الضرير . أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب
وأبي عثمان النهدي ، وجماعة . ولد أعمى ، ولمات الحسن ، قالوا له : أجلس موضعه . قال
حماد بن زيد : سمعت الجريري يقول : أصبح فقهائ البصرة عميانا ثلاثة : قتادة . وعلي بن زيد .
وأشعث الحداني . وقال ابن معين : ليس بذلك . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .
وقال أحمد : ضعيف الحديث . وقال ابن خزيمة : لا يحتج به ، لسوء حفظه . وقال النسائي :
١٠ ضعيف . وقال الترمذي : صدوق . وقال خليفة : مات في الطاعون . وقال مطين .
سنة تسع وثلاثين ومائة ، وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة . وكان يقبل الأحاديث وهو
شيعي . وروى له مسلم مقرنا . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

علي بن زيد : بن علي بن مفرج . أبو الرضا الجذامي السعدي التيساري (بناء

١٥ ثالث الحروف وسنين مهملتين بينهما ألف ورائ) . وتيسار (قرية من بلاد برقة) ثم
الاسكندراني المالكي الخياط الضرير . ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة . وتوفي رحمه
الله تعالى سنة سبع وعشرين وستائة أو مابعد الثلاثين . سمع من السلفي . وقدم دمشق
شاباً . كان شاعراً فاضلاً حسن السمعة . وروى عنه جماعة . ومن شعره (١) .

علي بن شجاع : بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سنانين

علي بن الفضل بن علي . الشيخ كمال الدين . أبو الحسن بن أبي القوارس الهاشمي
٢٠ العباسي المقرئ الشافعي الضرير . مسند الآفاق في القراءات . فانه قرأ السبع لكل رواية
الأئمة (سوى رواية الليث) عن الكسائي وجامعاهم إلى سورة الأحقاف ، علي (حمية) (٢)

(١) بياض بالنسخ كلها . (٢) كذا في الاصول وكتب في I : كذا (علامة التوقف) .

الامام الشاطبي ، تزوج بعد الشاطبي بابنته وسمع الشاطبية وصححها دروساً ، علي الشاطبي . وروى بالاجازة العامة عن السلفي . وكان أحد ائمة المشاركين في فنون العلم . وقرأ عليه جماعة كبيرة منهم : الدمياطي ، وبرهان الدين ابراهيم الوزير ، والشيخ نصر المنبجي . وروى عنه الدواداري . وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وستين وستائة .

علي بن عبدالله^(١) : بن عبد الجبار بن يوسف . أبو الحسن الشاذلي (بالشين

والذال المعجمتين وبينهما ألف وفي الآخر لام) . وشاذلة (قرية بفر يقية) . المغربي . الزاهد ، نزيل الاسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية . وقد آتسب في بعض مصنفاته الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فقال : بعد يوسف المذكور بن يوشع بن بُرد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قال ١٠ الشيخ شمس الدين الذهبي . هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت وكان الأولى به تركه وترك كثير مما قاله في تآليفه من الحقيقة . وهو رجلٌ ، كبير القدر . كثير الكلام . على المقام . له نظمٌ ونثرٌ ، فيه متشابهات وعبارات . يتكلف له في الاعتذار عنها . ورأيتُ شيخنا عماد الدين قد فترعه في الآخر ، وبقى واقفاً في هذه العبارات حائراً في الرجل . لانه كان قد تصوّف على طريقته . وصحب الشيخ نجم الدين الأصفهاني ١٥ نزيل الحرّم ، ونجم الدين صحب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي . وكان الشاذلي ضريراً . وحج مرات . وتوفي رحمه الله تعالى بصحراء عيدآب ، قاصد الحج . فدفن هناك في أول ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة^(٢) . وللشيخ تقي الدين ابن تيمية مصنف في الرد على ما قاله الشاذلي في حزه .

علي بن عبد الغني : أبو الحسن القهري . المقرئ الحصري (بالخاء والصاد ٢٠

المهمتين) . الشاعر الضري . أقرأ الناس بسبته وغيرها . له قصيدة ما ثمايت نظمها في قراءة

(١) كذا في I : وترك له يياًضاً . (٢) سقط من نسخة II ، III : من هنا الى أول ترجمة القهذري .

نافع ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين واربعمائة . قال ابن خلكان هو ابن خالته ابني اسحاق ابراهيم الحصرى صاحب زهر الا داب ، بعث . المعتمد بن عباد الى ابي العرب مُصْعَب بن محمد بن صالح الزبيرى الصِّقلى الشاعر خمسمائة دينار والى ابي الحسن الحصرى بمثلها . وأمرهما بالمصير اليه ، فكتب اليه ابا العرب :

٥ لا تعجبن لرأسي كيف شاب أسي * وأعجب لأسود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا تجرى السفين به * إلا على غرر والسير للعرب
وكتب اليه الحصرى :

أمرتني بركوب البحر أقطعه * غيري لك الخيفاً خصمه بذالدا
مأنت نوح فتنجيني سفينته * ولا المسيح أنا مشى على الماء

١٠ ومن شعره :

أقول له وقد حي بكأس * لها من مسك ريقته ختام
أمن خديك تُعصر قال كلاً * متى عصرت من الورد المدام

ومنه القصيدة المشهورة التي أولها :

يا ليل الصب متى غدّه * أقيام الساعة موعده
رقد السمار فارقه * أسف للبين يردده

١٥

علي بن عساكر : بن المرحب بن العوام . أبو الحسن الباطني الضري بالمقري

من قرية الحمديّة . قدم بغداد صغيراً واستوطنها الى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، قرأها القرآن على ابي العز محمد بن الحسين القلانسي والحسين الدباس ومحمد بن الحسين المزرفي وسبط أبو منصور الخياط وغيرهم . وقرأ الأُدب على الشريف عمر بن ابراهيم الزيدي الكوفي . وسمع الكثير من أحمد بن عبد الجبار الصيرفي .
٢٠ وعبد القادر بن محمد بن يوسف ومحمد بن ابي يعلى ابن الفراء وأحمد بن الحسن ابن البناء وغيرهم . وحدث ، وأقرأ الناس ، وصنف في القرآن عدة مفردات . وكان إماماً كبيراً في القراآت ووجهها وعلما وطرقها ، وحسن الاتقان والأداء والثقة والصدق .

وكان يعرف النحوي جيداً . وروى عنه ابن الأَخصر وأبو العباس البندنجي ، وداود بن مَعمر القرشي .

علي بن علي : بن جعفر بن شيران . أبو القاسم الضرير المقرئ الواسطي . قرأ القرات بالعشر على أبي علي الحسن بن القاسم غلام الهَرَّاس . وكان مقرئاً ، مجوداً موصوفاً بالصدق والتحقيق . قرأ عليه جماعة . وسمع من الحسن بن أحمد العنيدجاني ، وأبي نُعيم الجماري ، وأبي الفتح بن مختار النحوي ، وغيرهم . ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

علي بن عمر بن أبي بكر : الشيخ الصالح المعمر المسند . أبو الحسن نور الدين المصري الصوفي الوائي الأَصْل . ولد تقريباً سنة خمس وثلاثين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وسمع من ابن رواج أربعين الثقفى . ومن السبط أربعين السبلي . وجزاً ابن عيينة ، والسابع من أمالي الحاملي ، والعاشر من الثقفيات . وسمع صحيح مسلم من المرسي والبكري . وحدث به خمس مرات . وسمع من يوسف الساوي . وتقرّد . وألحق الصغار بالكبار . وأضر بأخرة ثم عولج فأبصر . وكان شخصاً صالحاً سهل القياد . أكثر المصريين وغيرهم عنه .

علي بن محمد : بن إبراهيم بن عبد الله القُهَنْدُزِي (بالقاف والهاء والنون والدال المهملة والزاي) . أبو الحسن الضرير النحوي الأديب النيسابوري . كان شيخاً فاضلاً . سمع من أبي العباس المناسكي الحاملي وغيره . وقرأ عليه الأئمة وتخرّج جوابه . قرأ عليه مثل الواحدى . وقال الواحدى : كان من أروع أهل زمانه . وذكره عبد الغافر في السباق .

علي بن محمد : بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل . هو الوزير أبو الفتح بن العميد .

كان والده وزيراً كبيراً مشهوراً . ووزر بعد أبيه أبي الفضل لركن الدولة . وكان عمره اثنتين وعشرين سنة . وكان ذكياً متوقداً أديباً متوسطاً . وله نظم ونثر . ولكنه

ولذنعمةٍ شديداً العُجبِ والدَّالةِ . وحمل النفس على ما تدعو إليه الحداثةُ . فسدرأى
عضد الدولة فيه . فلما توفي ركن الدولة وسار مؤيد الدولة من أصبهان إلى الري ،
استصحب معه ^(١) الصاحب بن عباد ، كاتبه ، وأقرأ بالفتح ابن العميد على جهاته ^(٢) ، ورتبه
في منزلته وقدمه ومكثه . فاستقر على عادته في الأدلال والاستبداد والمضى على وجهه
في كل الأحوال . فاستوحش منه مؤيد الدولة وترددت بينه وبين عضد الدولة مكاتبات
ومراسلات في شأنه ^(٣) . فقبض عليه مؤيد الدولة في شهر ربيع الأول سنة ست وستين
وثلاثمائة . وحبسه وعذبه وسمل عينيه وجدع أنفه وجزَّ لحيته . ففتق جيب جبينه
وأخرج منها رقعة تشتمل على ودائع أمواله وذاخره فلقاها في النار . وقال للموكل به :
إصنع ما شئت ، فوالله لا يصل إليك من أموال المستورة حبة واحدة . فما زال يعذبه
بعد ذلك إلى أن مات رحمه الله تعالى . ووجد بعد موته ، على حائط محبسه من نظمه :

١٠
ملكٌ شدد لي عُرى الميثاقِ * بأمانٍ قد سار في الأفاقِ
لم يحل رأيه ولكنَّ دهرى * حال عن رأيه فشدد وثاقِي
فقرى الوحش من عظامي ولحمي * وسقى الأرض من دمي المهرَاقِ
فعلى من تركته من قريبٍ * وبعيدٍ ^(٤) تحية المشتاقِ

١٥ وكان قد جرى في بعض الأيام في مجلس أبيه قول الشاعر :

لئن كفت وإلا * شققت منك ثيابي

فأصغى أبو الفتح ، وقال في الوقت :

٢٠
يا مولعاً بعذابي * أما رحمت شيبابي
تركت قلبي تيمها * نهب الأسي والتصابي
إن كنت تشكر مابي * من ذلتي وأكتابِي
فارفع قليلاً قليلاً * عن العظام ثيابي

(١) سقط من IV : معه (٠ ٢) في I : على حملته وفي II ، III : حمله .

(٣) في I ، III ، IV : في بابه (٠ ٤) في II ، VI : وجيب بدل وبعيد .

ومن شعره :

مازلتُ في سكرى ألمع كغمها * وذراعها بالقرص والآثار
حتى تركتُ أديمها وكأتما * عرس البنفسج فيه بالجمار

قال الثعالبي : كنت يوماً عند أبي الفتح ابن العميد في يوم شديد الحر ، فقال لي : ما قول
الشيخ في قلبه ؟ فلم أفطن لما أراد . فلما كان بعد قليل ، أتى من استدعاني الى مجلس أبيه ،
فلما مثلت بين يديه تبسم ، وقال لي : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فبهت وسكت ومازلت أفكر
حتى تبهت على أنه أراد الخيش . لأنه كان ، على أبي الفتح ولده من جهة والده من يطالعه
باخباره ، فكتب الى أبيه في تلك الساعة بتلك اللفظة ، وكتب الى والده : أنه كتب الليلة
الى فلان يستدعي منه شراباً ونقل ومشعوم . فدى أبوه الى ذلك الرجل من يأتيه بنفس
الورقة التي بخط ابنه . فاتاه بها . فذا فيها بعد البسطة : قد اغتصمت الليلة أطال الله بقاء سيدي
ومولاي رقدت من عين الدهر ، وانتهزت فيها فرصة من فرص العمر ، وانتظمت مع أصحابي
في سبط الثريا ، فان لم تحفظ علينا النظام عدنا كبنات نعش والسلام ، فاستطير : أبوه فرحاً
وإعجاباً بهذه الرقعة ، وقال : الآن ظهر لي أثر براعته ، ووقع له بألفي دينار ، وأنشد وهو
في آخر حاله في الحبس :

١٥ راعوا قليلاً فليس الدهر عبدكم * كما تظنون فالأيام تنتقل
علي بن محمد : بن خلف . الامام أبو الحسن المعافري القسري ^(١) القابسي
المالكي . عالم فريضة سمع وحدث ، وكان حافظاً للحديث وعلله ورجاله ، فقيهاً أصولياً
متكلماً مصنفاً صالحاً متقناً ، وكان أعشى لا يرى شيئاً . وألف تأليف بدعية . وسمى
القابسي ، لأن عمه كان يشد عمته شدة قابسية . وتوفي رحمه الله تعالى . سنة ثلاث
وأربع مائة . ورتاه الشعراء وضربت الأخصية على قبره . ومولده سنة أربع وعشرين
٢٠ وثلاثمائة . رحل الى المشرق . وسمع البخاري بمكة من أبي زيد ورجع الى القيروان ،

(١) كذا في الاصول والصحيح القيرواني .

قال : أبو بكر الصِّقْلِي ، قال : أبو الحسن القاسبي . كَذَبَ عَلِيٌّ وَعَلَيْكَ فَمَعْنَى القاسبي وما أنقاسياً ، وإلا فإنا قيرواني وأنت . دخل أبوك مسافراً إلى صِمْيَمَةَ فَتَسَبَّ إليها (١) وأول جلوسه للمناظرة بأثرموت أبي محمد ، قال :

لعمراً أبيضك ما نَسِبَ المعلى * لمكْرُمةٍ وفي الدنيا كريمٌ
ولكنَّ الرياض إذا أَقْشَعَرَّتْ * وصوِّحَ تَبْهَارُ عَى الهشيمِ

ثم بكى حتى أبكى الناس ، وقال . أنا الهشيم ثلاثاً . والله ! لو أن في الدنيا خضراء ما دُعيت أنا ، وشيخه المذكور (٢) . هو أبو محمد عبدالله بن أبي هاشم التُّجَيْبِي ، وسمع شخصياً يقول في مجلسه ما قصر المتنبي في قوله :

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباعُ على الناقلِ

فقال : يامسكين أين أنت عن قوله تعالى « لا تبدل خلق الله . » ومن تصانيفه المهمد في الفقه وأحكام الديانات . والمتقدم من شبهه التأويل . والمنبه للفطن ، من غوائل الفتن . وملخص الموطأ . والمناسك . والاعتقادات .

علي بن محمد : بن علي أبو الحسن الأزجي (٣) الضرير المفسر ، كان عالماً بتفسير

القرآن . وقد صنّف فيه كتاباً . وتوفى رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

علي بن محمد (٤) : الدرزي (نسبة إلى الدرزية وهي قرية من قرى نهر عيسى

من أعمال بغداد ، وهي بدل مهملة وراء سا كنية وزاي وبعدها باء ثانية الحروف وياء آخر الحروف ونون وياء أخرى مشددة وهاء) . أبو الحسن المقرئ الضرير . سكن بغداد وقرأ القرآن على أبي الحسن علي بن عساكر بن المرجب الباطنجي . وكان حسن القراءة والتلاوة يدخل دار الخلافة ويقرأها ويؤم في مسجد الحدادين . وسمع الحديث . وتوفى رحمه الله تعالى في نصف شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة . ودفن بباب حرب .

(١) في I ، II ، III : القروي وهو غلط . (٢) سقط من IV : من قوله هو أبو محمد إلى المتنبي . (٣) الأزجي نسبة إلى باب الأزج محلة كبيرة في شرقي بغداد ينسب إليها عدد كثير جداً من أهل العلم . (٤) سقطت هذه الترجمة من IV :

علي بن مسهر : أبو الحسن القرشي (مولاهم) . الحافظ قاضي الموصل . وهو أخو
عبد الرحمن قاضي جبل . كان ثقة جمع الفقه والحديث . وولى قضاء إرمينية . فلما قدمها
أشتكى عينه . فقال قاض كان قبله للكحل : أكحله بما يذهب عينه حتى أعطيك
مالاً . فكحله . فذهبت عينه فرجع إلى الكوفة أعمى . وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع

وثمانين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

علي بن المظفر : بن بدر . أبو الحسن الشافعي الضرير . المعروف بابن الخلوفي .
من أهل البندنجين . سمع بالبصرة عبد الأعلی بن أحمد بن عبد الله بن مالك البجلي
والحسين بن محمد بن بكر الورثاق وعلي بن وصيف القطان ، وغيرهم . وقرأ بعسكر^(١) على أبي
أحمد العسكري . وروى عنه الخطيب أبو بكر وغيره . وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع
وعشرين واربعمائة .

١٠

علي بن مقلد : هو علاء الدين حاجب العرب أيام المرحوم سيف الدين تنكز .
كان أسمر طوالاً ، يتحنك بعمامة ويتقلد بسيفه على عاتقه . زى العرب . قدمه الأمير
وأهله لهذه الوظيفة وصار عنده مكيماً . حكى لي من لفظه ، قال : توجهت إلى الرحبة في
شغل فعدت وقد حصل لي ثمانية عشر ألف درهم . (أو قال خمسة عشر ألف درهم من
العربان) وكان الأمير في آخر الأمر قد سأل عنه من ناصر الدين الدوادار . فقال : له هذا
علي بن مقلد ما يعجبني حاله وربما إنه يشرب الخمر ، فقال له : ما أعلم أنه يشرب ولا يقدر
يفعل ذلك وحاجته فيه مرات وكان حمزة التركاني يحط عليه فخرج ذلك الوقت وهو متمكن
عند الأمير ، فقال : لولمى دمشق أريد أن تكبس الليلة ابن مقلد فكبس في تلك الليلة
وعنده جماعة نسوة ومعهن الحرّفاء ، فلما أصبح دخل حمزة إلى الأمير وعرفه

الصورة فأحضر ناصر الدين الدوادار ووجّهه وعنقه وكان ذلك سبب الانحراف عنه
وأحضر ابن مقلد فدأمه وضربه بالمقارع ضرباً شديداً^(٢) مبرّحاً وكخله وقطع لسانه في
الاعتقال لأنه تكلم بما يليق وأحضر لسانه إليه على ورقة فأقام معتقلاً في قلعة دمشق

(١) في النسخ بالعسكر والمشهور بعسكر كما كتبناه . (٢) في IV : وفي النسخ الباقية عظيماً .

مدة يسيرة . وتوفي رحمه الله وسامحه في سنة ثلاث وثلاثين ^(١) وسبعمائة بعد ما سابه الله تعالى نعمة عظيمة .

عمر بن ثابت : أبو القاسم الثماني ^(٢) (وثنانين قرية ، وقيل بليدة صغيرة بحزيرة ابن عمر بأرض الموصل نزلها الثمانون الذين كانوا في سفينة نوح عليه السلام ، وهي أول بلدة بنيت بعد الطوفان) . هو النحوي الضرير . كان إماماً فاضلاً كاملاً أديباً . أخذ عن ابن جنى وكان خواص الناس في ذلك الوقت يقرؤون على ابن برهان والعوام يقرؤون على الثماني . روى عن ابن جنى اللمع والتصرف . وروى عنه الشريف يحيى بن طباطبا واسماعيل بن المؤمل الأسكافي ، ومحمد بن عقيل بن عبد الواحد الكاتب الدسكري ، وصنف شرح اللمع . وكتاب المقيّد في النحو . وشرح التصريف للملكي . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثنتين وأربعين واربعمائة .

عمر بن علي ^(٣) : بن السدوّخ . أبو جعفر القلعي المغربي . كان فاضلاً خبيراً بمعرفة الأدوية المركبة والمفردة . وله حسن نظر في الاطلاع على الأمراض ومداواتها ، وأقام بدمشق سنين كثيرة . وكانت له دكان عطر بالبادين يجلس فيها يبيع ويداوى الناس وكانت له عناية بالكتب الطبية والنظر فيها وتحقيق ما ذكره المتقدمون من صفة الأمراض ومداواتها . وله حواشي على كتاب القانون لابن سينا . وشرح الفصول لأبقراط أرجوزة . وشرح كتاب تقدم المعرفة أرجوزة . وكتاب ذخيرة الألباع في الباعة . وعمرّ عمر أطويلاً . وكان يحمل الى دكانه في محفةٍ لما ضعف عن الحركة . وعفى في آخر عمره بماء نزل في عينيه لأنه كان يعتدى باللبن كثيراً يقصد بذلك ترطيب بدنه . وتوفي بدمشق سنة ست أو خمس وسبعين وخمسائة . وله قصيدة في ذكر الموت والمعاد منها .

يَارَبِّ سَهِّلْ لِي الْخَيْرَاتِ أَفْعَلْهَا * مع الأنام موجودى وإمكانى

(١) سقط من II ، III : وسبعمائة . (٢) سقطت هذه الترجمة والتي بعدها من

فالقيرُ بابٌ الى دار البقاء فن * للخير يعرسُ أعمار المنى جان
وخيرُ أنسِ القتي تقوى تُصاحبه * والخيرُ يفعلهُ مع كل إنسان
إذا الجلالة والاكرام يا أملى * إختيم بخيرٍ وتوحيدٍ وإيمان
إن كان مولاي لا يرجوك ذو زلال * بل من أطاعك من للمذنب الجاني

عمر بن ميمون : من بحر بن الرماح . أبو علي الفقيه قاضي بلخ . ولى قضاء بلخ .
٥ نحواً من عشرين سنة . وكان فيها محموداً وهو منذ كور بالحلم والعلم والصلاح . وأضر في آخر
عمره ، وقال : أبو داود ثقة . وتوفى رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين ومائة .

عمر بن قيس : بن زائدة بن الأصم القرشي العامري . هو ابن أم مكتوم
الأعمى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمه أم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله بن
١٠ عاتكة بن عامر بن مخزوم . واختلف في اسمه ، فقيل عبد الله ، وقيل عمرو . وهو الأكثر .
وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها أخوأها ، وكان ممن قدم المدينة مع مصعب بن عمير قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الواقدي : قدمها بعد بدر ببسيرة . واستخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزواته ثلاث عشرة مرة . واستخلفه في خروجه إلى حجة
الوداع وشهد القادسية ومعه اللواء يومئذ وقتل بها شهيداً ، وقال الواقدي : رجع إلى المدينة
ومات بها سنة خمس عشرة . وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه . وقد ذكرت سبب
١٥ نزول قوله تعالى « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى . » في مقدمات هذا الكتاب .

عمر بن مرة : المرادى الجملي . أبو عبد الله الكوفي أحد الأعلام . وكان
ضرياً سمع ابن أبي أوفى وسعيد بن المسيب ومرة الطيب^(١) وأبوا نائل ، وعبد الرحمن بن
أبي ليلى . وأبا عمرو زاذان وطائفة ، قال : عبد الرحمن بن مهدي هو من حفاظ الكوفة ،
ويقال إنه دخل في شيء من الإرجاء وهو مجتمع على ثقته وإمامته . وتوفى رحمه الله تعالى
٢ سنة ست^(٢) وعشرة ومائة . (والجملي بفتح الجيم والميم) كذا وجدته مُقيداً . وروى له

(١) في I ، IV : الطيب . (٢) في II ، III : سنة عشرة ومائة .

البيخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

عمير بن عدي : الخَطْمِيُّ . امام بنى خَطْمَةَ وقارهم الأعمى . روى عنه
 عدى بن عمير ، قال ابن عبد البر : فان كان الذى روى عنه زيد بن اسحق فهو الذى قتل
 أخته اشتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد
 الله . قال وهما عندى واحد . قال ابن الدباغ : شهد أحداً وما بعدها وكان ضعيف البصر وقد
 حفظ طائفة من القرآن فسَمِّي القارى . هذا قول ابن القَدَّاح . وأما الواقدى وأهل المغازى
 فيقولون لم يشهد أحداً ولا الخندق لضرب بصره ، ولكنه قديم الاسلام صحيح النية ، وكان هو
 وخزيم بن ثابت ^(١) يكسران أصنام بنى خَطْمَةَ وعمير قتل عصماً بنت مروان ^(٢) كانت
 تحض على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجأها عمير بسكين تحت ثديها فقتلها ثم
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، وقال : إنى لأتى تبعاً لإخوتها ، فقال : رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تخفهم . وقيل ، قال : لا ينتطح فيها عنزان . وهو أول من أسلم من
 بنى خَطْمَةَ .

عوانة بن الحكم : بن عوانة بن عيَاض . ينتهى الى عامر بن النعمان الكوفي
 الأخبارى المشهور . روى عن طائفة من التابعين عالم بالشعر وأيام الناس . قل أن روى
 حديثاً مسنداً ولهذا لم يذكر بجرح ولا تعديل . والظاهر أنه صدوق . وكان يكنى أبا الحكم
 وهو ضريرٌ . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومائة . قال أبو عبيدة فى كتاب
 المتألب . يقال فى الحكم بن عوانة . إن أباه كان عبداً خياطاً دعى بعدما احتلم وكانت أمه
 أمة سوداء لآل أيمن بن خريم بن ^(٣) فاتك الأسدى وله إخوة موالى ، قال : فى ذلك
 ذو الرمة .

ألكنى فانى مرسلاً برسالة * إلى حكم من غير حب ولا قرب ٢٠

(١) فى III : ساش (وهو غلط) . (٢) فى I : مروان . (٣) فى III : لام
 أيمن بن خزيمه وفى I : خريم و II : وكانت أمه سوداء لآل أيمن ابن خزيمه .

فلو كنت من كلبٍ صميمٍ هجوتها * ولكن لعمري لا إخالك من كلب
ولكنني أخبرت أنك ملصقٌ * كما ألصقت من غيره ثلثة القعب^١
تهدي فخرت ثلثة من صحبته * فلز بأخري بالعراء وبالشعب
قال الهيثم بن عدي : كنت عند عبد الله بن عيماش وعنده عوانة بن الحكم فذكروا
أمر النساء . فقلت : حدثني ابن الظلمة عن أمه أنها قالت : والله ما أتى النساء مثل أعمى
عفيف فضرب عوانة بيده على نخذي وقال لي : حفظك الله يا أبا عبد الرحمن فانك تحفظ
غريب الحديث وحسنه . وعامة أخبار المدائني عن أبي الحكم عوانة^٢ . ويروى عن
عبد الله بن المعز عن الحسن عليك العنزى . أن عوانة بن الحكم كان عثمانياً . وكان يضع
الأخبار لبني أمية .

١٠ عيسى بن شعيب : أبو الفضل الضرير النحوي . توفي في حدود المائتين .
روى عن سعيد بن أبي عروبة وأبي حرة واصل وروح بن القاسم . وروى عنه عمر
الفلأس ومحمد بن المنفي وعباس بن يزيد البحراني ومحمد بن موسى الحرسي . وآخرون .
وصدقة الفلاس .

عيسى بن يوسف : بن أحمد تقي الدين العراقي الغرافي (بالغين المعجمة والفاء
وبينهما راء مشددة) . الأعمى . قال أبو شامة كان ضريراً عفيفاً فقيمها مفتياً شافعيًا مدرساً
بالمدرسة الأمينية خارج باب الجامع القبلي . وكان يسكن في أحد بيوت منارة الجامع العربية .
وكان أتبلى بأخذ مال له من بيته ، وأتهم به شخصاً كان يقرأ عليه ، ويطالع معه إلى البيت
يقضى حاجته ، ويقود من المدرسة إلى البيت ، ومن البيت إلى المدرسة . فأنكر الشخص
المتهم ذلك . وتعصب له أقوام عند والي ووقع الناس في عرضه ، من آهامه من ليس من
أهل التهم . ومن كونه جمع ذلك المال ، وهو وحيد غريب . ونسبوه إلى أنه غير صادق فيما
٢٠

(١) في II ، III .

ولكنها أخبرت أنك ملصق * كما ألصقت من غيره لمة القعب

(٢) من قوله ويروى إلى قوله أين الحكم سقط من نسختي II ، III .

أدعاه . فزاد عليه المهّم ، فشئق نفسه . قال : وقد وقع مثل هذا لجماعةٍ وفعلوا فعله .
 وبلغني ، أن جماعةً من الفقهاء . امتنعوا من الصلاة عليه ، فتهشم شيخنا فخر الدين أبو
 منصور عبد الرحمن بن عساكر فضلى عليه ، فأقتدى به الناس . وذلك في سنة اثنتين وستائة .
 ودرّس بعده بالأمينية ، الجمال (١) المصرى وكيل بيت المال .

عيسى : طبيب القاهر . كان القاهر يركن اليه ويفضى له بأسراره . ولد سنة إحدى
 وثمانين ومائتين . وتوفى ببغداد ، وقد كف بصره ، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

حرف الغين

غازي^(٢) : القاضي شهاب الدين الحلبي الكاتب . المعروف بابن الواسطي .
 ولد بحلب ، وخدم بديوان الاستيفاء نائباً . ثم خدم كاتب الجيش . وتوجه إلى مصر ، وخدم
 ١٠ به في جهات . وعاد إلى حلب مستوفياً في الدولة الظاهرية ببيرس . وصرّف وعاد إلى
 مصر ، ورّتب بديوان الإيشاء . وكان يكتب خطأ حسناً . رأيت بخطه نسخة المثل
 السائر^(٣) في غاية الحسن ، ثم ولى نظر الصحبة في الأيام المنصورية . ورافق الأمير بدر الدين
 بكتوت الأقرعي^(٤) ، سنة اثنتين وثمانين وستائة . (والأقرعي مشد الصحبة) وصادرا
 الناس وعاقبهم ، ووصل أذاهما إلى القضاة . ثم إنه تولى نظر حلب في الدولة الناصرية إلى سنة
 ١٥ اثنتين وسبعمائة . وصرّف . ثم ولى نظر الدواوين بدمشق ، ثم صرف . وأعيد إلى حلب
 وقد ضعف نظره جداً . وتوفى بهاسنة اثنتي عشرة وسبعمائة . [وكان عنده فضيلة]^(٥) وله
 تصانيف وشعر . ومن شعره :^(٦)

(١) ما بعده إلى أول حرف الغين ساقط من II ، III ، (٢) في I ، و II يياض
 و IV غازي وتم يياض وتم ابن الواسطي القاضي الخ وفي III غازي ابن القاضي الخ .
 (٣) كذا في III ، IV وفي I ، II : الحرف الاول مهمل هكذا (بكتوت) .
 (٤) كذا في I ، IV : وفي II ، III الاقربحي . (٥) الزيادة في III ، IV .
 (٦) في I : يياض بقدر أربعة أسطر .

غياث بن فارس^(١) : بن مكي . أبو الجود . اللخميُّ المصريُّ المقرئُ . الأستاذ النحويُّ العروضيُّ الضريُّ . شيخُ الديار المصرية . ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة . وتصدَّر للإِقراءِ مدةً زمانيةً . وسمع كثيرًا وروى . وتوفي سنة خمس وستمائة .

حرف الفاء

✽

٥ الفرج بن عمر : بن الحسن بن أحمد بن عبد الكريم بن زيدان . أبو الفتح الضريُّ المقرئُ الواسطيُّ . قرأ القرآن بواسط علي بن علي بن منصور الشعيري^(٢) في سنة ست وسبعين وثلاثمائة عن يوسف بن يعقوب عن العسيمي وعلي أبي أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب المقرئ ، وغيرهما . وقرأ القرآن ببغداد على أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب صاحب أبي بكر بن مجاهد . وأقرأ الناس ببغداد . ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وأربعمائة .

١٥ الفضل بن جعفر : بن الفضل بن يونس . أبو علي^(٣) اللخميُّ . الشاعر المعروف بالبصير . كان من أهل الكوفة وسكن ببغداد . وكان قدم من سر من رأى ، أول خلافة المعتصم . ومدحه ، ومدح جماعة من قواده ، ومدح المتوكل ، والفتح بن خاقان . وكان يتشيع أشيعاً فيه بعض العلوة . وله في ذلك أشعار . وكان أعمى . وانا لقب البصير على العادة في التفاؤل . وقيل : إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النبيذ ، فيقوم من صدر المجلس يريد البول ، فيتخطى الزجاج وكلما في المجلس من آله ، ويعود إلى مكانه ، ولم يؤخذ بيده . وبقى إلى أيام المعتز . وقيل توفي سنة الفتنه . وقيل توفي رحمه الله بعد الصلح . وتغير عقله قبل موته بقليل من سوداء عرضت له ، ولم تزل به إلى أن مات . وربما تاب إليه

(١) سقطت هذه الترجمة من III ، II . (٢) في II ، III : الشري .

(٣) في II ، III ابن علي .

عقله في بعض الأوقات . وفي ذلك يقول :

خبا مصباح عقل أبي علي * وكانت تستضيء به العقول
إذا الانسان مات الفهم منه * فإن الموت بالباقي كفيلاً

ومن شعره :

٥ إن أرمُ شامخاً من العزِّ أدركه بذرع رَحْبٍ وباع طويل
وإذا نابى من الأمر مكر * وهُ تَلَقَيْتَهُ بِصَبْرِ جَمِيلٍ
ما ذممتُ المَقَامَ في بِلَدِ يَوْ * ما فَعَاثَبْتَهُ بِغَيْرِ الرَّحِيلِ^(١)

الفضل بن الحباب : بن محمد بن شعيب بن صخر . أبو خليفة الجمحي . هو ابن
أخت محمد بن سلام الجمحي . كان من رواة الأخبار والشعار والآداب والأنسب .
١٠ توفي بالبصرة رحمه الله سنة خمس وثلاثمائة . وروى عن خاله كتبه . وروى عن غيره .
ومن شعره :

شَيْبَانُ وَالكَبْشُ حَدَّثَانِي * شَيْبَانُ بِاللَّهِ عَالِمَانُ
قَالَا إِذَا كُنْتَ فَاطِمِيًّا * فَاصْبِرْ عَلَى نَكْبَةِ الزَّمَانِ

(الكبش) أبو داود الطيالسي ، (وشيبان) هو ابن فرُّوخ الأيلي .

١٥ وكان قدولى القضاء بالبصرة . وكان كثير استعمال السجع في كلامه . وكان في
البصرة رجل يتحامق ويتشبه به يعرف بأبي الرطل لا يتكلم إلا بالسجع هزلاً ، كله .^(٢)
فقدّمت هذا الرجل امرأته إلى أبي خليفة ، وأدعت عليه الزوجية والصدّاق فأقرّها ،
بهما . فقال له أبو خليفة : إعطها مهرها . فقال أبو الرطل : كيف ؟ أعطها مهرها ، ولم تفلح
مسحاتي نهرها . فقال له أبو خليفة : فاعطها نصف صدّاقها . فقال لا . أو أرفع بساقها ،
٢٠ وأضعه في طاقها . فأمر به أبو خليفة فُضِع . واشترى القاضي أبو خليفة جارية ، فوجدها
حسنة . فقال : يا جارية ، هل من بصاق ، أو بزاق ، أو بساق ؟ (العرب تنقل السين
صاداً أوزايأ . فتقول أبو الصقر وأبو الزقر ، وأبو السقر) . فقالت الجارية : الحمد لله الذي

(١) سقط هذا البيت من IV . (٢) سقطت جملة قوله ويتشبه إلى هنا من II ، III .

مأمانتي حتى رأيتُ حِرَى قد صارَ ابنُ الأعرابي يُقرأ عليه غريبُ اللغة . وكان أبو خليفة يتشيعُ . وكان يُقرأ عليه سِرَّ أديوانِ عمران بنِ حِطَّانٍ ، ويبيكى في مواضع منه . فقال المفجَعُ المصري :

أبو خليفة مطوىٌّ على دَخَنٍ * للهاشميين في سِرِّ وإعلان
مازلتُ أعرفُ ما يُخفي وأنكرهُ * حتى أصطفي شعرَ عمران بنِ حِطَّانٍ ٥

الفضل بن عمار : بن قياض . أبو الكرم الشَّيباني الضَّريرُ . ذكره أبو سعد السمعاني .

وقال : شابُّ لهُ معرفةٌ باللغة والأدب . أظنه من بعض سواد بغداد . رأيتُهُ بالمسجد الذي على باب شيخنا أبي الفتح بن البطي وكتبتُ عنه . وأنشدنا لنفسه :

أَمِنْ شَجِنِ عَيْنِكَ جَادَتْ شَوْوُنُهَا * نَجِيعاً وما ضنَّتُ بِذاك جفونُهَا
نأتُ بنتُ عَوْفِ ابْنِ الخَطِيمِ عُديَّةً * إلى الحلةِ الرَّجلاءِ تُحْدِي طَعونُهَا ١٥
فان تك هندُ حَلَّتِ الرِّمَثَ فالغضا ١ * فلمسا وإن شطَّ المزارَ تَخونُهَا

الفضل بن محمد : بن علي بن الفضل ٢٠ . أبو القاسم القصباني (بالقاف المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والباء الموحدة وبعدها ألفٌ ونون) . النحوي البصري . شيخُ الحريري صاحب المقامات الحريرية . كان واسع العلم ، غزير الفضل ، إماماً في علم العربية ، واليه كانت الرحلةُ في زمانه . وكان مُقيماً بالبصرة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين ١٥ وأربعمائة . وأخذ عنه الخطيبُ أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي . وله كتابٌ في النحو . وكتابُ حواشٍ على الصحاح . وكتابُ الأملَى . وكتابُ مختار أشعار العرب . ومن شعره :

في الناس من لا يرتجى نفعهُ * إلا إذا مُسَّ باضرار
كالعود لا يطعمُ في ريحهِ * إلا إذا أحرق بالنار ٢٠

فُويكُ : (بالفاء المضمومة والواو المفتوحة وبعدها ياءُ آخرُ الحروف وكافٌ) . قدم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعيناه مبيّضتان لا يبصرُ بهما شيئاً . فسأله ما أصابه . فقال : وقعت على بيض حية فأصيبَ بصرى . فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر . فرؤى . وهو ابن ثمانين سنةً يدخلُ الخيط في الابرة، وان عينيه لمبيضتان .^(١)

حرف القاف

٥ القاسم بن فيره : (بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضمة) وهذا من لغة اللطيني من أعاجم الأندلس . ومعناه الحديد . (ابن أبي القاسم خلف بن أحمد الرُّعَيْنِيّ (بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون) . الشاطبيُّ المقرئ الضريُّ أحد الأعلام . ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية . سمع من السلفي وغيره . وكان إماماً معلماً نبيلاً محققاً^(٢) ذكياً، واسع الحفوظ كثير القنون ، بارعاً في القراءات وعلماً ، حافظاً للحديث ، كثير العناية به ، أستاذاً في العربية . وقصيدته في القراءات والرسم تدلان على تبحره . وقد سارت بهما الركبان وخضع لهما قول الشعراء . وكان زاهداً عابداً قانتاً مهيباً . استوطن القاهرة وتصدر للاقراء بالمدسة الفاضلية ، وانتفع به الخلق . وكان يقول عن قصيدته في القراءات : لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل [بها]^(٣) ، لأنني نظمتها لمحمد بن علي . ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت ، من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر . وكان عالماً بالقرآن قراءة وتفسيراً ، والحديث مبرزاً فيه . وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ ، يصحح النسخ من حفظه ، ويملي النكت على الموطأ في المواضع المحتاج إليها . وكان أوحده [عصره]^(٤) في النحو واللغة ، عارفاً بالتعبير ، حسن المقاصد مخلصاً فيما يقول ويفعل . قرأ بالروايات

(١) بياض في الاصول كلها (٢) سقط من قوله ابن الصلاح الى هنا من II ، III .

(٣) الزيادة في النسخ الثلاث . (٤) الزيادة في النسخ الثلاث . وفي I : أو حد في الخ .

على عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفرى^(١) المغربي ، وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي . وكان لا ينطق إلا بما تدعو الضرورة إليه ولا يجلس للاقراء إلا على طهر في هيئة حسنة وتخشع واستكانة . وكان يعتل العلة الشديدة ، فلا يشتكى ولا يتأوه . وإذا سئل عن حاله ، قال : العافية ! لا يزيد على ذلك .

- قال السخاوى : قال لي يوما : جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة . فقال : فعلت كذا ، فسأهلك . فقلت : والله ! ما أبالي بك . وقال لي يوما : كنت في طريق وتخلف عنى من كان معى وأنا على الدابة وأقبل أثنان ، فسبني أحدهما سباً قبيحاً . فأقبلت على الاستعاذة وبقى كذلك ماشاء الله . ثم قال له الآخر : دعه . وفي تلك الحالة لحقتى من كان معى ، فأخبرته بذلك . فطلب يميناً وشمالاً ، فلم يجد أحداً . وكان رحمه الله يعدل أصحابه في السر على أشياء لا يعلمها إلا الله عز وجل . وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتاب به أنه يبصر لذكائه ، ولا يظهر منه ما يدل على العمى . ومولده سنة ثمان وثلاثين وخمسة مائة . ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسة مائة . ودفن في مقبرة الفاضل بسارية مصر . قال ياقوت : بعد أن أضر .
ومن شعره :

بكى الناس قبلى لا كمثل مصائبى * بدمع مطيع كالسحاب الصوائب
وكننا جميعاً ثم شئت شملنا * تفرق أهواء عراض المواقب

ومنه :

يلومونى إذ ما وجدت ملائماً * ومالى ملهم حين سُمْتُ^(٢) الأكارما
وقالوا تعلم للعلوم نفاقها * بسحر نفاق يستفز العزائم
وقال بعضهم يصف الشاطبية :

جلا الرعيني علينا ضحى * عروسه البكر ويا ماجلاً
لو رامها مبتكر غيرهُ * قالت قوافيها له الكل لا

(١) في النسخ الثلاث النفرى وفي IV النفرى بالزاي وهي الصحيحة لانها من افرريقية .

(٢) في IV : شمت .

القاسم بن محمد : بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم . أحد الأعلام . ولد في خلافة عثمان رضى الله عنه . وتوفي سنة سبع ومائة .

وكان خيراً من أبيه . نشأ بعد قتل أبيه في حجر عمته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها . وسمع منها ومن ابن عباس وابن عمر ومعاوية وصالح بن خوات وفاطمة بنت قيس . وكان فقيهاً إماماً مجتهداً ورعاً عبداً ثقةً حجة . وأضرّ بأخرة . قال مالك : كان القاسم من فقهاء هذه الأمة . وكان يقول في سجوده : اللهم اغفر لابى ذنبه في عثمان رضى الله عنه . وكان هو وزين العابدين علي بن الحسين رضى الله عنهما أبى خالة ، وكذلك سالم بن عبد الله بن عمرو بن زين العابدين . وروى للقاسم البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

١٠ القاسم بن محمد : بن القاسم بن محمد بن رشيق . أبو البركات الضرير . المقرئ الشاعر . الملقب بالزرة (بزائين مفتوحتين بينهما نون ساكنة وبعدها الزاى الثانية راء وهاء) . من أهل الرضا صافة . وكان صافى الذهن والقرحة ، والارتجال والبدية . حدث بالسير عن أبي محمد عبد الله بن محمد الصريفينى (١) . وسمع منه أبو البركات بن السقطى . وروى عنه حديثاً واحداً في معجم شيوخه .

١٥ قتادة بن دعامة : أبو الخطاب السدوسى البصرى الأعمى المفسر . أحد الأئمة الأعلام . روى عن عبد الله بن سرجس وابن مالك أنس وابن الطفيل وأبى رافع الصائغ وأبى أيوب المراغى وأبى الشعثاء وزرارة بن أوفى والشعبي وعبد الله بن شقيق ومطرف بن الشخير وسعيد بن المسيب وأبى العالسة وصفوان بن محرز ومعاذة العدوية وأبى عثمان النهدى والحسن ، وخلق . وكان أحدهم يضرب به المثل في حفظه . قال : ما قلت قطّ لحدث : أعد على . وما سمعت أذناى شيئاً قط ، إلا وعأ قلبى . قال أحمد بن حنبل :

(١) في II ، III : الصيرفي والصحيح ما أثبتناه وقد ذكره في المعجم باسمه وكنيته . وكتب في هامش I V في آخر هذه الترجمة بياض قدر خمسة أسطر .

قتادة عالمٌ بالفسير وباختلاف العلماء. ثم وصفه بالفقه والحفظ، وأُتنب في ذكره. وقال: قلمًا نجد من يتقدمه. قرئت مرَّةً عليه صحيفة جابر، فحفظها.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي: وقد تقوَّه بشيء من القدر، وقال: كل شيء بقدر، إلا المعاصي. وكان رأساً في الغريب والعريضة والأُنساب. وقد وثقه غير واحد. قال معمر: سألت أبا عمر وبن العلاء عن قوله تعالى: «وما كنا مُعدِّينَ» فلم يجِبني. فقلت: إني سمعت قتادة يقول: مُطيقين. فقالت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ قال: حسْبُك فلولا كلامه في القدر، «وقد قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم» اذ اذكر القدر فامسكوا: لماعدتُ به أحداً من أهل دهره. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

حرف الكاف

١٠

كامل بن الفتح: بن ثابت. ظهر الدين الباذر في الضرير. الأديب. أبوتام له شعر وترسل كتب الطائفة عنه. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وخمسمائة. ونزل في باب الأزعج من بغداد، وصاهر بني رهمويه الكُتَّاب. وسمع من أبي الفتح علي بن رهمويه، [وقيل إنه كان يدخل على الناصر ويحاضره ويحلومعه وإنه علمه علم الأوائل] ^{١)} وهو ن عليه الشرائع، والله أعلم. قال ياقوت: كان متَّهماً في دينه. وأورد له من شعره:
 وفي الأوانس من بغداد أنسة * لها من القلب ماتهوى وتختارُ
 ساوَتْها نقشة من ريقها بدحي * وليس إلا خفي الطرف سمسارُ
 عند العذول اعتراضاتٌ ولائمة * وعند قلبي جواباتٌ وأعدارُ

كعب بن مالك: بن عمرو بن القَيْن بن كعب بن سواد بن غنم. (ينتهي إلى الخبزج)

الأَنْصَارِيُّ السَّامِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . أُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي سَامَةَ . شَهِدَ الْعُقَبَةَ ، وَأَخْتَلَفَ فِي شَهَادَتِهِ بَدْرًا . أَخَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حِينَ أَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

وكان أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يردون الأذى عنه . وكان مجوداً مطبوعاً ، قد غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر وعرف به . وأسلم ، وشهد أحداً والمشاهد كلها ، حاشا تبوك . فانه تخلف عنها . وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا ، والثاني هلال بن أمية ومرارة بن الربيع ، تخلفوا عن غزوة تبوك . وتاب الله عليهم ، وعذرهم وغفر لهم . ولبس يوم أحدٍ لامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (وكانت صفراء) ، ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة . فخرج كعبٌ أحد عشر رجلاً . وتوفي في رضى الله عنه سنة خمس ، وقيل سنة ثلاث وخمسين . وهو ابن سبع وسبعين سنة . وكان قد عمي آخر عمره ، يُعَدُّ فِي الْمَدِينِ .

وكان شعراء المسلمين : حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك . وكان كعب يخوفهم الحرب ، وعبد الله يعيرهم بالكفر ، وحسان يقبل على الأنساب . وأسلمت دوسٌ قر قامن قول كعب رضى الله عنه :

قَضَيْتُمَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ وَتَرٍ * وَخَيْرٌ لِي أَعْمَدُنَا السَّيُوفَا
نَحْيِرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ * قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ تَقِيْفَا

فَقَالَتْ دَوْسُ : أَنْطَلِقُوا فَخُذُوا لَنَا نَفْسَكُمْ ، لَا يَنْزِلُ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِتَقِيْفٍ .

وشعراء المشركين عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير ، وأبو سفيان بن الحارث ، وضرار بن الخطاب .

وقال كعب : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَاذَا تَرَى فِي (الشعر) ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَسَى لَكَ قَوْلَكَ

زَعَمْتَ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا * فَلْيُعَلِّبَنَّ مُعَالِبِ الْعَلَابِ

(١) كَذَا فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ مَاذَا قَرَأْتِي مِنَ الشَّعْرِ .

وروى عن كعب جماعة من التابعين . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

:

حرف المليم

.

مالك بن ربيعة : بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ابن ساعدة . أبواً سميد الساعدي . قال ابن اسحاق . ذكر جده ، بالياء والنون . وكذلك قال يونس بن بكير . وقال غيرهما : بالياء مكان النون ، فصحَّف ، وهو مشهور بكنيته . شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومات بالمدينة سنة ستين للهجرة . وقيل سنة ثلاثين . ذكر ذلك الواقدي وخليفة . وهذا اختلاف متباين جداً . ومات رضى الله عنه وهو ابن خمس وسبعين سنة . وقيل ابن ثمان وسبعين . وقد ذهب بصره . وهو آخر من مات من البدر بين . هذا على قول من قال إنه مات سنة ستين ، وهو قول المدائني وقول ابن سعد .

المبارك بن المبارك : بن سعيد . أبو بكر . وجده الدين بن الدهان الواسطي قدم بغداد مع أبيه . قال ياقوت : وهو شيعي . عليه تخرجت وعليه قرأت ، وقرأه بواسط على أبي سعيد نصر بن محمد بن مسلم المؤدب وغيره . وأدرك ابن الخشاب ببغداد . وأخذ عنه ولازم السكال بن الأباري ، وهو أشهر شيوخه ، وسمع منه تصانيفه . وسمع الحديث من طاهر المقدسي . وتولى تدريس النحو بالنظامية ، سنين . وتخرج عليه جماعة . منهم حسن بن الباقلائي الحلبي ، والموفق عبد اللطيف البغدادي ، والمنتجب سالم بن أبي الصقر العروضي . وكان قليل الحظ من التلامذة : يتخرجون عليه ولا يتسبون اليه . ولم يكن فيه عيبٌ إلا أنه كان فيه كيسٌ ولين فاذا جلس للدرس ، قطع أكثر أوقاته بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار ، حتى يسأم الطالب منه وينصرف وهو ضجر ، ويتقم ذلك

عليه . وكان ابن الدهان المذكور ، يعرف بالتركي والفارسي والرومي والحبشي والزنجي .
وكان إذا قرأ عليه عجباً ، وأستعلق عليه المعنى بالعربي ، فهمه إياه بالعجمية . وكان حسن
التعليم ، طويل الروح ، كثير الاحتمال للتلازمة .

مولده سنة اثنتين وخمسةائة . وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة .
ودفن بالوردية . وكان لا يغضب أبداً ، ولم يره أحد حر دان . فحاطر انسان على إغضابه وجاء
إليه وتعتته في مسألة وشتمه وسبه ، فلم يغضب . وقال : قد فهمت مقصودك . وكان أولاً
حنبلياً ثم صار حنفيماً . فلما درس النحو بالنظامية ، صار شافعيماً . فقال فيه المؤيد أبو البركات
محمد بن أبي الفرج التكريتي ، وهو تلميذه :

الأمباغ عني الوجيه رسالة * وإن كان لا تجدى لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعداً بن حنبل * وذلك لما أعوزتك الما كل
وما آخرت دين الشافعي تدينا * ولكنما هوى الذي هو حاصل
ومعما قليل أنت لاشك صائر * الى مالك فافطن لما أنا ناقص

ومن شعر وجيه الدين ابن الدهان :

أرفع الصوت إن مررت بدار * أنت فيها إذما إليك وصول
وأحي من ليس عندي باهل * أن يحيي كي سمعي ما أقول

محمد بن ابراهيم : بن عمران القفصي . الكفيف أ . صله من دانية ، وبها تأدب .
ذكره ابن رشيق فقال : شاعرٌ متقدم ، علامةٌ بغيريب اللغة ، قادرٌ على التطويل . يصنع
القصيدة تبلغ المائة وأكثر في لياتها ، ويحفظها فلا يشد عنه منها شيء . ويسرد أكثر مسائل
العين للخليل بن أحمد . ومن شعره :

ومن غير الأيام أني شاعر * أديبٌ بسر بال الخمول مسر بل
أروم على إكداء حالي تجملاً * وأحسن من مضغ الحديد التجمل

ومنه :

سقاك باحظ مقلته مداما * وهز العصن من خنث قواما

وَقَلَّ الصُّبْحُ يَخْطُرُ فِي رِداهِ * وَقَدْ خَطَّ العِذارُ بِهِ ظِلَما
 كَأَنَّ تَمَوَّجَ الأَصْداغِ مِنْهُ * عَقاربُ مَسَكَةٍ تَشْكُو الضَّرما
 مُجَمَّ حِجَّةَ بِها الوِوااتِ تَعْلُو * عَلى قِرطاسِها لَما فِلاما
 بَعِيَّتِهِ مِنَ المَنصُورِ سَيِّفٌ * يَمُدُّ بِشَفَرَتَيْهِ طُلَى وَهاما

- محمد بن إبراهيم: بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر .
 الامام العالم . قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكِنَاني ، الحموي الشافعي . ولد بحماة سنة
 تسع وثلاثين وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في جمادى
 الأولى بمصر .
- سمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري ، وبصر من المرضى بن البرهان
 والرشيد العطار وإسماعيل بن عزون وعدة . ودمشق من ابن أبي اليسر وابن عبد وطائفة .
 وأجاز له عمر بن البراذعي والرشيد بن مسلمة وطائفة . وحدث بالشاذلية عن ابن عبد
 الوارث صاحب الشاطبي . وسمعتها أناعليه ، مع جماعة ، بمنزله بمصر مجاور الجامع
 الناصري . وأجاز لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وحدث بالكثير ، وتفرد في وقته .
 وكان قوياً المشاركة في علوم الحديث والفقه والأصول والتفسير ، خطيباً تام الشكل ،
 ذات عبدي وأوراد . وحجج . وله تصانيف . درّس وأفقي واشتغل . نُقل إلى خطابة القدس
 ثم طلبه الوزير شمس الدين بن السلجوس ، فولاه قضاء مصر ورفع شأنه . ثم حضر إلى
 الشام قاضياً . وولى خطابة الجامع الأموي مع القضاء . ثم طلب القضاء بمصر بعد الشيخ
 تقي الدين بن دقيق العيد . وامتدت أيامه إلى أن شاخ وكبر وأضر وثقل سمعه . فعزل بقاضي
 القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وكثرت
 أمواله . وباشر آخراً بلا معلوم على القضاء . ولما رجع السلطان الملك الناصر من الكرك
 سنة تسع وسبعمائة ، صرفه وولى جمال الدين الزرعي فاستقر نحو السنة . ثم أعيد قاضي
 القضاة بدر الدين ، وولى المناصب الكبار . وكان يخطب من إنشائه . وصنف في علوم
 الحديث وفي الأحكام . وله رسالة في الاضطراب . ومن شعره ما أنشده لنفسه إجازة :

يلهف نفسه لو تدوم خطابتي * بالجامع الأقصى وجامع جياق
 ما كان أهنأ عيشنا ^{||} والذّه * فيها وذاك طراز عمرى لو بقي
 الدين فيه سالم من هفوة * والرزق فوق كفاية المسترزق
 والناس كلهم صديق صاحب * داعٍ وطالب دعوة بترقق
 وأنشدنى له إجازة :

لما تمكن من فؤادى حبه * عاتبت قلبي في هواه ولمتسه
 فرثي له طرفي وقال أنا الذي * قد كنت في شرك الردى أوقعته
 عاينت حسنا باهراً فاقتادنى * سراً إليه عند ما أبصرته

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين القاهر بالله العباسي . أبو منصور بن أمير المؤمنين
 المعتضد بالله أبي العباس . بويع بالخلافة سنة عشرين وثلاثمائة عند قتل المقتدر . وخلع
 القاهر في جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين [وثلاثمائة] ^(١) ، وسُملت عيناه فسالتا
 وحبسوه مدة . ثم أهملوه وأطلقوه مات رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع
 وثلاثين وثلاثمائة . وكان ، ربعة أسعر أصهب الشعر ، طويل الأنف . وأمّه أم ولد
 تسمى قبول ، لم تدرك خلافته .

١٥ ووزر له أبو علي ابن مقلّة (وهو بشيراز) ، وخلفه محمد بن عبيد الله بن محمد الكوذاي ،
 ثم أحمد بن الخصب . وكان حاجبه بليق ، ثم سلامة الطولوني . ونقش خاتمه : القاهر بالله
 المنتقم من أعداء الله لدين الله .

ولما بويع له يوم الخميس للياليتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، كان ذلك بمشورة
 مؤنس المظفر ، قال : هذا رجل قد سمي مرة للخلافة ، فهو أولى بها ، ممن لم يُسم . وكانما
 سعى مؤنس في حتيف نفسه ، لأنه أول من قتله القاهر . وكان سن القاهر يوم بويع ثلاثا
 وثلاثين سنة ، وكانت خلافته سنة وستة أشهر وثمانية أيام ، ولما توفي رحمه الله ببغداد دفن
 في دار محمد بن طاهر . وكان يسعى بين الصفوف في الجمع ، ويقول : أيها الناس ! تصدقوا

على من كان يتصدق عليكم ، تصدقوا على من كان خليفتمكم .

ولماولى الراضى أوقع القاهر فى وهمه ، بما يلقيه من فلتات لسانه ، أن له بالقصر دقائن عظيمة من الأموال والجواهر . فأحضره وقال : ألا تدلنى على دفائنك ؟ قال : نعم . بعد تمنع يسير . وقال : أحفروا المكان الفلانى والمكان الفلانى . وجعل يتبع الأماكن التى كان عمرها أحسن عمارة وأصطفافها لنفسه حتى خر بها كلها ، ولم يجدوا شيئاً . فقال : والله ٥ مالى مالٌ ولا كنت ممن يدخر الأموال . فقالوا له : فلم تر كتنا نخر هذه الأماكن ؟ فقال : لانى كنت عملتها لا تتمتع بها فخر متونى إياها وأذهبتم نور عيىنى ، فلا أقلّ من أن أحرى مكم التمتع بما عملته لى .

محمد بن أحمد : بن محمد بن أحمد . أبو جعفر السّمّانى ، قاضى الموصل وشيخ

الحنفية سكن بغداد ، وحدّث عن المرجى ، والدارقطنى . قال الخطيب : كتبت ١٠ عنه ، وكان صدوقاً حنفياً فاضلاً ، يعتقد مذهب الأشعرى ، وله تصانيف . ذكره ابن حزم فقال : السّمّانى المكفوف ، قاضى الموصل ، من أكبر أصحاب الباقلانى ، مقدم الأشعرية فى وقته . ثم أخذ فى التشنيع عليه . وتوفى سنة أربع وأربعين وخمسة مائة .

محمد بن أحمد ^١ : بن محمد بن حاضر . أبو عبد الله الضرير . المقرئ الشاعر ، الأنبارى .

قدم بغداد وسكن باب البصرة . وكان موصوفاً بالصلاح والديانة . قال ابن النجار : وله ١٥ قصيدة فى السنّة سماها الموضحة ، سمعها منه محمد بن على بن اللتى ، ورواها عنه أبو على الحسن بن إسحاق بن موهوب الجواليقى . وتوفى رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسة مائة . ومن شعره يمدح الوزير عون الدين ابن هبيرة :

لك الجود والعدل الذى طبع الأرضا * وبلج أباد بعضها يشبه البعض

ورأى له ألاحظ بأس كأنها * سيوف على الأعداء لكنها أقضى ٢٠

محمد بن أحمد : بن هبة الله بن تغلب . الفزارى . أبو عبد الله الضرير النحوى .

كان يعرف بالهبة ، من أعمال نهر الملك . قدم بغداد في صباه وقرأ القرآن والنحو وسمع الكثير . وقرأ الأدب على أبي عبد الله أحمد بن الحشاش وحببه مدة . وسمع من ابن الشهرزوري وأبي الحصين وأبي الفضل بن ناصر وجماعة . وكان عالماً بالنحو والقراءات . انتطع في بيته وقصده الناس للقراءة . وكان كيساً نظيف الهيئة وقوراً . توفي (١) رحمه الله تعالى سنة ثلاث وستائة .

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله بن الامام الناصر بن المستضيء . بايع له أبوه ثم خلعه ، فلما توفي أخوه بايع له ثانياً . واستخلف عند موت والده . وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وستائة . فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً . وروى عن والده بالاجازة . وقال ابن الأثير : لما ولي الظاهر بالله أظهر من العدل والاحسان ما أعاد به سيرة العمرين فانه لوقيل : ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله ، لكان القائل صادقاً . فانه أعاد من الاموال المنصوبة والاملاك المأخوذة ، في أيام أبيه وقبلها ، شيئاً كثيراً ، وأطلق المسكوس في البلاد جميعها ، وأمر باعادة الخراج القديم في جميع العراق وإستقاط جميع ما جرده أبوه ، وأخرج الحبوسين ، وأرسل إلى القاضى عشرة آلاف دينار ، ليوفيهامن أعسر . وقيل له : هذا الذي تخرجه من الاموال ما تسمع نفس ببعضه . فقال : أنا فتحت الدكان بعد العصر ، فتركوني أفعل الخير . وفرق في العلماء والصلحاء ، مائة ألف دينار . انتهى .

وعمر رباط الاخلاطية . وورباط الحريم . ومشهد عبد الله . وتربة عون ومعين . وتربة والدته . والمدرسة الى جانبها . والرباط الذي يقابلها ، كان دار والدته . ومسجد سوق السلطان . ورباط المرزبانبة . ودور المضيف في جميع المحال . ودار ضيافة الحاج . وغيرم على هذه الأماكن أموالاً جليلاً . ونقل إليها الكتب النفيسة بالخطوط المنسوبة ، والمصاحف الشريفة .

(١) من هنا انخرمت نسخة I ٧ . الى اثناء ترجمة ابن شريش الحيال .

وزر له عبد الله بن يونس وابن حديدة وابن القصاب، ثم يحيى بن زيادة (١)، ثم القمي .
 وفتح خوزستان وئستر (وتشتمل على أربعين قلعة) وهمدان وإصبهان (وحمل إليه
 خراجها) وتكريت ودقوقا والحديثة .
 وكان جميل الصورة ، أبيض مشرباً بحمرة حلوا الشمائل ، شديد القوى . وحديثه
 مع الجاموس بحضرة والده مشهور .

ولدى الحرم سنة سبعين وخمسة ، وخطب له والده بولاية العهد على المنابر سنة خمس
 وثمانين ، وعزله سنة إحدى وستائة . وأزمه أن أشهد على نفسه بخلعه . ثم أعيدت [له]
 ولاية العهد سنة ثمان عشرة وستائة .

ولما توفي والده الناصر سنة اثنتين وعشرين وستائة ، بويع بالخلافة ، وله من العمر
 ١٠ آثان وخمسون سنة إلا شهراً . وصلى عليه بالتاج ، وعمل العزاء ثلاثة أيام . ولما خلعه أبوه
 الناصر ، أسقط ذكره من الخطبة على المنبر في سائر الأفاق ، فسقطت ، إلا خوارزم شاه .
 قال قد صح عندى توليته ولم يثبت عندى موجب عزله . وجعل ذلك حجة لطروق
 العراق بالعساكر ليرد خطبته . وحبس الناصر ولده الظاهر في دار مبيضة الأرجاء ، ليس
 فيها لون غير البياض . وكان حرّاً أسه يقتشون اللحم ، خوفاً من أن يكون فيه شيء أخضر
 ١٥ ينعش به نور بصره . فضعف بصره وكاد يذهب جملة ، إلى أن تحيل ابن الناقد (الذي صار
 وزيراً بعد ذلك) فدخل عليه ، ومعه سراويل أخضر وأرى أنه يحتاج إلى المستراح ، فدخل
 وترك السراويل في المستراح . وفطن الظاهر لذلك . فدخل على أثره فوجده فلبسه . ولم يزل
 يتعمل به إلى أن تراجع ضوء بصره . رحمه الله تعالى .

محمد بن أحمد بن بصحان (بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وخاء معجمة
 وبعده الألف نون) . ابن عين الدولة ، الإمام شيخ القراء . بذر الدين . أبو عبد الله
 ٢٠ ابن السراج الدمشقي ، المقرئ النحوي . ولد سنة ثمان وستين وستمائة . وتوفي رحمه

الله تعالى في خامس ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة بدمشق . كان حسن الشيبة منورها ، حسن البزرة والعمّة ، طيب النعمة ، جيد الأداء . أشتهر عنه أنه لا يأكل إلا اللحم مصلوقا والحلواء السكرية ، لا غير . ولم يأكل المشمش . وكان يدخل الحمام وعلى رأسه قبيح آباء غليظ . فاذا تعسّل ، رفعه وإذا بطل قلب الماء أعاده ، فأورثه ذلك ضعف البصر وأقطع لعدم قوة البصر مدة . وكان له قعد في جلوسه ومشيته لا يلتفت ولا يتنخم ولا يبصق إذا كان جالسا للقراء ، دخل يوما هو والشيخ نجم الدين القفحازي في درب العجم ، وبه ظرف زيت فعثر في أحدها . فقال الشيخ نجم الدين : تعسنا في ظرف المكان . فقال له الشيخ بدر الدين : لآنك تشى بلامتيز . فقال : إن ذاحل نحس .

وسمع الكثير بعد الثمانين من أبي إسحاق اللمتوني ، والعزبان القراء ، والامام عز الدين الفاروشي ، وطائفة . وعنى بالقراءة سنة تسعين وبعدها . فقرأ للحرميين وأبي عمر وعلى رضي الدين ابن دبوفا ، ولابن عامر على جمال الدين الفاضلي . ولم يكمل عليه ختمه الجمع . ثم كمل على الدياتي وبرهان الدين الاسكندري . وتلا لعاصم ختمه على الخطيب شرف الدين الفزاري ، ولأزمه مدة وقرأ عليه شرح القصيدة لابن شامة . قال : الشيخ شمس الدين الذهبي وتردنا جميعاً إلى الشيخ المجد بحث عليه في القصيد . ثم حج غير مرة . وانجفل عام سبع مائة إلى مصر وجلس في حانوت تاجرا . أقبل على العربية فاحكم كثير منها . وقدم دمشق بعد ستة أعوام ، وتصدّى لقراءة آت والنحو . وقصده الطلبة ، وظهرت فضائله وبهرت معارفه وبعدها . ثم إنه أقر الأبي عمر وبادغام « الحمير لتر كبوها » وبابه ورأه سائغافي العربية ، والتزم إخراجهم من القصيد وصم على ذلك مع اعترافه بأنه لم يقل به ، وقال أنا قد أذن لي بالإقراء بما في القصيد وهذا يخرج منها مقام عليه شيخنا المجد وابن الزمكاني وغيرهما . فطلبه قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى ، بحضورهم وراجعوه وباحثوه . فلم ينته . فنعه الحاكم من الإقراء بذلك ، وأمره بموافقة الجمهور . فتألم وامتنع من الإقراء بالجامع . وجلس للافادة ، وازدحم عليه المقرئون

وأخذواعنه ، وأقرأ العربية . وله ملك يقوم بمصالحه ، ولم يتناول من الجهات درهماً ، ولا طلب جهة مع كمال أهليته . قال : وزهنته متوسط لا بأس به . ثم ولى بلا طلب مشيخة التربة الصالحية ، بعد مجد الدين التونسي ، بحكم أنه أقرأ من في دمشق في زمانه . قلت : وأجازني رحمه الله تعالى جميع ما صنفه ونظمه وسمعه . وكتب لي خطه بذلك ، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وأنشدني رضي الله عنه لنفسه إجازةً :

٥

كلما اخترت أن ترى يوسف الحُسن فخذ في يمينك المرأة
وأنظرن في صفاها تبصرته * وأرحمن من لأجل ذا الحسن باثنا
لا يدوق الرقاد شوقاً إليه * قلاق القلب لا يطيق ثباتنا
وأنشدني له إجازةً أيضاً ، في مליح دخل الحمام مع عمه ، فلما جعل الصدر على وجهه قلب الماء عليه شخص أسود ، كان هناك :

١٠

وبروحى ظبي على وجهه السدر وقد أغمض الجفون لذلك
قائلاً عند ذلك حين أتاه * يسكب الماء عليه أسود حالك
من ترى ذا الذي يصبُّ أعمى * قلت بل ذا الذي يصبُّ كخالك
قلت : وقد حقق الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى ما قيل عن شعر النحاة من الثقالة . على أنني ما أعتقد أن أحداً رضى لنفسه أن ينظم هكذا . والذي أظنه به رحمه الله تعالى أنه تعمد هذا التركيب القلق . وإلا ففي طباع أحد يعانى النظم هذا التبعسف ، ولا هذه الركة . ولكن المعانى جيدة ، كما تراها .

١٥

محمد بن أحمد : بن عثمان بن قايماز . الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ شمس الدين ، أبو عبد الله الذهبي . حافظ لا يجارى ، ولا فظ لا يبارى . أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علمه وأحواله . وعرف تراجم الناس ، وأزال الإيهام في توار يخهم والإلباس . مع ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح الى الذهب نسبتته وإتماؤه . جمع الكثير ، وتقع الجم الغفير ، وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف . وقف الشيخ كمال الدين ابن الزملاكنى على تاريخه الكبير ، المسمى تاريخ الاسلام ، جزأ بعد جزء ، الى أن

٢٠

أنها مطالعة ، وقال : هذا كتاب علم .

اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيراً من تصانيفه . ولم أجد عنده جمود المحدثين ، ولا كؤودنة النقلة . بل هو فقيه النظر ، له دُرْبَةٌ بأقوال الناس ، ومذاهب الأئمة من السلف ، وأرباب المقالات . وأعجبت ما يعاينيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو طعن في رواية . وهذا المأرغ غير يعانى هذه الغائدة فيما يورده . وتوفى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ودفن في مقابر باب الصغير .

أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي ، قال : عدته ليلة مات . فقلت له : كيف تجردك ؟ فقال : في السياق . وكان قد أضر رحمه الله تعالى ، قبل موته بأربع سنين أو أكثر ، بماء نزل في عينيه . فكان يتأذى ويغضب ، إذا قيل له : لو قد دحت هذا الرجح إليك بصرک . ويقول : ليس هذا بماء ، وأنا أعرف بنفسى . لاني مازال بصري ينتقص قليلاً قليلاً إلى أن تكامل عدمه . وأخبرني عن مولده فقال : في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . وارتحل وسمع بدمشق ، وبعليک ، وحمص ، وحماء ، وحلب ، وطرابلس ، ونابلس ، والرملة ، وبلبيس ، والقاهرة ، والاسكندرية ، والحجاز ، والقدس ، وغير ذلك .

ومن تصانيفه : تاريخ الاسلام . (وقد قرأت منه عليه المغازي ، والسيرة النبوية ، الى آخر أيام الحسن رضي الله عنه ، وجميع الحوادث الى آخر سنة سبعمائة) . والثلاثين البلدية . ومن تكلم فيه وهو مؤثق (وقد كتبتهما بخطي وقرأتهما عليه) . وتاريخ النبلاء . والدول الاسلامية . وطبقات القراء (وسماه القراء الكبار على الطبقات والأعصار) . تناولته منه وأجازني روايته عنه وكتبت عليه :

عليك بهذه الطبقات فأصعد * اليها بالثنا إن كنت راق
تجدها سبعة من بعد عشر * كنظم الدر في حسن اتفاق
تجالي عنك ظلمة كل جهل * به أضحي مقالك في وثاق

- فنور الشمس أحسن ما تراه * إذا ملاح في السبع الطباقي
وطبقات الحفاظ، مجلدان . وميزان الاعتدال في الرجال ، في ثلاثة أسفار . كتاب
المشبهة في الاسماء والأناساب ، مجلد . نبال الدجال ، مجلد . تدهيب التهذيب ، اختصار
تهذيب الكمال للشيخ جمال الدين المزي . واختصار كتاب الأطراف ، أيضا للمزي .
والكاشف ، اختصار التهذيب . اختصار السنن الكبير للبيهقي . تنقيح أحاديث التعليق
لابن الجوزي . المستحلى في اختصار الحلى . المقتنى في السكنى . المعنى في الضعفاء .
العبر في خبر من غير ، مجلدان . اختصار تاريخ نيسابور ، مجلد . اختصار المستدرک للحاكم .
اختصار تاريخ ابن عساکر ، في عشرة أسفار . اختصار تاريخ الخطيب ، مجلدان . الكيائير ،
جزآن . تحريم الأديار ، جزآن . أخبار السد . أحاديث مختصر ابن الحاجب . توقيف أهل
التوفيق على مناقب الصديق . نعم السمري في سيرة عمر . التبيان في مناقب عثمان . ففتح
المطالب في أخبار علي بن أبي طالب (وقرآته عليه من أوله إلى آخره) . معجم أشياخه ، وهم
ألف وثلاثمائة شيخ . اختصار كتاب الجهاد ، لمهنا الدين بن عساکر . ما بعد الموت ، مجلد .
اختصار كتاب القدر للبيهقي ، ثلاثة أجزاء . هالة البدر في عدد أهل بدر . اختصار تقويم
البلدان لصاحب حماه . نفص الجعبة في أخبار شعبه . قض نهارك بأخبار ابن المبارك .
أخبار أبي مسلم الخراساني . وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل
الأئمة الأربعة ، ومن جرى مجراهم . لكتنه أدخل الكل في تاريخ النبلاء . وقد أجازني
رحمه الله تعالى رواية جميع ما يجوز له تسميته . وأنشدني لنفسه مضمنا :

إذا قرأ الحديث على شخص * وأخلى موضعا لوفاة مثلي
فما جازي باحسان لآني * أريد حياته ويريد قتلي
وأنشدني لنفسه من لفظه أيضا :

٢٠

لو أن سفيان على حفظه * في بعض همي نسي الماضي
نسي وعرضي ثم عرضي سعوا * في غربي والشيخ والقاضي
وأنشد أيضا لنفسه من لفظه :

العلمُ قال الله قال رسوله * إن صحَّ والاجماع فاجهد فيه
 وحذار من نصب الخلف جهالةً * بين الرسول وبين رأى ققيه
 وقلت أنا رثيه لما توفي رحمه الله تعالى :

لما قضى شيخنا وعالمنا * ومات فنُّ التاريخ والنسبِ

قلتُ عجيبٌ وحقٌّ ذاعباً * كيف تعدى البلى الى الذهبِ

وقلت فيه أيضاً :

أشمسَ الدين غبت وكل شمس * تغيبُ وغاب عَنَّا نور فضلكُ

وكم ورَّختَ أنت وفاةً شخصٍ * وما ورَّخت قط وفاةً مثلكُ

محمد بن أحمد : بن عبد الرحيم، الموقت بالجامع الأموي . هو الامامُ المدققُ

شمس الدين أبو عبد الله المزني . قرأ على الشيخ الامام شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد

الأكفاني . وكان الشيخ شمس الدين ابن الاكفاني يثني على ذهنه كثيراً . وكان يحفظ

الشاطبية ، وينقلُ القراءات ، وعلى ذهنه بعض عربيّة . وبرع في وضع الاسطرلاب

والأربع ، ولم تر أحسن من أوضاعه ولا أطرف . يباع أسطرلابه في حياته بمائتي درهم

وأكثر . وأرباعه تباعُ بخمسين درهماً وأكثر . وتمهات الناسُ عليها في حياته . ولعلمها فيما

بعدُ تبلغُ أكثر من ذلك . وبرع في دهن القسي . وقول الناس قوس : عمل المزني ، يريدون

به دهان هذا شمس الدين . وتباع قوسه دائماً بما زاد عن قوس غيره . ومن ملازمته

للشمس ، نزل في عينيه ماء . ثم انه قدح عينيه ورأى بالواحدة يسيراً . وكان أولاً يوقت

بالرؤية ، ثم انه انتقل الى الجامع . وكان يعرف أشياء من حيل بني موسى ويصنعها . وله رسائل

في الاسطرلاب ، وله رسالة سماها كشف الريب في العمل بالحبيب ، وكان ينظم . توفي

رحمه الله تعالى في أوائل سنة خمس مائة ، وهو من أبناء الستين .

محمد بن أحمد : بن علي بن جابر الأندلسي الضري . أبو عبد الله الهواري المري

عريف بابن جابر . قدم الى دمشق وسمع بها على أشياخ عصره . وتوجه من دمشق الى حلب

في أخريات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة . اجتمعت به مرات وسألته عن مولده ،
 فقال : سنة ثمان وتسعين وستمائة بالمريّة . وقرأ القرآن والنحو على أبي الحسن علي بن محمد
 ابن أبي العيش ، والققه لملك رضى الله عنه على أبي عبد الله محمد بن سعيد الرندي . وسمع
 على أبي عبد الله محمد الزاوى صحيح البخارى ، غير كامل . وينظم الشعر جيداً . وأنشدنى
 منه كثيراً . وهو الآن حى يرزق بناحية البيرة . كتب الى يستجيزنى :

- ٥ إن البراعة لفظه أنت معناه * وكل شىء بديع أنت معناه
 إنشاد نظمك أشهى عند سامعه * من نظم غيرك لو إسحاق غناه
 تحجب الشعر عن قوم وقد جهدوا * وعند ما جئته أبدى محياه
 أتيت منه بمثل الروض مبتسماً * فلوتكلم زهر الروض حياه
 ١٠ حجرت بعد ابن حجر أن يجوزقى * محاسن الشعر إلا كنت إياه
 وهل خليل إذا عدت محاسنه * إلا حبيب إذا عدت مزياه
 إذا المرسى رامت ذكره بلد * قلناها الصفدى اليوم أنساه
 إعلام كل بديع راق سامعه * أعلام فخر تلقتهن كفاء
 مالدّة السمع إلا من فوائده * ولا لفض ختام العلم إلا هو
 ١٥ يأمشبه البحر فيما حاز من دُرر * لكن وردك عذب إن وردناه
 حلّيت أسماء بالدرّ منك وما * كمال ذلك إلا أن روينا
 تلك الذخائر أولى مانسیر بها * للغرب مغربة فيما سمعناه
 كذا الكواكب شرق الأرض مطلعها * وكلها أبدأ للغرب مسراه
 إن ابن جابر ان تسأله معرفة * محمد عند من نادى فسأه
 لما عمرت مجال السمع منه بما * لوجال في سمع ملحدلاً حياه
 وافاكم مستجيزاً والاجازة من * أمثالك اليوم أحرى ما سألتناه
 فألفظ مجيزاً لنا ما صنعت من كلام * ينازع الروض مرآه ورياه
 نظم ونثر يهز السامعين له * لوصيغ للدرّ حلى كان إياه

إجازة شملت ما قدر ويَت وما * أَلَمْتَ يا نَجْمَةً فَمِنْ رَأْيَانَهُ
فَعَشْ لِنَظْمِ المَعَانِي (١) فِي مَوَاضِعِهَا * وَدَمٌ لَوَارِفٍ عَزَّ طَابَ مَجْنَاهُ
فَكُتِبَتْ لَهُ إِجَازَةٌ ، صَدَّرْتَهَا بِقَوْلِي :

يَافَاضِلًا كَرَمَتْ فِينَا سِجَايَاهُ * وَخَصْنَا بِاللَّائِي فِي هِدَايَاهُ
حَصَّصْتَنِي بِقَرِيضٍ شَفَّ جَوْهَرُهُ * لَمَّا تَأَلَّقَ مِنْهُ نُورٌ مَعْنَاهُ
مِنْ كُلِّ بَيْتٍ مَبَانِيهِ مُشِيدَةٌ * كَمْ مِنْ خَبَايَا مَعَانٍ فِي زَوَايَاهُ
إِذَا أُدِيرَتْ قَوَافِيهِ وَقَدَّمَلِ السَّنْدِيمُ أَغْتَسَهُ عَنْ رَاحٍ تَعَاطَاهُ
وغيرُ مُسْتَنَكِرٍ مِنْ أَهْلِ أُنْدُلُسٍ * لَطْفٌ إِذَا هَبَّ مِنْ رَوْضِ عَرَفْنَاهُ
هُمُ فَوَارِسُ مِيدَانِ البِلاغَةِ فِي * يَوْمِ النِّصَاحَةِ إِنْ خَطَاوْا إِنْ فَاهُوا
إِيهِ تَقَضَّلَتْ بِالنَّظْمِ البِديعِ فَمَا * أَعْلَاهُ عِنْدِي مِنْ عِقْدٍ وَأَعْلَاهُ
أَقْسَمْتُ لَوْ سَمِعْتَهُ أُذُنِي حَزَنٍ * فِي الدَّهْرِ أَلْزَمَهُ البُشْرَى وَأَلْهَاهُ
أَشْرَتْ فِيهِ بِأَمْرٍ مَا أَقَابَلَهُ * إِلَّا بِطَاعَةِ عَمِيدٍ خَافَ مَوْلَاهُ
وَلَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ تَرَوْى فِضَائِحَ مَاءٍ * عِنْدِي لِأَنِّي مِنَ التَّقْصِيرِ أَخْشَاهُ
وَلَيْسَ إِلا الَّذِي تَرْضَاهُ فَارَوْعِنِ الْ * مَمْلُوكِ مَا رَحَّتْ تَهْوَاهُ وَتَرْضَاهُ

محمد بن أحمد : بن معضاد . الضرير الصرصري البغدادي الحنبلي . كان من
الأضراء الملازمين لمسجد ابن حمدي بالريحانيين ، وهو معدود في القراء والمحدثين . كان
عالمًا فاضلاً خبيراً دينياً . حدثنا عنه بعضُ شيوخنا بسنن الدارقطني . وأجاز لجماعة .
وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين
وسمائة . ودُفن بمقبرة الامام أحمد رضي الله عنه .

محمد بن البقاء : بن الحسن بن صالح بن يوسف . أبو الحسن . الضرير البُرْسُفِيُّ
(بالباء ثمانية الحروف وراءٍ بعدها سين مهملة وفاء ، قرية من طريق خراسان من سواد بغداد
بالجانب الشرقي) . سمع أبا القاسم علي بن عبد السيد بن الصباغ ، وأب الوقت السجزي ، ومحمد

ابن ناصر . وسمع منه جماعة . وكان شيخاً صالحاً ثقة . ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .
وتوفي سنة خمس وستائة .

محمد بن أبي بكر : بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق . الأَسدي الحلبي الصفاري .
الشيخ الصالح المَعمر المَسند أمين الدين ، نزيل دمشق . ولد سنة خمس وعشرين وستائة .
وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وسبعمائة . وسمع لما حجَّ مع اخوته ، من صفية القرشية .
ومن شعيب الزعفراني بمكة . ومن يوسف الساوي وابن الجُمَيزي بمصر . ومن ابن خليل
بجلب . وأجاز له أبو إسحق الكاشغري ، وطائفة . وتفرَّدوا ضراً وأخطم وعجز وأبطل
الخانوت . وكان ساكناً خيراً عامياً ، وله دُنيا ، وفيه بُرٌّ . ومات زوج قط ، ولا احتلم . ثم انه
قدِّح بعد ما أُضِرَّ فأبصر .

محمد بن جابر : اليَمَعيُّ الضريُّ الحنفيُّ السَّجَميُّ . روى له أبو داود وابن
ماجه . وضعَّه ابن مَعين والنسائي وغيرهما . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومائة .

محمد بن حازم : أبو معاوية الضريُّ . مولى بني عمرو بن سعد بن زيد مَناة .
التميمي . من الطبقة السابعة من أهل الكوفة . ولد سنة ثلاث عشرة ومائة . وتوفي سنة أربع
وتسعين ومائة . وعمي وله أربع سنين . جرى له مع هرُّون الرشيد حديثٌ . منه قال
هرُّون : لا يثبت أحدٌ خلافة عليِّ بن أبي طالب إلا قتلته . فقال : ولم يأمر المؤمنين ؟ قالت
١٥ تيمُّ : مناخليفة . وقالت عديُّ : مناخليفة . وقالت بنو أمية : مناخليفة . فأين حظكم يا بني
هاشم من الخلافة ؟ لولا عليُّ . فقال : صدقت . لا ينفي أحدٌ علياً من الخلافة إلا قتلته .
وقدم بغداداً ، وحدث عن الأعمش . وكان أثبت أصحابه ، لأنه لا زمه عشرين سنة . وروى
عن هشام بن عروة وليث بن أبي سليم . وروى عنه أحمد وابن مَعين والحسن بن عرفة
وأخرون . وكان يحفظ القرآن . وهو ثقة . قال ابن سعدٍ : كان يُدلس . وكان مُرجئاً
٢٠ ولم يشهد وكيع جنازته . وهذا أبو معاوية غير أبي معاوية الأسود . لأنَّ ذلك اسمه
اليمان . نزل طُوس وصحب سُفَيان الثوري وإبراهيم بن أدهم والفضيل . وكان عظيم

الزهد والورع ، أسود اللون ، من موالى بنى أمية .

محمد بن الحسن : بن علي بن عبد الرحمن بن النبلوية ، أبو الفضائل المعين
الريوندي الفجكشي (بالفاء والجيم والكاف والشين المعجمة . نسبة إلى قرية بربيع
الريوندي من أرباع نواحي نيسابور) . كان ضيراً أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والأدب . يقرأ الناس
عليه . سمع أبا القتيان عمر بن عبد الكريم الرواس . كتب عنه أبو سعد وأبو القاسم ابن
عساكر . ولد بفجكش . وتوفي رحمه الله تعالى بنيسابور ، في شوال سنة سبع وثلاثين
وخمسةائة .

محمد بن خلصة : أبو عبد الله . النحوي الشذولي (بالشين والذال المعجمتين) .
كان كفيفاً نحويًا من كبار النحاة والشعراء . أخذ عن ابن سيده . وبرع في النحو واللغة .
وشعره مدون . [توفي] سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها . ورأيت ابن الأبار قد ذكر في تحفة
القادم ابن خلصة النحوي الشاعر في أول كتابه لكنه (محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد) . وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتاً بدانية . وذكر
وفاته في سنين مختلفة وصح سنة إحدى وعشرين وخمسةائة . ولعله غير هذا ، لبعده ما بين
الوفاتين . والأول ثقلته من خط الشيخ شمس الدين الذهبي . وقد طول ياقوت . في
معجم الادب في إيراد ما أورده من ترسله وشعره ، وأورد له من مراسلات كتبها إلى وزراء
الموصل وتميها . والحميدي قال : آخر عهدى به بدانية ، ويحتمل أن يكون ورد إلى
الشام . ومن شعره :

يَعْرِهُمُ بَكَ وَالْأَمَلُ كاذِبَةٌ * ما جَمَعُوا لَكَ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ حَوَالِ
وما يُصَدِّمُ عَظْمًا كُلَّ ذِي شَطْبٍ * ولا يَقُومُ بِجُحْصَلٍ كُلَّ ذِي خُصَلِ
مَكَنتَ حَزْمَكَ مِنْ حَيْزِ وَمَكْرِهِمْ * وقد تُصَادُ أَبْسُودُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ
ومنه :

مَلَكٌ لَوْ اسْتَبَقْتَ الْايامَ باقيةً * ممن أَبادته أوجادتُ بمعتبِ
طوى الجناحَ على كسرٍ به حسداً * كسرى وعاد أبا كَرَبٍ أبو كَرَبِ

ومنه :

بنفسى وقتاً طعنهم مُستقلّة * وللقب إثارواخذات بهم وخذ
 يحفُّ سنا الأقدار فيهم سنا الأظبي * وشهد اللمي الماذى ماذية حصد
 فن غرّب ثغر دونه غرّب مرهف * ومن ورد خدّ دونه أسدّ ورد

- محمد بن زكريا : الرازى الطيبُ الفيلسوف . كان في صباه مغنيا بالعود ، فلما
 التحى ، قال : كل غناء يخرج بين شاربٍ وحية ، ما يُطرب . فأعرض عن ذلك وأقبل على
 دراسة كتب الطب والفلسفة . فقرأها قراءة متعقب على مؤلفيها . فبلغ من معرفتها الغاية
 واعتقد صحيحها ، وعلل سقميها . وصنّف في الطب كتباً كثيرة . فن ذلك الخاوى ،
 يدخل في مقدار ثلاثين مجلدة . والجامع . وكتاب الأعصاب ، وهو أيضاً كبير .
 والمنصوري المختصر ، جمع فيه بين العلم والعمل ، يحتاج إليه كل أحد . صنّفه لأبي صالح
 منصور بن نوح أحد ملوك السامانية . وغير ذلك .
 ومن كلامه : إذا كان الطبيبُ عالماً ، والمريضُ مطيعاً ، فما أقلّ لبثَ العلة . ومنه :
 عاجل في أول العلة بما لا تسقط به القوة .

- ولم يزل رئيس هذا الفن . واشتغل به على كبير ، قيل إنه اشتغل فيه بعد الأربعين .
 وطال عُمره . وعمى في آخر عمره . وأخذ الطب عن الحكيم أبي الحسن علي بن زيد
 الطبري صاحب التصانيف التي منها : فردوس الحكمة . وكان مسيحياً ثم أسلم . وقيل
 إن سبب عمائه ، أنه صنّف للملك منصور المذكور كتاباً في الكيمياء فأعجبه ووصله
 بألف دينار ، وقال : أريد أن تخرج ما ذكرت من القوة إلى الفعل . فقال : إن ذلك يحتاج
 إلى مؤن وآلات ، وعقاقير صحيحة ، وإحكام صنعة . فقال : الملك كلما تريده أحضره
 إليك ، وأمدك به . فلما كع عن مباشرة ذلك وعمله ، قال له الملك : ما اعتقدت أن
 حكماً يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة ، يشعل بها قلوب الناس ويتعهم
 فيما لا فائدة فيه والألف دينار لك صلالة ، ولا بد من عقوبتك على تخليد الكذب في الكتب .
 ثم أمر أن يُضرب بالكتاب الذي وضعه على رأسه ، إلى أن يتقطع . فكان ذلك الضرب

سبب نزول الماء في عينيه . وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . قال ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطباء : قال عبد الله بن جبريل ان الرازي عُمِّرَ الى أن عاصر الوزير بن العميد . وهو الذي كان سبب اظهار كتاب الحاوي بعد وفاته بأن بذل لاخته مالا حتى أظهرت المسودات له . فجمع تلاميذه الأطباء بالرسي حتى رتبوا الكتاب . فخرج الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى . وكنت أنا قد وقعتُ على بيتين من شعره ، وهما :

لعمري ما أدري وقد آذن البلى * بعاجل ترحالى الى أين ترحالى

وأين محل الروح بعد خروجه * من الهيكل المنحل والجسد البالى

وكان وقوفى عليهما بدمشق في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، فقلت راداً عليه في وزنه ورويه .

إلى جنة المأوى إذا كنت خيراً * تُخَلَّدُ فيها ناعم الجسم والبالي

وإن كنت شراً ولم تلق رحمة * من الله فالنيران أنت لها صال

محمد بن سالم : بن نصر الله بن سالم بن واصل . القاضى جمال الدين . قاضى حماه

الشافعى الحموى . أحد الأئمة الأعلام . ولد بحماه ثانى شوال سنة أربع وستائة وعُمِّرَ

دهراً طويلاً . وتوفي سنة سبع وتسعين وستائة . و برع في العلوم الشرعية والعقلية ،

والأخبار ، وأيام الناس . وصنف ودرّس ، وأفتى ، واشتغل . و بعد صيته واشتهر اسمه .

وكان من أذكى العالم . ولى القضاء مدة طويلة . وحدث عن الحافظ زكى الدين البرزالى

بدمشق وبحماه . وتخرج به جماعة . وما زال حريصاً على الإشتغال^١ ، وغلب عليه الفكر

الى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعمّن يحاسسه . ولما مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع

عشرى شوال من السنة المذكورة ، دُفِنَ بترابته بعقبة يبرين عن أربع وتسعين سنة .

وصنف في الهيئة . وله تاريخ . واختصر الأغانى . وملكت باختصاره نسخة عظيمة الى

الغاية في ثلاث مجلدات ، وخطه عليها بعدما أضرب ، وهى كتابة من قديمى . رحمه الله اوله

مختصر الاربعين . وشرح الموجز للافضل الخونجي . وشرح الجمل له . وهداية الالباب في المنطق . وشرح قصيدة ابن الحاجب في العروض والقوافي . والبارع الصالحى . ومختصر الأدوية لابن البيطار .

- وقيل إنه جهزه بعض ملوك مصر (أظنه الصالح) الى الانبرور وملك الفرنج في الرسالية .
 ٥ فتلقاه وعظّمه وأحضر له الأزرعُل يوما ، وضرب به قدّامه . وأراد بذلك ليستخفه .
 فيقالُ انه مات حرك ولا أهتر وتبت ، وما أظهر لهم خفةً لذلك ولا طرباً ، إلا أنه لما قام وجدوا تحته نقط دم . يقال إنه بقي يحك كعبيه في الارض الى أن أدماها . فعظّم أمره عند الأبرور . ثم قال له : يا قاضى ! أنا (١) ما عندى ما أسألك عنه : لافقه ولا عربة . وسأله ثلاثين سؤالاً ، من علم المناظر . فبات تلك الليلة ، وصبّحه بالجواب عنها . فصلب الأبرور على وجهه . وقال : هكذا يكون قسيس المسلمين ! لأن القاضى لم يكن معه كتب في تلك السفرة ، وإنما أجابه عن ظهر قلب .

وله أيضاً كتاب منرج الكروب في دولة بنى أيوب . وغير ذلك . وقيل : انه كان يشغل في حلقتيه في ثلاثين عاماً .

- وحضر حلقتيه نجم الدين دبيران الكاتبى المنطقى ، وأورد عليه أشكالات في المنطق .
 ١٥ وحكى لى عنه الامام البارع شمس الدين ابن الاكفانى غرائب عن حفظه وذكائه .
 وحكى لى الحكيم السيد المياطى اليهودى ، قال : جاء ليلة الى عند الشيخ علاء الدين بن النقيس فى بعض سفراته الى القاهرة ونام عنده تلك الليلة . فصلى العشاء الآخرة . وافتتح بينهما باب البحث ، فلم يزالا الى أن طلع الضوء ، والشيخ علاء الدين يبحث معه من غير انزعاج ، والقاضى جمال الدين ابن واصل يحدّث فى البحث ويحمار وجهه . فلما طلع الضوء التفت الى الشيخ علاء الدين ، وقال له : يا شيخ علاء الدين ! نحن عندنا نكت
 ٢٠ ومسائل وأطراف . وأما خرائن علم هكذا فما عندنا . وحكى لى العلامة أثير الدين أبو حيان ، قال : قدم علينا القاهرة مع المظفر ، فسمعت منه ، وأجاز لى جميع رواياته ومصنفاته ،

(١) سقطت كلمة (أنا) من II ، III .

وذلك بالكبش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين
وستائة . وهو من بقايا من رأبناه من أهل العلم الذين حُتت بهم المائة السابعة . وأنشدنا
لنفسه ، مما كتب به لصاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر :

ياسيداً ماز الـ نجمُ سعده * في فلك العلياء يعلو الانجما
إحسانك العمرر يبيع دائماً * فلم يرى في صقرٍ محرماً

محمد بن سعدان : الضرير النحوى المقرئ . توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى
وثلاثين ومائتين ^(١) . وكنيته أبو جعفر . وكان أحد القراء . له كتاب في النحو . وكتاب
كبير في القراءات . وروى عن عبد الله بن ادريس وأبي معاوية الضرير وجماعة . وروى
عنه محمد بن سعد . كاتب الواقدي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهما .

محمد بن سعيد : بن غالب البغدادي الضرير . كان ثقة . قال ابن أبي حاتم : صدوق .
روى عنه ابن ماجه في نفسه . وتوفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين .

محمد بن سعيد : أبو بكر . البليخي الضرير . من شعره :
نأى عني لقاءكم الرقاد * وحالني التذكر والشهاد
علام صدقت يا تغديك نفسي * وليج بك التجشب والبعاد
ولو لم أحي نفسي بالأمانى * وبالتعليل لانصدع القواد

محمد بن سواء : بن غير . أبو الخطاب السدوسي البصري ، المكفوف . كان
ثقة نبيلاً . روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة
سبع وثمانين ومائة .

محمد بن شبل : بن عبد الله المقرئ الضرير . أبو عبد الله الدلمي . الشيخ الامام
العالم العامل الزاهد الورع التقى الناسك ، له الروايات العالية الصحيحة الجملة . منها : صحيح
البخاري والدارمي . وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستائة . قال

(١) في الاصول جملة توفي رحمه الله تعالى مؤخره عن سنة الخ .

الشيخ تقي الدين الدَّقوقي محدث بغداد . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شبيل بن عبد الله الدمي
الضري المقرئ بجميع صحيح البخاري ، قراءة منى عليه ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي بكر
ابن عبد الله بن روز به القلانسي ، قال : أخبرنا أبو الوقت السَّجَزِي (١)

محمد بن شرسبق : (بشنين معجمتين الأولى مكسورة وبينهما راء ساكنة وبعد

- الشرين الثانية ياء آخر الحروف ساكنة وقاف) (٢) ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح
ابن جندي دَوَسْت بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن
عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضی الله عنه . الشيخ
الامام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم بن الشيخ الامام القدوة حسام الدين أبي
الفضل بن الشيخ الامام القدوة (٣) جمال الدين أبي عبد الله بن الشيخ الامام علم الزهاد شمس
الدين أبي المعالي بن الشيخ الامام قطب العارفين يحيى الدين أبي محمد الجليلي الحسيني الحنبلي
المعروف بشيخ (٤) الحيمال (بالخاء المهملة وياء آخر الحروف وألف بعدها لام ، وهي بلدة من
أعمال سنجار) .

ولديلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وستائة . وتوفي رحمه الله

تعالى يوم الجمعة ثاني ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . ودفن بالحيمال في تربتهم عند قبر

- أبيه وجده . وأضر قبل موته بنحو من ستة سنين . ولم يخلف بعده مثله . حفظ القرآن العظيم في
صباه . وتفقه للإمام أحمد . وسمع الحديث ، وهو كبير ، من جماعة منهم : الإمام فخر الدين أبو
الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري بدمشق ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن النصيبي
بحلب ، والأمام عقيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج بمكة ، والامام
عقيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المصري البصري بالمدينة الشريفة .
ورحل . وحدث ببغداد ودمشق والحيمال وغيرها من البلاد . وروى عنه جماعة منهم أولاده

(١) كذا في النسخ . (٢) في II بكسر الشين المعجمة وبعدها راء ساكنة وشين

ثانية معجمة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف . (٣) الى هنا انتهى خرم نسخة I V .

(٤) في II ، III : المعروف بالحيمال .

المشايخ حسام الدين عبد العزيز، و بدر الدين الحسن، وعز الدين الحسين، وظهير الدين أحمد، ومحدث العراق تقي الدين أبو البقاء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي، والشيخ الامام زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن شيخ العونية الموصلي الشافعي، والامام بدر الدين محمد ابن الخطيب الايراني الشافعي، وخلق.

٥ وبيته بيت رئاسة وحشمة وسؤدد ومروءة، والخير والاحسان معروف بهم. لم تمس يده منذ عاش الى أن توفي ذهباً ولا فضة. وجوده مشهور معروف. وكانت له في النفوس هيبه، وعليه وقارٌ وحرمة. وله كشف وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتقوى. حسن المشكل ملبح الخلق والخلق. وله وجاهة عند الملوك، وهولاً يكثر بهم. وللناس فيه اعتقاد ومحبة شديدة، لمكارمه وأصالته وديانته. ولم يزل بيته الى آخر وقت يناحون الاسلام ويكاتبون صاحب مصر ونوابه بالشام. ولما كنت بالرحبة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، أهديت اليه قماشا لسكندريا، فأهدى الى أشياء من طرائف سنجار. ولم تزل رساله تتردد الى وأخدمهم. رحمه الله تعالى!

محمد بن عبد الحميد^{١)}: أبو جعفر الفرغاني العسكري الضرير. سكن اللؤلؤة. (وهي قلعة قرب طرسوس^{٢)} غزاها المأمون). وكان أبو جعفر المذكور يلقب زريق. حدث عن جماعة وافرة. ومات سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى. ١٥

محمد بن عبد الرحمن^{٣)}: بن عبيد الله بن يحيى بن يونس. الطائي، الداراني القطان المعروف بابن الخلال الدمشقي. حدث عن خيثة. كان ثقة نبيلاً. مضى على سداد وأمر جميل. وقد كلف بصره سنة خمس عشرة، وقيل ست عشرة وأربعمائة.

محمد بن عبد الرحيم: بن الطيب القيسي، الأندلسي، الضرير، العلامة المقرئ. أبو القاسم ولد سنة ثلاثين [وسمائة]، أو نحوها. وتلا بالسبع على جماعة وسكن ٢٠

(١) هذه الترجمة في II مؤخرة الى بعد الاسعدي وفي IV I الى بعد ابن ناجحون.
(٢) في I، III طوس وهو غلط (١) هذه الترجمة والتي تليها سقطا من II، III، IV.

سبته . أرادہ الا میر العزّی فی أن یقرّ فی رمضان السیرة ، فبقی یدرس کل یوم میعاداً ویورده .
حفظہا فی الشهر . وكان طیب الصوت ، صاحب فنون . یروی عن أبی عبد اللہ الأزدی
أخذتہ أئمة . وتوفی سنة احدى وسبع مائة .

محمد بن عبد العزيز : وقیل محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم

الأسعدی ، أبو بكر نور الدين الشاعر . ولد سنة تسع عشرة وستمائة . وتوفی رحمہ اللہ
تعالی سنة ست وخمسين وستمائة . كان من كبار شعراء الملك الناصر ، وله به اختصاص . وله
ديوان شعر مشهور . وغلب عليه الجون . وأفردهز لياته ، وسمى ذلك : «سلافة الزرجون في
الخلاعة والمجون» ، وضم اليه أشياء من نظم غيره . وكان شاباً خليعاً جلس تحت الساعات .
واصطفاه الناصر . وأحضره مجلس شرابه فخلع عليه ليلة قباء وعمامة بطرف مذهب . فأتى بهما
من الغد وجلس تحت الساعات مع اليهود . وحضر ليلة عند الناصر مجلس أنس وكان فيه
شرف الدين ابن الشيرجي ، وكان ألقى . فقام ابن الشيرجي قضى شغله وعاد . فإشار اليه بصفع
النور الأسعدی ، فصفعه . فلما فعل ذلك نزلت دقته على كتف النور لما الخنى لصفعه .
فامسكها النور بيده ، وأنشد في الحال :

قد صُفِعنا في ذا المجلِّ الشريفِ * وهو إن كنت ترأى تشرى في
فارتُّ للعبد من مصيفِ صفاق * ياربِّع الندى وإلاَّ خرى في
وأضر النور الأسعدی المذكور قبل موته . ومن شعره ، مضمناً قول الشريف الرضي :
قلتُ إذ نام من أحبُّ وأبدى * ضرطَةً آذنت لشملي بجمع
فاتني أن أرى الديار بطرفي * فله على أرى الديار بسمعي
ومنه يضمن قول المتنبي :

سباني معسولُ المرافش عاسلُ الـ * معاطف مصقول السوالف مائدُ
يروم على أردافه الخصر مُسعداً * إذا عظم المطلوبُ قلَّ المساعدُ

ومنه :

سَمَحْتُ بِيَعَا الْمَمْلُوكِ بِعَانُدُنِي * وَلَوْ أَرَادَ رِضَائِي مَا تَعَدَّأَنِي
قَالُوا أَيْنَسَبُ لِلْعَلَّانِ قَالَتْ لَهُمْ * مَا كُنْتُ بَايِعَهُ لَوْ كَانَ عَلَّانِي

ومنه :

كَمْ رَامَ أَيُّدٍ . . . جَرَحَ جُودٌ . . . رَمَعْدَنِي * بِالطَّعْنِ فِيهِ عِنْدَ جَدِّ مِرَاسِهِ
حَتَّى تَجَرَّحَ رَأْسَهُ فَاعْجَبَ لَهُ * طَلَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ فِي رَأْسِهِ

ومنه :

قَالَتْ لِلزَّيْنِ هَلْ تُثَبِّتُ لِلْبَعَثِ * وَتَنْفِي إِنْكَارِهِمْ لِلْحَشْرِ
قَالَ أَثَبَّتُ قَلْتُ دَقْنِكَ فِي آسِ * قَالَ أَنْفِي قَلْتُ فِي وَسْطِ جُودِي

ومنه :

لَمَّا شِئِي جِيدُهُ لِلسُّكْرِ مَضْطَجِعًا * وَهِنًا وَلَوْلَا شَفِيعَ الرَّاحِ لَمْ يَنِم
دُودٌ . . . تَلِيلًا عَلَيْهِ بَعْدَ هِجْعَتِهِ * سَكْرًا أَقْفَلُ فِي دَيْبِ النُّورِ فِي الظُّلَمِ
(ومنه: ورآه في النوم فانتبه وهو يحفظه:)

دُودٌ . . . تَلِي عَلَى الْخَطِيبِ قَبِيلَ نَوْمٍ * فَقَالَ أَصْبِرْ إِلَى وَقْتِ الدَّيْبِ
فَلَمَّا نَامَ قَتُّ إِلَيْهِ سِرًّا * فُقِّلَ فِي مَنْ يَطِيبُ عَلَى الْخَطِيبِ

ومنه : ١٥

وَرِيمَ جَلَالِي خَمْرَةً مَزَّةً جَلَّتْ * هُمُومِي وَقَدْ عَايَنْتُ فِي خَدِّهِ سَطْرًا
وَرَبُوتَهُ الشَّقْرَاءَ نَاعِمَةً غَدَّتْ * وَيَا حُسْنَهَا مِنْ بَرْزَةِ لَيْتَهَا عَذْرًا
جَمَعَ فِيهَا أَسْمَاءَ سَبْعَةٍ أَمَا كُنْ مِنْ ضَوَاحِي دَمَشْقٍ . وَهِيَ : الْمَزَّةُ . وَسَطْرًا . وَالرَبُوتَةُ . وَالشَّقْرَاءُ .
وَالنَّاعِمَةُ . وَبَرْزَةُ . وَعَذْرًا .

ومنه : ٢٠
لَحِيَّةَ طَالِ شَعْرَهَا وَعَلَّاتِهَا * صُفْرَةَ لَيْتَهَا تَكُونُ لَهْيَهَا
لَوْ لَوِي شَعْرَهَا إِلَى أَنْفِهِ الْهَلْ * أَثَلَّ عَايَنْتُ مِنْهُ جَنَكَاعِيهَا

ومنه (يلغز في الطست والابريق):

وذاتِ بطنِ فارغٍ * تحملُ فيه إبنها
 حتى إذا فارق في الـ * يوم مراراً بطنها
 يصبُّ فيها^١ ماؤه * بألة كأنها
 ومنه في غلامٍ محرث^٢ :

٥ يا حارثاً تروى مقاماتُ الهوى * عن طرفه القتاك غير مأولة
 أضحى يشقُّ لحدود من قتل الهوى * في حبه ليستُ خطوطاً مهملة
 روحى الفداء لبدر تم سائق * للثور ليس يروم غير السنبلة
 ومنه (يلغز) في عثمان :

١٠ ياسائلى عمن هويتُ وحسنه * ذوشهرة في الناس وهو يُصان
 خووف الوشاة أجت عنه ملغزاً * هو ثالثٌ من سبعة وثمان
 ومنه :

ومليح شكاً من الخطِّ ضِعفاً * بمعانيه تضربُ الأمثالُ
 قلتُ إن رمت جوده الخطفا كتب * بمثالٍ فقال ملى مثالُ
 وأنشدنى الشيخ شمس الدين الذهبى وغيره . قالوا أنشدنا الشيخ شمس الدين محمد
 ابن عبد العزيز الدمياطى . قال أنشدنا النور الأسعردى لنفسه :

١٥ ولقد بليتُ بشادنٍ إن لمته * فى قبج ما يأتيه ليس بنافع
 متبدلٍ فى خسةٍ وجهالةٍ * ومجاعةٍ كُشهود باب الجامع
 محمد بن عبد الله^٣ : بن رزين . الشاعر المشهور ، الملقب بأبى الشيص . وهو
 آ بن عم دعبل الخزاعى . توفى سنة مائتين أو قبلها . قال ابن الجوزى : فى سنة ست وتسعين
 ومائة . وقد كف بصره قال أبو الشيص . وهو مشهور عنه :

٢٠ وقف الهوى بى حيث أنتِ فليس لى * متأخرٌ عنه ولا متقدم

(١) فى II فيه ٠ (٢) فى IV فى غلام حراث ٠ (٣) سقطت هذه الترجمة من III، II .

أَجْدُ المِلاَمَةِ في هِواكَ لذيذَةٌ * حَبَاباً لَذِكرِكَ فليَأْمَنِي اللّوْمُ
أَشْبَهتِ أَعْدائِي فَصرتُ أَحِبَّهُم * إِذْ كانَ حَظِي مِنْكَ حَظِي مِنْهُمُ
وأَهْنَيْتَنِي فَاهَنْتُ نَفْسِي عامِداً * ما مَن يهونُ عَلَيمِكَ مَن يُكْرَمُ
قوله : أَجْدُ المِلاَمَةِ . البيت ، أَخَذَهُ بعضُ المِغارِبَةِ فقال :

هَدَدتُ بِالسُّلطانِ فيكَ وإِنما * أَخشى صِدودَكَ لِأَمِنَ السُّلطانِ
أَجْدُ اللِّذاذَةِ في المِلامِ فلو دَرِي * أَخَذَ الرُّشامِي الَّذِي يَلْحانِي
وَخالقُهُ أَبُو الطَّيِّبِ ، فقال :

أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ فِيهِ مِلاَمَةٌ * إِنَّ المِلاَمَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدائِهِ
وَلابِي الشَّيْصِ أَيْضاً :

لَا تُتَكْرِمُ صَدِّي وَلَا إِعْراضِي * لَيْسَ المَقْلُ عَنَ الزَّمانِ بِراضِي
شَيْئانَ لَا تَصْبِو النِّساءُ إِلَيْهِما * حَلِي المَشيبِ وَحُلَّةُ الأِيقاضِ
حَسَرَ المَشيبُ عِذارَهُ عَنَ رَأْسِهِ * فَرَمِينَهُ بِالصِّدِّ وَالإِيعَراضِ
وَلرُبَّما جَعَلتْ حِمايِنَ وَجْهِهِ * لِحَفونِها عَرَضاً مِنَ الأَعْراضِ

محمد بن عبد الله : الضريمر المروزي . أبو الخير . كان فقيهاً فاضلاً أهياً لغوياً . تفقه على
القفال وبرع في الفقه . وأشهر بالأدب والنحو واللغة وصنّف فيها . وتوفي سنة ثلاث
وعشرين وأربعمائة . قال السمعاني في كتاب مرو : كان من أصحاب الرأي فصار من
أصحاب الحديث لصحبة الإمام أبي بكر القفال . سمع الحديث منه ، ومن أبي نصر اسمعيل بن
محمد بن محمود الحمودي . وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني . ومن شعره :

تَنافَى العَقْلُ والمالُ * فَمَا بَيْنَهُما شَكْلُ

هُما كالوَرْدِ وَالنَّزْرِ * جِسا لا يَحْويُهُما فَصْلُ

فَعَقْلٌ حَيْثُ لا مالٌ * وَمالٌ حَيْثُ لا عَقْلُ

محمد بن عبد الله : التاجيون الضريمر . قال ابن رشيق : هو من أبناء ققصة . خرج

منها صغيراً . كان يسرد جميع ديوان أبي نواس ، ويقرأ القرآن بروايات . ولم يكن له صبرٌ على
النبيذ . وكان يعلم الصبيان . رأيتُه في المكتب يوماً طامحاً ، وهو يقول للصبيان :

يا فِراخِ المِزابِلِ * وَنِجاجِ الأِراذِلِ

إِقْرؤْا لا قِراةً * غَيرِ سِجْرِ وِباطِلِ

روَّحِ اللهُ مِنْكُمْ * عاجِلاً غَيرِ آجِلِ

أطعم طعاماً مات منه مبطوناً بالحضرة . سنة أر بع عشرة وأربعمائة . مشرفاً على الستين .
وأتمهم به جماعة ممن كان هجاهم .

محمد بن عبيد الله : بن عبد الله . أبو الفتح . سبط التعاويذي ، المبارك بن المبارك .

وكان أبو الفتح المذكور من الشعراء المشهورين . وديوانه مشهور ، يدخل في مجلدين .
أضرب آخر عمره . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين وخمسمائة . ومولده سنة تسع عشرة
وخمسمائة^(١) . وإيمان سب إلى التعاويذي لأنه نشأ في حجر التعاويذي المذكور وكفله
صغيراً . قال ابن خلكان : ولم يكن في وقته مثله ، ولم يكن قبله بماتى سنة من يضاهيه ، ولا
يؤاخذني من يقف على هذا الفصل ، فإن ذلك يختلف بميل الطباع .

قلت : كان شاعراً منطيقاً ، سهل اللفاظ ، عذب الكلام ، منسجم التركيب ، ولم يكن

غواصاً على المعاني . ولم يورد له ابن خلكان رحمه الله تعالى على إطنابه في وصفه شيئاً من
قصائده الطنانة . وكان شقيقنا الإمام القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى لا يفارق
ديوانه ، ويعجبه طريقه^(٢) ، ويقتفى أسلوبه . وكان ابن التعاويذي كاتباً لديوان المقاطعات
وعمى في آخر عمره سنة تسع وسبعين . وله في عماء أشعار كثيرة أوردت منها جملة في صدر
هذا الكتاب . وجمع ديوانه بنفسه ورتبه أربعة فصول ثم ألحقه بعد ذلك زيادات . وصنف
كتاباً سماه الحجية والحجاب ، يدخل في مقدار خمسة عشر كراً أساساً وهو قليل الوجود . وقال
العماد الكاتب : إنه كان بالعراق صاحبه فلما انتقل العماد إلى الشام وخدم نور الدين وصلاح
الدين كتب إليه يطلب منه فروية برسالة ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان . وقد

(١) سقط تاريخ الولادة من IV . ٢) سقط (ويعجبه طريقه) من النسخة المذكورة .

تقدمت أشعاره في مصيبتيه بعينيه في دياحة الكتاب • ومن شعره :

سقائك سارٍ من الوسمي هتان * ولا رقت للعوادي فيك أجفان
 يدار لهوى وأطرابي ومعهد آذ * راني وللهو أوطارٌ وأوطان
 أعائدٌ لي ماض من جديد هوى * أبلبته وشبابٌ فيك فَيَمَانُ
 إذ الرقيب لنا عينٌ مساعِدة * والكاشحون لنا في الحب أعوان
 وإذ جميلة توليني الجميل وعنه * دالغائيات وراء الحسن إحسان
 ولي الى البان من رمل الحمى طرب * فاليوم لا الرمل يُصينني ولا البان
 وماعسى يُدرك المشتاق من وطر * إذا بكى الربيع والأحبابُ قد بانوا
 كانوا معاني المعاني والمنازل أم * وات إذا لم يكن فيهن سَكانُ
 لله كم قمرت لبي بجوِّك أوق * مار وكم غزلتني فيك غزلان
 وليلة بات يجلو الراح من يده * فيها أغن خفيف الروح جدلان
 خال من الهم في خلخاله حرج * فقلبه فارغ والقلب ملآن
 يذكر الجوى باردٌ من ريقه شيم * ويوقظ الطرف طرف منه وسنان
 إن يس ريان من ماء الشباب فلي * قلب الى ريقه المعسول ظمان
 بين السيوف وعيبيته مشاركة * من أجلها قيل للأعماد أجفان
 فكيف أصحوغراما أو أفيق جوى * وقد همل الأعطاف نشوان
 أفديه من غادر للعهد غادرنى * صدوده ودموعى فيه غدران
 في خده وثناياه ومقاتته * وفي عذاريه للعشاق بستان
 شقائق وأقاح نبتة خضل * ونرجس أنا منه الدهر سكران

٢٠ ومنه :

إن كان دينك في الصباية ديني * فقف المطى برملى يبرينى
 وأتم ثرى لو شارفت بي هضبة * أيدي الركاب لثمته بجفونى
 وأنشد فؤادى في الظباء معرضا * فبغير غزلان الصريم جنونى

ونشيدتي بين الخيام وإنما * غالطتُ عنها بالظباء العين
لولا العدي لم أكن عن الحاظها * وقدودها بجوازي وخصون
من كل تأهية على أترابها * بالحسن غانية عن التحسين
خود ترى قمر السماء إذا بدت * ما بين سالفة لها وجبين
غادين مالمعت بروق نعورهم * إلا أستهلته بالدموع شؤوني
إن تنكروا نفس الصبا فلا نها * مررت بزفرة قلبي الحزون
وإذا الرائب في القطار تلفتت * فحينها لتلفتي وحيني
ياسلم إن ضاعت عهدى عنكم * فانا الذي استودعت غير أمين
أوعدت مغبونا فما أنافي الهوى * لكم بأول عاشق مغبون
رفقا فقد عسف الفراق بمطلقا * عبرات في أسر الغرام رهين
مالي ووصل الغايات أرومه * ولقد بخلت على بالماعون
وعلام أشكو والدماء مطاحة * بلحاظهن إذا لوين ديون
ومن البلية أن تكون مطالبى * جدوى بخيل أو وفاء خؤون

ومنه ، قصيدة طويلة كتبها الى القاضي الفاضل :

مررت بنا في ليلة النفر * تجمع بين الإثم والأجر
أدماء غراء هضم الحشا * واضحة اللبات والنحر
مررت تهادي بين أترابها * كالبدري بين الأنجم الزهر
مال بها سكر الهوى والصبا * ميل الصبا بالعصن النضر
نفر من ساكن وجدى بها * دئونها في ساعة النفر
لم أحظ منها بسوى نظرة * خلستها من جانب الحدر
أومت بتسليم وجاراتها * يميننا بالنظر الشر
يا بردها تسليم قلبت * قلب أخي الشوق على الجمر

ذنبى الى الأيام حُرَّتِي * ولم تزل إلباً على الحرِّ
مالي أرى الناس وحالى على * خلافِ أحوالهم تجرى
كأنى لستُ من الناس فى * شئٍ ولا دهرهم دهرى
ومالٍ نسايتى شاهدٌ * شئٍ سوى أنى فى خسرٍ

[وهى قصيدة طويلة جيدة كلها] (قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: لو مدحتُ

بهذه القصيدة، أجزتُ عليها بألف دينار . ومن شعره :

يا واثقاً من عمره بشيبة * علمتُ يدك بأضعف الأسباب
ضيعت ما يجدى عليك بقاؤه * وحفظت ما هو مؤذن بذهاب
المال يُضبطُ فى يدك حسابه * والعمر تنفقه بغير حساب

ومنه :

وعلو السن قد * كسر بالشيب نشاطى
كيف سمّوه علواً * وهو أخذ فى انحطاط

ومنه :

أأحرم دولتكم بعدما * ركبتم الأمانى وأنضيتها
ومالى ذنب سوى أننى * رجوتكم فتمنيتها

ومنه :

جبة طال عمرها فعدت تص * ملح أن يسمع الحديث عليها
كلما قلت فرج الله منها * أوجت خسة الزمان اليها

ومنه ٢٠ :

فمن شبه العمر كأساً ي * ررقذاه ويرسب فى أسفله
فانى رأيت القذى طافياً * على صفحة الكأس من أوله

ومنه . يهجو الوزيران البلدى :

يارب أشكو اليك ضراً * أنت على كشفه قدير

ليس صرنا الى زمانٍ * فيه أبو جعفر وزيرٌ

ومنه :

ولقد مدحتكم على جهلٍ بكم * وظننتُ فيكم للصنعة موضعا
ورجعتُ بعد الاختبار أذممكم * فأصعقتُ في الحالين عمري أجمعا

ومنه :

أسفتُ وقد نصتُ عنى الليالى * جديداً من شباب مُستعار
وكان يُقيمُ عذرى^(١) في زمان الـصبا لَوْنُ الشبيبة في عذارى
ولم أكره بياضَ الشيبِ إلاَّ * لأنَّ العيبَ يظهرُ في النهار

ومنه :

١٠ اذا اجتمعتُ في مجلسِ الشربِ سبعةً * فبادرُ فما التأخيرُ عنه صوابُ
شِواءٍ وشَمَامٍ وشَهْدٍ وشادنٍ * وشمعٍ وشادٍ مُطربٍ وشِرابٍ
محمد بن عبد الملك^(٢) : بن عيسى بن درباس . القاضي كمال الدين . أبو حامد ابن قاضي

القضاة صدر الدين الماراني المصري الشافعي الضرير . أجازله . وروى عنه . الدواداري ،
وابن الظاهري ، وغيرهما . ودرس بالمدرسة السيفية مدة . وأفتى . وأشغل . وقال الشعر .
وجالس الملوك . وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وستائة .

١٥

محمد بن عثمان : أبو القاسم . الاسكافي الخوارزمي الثوباني . الأديب الضرير .
توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وخمسة مائة ، عن خمسٍ وثمانين سنة . كان من أعيان
فضلاء خوارزم . وهو فقيه أديب شاعر مترسل . وكان آخر عمره يعظ الناس
ويذكرهم . ومن شعره :

٢٠ ونارٍ كالعقيقة في أحمرارٍ * وفي حافاتِها مسكٌ ونَدٌّ
أمام الشيخ مولانا المرجي * إمام ماله في الفضلِ نَدٌّ

(١) في II ، III عمري (وهو غلط) . (٢) سقطت هذه الترجمة من باقي النسخ .

محمد بن عدنان : بن حسن . الشيخ الامام العالم العابد الشريف السيد محي الدين العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي المعتزلي شيخ الامامية . ولد سنة تسع وعشرين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ولى مرة نظر السبع وولى ابناه زين الدين حسين ، وامين الدين جعفر ، نقابة الاشراف فماتا ، واحسبهما عند الله تعالى .
 أخبرني غير واحد انه لما مات كل منهما كان يسجى ولده قد امه وهو قاعد يتلو القرآن لم تنزل له دمعة عليه وكان كل منهما رئيس دمشق . وولى النقابة في حياته ابن ابنته شرف الدين عدنان بن جعفر . وكان محي الدين ذات عبد زائد وتلاوة وتاله واقطاع بالمره . واضر مدة قبل موته . وكان يترضى عن عثمان رضى الله عنه ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً ويتظاهر بالاعتزال ، ينتصر له ، ويبحث عليه .

محمد بن علي : بن علوان . الشيخ شمس الدين المزني عابر الرؤيا . كان ضريراً كثير التلاوة . وكان اليه المنتهى في تفسير المناجات . يضرب به المثل في وقته . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة .

محمد بن عيسى : بن سورة بن موسى . السلمى الحافظ . أبو عيسى الترمذي الضرير مؤلف الكتاب الجامع . ولد سنة بضع ومائتين . وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشر شهر رجب القرد سنة تسع وسبعين ومائتين . وسمع قتيبة بن سعيد ، و ابا مصعب الزهرى ، و ابراهيم ابن عبد الله الهروى ، و اسماعيل بن موسى السدي ، و صالح بن عبد الله الترمذي ، و عبد الله ابن معاوية ، و حميد بن مسعدة ، و سويد بن مطر (١) المروزي ، و علي بن حجر (٢) السعدي ، و محمد بن حميد الرازي ، و محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة ، و محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ، و ابا كريب محمد بن العلاء ، و محمد بن ابي معشر السدي ، و محمود بن غيلان ، و هناد بن السري ، و خلقا كثيراً . و أخذ علم الحديث عن ابي عبد الله البخارى . و روى

(١) كذا في I وفي II ، III مطير بالياء قبل الراء . (٢) كذا في I وفي II حجل باللام عوض الراء ولم تقف عليه .

عنه حماد بن شاكر، ومكحول بن الفضل، وآخرون . وذكره ابن حبان في الثقة . وقال :
كان ممن جمع وصنّف وحفظ وذاكر .

محمد بن عيسى^(١) : الفقيه الحنفي أبو عبد الله . بن أبي موسى الضرير . وولي القضاء زمن
المتقي والمستكفي . وكان ثقة مشهوراً بالفقه والتصون . لا مطعن عليه . قتله الصمصوم رحمه
الله تعالى . في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

محمد بن القاسم : بن خلاد بن ياسر اليمامي . الهاشمي . مولى المنصور البصري
الأخباري أبو العيناء . ولد سنة إحدى وتسعين ومائة . وتوفي سنة اثنتين وثمانين
وما تيين . وكان قبل العمى أحوط ، قال : ياقوت قرأت في تاريخ دمشق ، قرأت علي زاهر
بن طاهر عن أبي بكر البهقي . حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، قال . سمعت عبد العزيز بن عبد
الملك الأموي . يقول سمعت أسماعيل بن محمد النحوي . يقول سمعت أبا العيناء .
يقول : أنا والحافظ . وضعنا حديثاً فدك وأدخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه . إلا ابن
شعبة العلوي . قال : لا يشبه آخر هذا الحديث أوله . فأبى أن يقبله . وكان أبو العيناء
يحدث بهذا بعدما كان . وكان جد أبي العيناء الأكبر ، تلقى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،
فأساء المخاطبة بينه وبينه . فدعا عليه بالعمى له وولده من بعده . فكل من عمى من ولد أبي
العيناء فهو صحيح النسب فيهم ، وقال المبرّد : إنما صار أبو العيناء أعمى بعد أن يئف على
الأربعين وخرج من البصرة وأعتلت عيناه . فرمى فيهما بمارمى . والدليل على
ذلك قول أبي علي البصيري فيه :

قد كنت خفت يد الزما * ن عليك إذ ذهب البصر

لم أدر أنك بالعمى * تغنى ويفتقر البشر

وقال أحمد بن أبي داود [لابي العيناء]^(٢) : ما أشد ما أصابك في ذهاب بصرك . قال
أبد بالسلام ، وكنت أحب أن أكون أنا المبتدى . وأحدثت من لا يقبل علي حديثي .
ولو رأيته لم أقبل عليه ، فقال له ابن أبي داود : أما من بدأك بالسلام . فقد كافأته بحميل

(١) في III : محمد بن الفقيه الخ . (٢) الزيادة في II ، III . وكتب في I ابن أبي داود

(وهو غلط) .

نيتك له . ومن أعرض عن حديثك . إنما أكسب نفسه من سوء الأدب ، أكثر مما نالك من سوء الاستماع . فأنشد أبو العينية :

إن يأخذ الله من عيني نورَهُما * ففي لساني وسمعي منه ما نورُ
قلب ذكي وعقل غير ذي خطل * وفي فمي صارم كالسيف ما نورُ

٥ وقال الخطيب : مولد أبي العينية بالأهواز . ومشاوؤه بالبصرة . وبها كتب الحديث ، وطلب الأدب . وسمع من أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي عاصم النبيل ، وأبي زيد الأنصاري ، وغيرهم . وكان من أحفظ الناس ، وأفصحهم لساناً ، وأسرعهم جواباً ، وأحضرهم نادرة . وانتقل من البصرة إلى بغداد ، وكتب عنه أهلها ، ولم يسند من الحديث إلا القليل . والغالب على رواياته الأخبار والحكايات . وقال الدارقطني : ليس بالقوي في الحديث . وقال جرحته : أنشدنا أبو العينية لنفسه :

حمدتُ إلهي إذ بالاني بجمها * على حَوْلٍ يُعنى عن النظرِ الشَّرْزُرِ
نظرتُ إليها والرقيبُ يظنني * نظرتُ إليه فاسترحتُ من العذرِ

وقال محمد بن خلف بن المرزبان : قال لي أبو العينية . أتعرف في شعراء الحمدانيين .
رُشيدَ الرياحي ، قال : فقلت لا . قال بل هو القائل في :

١٥ نسبٌ لابن قاسمٍ ما تُراثٌ * فهو للخيرِ صاحبٌ وقرينُ
أحول العين والحلائق زَيْنٌ * لا آحولالُ بها ولا تـلـوـينُ
ليس للمرءِ شائناً حَوْلُ العيينِ * إذا كان فعله لا يشينُ

٢٠ فقلت له ، وكنت قبل العمى . أحول ؟ من السقم إلى البلى ، فقال : هذا أظرفُ خبرٍ
تعرجُ به الملائكة إلى السماء اليوم . وقال : أيما أصلح ؟ من السقم إلى البلى . أو حال العجوز .
لا واخذها الله ! من القيادة إلى الزنا . وحمله بعض الوزراء على دابة . فانتظر علقها فلما
أبطأ عليه ، قال : أيها الوزير هذه الدابة حملتني عليها أو حملتها علي . وقال له المتوكل
يوماً : هل رأيت طالبياً ؟ حسن الوجه ، قال : نعم رأيت . بعدد منذ ثلاثين سنة واحداً .
قال : تجده كان مؤاجراً . وكنت أنت تقود عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين أو بلغ هذا من

- فراغى . أدع موالى مع كثرتهم وأقود على الغرباء ، فقال المتوكل للفتح : أردت أن أشتفى منهم . فاشتفى منى لهم . وقال له يوما : إن سعيد بن عبد الملك يضحك منك . فقال « إن الذين أجزموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون . » وقال ابن ثوبان يوما : كتبت أنفاس الرجال ، فقال : حيث كانوا وراء ظهرك . وقال له يوما نجاش بن سلامة : ما ظهورك ؟ وقد خرج توقيع أمير المؤمنين فى الزنادقة ، فقال له : أستدفع الله عنك وعن أصهارك . ودخل يوما على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . وهو يلعب بالشطرنج ، فقال : فى أى الحيزين أنت ، فقال : فى حيز الأيريدأ لله . وعُلب عبيد الله ، فقال : يا أبا العيناء قد غلبنا . وقد أصابك خمسون رطل ثلج . فقام ومضى الى ابن ثوبان . وقال : إن الأمير يدعوك . فلما دخل . قال : أيد الله الأمير قد جئتك . بجبل همدان ، وما سميدان ، ثلجاً . فخدمه ما شئت . ومر يوماً على دار عدو له . فقال : ما خبر أبى محمد . فقالوا كما تحب . قال : فما لى لا أسمع . الرنة والصياح . ووعده ابن المدبر بدابة . فلما طالبه قال : أخاف أن أحملك عليها فتقطعنى ولا أراك . فقال : عدنى أن تصم إليها حماراً . لا وأظب مقتضياً . ووعده يوماً أن يعطيه بغلاً . فلقية فى الطريق ، فقال له : كيف أصبحت يا أبا العيناء . فقال : أصبحت بلا بعل . فضحك منه وبعث به اليه ، وقالت له قينة هب لى خاتمك أذكرك به . فقال لها : أذكركم أنى طلبته منى ومنعتك . وقال له محمد بن مكرم : هممت أن أمر غلامى أن يدوس بطنك . فقال : الذى تخلفه على عيالك إذا ركبت ، أو الذى تحملته على ظهرك إذا نزلت . وقيل له : ما تقول فى محمد بن مكرم والعباس بن رستم . فقال : هما . الحجر والميسر ، وإثمهما كبر من نفعهما ، ولما استوزر صاعد عقيب إسلامه ، صار أبو العيناء الى بابه . فقيل له يصلى ، فعاد . فقيل يصلى . فقال : معدور لكل جديد لذة . وحضره يوماً ابن مكرم ، وأخذ يؤذيه ، فقال ابن مكرم ، الساعة والله أنصرف . فقال ما رأيت من يتهدد بالعافية غيرك . وقال له : يوماً يعرض به كم عدد المسكدين بالبصرة ، فقال . عدد البغابين ببغداد . وقال ابن مكرم يوماً : مذهبي الجمع بين الصلاتين . فقال له : صدقت . تجمع بينهما بالترك . وقال له أبو الجهمز المغنى : هل تذكر سالف معاشرتنا ، فقال : إذ نعينا ونحن

نستعفيك . وقال له (علي بن الجهم : إنما تبغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا نه كان
 يقتل الفاعل والمفعول وأنت أحدهما ، وقال له يوماً : يا مخنث ، فقال « وضرب لئماً مثلاً
 ونسى خلقه . » وقال له عبيد الله بن سليمان : آعذرنى فانى مشغول عنك ، فقال له : اذا
 فرغت لم أحتج اليك . وسليم نجاح بن سامة . الى موسى بن عبد الملك ليستأديه مالاً . فتلطف
 في المطالبة . فلقى بعض الرؤساء أبا العيناء ، وقال له : ما عندك من خبر نجاح ، قال فوكزه
 موسى ففضى عليه . « فبلغت كلمته موسى فلقبه ، فقال له : أبى تولع والله أقومنك ، فقال :
 « أتر يدان تقتلنى كما قتلت نفسك بالأمس . » وغداه ابن مكرم يوماً . فقدم اليه عراً فأفلمها
 جسسه قال له : قدر كم هذه طبخت بالشرطنج . وقدم يوماً اليه قدراً . فوجدها كثيرة العظام ،
 فقال له : هذه قدر أم قبر . وقال له رجل من بنى هاشم : بلغنى أنك بغاء ، فقال : وما أنكرت من
 ذلك مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . مولى القوم منهم ، فقال : إنك دعى عى فينا . قال :
 بغائى صحح نسبي فيكم . وأكل عند ابن المكرم . فسقى على المائدة ثلاث شربات باردة . ثم
 استسقى فسقى شربة حارة ، فقال : لعل مزملتكم تعزبها حى الربيع . وقال له العباس
 ابن رستم يوماً : أنا أكره منك ، قال لأنك تكفر ومعك خفير مثل عبيد الله بن يحيى وابن أبى
 داود ، وأنا أكره بلا خفارة . ودخل يوماً الى المتوكل . فقدم اليه طعاماً . فغمس أبو العيناء
 لقمته فى خـل كان حامضاً ، فأكلها وتأذى بالمحوضة . وفطن المتوكل فجعل يضحك ، فقال :
 لا تأمنى بأمر المؤمنين ، فقد سحت حلاوة الايمان من قلبى . وقيل لابى العيناء : لم آتخذت
 خادمين أسودين . قال : أما أسودان فلئلا آتهم بهما . وأما خادمين . فلئلا يتهما بى . وقال
 ابن مكرم له يوماً : أحسبك لا تصوم شهر رمضان ، فقال : و بلك وتدعنى ؟ أمر أنك أصوم .
 وقال أبو العيناء : مررت يوماً فى درب بسر من رأى ، فقال لى غلامى . يا مولاي فى الدرب
 حمل سمين والدرب خال . فأمرته أن يأخذه وغطيته بطيلسانى وصرت به الى منزلى . فلمّا
 كان من الغد جاءتنى رقعة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها ، جعلت فداك ضاع
 لنا بالأمس حمل فأخبرنى صبيبان در بنا أنك أنت أخذته فأمر برده متفضلاً ، فكاتبته اليه :
 ياسبحان الله ؟ ما أعجب هذا الأمر مشايخ در بنا يزعمون أنك بغاء . وأكذبهم أنا ولا

- أصدقهم . وتصديق أنت صبيان در بك أنى أخذت الحمل ، قال : فسكت وماعا ودانى .
وأكل يوماً عند بعض أصحابه طعاماً وغسل يده عشر مرات ولم تنق ، فقال : كادت هذه
القدر تكون نسباً وصهرأ . وقال يوماً لابن ثوبان : اذا شهدت على الناس ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم بما كانوا يكسبون ، شهد عليك أنت عضو فيك . ودق عليه إنسان الباب .
فقال : من هذا . قال أنا . فقال ، أنا والدقُّ سواء . وقال ابن مكرم يوماً : كان ابن الكلبى
صاحب البر يدبجُ أن يشمَّ الخرى ، فقال أبو العيناء لوراك لترشك . وسأل ابراهيم
ابن ميمون حاجةً فدفعه عنها واعتذرا ليه . وحلف له أنه صدقه . فقال : والله لقد سرتنى
صدقك . لعوز الصدق عنك . فمن صدقه حرمان كيف ؟ يكون كذبه . ولقيه بعض
الكتاب فى السحر . فقال متعجباً منه ومن بكوره : أباعد الله أتبكر ؟ فى مثل هذا الوقت ،
فقال له : أتشاركنى فى الفعل وتنفرد بالتعجب . واعترضه يوماً أحمد بن سعيد فسلم
عليه ، فقال له أبو العيناء : من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن سعيد ، فقال : انى بك لعارف .
ولكن عهدى بصوتك يرتفع الى من أسفل فما له ؟ ينحدر على من علو ، قال : لأنى
راكبٌ ، فقال : عهدى بك وأنت فى طمرين لو أقسمت على الله فى رغي لا أعضك
بماتكره . وقال ابن وثاب يوماً لأبى العيناء . أنا والله ! أحبك بكلىتى ، فقال أبو العيناء : إلا
بعضو واحدٍ أيدك الله . فبلغ ذلك ابن أبى دؤاد فقال : قد وفق فى التحديد عليه . وقال
أبو العيناء : أنا أول من أظهر العقوق بالبصرة ، قال لى أبى : يا بنى إن الله تعالى قرن طاعته
بطاعتي ، فقال : « أشكر لى ولوالديك » فقلت له : يا بنى إن الله أتمنى عليك ولم يأتمنك
على ، فقال : تعالى « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » . وسئل يوماً عن ابن طوق
مالك ، فقال لو كان فى بنى اسرائيل ثم نزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره . وقال يوماً لجارية
مُغنيةٍ : أنا أشتهى أنى قالت له : ذلك يوم عمك . فقال : يا سقى فالساعة بالتقد
فقد سبق الشرط . وبات ليلةً عند ابن مكرم . فجعل ابن مكرم يفسو عليه . فقام أبو العيناء
وصعد السرير . فارتفع اليه فساؤه فصعد الى السطح . فباعته راحته . فقال : يا ابن الفاعلة
ما فساؤك إلا دعوة مظلوم . وقدّم اليه ابن مكرم يوماً جنب شواء . فلما جسه . قال ليس هذا

جنباً هذاسر بحجة قصب . وذكرو يوماً ولد موسى بن عيسى فقال : كأن أنوفهم قبور نصبت على غير قبلة . وقال له رجل من ولد سعيد بن سالم : إن أبي يبغضك ، فقال يابني : لي إسوة بأل محمد صلى الله عليه وسلم .

محمد بن محمد : المعروف بابن الجبلي . القرجوطي (بالفاعة والراء والحيم والواو والطاء المهملة) . كان له مشاركة في الفقه والفرائض . ومعرفة بالقرات . وله أدب وشعر ومعرفة بحل الألغاز والاحاجي . وكان ذكياً . جيد الإدراك . خفيف الروح . حسن الأخلاق . كُفَّ بصره آخر عمره . قال كمال الدين جعفر الأذفوي : اجتمعت به كثيراً وأنشدني من شعره وأغازه . وتوفي رحمه الله تعالى بقرجوط . في شهر الله المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . ومن شعره :

وشاعر يزعم من غرّة * وفرط جهل أنه يشعر
يصنّف الشعر ولكنه * يُحدّث من فيه ولا يشعر

ومنه (في النبق) :

إنظر إلى النبق في الاغصان منتظماً * والشمس قد أخذت تجلوه في القضب
كان صفرته للناظرين غدت * تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب

محمد بن محمد : بن أحمد بن اسحاق . الحافظ الحاكّم الكبير . النيسابوري الكرابيسي . أبو أحمد . صاحب التصانيف . سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة والبصرة وحلب والنعور . وروى عنه جماعة . كُفَّ بصره سنة سبعين . وكان حافظ عصره . وتغيّر حفظه لما كُفَّ ولم يخط قط . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وله ثلاث وتسعون سنة . قال أبو عبد الله : الحاكّم أبو أحمد الحافظ امام عصره في الصنعة . وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية ، ومن المتصفيين فيما يعتمده في أهل البيت والصحة . حباة رضى الله عنهم . تقلد القضاء في مدن كثيرة .

وصنف على صحيح البخاري ومسلم، وعلى جامع الترمذي، وله كتاب الأسماء والكُنَى، وكتاب العمل، والخروج على كتاب المزني، وكتاب الشروط، وكان بها عارفاً. وصنف الشيوخ والابواب، وقيل قضاء الشاش، وحكم بها أربع سنين، ثم قضاه طوس. وكان يحكم بين الخصوم فإذا فرغ أقبل على التصنيف بين يديه. وقدم نيسابور سنة خمس وأربعين وثلاثمائة [وأقبل على العبادة والتأليف].

محمد بن محمد: بن الحسين بن صالح. أبو الفضل الضرير الحنفي. المعروف بزین الأئمة. كان له معرفة تامة بالفقه. وناب في التدريس عن قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي بمشهد أبي حنيفة. ثم درس بالمدرسة الغياثية. سمع أبا الفضل أحمد بن خيرون، وأبا طاهر أحمد ابن الكرجي، وأبا علي أحمد البرداني الحافظ، وغيرهم. وسمع منه أبو محمد بن الخشاب، وأبو بكر الخفاف. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

محمد بن محمد: بن بقمية. (بالباء الموحدة والقاف والياء آخر الحروف)، على وزن هديه) الوزير. أبو الطاهر. نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه. كان من جلة الوزراء وأعيان الكرماء [وأكاب الرؤساء] ^(١) يقال إن راتبه في الشمع كان في كل شهر ألف من. وكان من أهل أو أانا [من عمل بغداد] ^(٢) وفي أول أمره توصل إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة، ثم نقل في غير ذلك من الولايات والحكم. ولما مات معز الدولة حسنت حاله عند [ولده] ^(٣) عز الدولة. ورعى له خدمته لابيه. فاستوزره في ذى الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. فقال الناس: من الغضارة ^(٤) إلى الوزارة. واسترعى ببه كرمه. خلع في عشرين يوماً عشرين ألف خلعته. وقال أبو اسحاق الصابي: رأيت في ليلة يشرب وكلمه بالبس حلة خلعها على أحد الحاضرين. فزادت على مائة خلعته. وقالت له مغنية: في هذه الخلع زنا نير ماتدك تلبسها. فضحك وأمر لها بحقة ^(٥) حلي. ثم إن عز الدولة قبض عليه. لسبب يطول ذكره. حاصله أنه حمل على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقى على الأهواز وكسرت

(١) الزيادة في II، III (٢) الزيادة في II (٣) الزيادة في II

(٤) كذا في I: وفي II القصار (٥) كذا في الاصول ولعله بعقد حلي.

عز الدولة . وفي ذلك يقول أبو عنان (١) الطيب بالبصرة

أقام على الأهواز خمسين ليلة * يدبر أمر الملك حتى تدمر

فدبر أمراً كان أوله عمي * وأوسطه بلوى وآخره خرا (٢)

ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه ولزم بيته الى أن مات عز الدولة ومالك عضد الدولة

بعداد فطلبه لما كان يبلغه عنه من الأموال القبيحة . منها أنه كان يسميه أبا بكر العددي تشبهاً به

برجل أشقر أمس يبيع الغد للسنانير . والظاهر أن أعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفتعلونه .

فلما حضر اللقاء تحت أرجل القيلة . فلما قتلتها . صلبه بحضرة البهارستان العسدي ببعداد .

وذلك يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة . وكان قد نيف على

الخمسين ورثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري أحد العدول ببعداد بقصيدة لم

يسمع في مصلوب أحسن منها : وأولها

علو في الحياة وفي الممات * بحق (٣) أنت احدي المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا * وفود نذاك أيام الصلاة

كأنك قائم فيهم خطيباً * وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاءً * كمد كها اليهم بالهبات

ولما ضاق بطن الأرض عن أن * يضم علاك من بعد الممات

أصاروا الجوف قبرك واستنابوا * عن الأقفان ثوب السافيات

لُعظمك في النفوس تبيت تُرعى * بمقاهل وحرات تقات

وتشعل عندك النيران ليلاً * كذلك كنت أيام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الذاهبات

ولم أرقبل جذعك قط جذعاً * تمكن من عناق (٤) المكرمات

أسأت الى النوائب فاستثارت * فانت قبيل تثار النائبات (٥)

وكننت تجير من صرف الليالي * فعاد مطالباً لك بالترات

(١) في II : أبو عنان الطواف . ٠ (٢) في II ، III * وآخره بلوى وأوسطه خرا *

(٣) كذا في الاصل : والمشهور : لعمرى . ٤ (في II عنان . ٥) في II : الماضيات +

وصير دهرُك الإحسانَ فيه * الينا من عظيم السيئاتِ
 وكنتَ لمعسرٍ سعداً فلماً * مضيتَ تفرقوا بالمتحساتِ
 غليلٌ باطنٌ لك في فؤادى * يُخفِّفُ بالدموعِ الجارياتِ
 ولو أنى قدرتُ على قيام * بفرضكِ والحقوقِ الواجباتِ
 ملأتُ الأرضَ من نظمِ القوافي * ونحتُ بها خلافَ التناجاتِ
 ومالكٌ تُربةٌ فأقولُ سُقتي * لأنك نَصَبُ هَطلِ الهاطلاتِ
 عليك تحيةُ الرحمنِ تترى * برحمتِ غوادٍ رآجاتِ

وكتبها الشاعر المذكور . ورمى بها نسخاً في شوارع بغداد . فتداولها الأبداء إلى أن وصل
 خبرها إلى عضد الدولة وأشدت بين يديه . فتعنى أن يكن هو المصلوب دونه . وقال : على
 هذا الرجل . فطلب سنة كاملةً وأتصل الخبر بالصاحب ابن عماد فكتب له إلى عضد
 الدولة بالأمان فحضر إليه . فقال له الصاحب : أنشدنيها فلما بلغ قوله « ولم أرقبل جذعك »
 البيت قام إليه وقبل فاه وأنفذه إلى عضد الدولة . فقال له : ما حملك على رثاء عدوى . قال :
 حقوقٌ وجبت ، وأيادٍ سلفت فجاش الحزن في قلبي فرثيته . وكان بين يدي عضد الدولة
 شموع تزهو . فقال : هل يحضرك شئ في الشموع . فأنشد :

كان الشموع وقد أظهرت * من النار في كل رأسٍ سنانا
 أصابع أعدائك الخائفين * تضرعُ تطلبُ منك الأمانا
 [خلع عليه] ^(١) وأعطاه فرساً وبدرةً . ولم يزل ابن ببيعة المذكور مصلوباً إلى أن توفي عضد
 الدولة رحمهما الله تعالى .

محمد بن محمد : ^(٢) بن علي المقرئ . العكبري الجوزراني (بالجيم والواو الساكنة
 وزاى بعدها راء وألف ونون ، وهي قرية قرب عكبراء من نواحي بغداد) . كان ضريباً
 من أهل القرآن والحديث . سمع أبا الحسن محمد بن أحمد رزقويه ، وغيره . وروى الحافظ

(١) الزيادة في II ، III . (٢) سقطت هذه الترجمة من II ، III .

أبو محمد الأشعري، وغيره عنه. ومات الجوزراني في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

محمد بن محمود: بن سبكتكين. لما توفي والده كان ولده مسعوداً أخو محمد هذا غائباً. فقدم نيسابور وقد استتب أمر أخيه محمد. بوصية من أبيه. واجتمعت الكلمة عليه وغمر الناس ببذل الأموال فيهم. فراسل أخاه محمد وأمال الناس إليه. لقوة نفسه، وتعام هيئته. وزعم أن الامام القادر وولاه خراسان، وسماه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه سواراً، فقوى أمره لذلك. وكان محمد سى التديبير منهم كما في ملاذيه. فاجتمع الجند على عزل محمد وولاية مسعود^(١). وفعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه إلى قلعة. ووكلوا به واستقر الأمر لمسعود. وجرى له مع بني ساجوق خطوب يطول شرحها. وقتل سنة ثلاثين وأربعمائة. واستولى على المملكة بنو ساجوق. وقامى الناصر المذكور شداً عظيمة في حرروب بني ساجوق. وثبت ثباتاً عظيماً. هكذا ذكره ابن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمة محمود أبيه. وقال غيره: إن مسعوداً خلع أخاه محمد وأسجنه وسمل عينيه وحكم على خراسان والهند وغير ذلك. ثم إن الجيش أطاعوا أخاه محمداً المسمول وعاد إلى الملك وقتل أخاه مسعوداً سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. والله أعلم.

محمد بن المسيب: بن اسحاق بن عبد الله النيسابوري. الأريغاني الأسفنجي. الحافظ الجوال الزاهد. روى عنه ابن خزيمة مع جلاله قدره وتقدمه. قيل إنه بكى حتى عمى. وكان من العباد المحتهدين. وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

محمد بن مصطفى: بن زكرياء بن خواجا حسن^(٢) نخر الدين التركي الصلغري الدوركي الحنفي. أخبرني الشيخ أبي الدير الدين أبوحيان^(٣) من لفظه، قال (صلغ نخذ من الترك) (ودورك) بلد بالروم. مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة بدورك. كان شيخاً فاضلاً عنده أدب. وله نظم ونثر. وقد نظم القدوري، في الفقه. نظماً فصيحاً سهلاً جامعاً. ونظم قصيدة في النحو تضمنت أكثر الحاجبية. ونخر الدين هذا كتبنا عنه لسان الترك ولسان الفرس. وكان عالماً

(١) سقطت ولاية مسعود من: II، III. (٢) في II، III ابن خواجا بن حسن.

(٣) سقط لفظ (أبوحيان) من II، III.

باللسانين ، يعرفهما أفراداً وتركيباً . أعانه على ذلك مشاركته في علم العربية . وله قصائد كثيرة ، منها قصيدة في قواعد لسان الترك ، ونظم كثير في غير ذلك ، وأُنشدني كثيراً منه . درس بالحسامية الفقه على مذهب أبي حنيفة . وكان قديماً قد تولى الحسبة بجزيرة . وكان بارع الخط ، جميل العشرة ، متواضعاً منصفاً ، تالياً للقرآن ، حسن النعمة . وقد أدب بقلعة الجبل بعض أولاد الملوك . قلت : هو السلطان الملك الناصر . قال الشيخ أثير الدين : وعمى في آخر عمره . وأُنشدني من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم :

قالوا آتخذ مدح النبي محمد * فينا شعارك إن شعرك ريق
وعلى بئانك للبراعة بهجة * وعلى بيانك للبراعة رونق
ياقُطِبَ دائرة الوجود بأسره * لولاك لم يكن الوجود المطلق
مذ كنت أوله وكننت أخيره * في الخافقين لواء مجدك يخفق
كل الوجود الى جمالك شاخص * فاذا اجتلاك فعن جلال يطرق
كنت النبي وآدم في طينه * ما كان يعلم أى خلق يخلق
فاتيت واسطة لعقد نبوة * منها أنار عقيقها والابرق

قلت : شعر جيد فصيح .

محمد بن مكرم (بتشديد الراء) ابن علي بن أحمد الانصارى الرؤفيعى الايفريقى

ثم المصرى . القاضى جمال الدين أبو الفضل . من ولد رويغ بن ثابت الصحابى . سمع من يوسف بن الخليل ، و عبد الرحمن بن الطفيل ، ومرضى بن حاتم ، وابن المقير ، وطائفة . وتفرد وعمّر وكبر وأكثروا عنه . وكان فاضلاً وعنده تشيع . بلارفض . خدم في ديوان الاينشاء بمصر . ثم ولى نظراً طرابلس . وكتب عنه الشيخ شمس الدين الذهبى . أخبرنى العلامة أثير الدين أبو حيان رحمه الله قال : ولد المذكور يوم الاثنين الثانى والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وستائة . وتوفى رحمه الله تعالى [سنة إحدى عشرة وسبعمائة]^(١) . قال : وأُنشدني لنفسه من نظمه سنة احدى وثمانين وستائة .

ضع كتابي إذا أتاك الى الأثر * ض وقلّبه في يدك لماما

(١) الزيادة من بغية الوعاة للسيوطي مكان البياض في الاصول كلها .

فعلی ختمه وفي جانبیه * قبل قد وضعتهن توأما
 كأن قصدي بهامباشرة الأار * ض وكفيك بالثامى إذا ما
 ومن شعر جمال الدين بن المكرم :

بالله إن جزت بوادى الأراك * وقبّلت عيدانه الخضر فالك
 ابعت إلى المملوك من بعضه * فاني والله مالى سواك

قلت : هو والد القاضي قطب الدين بن المكرم ، كاتب الإيـ انشاء الشريف بمصر ،
 الصائم الدهر ، الجاور بمكة زمانا . أخبرني قطب الدين المذكور بقلعة الجبل في ديوان الإيـ انشاء
 أن والده ترك بخطه خمسمائة مجلد . قلت : وما أعرف في كتب الأـ دب شيئا إلا وقد اختصره .
 من ذلك : كتاب الأغانى الكبير ، رتبته على الحروف مختصراً . وزهر الأـ داب للحمصى .
 واليتيمة ، والخيرة . ونشوان المحاضرة . واختصر تار يخـ آ بن عساكر . وتاريخ الخطيب .
 وذيل ابن النجار عليه . وجمع بين صحاح الجوهري ، وبين المحكم لابن سيده ، وبين
 الأـ زهرى ، في سبع وعشرين مجلدة^(١) . ورأيت أنا أولها بالقاهرة ، وقد كتب عليه أهل ذلك
 العصر يقرّطونه ويصفونه بالحسن : كالشيخ بهاء الدين بن النحاس ، وشهاب الدين محمود ،
 وحجي الدين بن عبد الظاهر ، وغيرهم . واختصر صفوة الصفوة . ومفردات ابن البيطار .
 وكتاب التيفاشى . فصل الخطاب ، في مدارك الحواس الخمس لأولى الألباب ، اختصره في
 عشر مجلدات ، وسماه سرور النفس . ورأيت كتاب الصحاح للجوهري ، في مجلدة واحدة
 بخطه ، في غاية الحسن . ولم يزل يكتب إلى أن أضر وعمي في آخر عمره . رحمه الله تعالى .

محمد بن منهال : القسبي المـ جاشع البصرى الضرب الحافظ . أبو جعفر . روى عنه
 البخارى ومسلم وأبو داود ، وروى عنه النسائى بواسطة . قال العجلى : بصرى ثقة . توفي
 سنة إحدى وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .^(٢)

محمد بن موهوب : بن الحسن . أبو نصر القرظى الضرب . كان أوحده وقته في علم

(١) في حاشية الاصل ما نصه حش : ونهاية ابن الاثير ، وحاشية الصحاح لابن بري ، وسمى
 هذا الكتاب (لسان العرب) ومنه الآن نسخة بخطه في خزنة الاشرقية . (٢) يياض في I
 مقدار عشرة أسطر .

القرائض والحساب . وله مصنفات حسنة في ذلك . قرأ عليه جماعة وتخرجوا به . وذكره ابن كامل الخفاف في معجم شيوخه الذين سمع منهم ، ولم يخرج عنه حديثا . وكان لا يأخذ أجره على تعليمه القرائض والحساب ، ولكن يأخذ الأجر على تعليمه الجبر والمقابلة ، ويقول : القرائض مهمة . وهذا العلم من الفضل .

محمد بن هبة الله : بن ثابت . الامام أبو نصر البندنيجي الشافعي . كان من أكبر أصحاب الشيخ أبي اسحاق الشيرازي . سمع وحدث . كان يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة « قل هو الله أحد » . ويعتمر في شهر رمضان ثلاثين عمرة . وهو ضريير يؤخذ بيده . وتوفي رحمه الله بمكة . سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

محمد بن الهذيل : بن عبد الله بن مكحول . أبو الهذيل . العلاف البصري المعتزلي . قيل اسمه أحمد . كان من أجلاء القوم رأسا في الاعتزال . ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه ، يعرفون بالهذيلية يقولون بمقالاته .

زعم أن أهل الجنة تنقطع حرقاتهم حتى لا يتكلمون كلمة وينقطع نعيمهم . وكذلك أهل النار نحو دسكوت . وتجتمع اللذة لأهل الجنة ، والالام لأهل النار في ذلك السكون . وهذا قرين من مذهب جهنم بن صفوان . لأنه حكم بفناء أهل الجنة والنار . وإنما التزم أبو الهذيل هذا المذهب . لأنه التزم في مسألة حدوث العالم أن الحوادث التي لأولها كالحوادث التي لا آخر لها ، إذ كان كل واحد منهما لا يتناهي . قال : إني [لا] أقول بحركات لا تتناهي بل يصيرون إلى سكون دائم . فظن أن ما التزم من الإيشكال في الحركة لا يلزم في السكون . وغلط في ذلك بل هو لازم . فلا فرق في امتناع عدم التناهي بين الحركات والسكون . وأثبت إرادات لا في محل . وهو أول من أحدث هذه المقالة . وتابعه عليها جماعة من المتأخرين : وقال : بعض كلام البارئ لا في محل ، وهو قوله : « كن » . وبعضه في محل ، كالأمر ، والنهي ، والخبر ، والاستخبار . وأبتدع القول بان المقتول بالسيف أو غيره لم ينته أجله ولو مات بأجله ، حتى لو فرضنا أنه لم يقتل لبقى إلى أجله فيموت . وكذلك من أكل حراما ، لم يأكل رزقه . وانفرد بأشياء غير هذه .

ويروى أن المأمون قال لحاجبه: من بالباب؟ قال: أبو الهذيل العلاف، وعبد الله بن أباض الخارجي، وهشام بن الكلابي الرافضي. فقال المأمون: ما بقي من رؤس جهنم أحد إلا وقد حضر.

وشرب^(١) امرأة عند أناس فرأود غلاماً مرد. فضر به بتور فدخل في رقبتة. فاحضروا له حداداً حتى فكه من عنقه.

وقال أبو الهذيل: أول ما تكلمت كان عمري خمس عشرة سنة. فبلغني أن يهوديا قدم البصرة وقطع كل من فيها. فقلت لعمي: أمض بي إليه حتى أناظره. فقال: لا طاقة لك به. فقلت: بلى. ففضينا إليه فوجدته في إثبات نبوة موسى وإنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول: نحن قد اتفقنا على نبوة موسى، فاثبتوا لنا نبوة محمد حتى نقر به. فقلت له: أسألك أو تسألني؟ فقال مستصغراً: أو ما ترى ما فعلت بمشايخك؟ فقلت: دع هذا واسألني أو أسألك.

فقال: أليس قد ثبتت نبوة موسى وصحت دلائله؟ أتقرُّ بهذا أم تجحده؟ فقلت له: سألتني عن نبوة موسى. وهذا على أمرين، أحدهما موسى الذي أخبر عن نبوة محمد وبشر به وأمر باتباعه.

فان كنت سألتني عن نبوة هذا فانا أقرُّ به. وهوني. والثاني موسى الذي لم يخبر عن نبوة محمد، ولا بشر به ولا أمر باتباعه، فلا أقرُّ به ولا أعرفه، فانه شيطان. فتحير اليهودي ثم قال لي: ما تقول؟ في التوراة فقلت: أيضاً هي منقسمة إلى قسمين: تورا فيها ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم والبشارة به والأمر باتباعه، فهي التوراة الحق المنزلة. وتورا ليس فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ولا البشارة به، فهي باطلة ولا أصدق بها. فتحير اليهودي وانقطع. ثم قال لي: إنني أريد أن أسألك في شيء. فتقدمت إليه، فاذا هو يشتمني ويشتم معلمي وأبوي. فظن أني أردت عليه وأضار به بحضرة الناس، فيقول إنهم قد تغلبوا علي. فقلت للجماعة ما قال وعرفتهم ما أراد. فاخذته الأيدي بالنعال. فخرج هاربا من البصرة.

وقال المسعودي في مروج الذهب: إنه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين. وكان قد كف بصره، وخرف آخر عمره إلا أنه [كان]^(٢) لا يذهب عليه شيء من الأصول لكتنه.

(١) في III: وقال مرة الخ: والتور بالتاء المثناة اناء يشرب فيه.

(٢) الزيادة في II، III.

ضعف عن المناظرة ومحاجة^(١) المخالفين له .

- وقيل ولد سنة خمس وثلاثين ومائة . وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين . وحكى عنه أنه لقي صالح بن عبد القدوس وقدمات له ولد وهو شديد الجزع عليه ، فقال له أبو الهذيل : لا أرى لجزعك عليه وجهاً ، إذ كان الانسان عندك كالزرع . فقال صالح : يا أبا الهذيل إنما أجزع عليه لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال : وما كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعته من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم أنه لم يكن ، ويشك فيما لم يكن حتى كأنه قد كان . فقال له أبو الهذيل : فشك أنت في موته وأعمل على أنه لم يمت ، وإن كان قد مات . وشك في قراءته الكتاب وأعمل على أنه قرأه ، وإن لم يكن قرأه . فأخجله . وقيل إن الذي قال ذلك إبراهيم النظام ابن أخت أبي الهذيل . وهو الصحيح . ولأبي الهذيل : كتاب يعرف بميلاس . وكان ميلاس هذا مجوسياً جمع بين أبي الهذيل وبين جماعة من الثنوية فقطعهم أبو الهذيل . فاسلم ميلاس عند ذلك .

- محمد بن يعقوب : بن يوسف بن معقل بن بشار . أبو العباس الأموي (مولاهم) التيسابوري الأصم . كان يكره أن يقال له الأصم . قال الحاكم إنما ظهر به الصمم بعد أنصرافه من الرملة فاستحکم فيه حتى بقي لا يسمع نقيق الحمار . وكان محدث عصره بلامدافعة . حدث في الاسلام ستاً وسبعين سنة ، ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه . وضبط والده يعقوب الوراق لها^(٢) . أدن سبعين سنة في مسجده . وكف بصره بأخرة . وانقطعت الرحلة اليه . ورجع أمره الى أن كان يتناول قلمها فإذا أخذ بيده علم أنهم يطلبون الرواية ، فيقول : حدثنا الربيع بن سليمان ، ويسرد أحاديث يحفظها : وهي أربعة عشر حديثاً . وسبع حكايات . وصار بأسوء حال . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة . قال الحاكم : سمعت أبا العباس يقول : رأيت أبي في المنام . فقال لي : عليك بكتاب البويطي ، فليس في كتب الشافعية مثله .

(١) في الاصول المحاجة (وهو غلط) . (٢) كذا في الاصول .

محمد بن يوسف^{١)} : بن علي بن يوسف بن حيان . الشيخ الامام الحافظ العلامة .
 فر يد العصر وشيخ الزمان ، وإمام النجاة أثير الدين أبو حيان الغرناطي النقرى (بالتون
 والفاء والزاي) . قرأ القرآن بالر وايات ، وسمع الحديث بحجز يرة الأ ندلس ، و بلاد إفريقية ،
 و ثغر الاسكندرية ، و ديار مصر ، و الحجاز . و حصل الاجازات من الشام و العراق و غير
 ذلك . و اجتهد و طلب و حصل و كتب و قيد ، و لم أر في أشياخي أكثر شتغالا منه لاني لم
 أره إلا و هو يسمع أو يشغل أو يكتب . و لم أره على غير ذلك . وله إقبال على الطلبة الأذكياء ،
 و عنده تعظيم لهم . وله نظم و نثر . وله الموشحات البديعة . و هو ثبت فيما ينقله ، محرر لما
 يقوله ، عارف باللغة ، ضابط لألفاظها . و أما النحو و التصريف ، فهو إمام الدنيا في عصره
 فيهما ، لم يذكر معه أحد في أقطار الأرض . وله اليد الطولى في التفسير و الحديث و الشروط
 و الفروع و تراجم الناس و طبقاتهم و تواريخهم و حوادثهم ، خصوصا المغاربة . و يقيد
 أسماءهم على ما يتلفظون به من إمالة و ترخيم و ترقيق و تفخيم ، لأنهم مجاورو بلاد الفرنج ،
 و أسماءهم قريبة منهم و القابهم كذلك . كل ذلك قد جردده و حرره و قيده .

و الشيخ شمس الدين الذهبي . له سؤالات سأله عنها فيما يتعلق بالمغاربة ، و أجابه عنها .
 وله التصانيف التي سارت و طارت ، و انتشرت و ما انتشرت ، و قرئت و دُرِيت ،
 و نسخت و ما نسخت . أحملت كتب الأقدمين ، و ألهمت المقيمين بمصر و القادمين .
 و قرأ الناس عليه . و صاروا أئمة و أشياخا في حياته .

و هو الذي جسر الناس على مصنفات الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله ، و رغبتهم
 في قراءتها ، و شرح لهم غامضها ، و خاض بهم لجحها ، و فتح لهم مقلها . و كان يقول عن
 مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء .

و التزم أن لا يقرئ أحدا إلا إن كان في كتاب سيديويه ، أو في التسهيل لابن مالك ، أو
 في تصانيفه .

(١) هذه الترجمة في II ، III متأخرة عن ابن ترشك .

ولما قدم البلاد لازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله كثيراً ، وأخذ عنه كتب الأدب .

وكان شيخاً حسن العِمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مُشرباً بحمرة ، مُنور الشبمة ، كبير الحجة ، مُستترسل الشعر فيها ، لم تكن كثرة .

عبارته فصيحة لغة الأندلس ، يعقد القاف قريباً من الكاف . على أنه ينطقُ بهائي القرآن فصيحة . وسمعتُه يقول : ليس في هذه البلاد من يعقد حرف القاف . وكانت له خصوصية بالأمر سيف الدين أرغون النائب الناصري ، ينسبُ معه وبيت عنده . ولما توفيت ابنته نُصار . طلع الى السلطان الملك الناصر وسأل منه أن يدفنها في بيتها داخل القاهرة فأذن له .

- وكان أولاً يرى رأى الظاهرية . ثم إنه تمذهب للشافعي رضي الله عنه . وتولى ١٠ تدريس التفسير بالقبة النصورية والإقراء بجامع الأفر . وقرأت عليه الأشعار الستة (وكان يحفظها) ، والمقامات الحريرية (وحضرها جماعة من أفاضل الديار المصرية ، وسمعوها بقرأةٍ على عليه . وكان بيده نسخةٌ صحيحةٌ يُثقُّ بها وبأیدی الجماعة قريبٌ من اثنتي عشرة نسخةً وإحداهن بخط الحريري . ووقع منه ومن الجماعة في أثناء القراءة فوائد ومباحث عديدة . وقال لي : لم أر بعد ابن دقيق العيد أفصح من قرءتك . ولما ١٥ وصلت إلى المقامة التي أورد الحريري فيها الأحجى ، قال : ما عرف مفهوم الأحجية المصطلح عليهما بين أهل الأدب . فأخذتُ في إيضاح ذلك وضرب الأمثلة له . فقال لي : لا تتعب معي . فاني تعبتُ مع نفسي في معرفة ذلك كثيراً ، ولا أفاد ولا ظهر لي . وهذا في غاية الانصاف منه والعدالة ، لا عترافه لي في مثل ذلك الجمع وهم يسمعون كلامه بمثل ذلك) وقرأتُ عليه سقط الزند لأبي العلاء المعري ، وبعض الحماسة لأبي تمام الطائي ، ومقصورة ابن ٢٠ دريد . وسمعت من لفظه كتاب الفصيح لثعلب . وكان يحفظه . وسمعت من لفظه كتاب تلخيص العبارات بلطيف الاشارات في القراءات السبع لابن بسمة . وسمعتُ من لفظه خطبة كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب . وانتقيتُ ديوانه وكتبتهُ

وسمعتُه منه * وسمعتُ من لفظه ما اخترته من كتابه مجاني المصّر، وغير ذلك . وأنشدني
من لفظه لنفسه :

سبقَ الدمعُ بالمسير المطايا * إذ نوى من أحبّ عني ثقله
وأجاد السطورَ في صفحة الخلد * ولم لا يجيد وهو ابن مُقله
وأنشدني أيضاً في صفات الحُرُوف :

أنا ها و لمستطيل أغنّ * كلما شتت صارت النفس رِخوة
أهمس القول وهو يُجهر سببي * وإذا ما آنخفضت أظهر علوه
فتح الوصل ثم أطبق هجراً * بصفير والقلب قلقل شجوة
لأن دهر أمّ أعتدى ذالاً تحراف * وفشا السرُّ مذ تكررّت نحوه
وأنشدني من لفظه لنفسه :

يقول لي العذولُ ولم أطمعه * تسلّ فقد بدا للحبّ حية
تخيّل أنها شانت حبيبي * وعندى أنها زينٌ وحلية
وأنشدني من لفظه لنفسه :

راض حبيبي عارض قد بدا * يا أحسنه من عارض راض
وظنّ قومٌ أنّ قلبي سلا * والأصل لا يُعتدُّ بالعارض
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أحدب) :

تعشّقتُه أحدباً كيساً * يحاكي نحيباً حنين البُعَامِ
إذا كدتُ أسقطُ من فوقه * تعلقتُ من ظهره بالسنام
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أسود) :

عَلَّقْتُهُ بِشَجِيّ اللحظِ حالِكه * ما أبيض منه سوى ثعر حكي الدُرِّ رَا
قد صاغه من سواد العينِ خالمة * وكلّ عَيْنٍ إليه تقصدُ النظرا
وأنشدني من لفظه لنفسه :

تعشّقتُه شيخاً كأنّ مشيبه * على وجنتيه يا سمينٌ على ورد

- أخا العقل يدري ما يراد من النهي * أمّنت عليه من رقيب ومن ضدّ
 وقالوا الوري قسمان في شرعة الهوى * لسود اللحي ناس وناس إلى المرّد
 إلا إنني لو كنت أصهبولاً مرّد * صبوت إلى هيفاء مائسة القدّ
 وسود اللحي أبصرت فيهم مشاركاً * فأحببت أن أبقى بأبيضهم وحدي
- وأما تصانيفه فهي : البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم . تحاف الأريب بما في
 القرآن من الغريب . كتاب الأسفار المملخص من كتاب الصفار ، شرحاً لكتاب سيديويه .
 كتاب التيجر يد ، لأحكام سيديويه . كتاب التذليل والتكميل ، في شرح التسهيل . كتاب
 التنخيل المملخص من شرح التسهيل . كتاب التذكرة . كتاب المبدع في التصريف .
 كتاب الموفور . كتاب التقریب . كتاب التدریب . كتاب غاية الاحسان . كتاب
 النكت الحسنان . كتاب الشذذ في مسألة كذا . كتاب الفصل في أحكام الفصل .
 كتاب اللمحة . كتاب الشذرة . كتاب الإرتضاء في الفرق بين الضاد والطاء . كتاب
 عقد اللآلى . كتاب نكت الأمالى . كتاب النافع في قراءة نافع . كتاب الأثير في قراءة
 ابن كثير . المورد الغمر في قراءة أبي عمرو . الروض الباسم في قراءة عاصم . المزن الهامر في
 قراءة ابن عامر . الرمز في قراءة حمزه . تقریب النأى في قراءة الكسائى . غاية المطلوب في
 قراءة يعقوب ، قصيدة . الثير الجلى في قراءة زين بن على . الوهاج في اختصار المنهاج . الأنور
 الأجلى في اختصار الجلى . الحلال الحالىيه في أسانيد القراآت العالیه . كتاب الإعلام
 بأركان الاسلام . نثر الزهر ونظم الزهر . قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبى . فهرست
 مسموعاته . نوافث السحر في دمائث الشعر . كتاب تحفة التدس في نحاة الأندلس .
 الأبيات الوافيه في علم القافيه . جزء في الحديث . مشيخة أبى المنصور . كتاب الادراك
 لسان الأتراك . زهو الملك في نحو الترك . نفحة المسك في سيرة الترك . منطق الخرس
 في لسان القرس . (ومما لم يكمل تصنيفه إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة حسب
 ما كتب به خطة لى) . مسلك الرشيد في [تجر يد] (١) مسائل نهاية ابن رشد . كتاب منهج

السالك في الكلام على ألفية ابن مالك . نهاية الإعراب (١) في علمي التصريف والإعراب ،
 رَجَز . مجاني الهصر في آداب وتواريخ لا أهل العصر . خلاصة البيان في علمي البديع
 والبيان ، رَجَز . نور العيش . في لسان الحبش . المخبور في لسان اليعمور (٢) .

ومولده بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستائة . وتوفي رحمه الله

٥ تعالى في ثامن عشرى صفر بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمئة . وقات أنا أرثيه رحمه

الله تعالى :

مات أثير الدين شيخ الوري * فاستعزَّ البارِقُ واستعبرا

وَرَقَّ من حُزنِ نَسِيمِ الصبا * وأعتلَّ في الأَسْحارِ لما سرى

ومصادحات الأيِّك في دوِّحها * رثته في السجع على حرف رَا

يا عَيْنِ جُودِي بالدُّمُوعِ التي * تروى بها ما ضمه من ثرى

وأجرى دماً فالخطب في شأنه * قد اقتضى أكثر مما جرى

مات إمامٌ كان في علمه * يرى أماماً والورى من ورا

أسمى مُنادىً للبللى مُفرداً * فضمه القبر على ما ترى

يا أسفاً كان هدىً ظاهراً * فعاد في تربته مضمراً

وكان جمعُ الفضل في عصره * صحَّ فلماً أن قضى كسراً

وعرَّفَ العلمُ به برهَةً * والآن لما أن مضى نُكراً

وكان ممنوعاً من الصرف لا * يطرُق من وافاه خطبُ عرا

لا أفعلُ التفضيل ما بينه * وبين من أعرفه في الورى

لا تبدلُ عن نعتِهِ بالتقى * ففعله كان له مصدرا

لم يدغم في اللحدِ إلا وقد * فك من الصبرِ وثيق العرى

بكى له زيدٌ وعمروٌ فمن * أمثلة النحو ومن قرا

١٠

١٥

٢٠

(١) في I الاغراب (بالعين المعجمة) . (٢) كذا في II وفي III المخبور في لسان

اليعمور وفي I المخبور في لسان المتجمور .

- ما أعقد التسهيل من بعده * فكم له من عسرة يسرا
 وجسر الناس على خو ضمه * إذ كان في النجو قد استبحرا
 من بعده قد حال تميزه * وحظه قد رجح القهقري
 شارك من قد ساد في فنه * وكم له فنُّ به استأثرا
 ٥ دأبُ بني الآداب أن يغسلوا * بدمعهم فيه بقايا الكرى
 والنحو قد سار الردي نحوهُ * والصرفُ للتصريف قد غيرا
 واللغة الفصحى غدت بعده * يلغى الذي في ضميتها قررا
 تفسيرهُ البحرُ المحيطُ الذي * يهدي إلى واردة الجوهر
 فوائده من فضله جمه * عليه فيها نعقد الخنصر
 ١٠ وكان أثبتاً ثقله حجة * مثل ضياء الصبح إذ أسفرا
 ورحلة في سنة المصطفى * أصدق من يُسمع إن خبرا
 له الأسانيد التي قد علت * فاستقلت عنها سواحي الذرا
 ساوى بها الأحفادُ أجدادهم * فاعجب لماض فاتهُ من طرا
 وشاعراً في نظمه مُفلقاً * كم حرر اللفظ وكم حبرا
 ١٥ له معانٍ كلما خطها * تستر ما يُرقم في تسترا
 أفديه من ماضٍ لأمر الردي * مستتبلاً من ربه بالقري
 مابات في أبيض أكفانه * إلا وأضحى سندساً أخضرا
 تُصافحُ الحورُ له راحة * كم تعبت في كلِّ ما سطرنا
 إن مات فالذكرُ له خالد * يحيي به من قبل أن يقبرا
 ٢٠ جاد ثرى واره غيثاً اذا * مساه بالسبقيا له بكرنا
 وخصه من ربه رحمة * تورده في حشره الكوثرنا

وكنت كتبتُ إليه من رحبة مالك بن طوق في سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائةٍ

في ورق أحمر :

لو كنت أملك من دهرى جناحين * لطرت لكنه فيكم جنى حيني
 ياسادة نلت في مصر بهم شرفاً * أرقى به شرفاً تنأى عن العين
 وإن جرى لسما كيوان ذكرُ غلاً * أحلني فضلهم فوق السماكين
 وليس غير أثير الدين أثله * فساد ما شاد لي حقاً بلا ميين
 خبره ولو قلت إن الباء ربتها * من قبل صدقك الأقوام في ذين
 أحيي علوماً مات الدهر أكثرها * مذخدت خلدت ما بين دقين
 يا واحد العصر ما قولى بمتهم * ولا أحشى أمرأين الفريقين
 هذى العلوم بدت من سيبويه كما * قالوا وفيك آتته يائاني آئين
 فدم لها وبودي لو أكون فدي * لما ينالك في الأيام من تسين
 ياسيبويه الورى في العصر لا عجب * إذا الخليل عدا يفديك بالعين
 ٥
 يقبل الأرض وينهى ما هو عليه من الأشواق التي برحت بألمها، وأجرت الدموع
 دماً وهذا الطرس الأحمر يشهد بدمها، وأربت بسحها على السحاب، وأين دوام هذه
 من ديمها، وفرقت الأوصال على السقم لوجود عدمها .

فياشوق ما بقى ويالى من النوى * ويادمع ما جرى ويقلب ما أصبا
 ويذكروا عه الذى تسجع به فى الروض الحمايم، ويسير تحت لوائه مسير الرياح بين
 الغمام، وبنائوه الذى يتضوع كالزهر فى الكمام، ويتنسم تنسم هامات الرباذا لبست من
 الربيع ملونات العمام .
 ١٥

ويشهد الله على كل ما * قد قاتنه والله نعم الشهيد

محمد بن يوسف : بن عبد الغنى بن محمد بن ترشك (بالتاء الثالثة الحروف والراء
 وشين معجمة وبعدها كاف) . الشيخ الصالح الورع العالم الناسك تاج الدين المقرئ الصوفى
 الحنبلى البغدادى . مولده ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وستين وستائة ببغداد .
 ٢٠
 حفظ القرآن الحميد فى صباه بالروايات وأقرأه . وسمع الكثير من ابن حصين ومن فى
 طبقته . واجازاته عالية . وروى وحدت وسمع منه خلق ببغداد ودمشق وبغيرهما

من البلاد . وكان ذاسمت حَسَنَ وَخُلِقَ طَاهِرٌ وَنَفْسٌ عَفِيفَةٌ رَضِيَّةٌ وَصَوْتٌ مُطْرِبٌ إِلَى الْغَايَةِ . قَدِمَ الشَّامَ مَرَارًا وَحَدَّثَ وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ . تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَنَةَ خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَقَدْ أَضْرَبَ بِأَخْرَجَةٍ .

محمود بن همام : بن محمود . عفيف الدين . أبو الثناء . الإمام الزاهد المحدث

- المقرئ الأنصاري الدمشقي الضرير . كان فقيهاً محققاً مدققاً حسن الأداء لا قراء .
 وكان يصوم الدهر ويلزم الجامع . ولا يكاد يخرج منه إلا بعد العشاء للفطر . وسمع من الخشوعي ، وأبن عساكر ، وطبقتهم ، وابن طبرزد . ولازم الحافظ عبد الغني كثيراً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين وستائة .

محرمة بن نوفل : بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي . أمه رقيقة بنت أبي

- صيفي بن هاشم بن عبد مناف . وهو والد المسور . وكان محرمة من مسلمة الفتح .
 وكان له سنّ وعلمٌ بأيام قریش . كان يؤخذ عنه علم النسب . وكان أحد علماء قریش وكنيته أبو صفوان ، وقيل أبو المسور ، وقيل أبو الأسود ، والأول أكثر .
 روى عن الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة ، قال : أخبرني المسور بن محرمة ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بني صفوان : يا أبا صفوان في حديث ذكره .

- شهد محرمة حنيناً وهو أحد المؤلفة قلوبهم ، ومن حسن إسلامه . وهو أحد الذين
 نصبوا أعلام الحرم لعمر رضي الله عنه .

توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة أربع وخمسين للهجرة . وقد بلغ مائة وخمس عشرة سنة وكف بصرة في زمن عثمان . وله من الولد صفوان والمسور والصلت الأكبر وأم صفوان والصلت الأصغر وصفوان الأصغر والعطاف الأكبر والعطاف الأصغر ومحمد .

- استأذن محرمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سمع صوته ، قال : بئس أخو
 العشير^(٢) . فلما دخل بشبهه . فلما خرج . قالت له عائشة في ذلك . فقال : يا عائشة

(١) مسلمة بالفتح مصدر يقع على الواحد والجمع . (٢) المشهور أن هذه القصة في عينية بن حصن الفزاري .

أعهد نبي فحاشا؟ إن شر الناس من يتقى شره.

مربع بن قبيطى: وقيل ابن قطن. قال الدارقطنى: كان مربع أعشى منافقاً. وهو الذى سلك النبي صلى الله عليه وسلم فى حائطه لما خرج الى أحد. فجعل مربع يحثو التراب فى وجوه المسلمين. ويقول: إن كنت نبياً فلا تدخل حائطى.

المرزبان: [بن فناخسرو] ^(١) هو الملك صمصام الدولة. أبو كاليبجار بن عضد

الدولة. ولى الملك بعد أبيه. لأنه لما توفى والده، أخفى خواصه موته وكنهه كما نال بهيماً وأستدعوا ابنه صمصام الدولة الى دار المملكة. وأخرجوا عهداً من عضد الدولة بتوليته وأستخلافه. وفيه مكتوب: قد قلدنا أبا كاليبجار [المرزبان] ^(٢) ابن عضد الدولة، والله يختار لنا وله حسن الخيرة. وبوبيع على ما فى العهد. ثم إنهم التمسوا له من الطائع العهد والخاص واللواء. فبعث اليه بذلك جميعه. وجلس صمصام الدولة وقرى العهد بين يديه. واستقر الحال على إخفاء موت عضد الدولة، الى أن تمهد الأمر لصمصام الدولة، وأجمعت الكلمة على الطاعة له. وكان صمصام الدولة، قد خاف من أخيه أبى الحسن أحمد فاعتقله، وكانت والدته أبة نادر ^(٣) ملك الديلم، فخافهم صمصام الدولة. وعزمت أمه على كبس دار صمصام الدولة، وأن تلبس مثل الرجال، وتأتى بالرجال، وتخلص ولدها. فعلم بذلك صمصام الدولة فأطلقه وولاه شيراز وفارس. وقال له: آلق، قبل أن يصل اليها شرف الدولة. وأعطاه الأموال والرجال. فسبقته شرف الدولة الى شيراز. وأقام أبو الحسن بالأهواز. بين أخاه صمصام الدولة وتلقب بتاج الدولة. وخطب لنفسه. فجهز اليه صمصام الدولة جيشاً من الترك والديلم، فهزمهم وقتل جماعة منهم. واستولى على الأهواز ووجد فيها أربع مائة ألف دينار وثلاثة آلاف وخمسمائة ثوب ديباج وأربعمائة رأس من الدواب. ووجد جمالاً وقماشاً. فاستولى على الجميع. وجاء الترك والديلم فاستخدمهم وأعطاهم وأحبوه وساروا الى البصرة فملكها. ورتب فيها أخاه أباطاهر ولقبه ضياء الدولة. ثم

(١) (٢) الزيادة فى II، III. (٣) فى الاصول (نادر) مهملة والعجم تسمى نادر شاه

- إنه في شهر رمضان سنة سبعين وثلاثمائة ، شَغَبَ الجند على صمصام الدولة وفارقه أكثرهم
 وتَسَلَّلَ الأعيان منهم الى شرف الدولة ، منهم أبو نصر بن عضد الدولة . فعزم صمصام الدولة
 على الاصبعاد الى عُكَبْرَا . فبينما هو في ذلك . احتاطوا بداره وصاحوا بشعار شرف الدولة
 وخرقوا الهيبة . فانحدر الى شرف الدولة بنفسه ، فتلقاه وأكرمه وأنزله في خيمة قبالة خيمته .
 ٥ وأخدمه حواشييه . ولما كان يوم العيد ، جلس شرف الدولة جلوساً عامالتهنئة . ودخل
 الناس على طبقاتهم وجاء صمصام الدولة ، فقبل الأَرْضَ ووقف عن يمين السرير . وجاء
 الشعراء وأنشدوا مدائحهم وعُزِمَ بعضهم في شعره بصمصام الدولة . فانكر ذلك شرف الدولة
 وقام من المجلس . فلم يُعرف بعد ذلك لصمصام الدولة خبر . فقيل : حمل الى فارس واعتقل
 بقلعة وكحل . وكانت مدة أيامه بالعراق ثلاث سنين وأحد عشر شهراً .
- ١٠ وتوفي شرف الدولة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بعلبة الاستسقاء . ونزل صمصام الدولة
 من القلعة التي كان بها محبوباً وهو وأخوه أبو طاهر . وكانا قد أقاما معتقلين بهامدة . ولم يعلم
 أحد منهما بصاحبه .
- ولما خلاص صمصام الدولة من الاعتقال ، سار الى فارس وملك شيراز وأقام بها
 ملكاً إلى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . فاضطربت أموره . وتبسط الديلم عليه . وقصرت
 ١٥ مواده عما يرضيهم . فاستولى الديلم على إقطاع والدته وحاشيته . وكان قد أسقط من
 الديلم ألف رجل ، فتوجهوا الى أبي نصر سيفروز وأبي القاسم أبي عز الدولة بختيار ،
 وهما محبوبان في بعض قلاع فارس . وخذعوا الموكلين بهما . فصارت القلعة بحكمهما ،
 وأنضم اليهما الأكراد . فساراً بنا عز الدولة في جيش كثيف وملكاً أركان . ثم إنه مات
 ابنُ صمصام الدولة ، يقال له أبو شجاع . قدر عرو نشأ ، فوجد عليه وجداً عظيماً
 ولم يبق بشيراز إلا من لبس السواد عليه . وكان صمصام الدولة يبكي عليه من أذنيه . وهذا
 ٢٠ من الغرائب . وأراد أن يصعد إلى القلعة ، فلم يفتح لها نائماً الباب . فدعا الأكراد واستوثق
 منهم وأخذ أمواله وجواهره وكل ما يملكه . وطلب الأهواز . فما بعد عن شيراز حتى نهبوا
 جميع مامعه . وعرف أبو نصر خبره فبعث اليه جماعة من الديلم فقتلوه في رابع عشر ذي الحجة

سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة • وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً • وإمارته بفارس تسع سنين وثمانية أيام •

مسافر بن ابراهيم: ^{١)}

مسلم بن ابراهيم: أبو عمرو • الأزدي القراهيدي • (مولا هُتم) البصري الحافظ •
 روى عنه البخاري وأبو داود • وروى الباقر عن رجل عنه • وكان ثقة • وكان
 يروى عن سبعين امرأة • وكان لا يحتاج إلى الجماع وفيه سلامة • وتوفي رحمه الله تعالى في
 صفر سنة اثنتين وعشرين ومائتين •

مُشَرَّفُ بن علي: بن أبي جعفر بن كامل ^{٢)} • الخالصى أبو العزاضير المقرئ •
 قدم بغداد في صباه وأقام بها • وجوّد القرآن، وقرأ بالروايات • على أبي الكرم المبارك ^{٣)} بن
 الحسن بن أحمد الشهرزوري، وأبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين،
 وأبي الحسن علي بن أبي الغنائم المشتركي • وسمع الكثير من ابن الشهرزوري، ومسعود بن
 الحصين، وأبي الوقت عبد الأول وأبي بكر بن سلامة، وأحمد بن الصدر، وغيرهم • قال ابن
 التجار: كتبت عنه • وكان صدوقاً شجاعاً صالحاً • وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة ^{٤)} •

مظفر بن ابراهيم: بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض بن عبد
 الرزاق • أبو العز • موفق الدين الغيلاني الحنبلي الشاعر المصري • كان أديباً شاعراً مجيداً •
 صنّف في العروض مختصراً جيداً، دل على حدّقه • وله ديوان شعر • ولد في جمادى
 الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمصر • وتوفي بهار رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين
 وستائة • ودفن بسفح المتطم • ومن شعره:

(١) كذا في I وبض له (٢) في II ابن جعفر الخنوقي III مشرف بن علي بن
 مشرف بن كامل الخالصى (٣) في II، III: علي أبي الكرم المبدل بن الحسن بن أحمد
 الشهرزوري وأبي مسعود منصور بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين وأبي الوقت عبد الأول
 الخ (وهو غلط) (٤) كذا في الاصول كلها •

كانما مَشْمُشْنَا * في الياسمين اليتق
جلاجلٌ من ذهبٍ * في ورقٍ من ورق

ومنه في الشمعة :

جاءت بجسيم لسانه ذهبٌ * تبكى وتشكو الهوى وتلتهبُ
كأنها في يمينِ حاملها * رمحٌ لُجَيْنٍ سِنَانُهُ ذَهَبُ

ومنه :

ومؤرِّد الوجنات أخفى حبهُ * عنه ولا يخفى عليه تمؤهي
في خده لعداره ونخاله * حرفان من يقرأهما يتأوه

ومنه :

قبلته فملطى جمرٌ وجنته * وفاح من عارضيه العنبرُ العبقُ
وجال بينهما ماءٌ ومن عجب * لا ينطق ذاولاً دامنه يحترقُ

ومنه :

مولاي زرت وما عليك رقيبُ * ومضيت والسُلوانُ عنك عقيبُ
كالطيف أو كهلالِ أوَّلِ ليلةٍ * في الشهر تطلعُ ساعةً ونعيبُ

ومنه :

مولاي مالك لا تحنو على دنفٍ * جفاك من هذه الدنيا وظيفتهُ
ما أسودَّ خدك حتى أبيض مفرقهُ * مما يقاسيه وأسودت صحيفتهُ

ومنه (في أمرٍ) التحي :

وشادنٍ كان زمان الصبَا * بدولة المرء له صولةُ
قد كتب الشعرُ على خده * خفض فهدا آخر الدولة

ومنه :

حيميت من أهوى بباقةِ نرجسٍ * نمت محاسنها على لحظاته
وسقيته بيدِ المحبةِ خمره * فبدت مصحفةً على وجناته

ومنه :

وَمُظْرِبٍ لَوْ صَدَقْنَا فِي مَحَبَّتِهِ * لَهَانَ مَنَا عَلَيْهِ الْمَالُ وَالرُّوْحُ
عَتَى فَمَلْنَا عَلَى الْحَانَةِ طَرِباً * مثل الغصون إذا هبت بها الرياحُ

ومنه :

٥
يا حادياً بغنائها وبهائه * يزدادُ فيه تشوُّقٌ وتلهُّفٌ
شيتاً ن فيك صبا القواد الهمما * نعمات داوودٍ وصورة يوسف
ودخل موفق الدين المذكور . على ابن سينا الملك . فقال له : يا أديب . قد صنعت نصف
بيت . ولى أيام أفكر فيه ولا يأتي تمامه . فقال له : ما هو ؟ فانشده :
بياض عذارى من سواد عذاره
١٠ فقال موفق الدين : قد حصل تمامه . وأنشده :

كما جُلَّ نارى فيه من جلَّاناره
فاستحسنه وجعل يعمل عليه . فقام موفق الدين ، فقال له : ابن سينا الملك إلى أين ؟
قال أقوم وإلا يطلع المقطوع من كيسى . وكان الوزير صفي الدين بن شكر قد توجه إلى
مصر . فخرج أصحابه يتلقونه إلى الخشبي (وهي المنزلة المعروفة المجاورة للعباسية) . فكتب إليه
الموفق المذكور يعتذر :

١٥
قالوا إلى الخشبي سرنا على عجل * نلقى الوزر جميعاً من ذوى الرتب
ولم تسر أيها الأعمى فقلت لهم * لم أخش من تعب ألقى ولا نصب
وإنما النار في قلبي لوحششته * وكيف أجمع بين النار والخشبي
وقد أكثر أهل عصره الهجوه فيه . فقال فيه نشء الملك ابن المنجم :

٢٠
قالوا يقود أبو العـ زقلت هذا عنادُ
أعمى يقودُ وعمـ سدى بكل أعمى يقادُ
وكان الموفق يقرأ في مسجد كهف الدين طغان . فكتب ابن المنجم إليه :

يا كهفَ دين الله يا وى له * فتية كهفٍ قط لم يكفروا

لا تظلم إلا استبطل في كفهم * فهو بسبب الناس مُستَهْتَرٌ

ولا تقل دَعَه يُكن كلهم * فكلبُ أهل الكهف لا يَعْقِرُ

فطرده طغان من المسجد . فقال فيه آبن المنجيم:

أبا العزّ قل لي ولا تجحد * علامَ نَفوكَ من المسجد

أحقاً رأوكَ على أرْبَعٍ * وفي آس... فيشلة الأَسود

لقد كذبوا وتجنّوا عليك بما سوف يَلْتَوْنَهُ في غد

وحاشاك من سجدةٍ للعبيدِ فأنت لربك لم تسجد

وقال فيه أيضاً:

قالوا هجلك أبو العزّ الضرير ولم * تبيته إلا تهديدٍ وإنذار

فقلتُ لا تعجبوا فالخوف أقلقه * العير يضطر والمكواة في النار

المظفر بن القاسم: بن المظفر بن علي بن (١) الشهرزوري . أبو منصور بن أبي

أحمد . ولد بابل . ونشأ بالموصل . وقدم بغداد في صباه . وتفقه على أبي إسحاق

الشيرازي . وسمع منه ومن الشريف أبي نصر الزيني ، وأبي الغنائم محمد بن علي بن أبي

عثمان ، وغيرهم . وعاد إلى الموصل وولى قضاء سنجار ، بعد علوسه ، وسكنها . وأضرب في

آخر عمره . وقدم بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، وحدث بها . وسمع منه أبو سعد

السمعاني (٢) وعبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني . وكان شيخاً فاضلاً صالحاً ، كثير العبادة ،

مليح الشبابة . ولد سنة سبع وخمسين واربعمائة .

معاوية بن سفيان : أبو القاسم الأعمى . شاعر . راوية . أحد علمان الكسائي .

كان معلماً أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب وندبه . ثم إنه اتصل بالحسن بن سهل

يؤدب ولده . فعتب عليه في شيء ، فقال يهجوهُ :

(١) سقط ابن علي من II ، III .

(٢) كذا في I : وفي II ، III : وسمع من ابن سعد السمعي الخ .

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت * كفاؤه عزراً (١) ولا تدممه إن رزما
فليس يمنع إبقاءً على نسب * ولا يوجد لفضل الحمد مئمتها
لكنها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

ومن شعره:

أندري من تلوم على المدام * فتى فيها أصم عن الكلام
فتى لا يعرف الشوات إلا * بكاسات وطاسات وجام

وكتب الى الحسن بن سهل:

ما كان أقصر عمر فاكهة * جاءت إلينا ثم لم تعد
وولدت غداة السبت صالحة * فينا وماتت ليلة الأحد

معن بن أوس: المزني. شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية والاسلام. كان له

١٠

بنات وكان يكرهن ويحسن اليهن. فولد لبعض عترته بنت فسكرها، فقال:

رأيت رجلاً يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساءً صواخ
وفيهن والأيام يعثرن بالفتى * نوادب لا يملنسه ونوائج

ومر عبيد (٢) الله بن العباس بمعن، وقد كُف بصره، فقال: يا معن كيف حالك؟ فقال:

ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين. فقال: ولم دينك؟ قال: عشرة آلاف درهم.

١٥

فبعث بها اليه. فمر به من الغد، فقال: كيف أصبحت يا معن؟ فقال:

أخذت بعين المال حتى نهكته * وبالدين حتى ما أكاد أدان
وحق سأل القرض عند ذوى الغنى * فرد فلان حاجتي وفلان

(١) في II، III رزما بتقديم الراء على الزاي وقد أورد ياقوت في معجم الادباء لابن

بكر الخوارزمي في ابن عباد في ترجمته

لا تحمدن ابن عباد وان هطت * كفاه يوما ولا تدممه ان حرما

فانها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

(٢) في II، III عبد الله: وهما اخوان وعبيد الله أحد أجواد قريش.

فقال له عبيد الله : الله المستعان . إنا بعثنا إليك بالأمس لقمة . فما كُتبتا حتى أتتعت من يدك . فأى شئ الأهل والقرابة والجيران ؟ وبعث إليه بعشرة آلاف درهم أخرى . فقال :

إنك فرغ من قریش وإنما * يَمُحُّ الندى منها البحور القوارعُ

تو وواقدة للناس بطحاء مكة * لهم وسقايات الحجاج الدوافعُ

فلمادعوا للموت لم تبك منهم * على حادث الدهر العيون الدوامعُ

مغيرة بن مقسم : الضبي الكوفي . أبوهاشم الكوفي الأعمى . أحد الأعلام . من

مولى بني ضبة . تفقه بإبراهيم النخعي والشعبي . وروى عنهما ، وعن أبي وائل شقيق ،

ومجاهد . وقال : ما وقع في مسامعي شئ أفنسيته . وكان عثمانياً ، إلا أنه كان يحمل على علي

بعض حمل . وقال : إذا تكلم اللسان بما لا يعنيه ، قال القفا : واحرأه . وقال : من طلب

الحديث ، قلت صلاته . قال أحمد بن حنبل : مغيرة بن مقسم صاحب سنة ، ذكى حافظ ،

في روايته عن إبراهيم ضعف . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وقيل سنة

أربع وثلاثين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

مفرج ^(١) بن موفق : بن عبد الله . الشيخ الصالح العابد ذو الكرامات أبو الغيث

الدماميني . ذكره الشيخ الصفي بن أبي المنصور وذكر عنه كرامات . وذكر أنه كان أولاً

مجدوباً ثم صحب الشيخ أبالحسن بن الصباح . وذكر الشيخ عبد الكريم أنه صحب أبالحجاج

الأقصرى . وذكره الحافظ رشيد الدين العطار ، وقال : من مشاهير الصالحين ومن ثرجي

بركة [دعائه] ^(٢) . وذكر عنه بركات وتعمد . نعمنا الله به ! وكان قد عمّر وبلغ نحو من تسعين

سنة . وكف بصره آخر عمره ، وقال : سمعته يقول : التقوى مجانبة ما حرم الله تعالى .

وسمعته يقول : من تكلم في شئ لا يصل إلى علمه ، كان كلامه فتنةً لسامعه . وتوفي رحمه

الله تعالى ليلة الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستائة .

ولما قبض الصالح نجم الدين أيوب على أخيه العادل قبض على بني الفقيه نصر ^(٣) بسبب

(١) في III أشبه بانها مفرج . (٢) في الزيادة II ، III : وفيها كرامات بدل بركات . (٣) من قوله بسبب (الى) قوله بقوص سقط من II ، III : وفيها بدل مجد الدين محي الدين .

العادل . لأنه ابن الكامل من شمسة . وكانت أولاً جارية لابن الفقيه نصر . وكانوا جماعة بقوص ، ولهم إحسان إلى الفقراء والفقهاء وغيرهم . فتوجه الشيخ محمد الدين علي بن وهب القشيري والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مفرّج بسببهم إلى القاهرة . فلما وصل إليها أرسل السلطان إليه يقول له : لولا العوام جئت إليك . وطلب منه الحضور ، فطلع ودخل عليه . وكان عادته أول ما يرى شخصاً يقول له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقاطعوا ولا تباغضوا . ويسوق الحديث . فلما رأى السلطان قال له : أنت السلطان ؟ قال : نعم . فروى الحديث ، فوجم السلطان خشية أن يشفع في العادل . فلما ذكر أولاد الفقيه نصر ، سرّى عنه ورسم باطلاق بن نصر ورفع الحوطة عنهم . وأخرج الحرّيم إلى الشيخ حتى لمس رؤسهنّ ودعاهن . وكان يقال له في الطريق : يا سيدي ! إذا دخلت على السلطان ائش تقول له ؟ فقال : يا أولادي ! كلّ كلام معي مفسود .

مقعد بن أحمد : بن محمد أبو الحمايل ، المعروف والده بحشيش التكريتي ^(١) . قال محب الدين ابن النجار : ذكر لي القاضي عبد الرحمن بن يحيى التكريتي أنه كان يقول الجيّد من الشعر ، في غير معرفة بالأدب . وأنه رأى الأمير أبا الحسن علي بن الإمام الناصر بقصيدة وأنشدها ببغداد ، وسعها منه جماعة . وأضرّ آخر عمره . وولد سنة تسع وأربعين وخمسةائة . ووفاته رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وستائة . ومن شعره ^(٢) :

مكّي بن ريان : بن شبة ^(٣) الماكسي ^(٤) النحوي أبو الحرم . قدم ببغداد وجالس

شيوخها . ومات رحمه الله تعالى بالموصل سنة ثلاث وستائة . وقرأ ببغداد على أبي محمد بن الخشاب ، وعلى أبي الحسن بن العطار ^(٥) ، وعلى أبي البركات ابن الأنباري ، وبالموصل على أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي وغيره . وقرأ عليه أهل الموصل . وتخرّج به أعيان

(١) في II ، III البكري (وهو غلط) (٠ ٢) يياض في الاصول كلها .
 (٢) كذا في I وفي II ، III : سبة (بالسین المهملة) وجاء من تسمي به غير واحد كما في المشتبه . (٤) في II الماكسي : وفي III الماكسي وهما غلط وفي البغية للسيوطي كما في متن الاصل وساقه هكذا صالح بن زيان بن شبة بن صالح الخ . (٥) في I العصار .

زمانه من أهلها . ومضى الى الشام وعاد الى الموصل . قال ياقوت رحمه الله : رأيتُه وكان شيخاً طويلاً على وجهه أثر الجُدريِّ إلا أنني ما قرأتُ عليه شيئاً . وكان حرّاً كريماً صالحاً صبوراً على المشتغلين . يجلس لهم من سحر الى أن يصلي العشاء الآخرة . وكان من أحفظ الناس للقرآن ، ناقلاً للسبع . وكان قد أخذ من كل علم طرفاً وسمع الحديث فكثر .
ومن شعره :

إذا احتاج النوال الى شفيح * فلا تقبله تضحٍ قير عين
إذا عيف النوال لفرد من * فأولى أن يُعافَ لمنَّتَيْنِ

وكان يتعصبُ لأبي العلاء المعري ويطربُ اذا قرئَ عليه شعره ، للجامع بينهما من الأدب والعمى . لأنه أضرَّ بأخرته . وكان أولاً في ما كسين يُعرف بمُكَيْكٍ ، تصغير مكي . فلما ارتحل عن ما كسين وتميز واشتغل ، اشتاق الى وطنه . فعاد اليها وتسامع به الناس ، ممن كان قد بقي يعرفه . فزاروه وقرَّحوا بفضله . فبات تلك الليلة فلما كان من الغد خرج الى الحمامِ سحرًا ، فسمع امرأة تقول من غرفتها لأخرى : ما تدرين من جاء؟ قالت : لا . قالت : مُكَيْكُ بن فلانة . فقال : والله لا أقمّت في بلدٍ ادعى فيه بمُكَيْكٍ ! وسافر من وقته الى الموصل بعد ما كان قد نوى الإقامة في وطنه . (وما كسين ببلدة على نهر الخابور من أعمال الجزيرة) .

مكي بن علي^{١)} : بن الحسن الحريري أبو الحرم الضرير . الفقيه الشافعي المعروف بالعراقي . قرأ الفقه ببغداد على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز . وسكن دمشق الى حين وفاته . وتفقه بها على أبي الحسن علي بن المسلم السلمي . وسمع منه ومن الفقيه نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي . وحدث باليسير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

منصور بن اسماعيل : بن عمر بن أبي الحسن . الفقيه الشافعي التميمي . أصله من رأس

العين • وهو من أصحاب الشافعي • كان ضريراً • وله مصنفات في المذهب، مليحة • منها:
الواجب، والمستعمل، والمسافر، والهداية • وذكره الشيخ أبو اسحاق في طبقات الفقهاء •
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثمائة بمصر • أصابته مَسْعَبَةٌ شديدةٌ في سِنِي القحط
فرقى سطح داره ونادى بأعلى صوته في الليل:

الغيثَ الغيَاثَ يَا أحرارُ * نحنُ خَارجانكم وأتم بحارُ

إنما تحسن المواساة في الشد * إلا حين ترخص الأَسعارُ

فسمع جيرانه • فأصبح على بابهِ مائة حمل [من] ^(١) بُرٍّ • وكان جُندياً قبل عماء، ويظهر
في شعره التَّشيعُ • ومن شعره:

عابَ التفقّهَ قومٌ لا عقولَ لهم * وما عليه إذا عابوه من ضرر

ما ضرَّ شمسَ الضحى والشمس طالعة * أن لا يرى ضوءها من كان ^(٢) ذابصر

ومنه:

الكابُ أحسنُ عشرة * وهو النهايةُ في الخساسة

من يُنازعُ في الرئاسة * قبل أوقاتِ الرئاسة

ومنه:

لى حيلةٌ فمينَ نيمٍ * وليس في الكذّاب حيلةٌ

من كان يخلقُ ما يقو * لُخيلتي فيه قليله

ومنه:

كن بما أوتيتَه معتبطاً * تستدِمُ عمرَ القنوعِ المكتفِ

إن في نيلِ المني وشكِ الردي * وقياسُ التصدِ عند السرفِ

كسراجِ دهنه قوته * فاذا عرقتَه فيه طفي

٢٠

مهنا بن علوي: بن مهنا • أبو بكر • الضريُّ المَقْرِي الدِّمَمِيُّ (والدمم ^(١) قرية على

(١) الزيادة في II، III وفي II جمل بدل حمل (٢) كذا في النسخ الثلاث: والرواية الصحيحة التي يصح بها المعنى * من ليس ذابصر (٣) كذا في الاصل: وفي المعجم لياقوت دما (بتشديد الميم الثانية والالف) قرية كبيرة على الفرات •

القرات) . قدم بغداد في صباه ، وحفظ القرآن وجوده ، وسمع الكثير من أبي الحسين
عبد الخالق بن أحمد بن يوسف ، ومن جماعة . وكان صالحاً . قال : محب الدين ابن
النجار : وسمع معنا كثيراً بالحلقة بمجمع القصر ، وكتبنا عنه شيئاً يسيراً . وكان حسن الشكل .
موسى بن سلطان^١ : بن علي أبو الفضل . البابوني . الضري المقمري البغدادي . قدم

- بغداد صبياً وسكنها إلى حين وفاته . وقرأ بالروايات ، على أبي الكرم المبارك بن الحسين بن
أحمد الشهرزوري ، وعلى غيره . وسمع من أبي الوقت ، وحدث باليسير . وكان شيعياً
صالحاً صدوقاً . قال : محب الدين ابن النجار كتبنا عنه ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع
وتسعين وخمسمائة .

المؤمل بن أميل : الحاربي الكوفي . كان شاعراً مجيداً . مدح المهدي مرة

- ١٠ فجازه ألف دينار ، وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائة . وهو القائل في امرأة كان
يهواها من أهل الحيرة

شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر

فيقال إنه بات تلك الليلة ، فرأى رجالاً في المنام أدخل إصبعيه في عينيه ، وقال : هذا ما تميت .
فأصبح أعمى . ومن هذه القصيدة :

- ١٥ يكفي المحبين في الدنيا عذابهم * والله لا عذبهم بعدها سقر

وآمدح المهدي وهو ولي عهد ، فأمر له بعشرين ألف درهم . فبلغ المنصور ذلك ، فكتب
إليه يلومه . وقال : إنما كان ينبغي أن أعطيه أربعة آلاف درهم ، بعد أن يقيم ببابك سنة .
وأجلس قائداً من قواده على جسر النهر وان يتصفح وجوه الناس ، حتى مر به المؤمل فأخذه
ودخل به على المنصور فسلم . فقال : من أنت ؟ قال : المؤمل بن أميل . قال : أتيت إلى غلام غير
خدعتك . قال : نعم أصلح الله أمير المؤمنين أتيت غلاماً كريماً فخدعتك فأنخدع . فكان
ذلك أعجب المنصور . فقال : أنشدني ما قلت فيه . فأنشده القصيدة التي منها :

هو المهديُّ إلاَّ أنَّ فيه * مشابهةً من القمر المنيرِ
تسابه ذَا وَذَا فَهَمَا إِذَا مَا * أَنَارَا مُشْكَانَ عَلَى الْبَصِيرِ
فَهَذَا فِي الظَّلامِ سِرَاجٌ لَيْلٍ * وَهَذَا فِي النَّهَارِ ضِيَاءٌ نَوْرٍ
وَلَكِنْ فَضَّلَ الرَّحْمَنُ هَذَا * عَلَى ذَا الْمُنَابِرِ وَالسَّرِيرِ
وَبِالْمُلْكِ الْعَزِيزِ فَذَا أَمِيرٌ * وَمَاذَا بِالْأَمِيرِ وَلَا الْوَزِيرِ
وَبَعْضُ الشَّهْرِ يَنْقُصُ ذَا وَهَذَا * مِنْ عِنْدِ تَقْصَانِ الشُّهُورِ

فقال : والله أحسنت ، ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم . فإن المال ؟ فقال :
هوذا . فقال : يا ربيع ! أمض معه فأعطه أربعة آلاف درهم . وخذ الباقي . ففعل . فلما
تولى المهدي رفع المؤمل رقعةً ذكر فيها واقعتهُ ، فضحك . وقال : رُدُّوا إليهِ عشرين ألف
درهم . فردَّت . ١٠

حرف النون

نابت^٢ : أبو الزَّهر الضَّريرُ . قال العمادُ الكاتب : كان يحفظ كتاب سببويه . وكان

هَجَاءً . ومن شعره في الهجاء قوله :

ونابتٍ هو في ذَا الدَّهْرِ نَائِبَةٌ * وَأَقْرَعٌ وَهُوَ عِنْدِي مِنْ قَوَارِعِهِ
قَقَاهُ يُشْهَدُ وَهُوَ الْعَدْلُ أَنْ يَدِي * لَا تُوقِعُ الصَّنْعَ إِلَّا فِي مَوَاقِعِهِ

١٥

نصر بن الحسن : بن جوشن بن منصور بن حميد ، يتصل بمصر بن زرار بن معد بن
عدنان . أبو المرهف الشمير الضري الشاعر . قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته ، سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة . وحفظ القرآن المجيد ، وتفقه لابن حنبل ، وسمع من القاضي أبي بكر
محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، وأبي الفضل

محمد بن ناصر، وغيرهم. وقرأ الأديب علي أبي منصور الجواليقي. ومدح الخلقاء. والأكابر. وحدث. وكان زاهداً ورعاً. وكان كثيراً لا تقطع إلى الوزير ابن هبيرة. ومن شعره:

ما في قبائل عامر * من معلم الطرفين غيري
خالي زعيم عبادة * وأبي زعيم بن نمير

ومنه [أيضاً]^(١):

متى يتألف الشمل الصديق * وآمن من زمانى ما يرؤع
وتأنس بعد وحشتنا بنجد * منازلنا القديمة والرؤع
ذكرت بأئمن العلمين عصرًا * مضى والشملى ملتئم جميع
فلم أملك لدمعى ردّ عرّب * وعند الشوق تعصيك الدموع

١٠. النفيس بن معنوق: بن يحيى بن فارس بن وهب. الأسدى. أبو الخير الضيرى البغدادى. سكن رحبة الشام، وثقه بها على أبي الحسن بن المتقنة. ثم إنه أقام بدمشق في آخر عمره. وروى بها أرجوزة ابن المتقنة في الفرائض.
- نوح بن درّاج^(٢): القاضى بالجانب الشرق من بغداد الكوفى الفقيه. أحد المجتهدين. وثقه على أبي حنيفة، وعلى عبد الله بن شبرمة. كذبه يحيى بن معين. وقال ابن حبان: روى موضوعات. وضعفه النسائى وغيره، وأضرّ بأخره. وبقي يحكم ثلاث سنين حتى قطنوا له. وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثمانين ومائة^(٣).

حرف الهاء

هارون بن معروف: أبو على المروزى. كان خزاناً وأضرّ بأخره. وروى عنه

(١) الزيادة في III، III: وفيهما * ترى يتألف الخ (٢) وفيهما ابن الدراج معرفة. (٣) يياض في I مقدار صحيحة.

مسلم وأبو داود وروى البخاري عن رجل عنه . وأحمد وصالح جزره ، وغيرهم . وقال : رأيت في المنام . قيل لي : من أثر الحديث على القرآن عذّب . قال : فظننت أن ذهاب بصري من ذلك . وكان صدوقاً^(١) فاضلاً صاحب سنة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

٥ هارون بن الحائك : الضرير النحوي . أحد أعيان أصحاب ثعلب . وكان يوزن بوزنه . أصله يهودي من الحيرة . وكان الوزير عبيد الله بن سلمان أرسل إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم فأبى واحتج عليه بالضعف . فقال : أنقذني من ترتضيه من أصحابك . فأفذهرون الضرير ، فاستحضر عبيد الله أبا إسحاق الزجاج ، وجمع بينهما ، فسأله الزجاج . كيف تقول : ضربت زيداً ضرباً ؟ فقال : ضربت زيداً ضرباً . فقال : كيف تكسني عن زيد والضرب ؟ فأخذه ولم يجبه وحر في يده وأقطع انقطاعاً قبيحاً وكان ذلك سبب منيته . وما كان هرون يذهب عليه ذلك ، وجواب المسألة أن تقول : ضربته إياه . وهارون من التصانيف : كتاب العليل في النحو ، وكتاب الغريب الهاشمي (واختلف فيه فقيل إنه لثعلب) .

١٥ هبة الله بن سلامة : أبو القاسم . المقري الضرير المفسر . كان من أحفظ الناس . للتفسير والنحو العربية . وكانت له حلقة بجامع المنصور في بغداد . وسمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره . وله كتاب الناسخ والمنسوخ ، وله مسائل منشورة في العربية . وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن بنت هذا .

٢٠ هبة الله بن عبد الرحيم : بن إبراهيم . شيخ الإسلام ، ومفتي الشام ، القاضي شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين ابن الطاهر بن المسلم الجهمي الحموي الشافعي البارزي قاضي حماة ، صاحب التصانيف . ولد سنة خمس وأربعين وستائة^(٢) . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، في ذي القعدة .

(١) سقطت كلمة صدوق من II ، III . (٢) في II ، III خمائة وهو غلط

سمع من أبيه وجدته وابن هامل والشيخ ابراهيم بن الأرموى يسيراً . وتلا بالسبع على التناذفي . وأجاز له نجم الدين البادراي ، والكمال الضري ، والرشيذ العطار ، وعماد الدين ابن الحرستاني ، وعز الدين بن عبد السلام ، وكمال الدين ابن العديم . وبرع في الفقه وغيره . وشارك في الفضائل ، وانتهت إليه الامامة في زمانه ، ورُحِلَ إليه . وكان من بحور العلم ، قوی الذكاء ، مكباً على الطلب ، لا يفتُر ولا يملُّ ، مع الصون والدين والفضل والزناة والخير والتواضع . وكان جمَّ الحباسن كثير الزيادة للصالحين حسن المعتقد . اقتنى من الكتب شيئاً كثيراً . وأذن لجماعة بالإفتاء ، وحكم بحماة دهره . ثم انه ترك الحكم وذهب بصره . وحب مرآت . وحدث بما كن . وحمل عنه خلق . وكان يرى الكف عن الخوض في الصفات . ويثني على الطائفتين . ولما توفي أغلقت حماه لمشهده . وله من التصانيف . تفسيران ، وكتاب بديع القرآن ، وشرح الشاطبية ، وكتاب الشرعة في السبعة ، والناسخ والمنسوخ ، ومختصر جامع الاصول ، والوفائي شرف المصطفى ، والاحكام على أبواب التنبيه ، وغريب الحديث . كبير ، وشرح الحاوي ، أربع مجلدات ، ومختصر التنبيه ، والزبدة في الفقه ، وكتاب المناسك ، وكتاب عروض ، وغير ذلك .

ووقفت كتبه . وهي تساوي مائة ألف درهم . وباشر القضاء بلا معلوم لغناه عنه . ولا اتخذ درة . ولا عزَّر أحد أقط ، ولا ركب بمهامز ولا بمقرعة وعين مرآت لقضاء مصر ١٥ فاستعفى . وكانت جلالته عجيبة مع تواضعه . وكان قد أخذ الفقه عن والده وجدته ، وجدته عن القاضي عبد الله بن ابراهيم الحموي ، وعن فخر الدين بن عساكر . وأخذ القاضي عبد الله عن أبي سعد بن أبي عَصْرُون ، عن الفارقي ، عن أبي إسحاق الشيرازي ، عن القاضي أبي الطيب . وأخذ الفخر عن التتطب مسعود النيسابوري ، عن عمر بن سهل السلطان ، عن الغزالي ، عن إمام الحرمين ، عن أبيه ، عن أبي بكر التتقال . وقال لي : غير واحد إن الشيخ برهان الدين بن تاج الدين القزاري شيخ دمشق . كان يقول مع جلالته ووددتُ وسافرت إلى حماة وقرأت التنبيه على [القاضي] ^(١) شرف الدين البارزي . وله ما

يقرأ معكوساً «سور حمه بر بها محروس»

هبة الله بن علي^(١): بن ملسكا . أبو البركات [أوحد الزمان]^(٢) الطيب الفاضل .

كان يهودياً وسكن بغداد وأسلم في آخر عمره . خدم المستنجد . ودخل يوماً على الخليفة فقام
الحاضرون سوى قاضي القضاة فانه لم يتم له . فقال : يا أمير المؤمنين . إن كان القاضي لم يوافق
الجماعة لكوني على غير ملته . فانا أسلم ولا ينتقصني فاسلم . وكان له اهتمام بالغ في العلوم .
وفطرة فائقة . وكان مبدأ تعلمه الطب . أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله . كان له تصانيف
وتلامذة . وكان لا يقرئ يهودياً . وكان أوحد الزمان يشتهي [أن] يقرأ عليه وتقل عليه بكل
طريق فإمكانه فكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز . فلما كان بعد سنة جرت مسألة
وبحثوا فيها ولم يتجه لهم جواب عنها . فدخل وخدم الشيخ ؟ وقال ياسيدي باذنك أتكلم ،
فقال : قل . فاجاب بشئ من كلام جالينوس . وقال ياسيدنا هذا جرى في اليوم القلاني في
ميعاد فلان فاستعلم حاله فأوضحه . فقال اذا كنت كذا فما تمنعك . فقر به وصار من أجل
تلامذته . وكان في بغداد مريض بالماليخوليا^(٣) . يعتقد أن على رأسه دنساً وأنه لا يفارقه
فيتحايد السقوف القصيرة ويطأ طي رأسه فاحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي
دنساً بقرب رأسه وأن يضربه بحشبة يكسره فزال بذلك الوهم عن الرجل وعوفي . وأضر أبو
البركات في آخر عمره ، وكان : يئلي على الجمال بن فضلان . وعلى ابن الدهان المنجم .
وعلى يوسف والد عبد اللطيف . وعلى المهذب النقاش . كتاب المعبر وهو كتاب جيد .
وله مقالة في سبب ظهور السكواكب ليلاً وخفائها نهاراً ، وإختصار التشریح ، وكتاب
أقرباذين^(٤) . ومقالة في الدواء الذي ألقه وسماه برشعثا . ورسالة في العقل ، وغير ذلك . ومن
تلامذته المهذب بن هبل . وتوفي في حدود الستين وخمسمائة . وعاش ثمانين سنة . وكان
كثيراً ما يلعن اليهود . قال مرة بحضور ابن التلميذ لعن الله اليهود . فقال : نعم وأبناء
اليهود . فوجم لذلك وعرف أنه عناه .

(١) سقطت هذه الترجمة من II ، III ، (٢) الزيادة في غير الاصل . (٣) الذي في
الاصول بالنون بعد اللام . (٤) الذي في الاصول أقرباذين .

هشام بن معاوية : أبو عبد الله الضرير . النحوي الكوفي . صاحب أبي الحسن على الكسائي . أخذ عنه كثير من النحو . وله فيه مقالة تعزى إليه . وله فيه تصانيف ، منها : كتاب الحدود وهو صغير . وكتاب المختصر . وكتاب القياس . وغير ذلك ، كان إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب قد كَلَّمَ المأمون يوماً فلحن في كلامه فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده . وجاء إلى هشام المذکور وقرأ النحو عليه . وتوفي هشام المذکور رحمه الله تعالى سنة تسع ومائتين . قال أبو نصر سندی بن صدقة : كنت أهوى غلاماً يقال له إسحاق من أبناء الكتاب ، وكان هشام الضرير يعرف أمرى معه . فقال لي يوماً : يا أبا نصر رأيت في النوم كأنك بطحت إسحاق وأنت تضربه . فقلت له : إن صدقت رؤياك نلت أُملي منه : فلم أزل حتى خَلَوْتُ معه . فقلت :

- ١٠ مارأينا كمثل رؤيا هشام * لم تكن من كواذب الا سلام
 كأن تأويلها وقد يكذب الحَا * كم : . . . وشرب صفو المدام
 في ندامي كأنهم أوبةُ الاح * باب من حسن منطِق وندام
 فاقترحنا ونحن أنضاء شُكْر * من لقلب متيم مسستهم^١
 ذاك حتى بدا وقد وضح الفجر * ومال الصَّباحُ بالايظلام
 ١٥ جادلي أحمدُ فدَتْ نَفْسُهُ نَقْ * سِي ما شئتُ من صنوف الحرام
 ولقد كان بعد اَبْطَحٍ ونطحٍ * واغتلام ما تشهى من غلام

هَمَّامُ بن غالب : أبو الحسن السعدي . الضرير الموصلِي الشاعر . قدم بغداد . ومدح بها عَصَدَ الدولة . وابن بَقِيَّة الوزير . وقاضي القضاة ابن معروف . وكان مجدوراً جهورياً الصوت يقوده أخوه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبعين وثلاثمائة . دخل مرة على ابن بَقِيَّة وأنشده قصيدة أولها

٢٠

ماتاً بيت في الديار الخلاء

(١) سقط ما بعد هذا البيت من II .

ومطط إنشاده وطوله . فقال ابن بقمية لما فرغ من المصراع الأول: أبعُدْ و هذا الذي قد

تهوع علينا في الخلاء ، وأعطوه جائزته . وقطع إنشاده . وقال في القاضي ابن معروف :

اليوم أشرق وجه الدين وأبتسما * وأزداد نوراً بأسنى قديمٍ قد ما

قاضي القضاة الذي حلت ما تره * فوق النجوم وساد العرب والعجما

يزين الحكم أحكاماً له سمعت * ترى الأصالة فيما حاولت أئما

أقام سوق المعالي بعدما كسدت * ورد للشعر ذكراً بعدما أنخرما

أبو هلال بن سليم : الراسبي البصرى . قال أبو حاتم : كان محله الصدق . وقال

النسائي : ليس بالقوى . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : علق له البخارى . وروى له أبو

داود والترمذى والنسائي وابن ماجه . وتوفى رحمه الله تعالى في حدود السبعين والمائة .

حرف الواو

✱

وشاح بن جواد : بن أحمد بن الحسن^١ ابن جواد . أبوطاهر الضرير المقرئ . من

أهل قرية دازر بجان (بالدال المهملة والألف والزاى والراء والباء الموحدة والجيم والألف

والنون ، وهى بين المدائن وبعداد) . سكن بغداد الى أن توفى رحمه الله تعالى سنة ثمانين

وخمسةائة . قر القرآن على المشايخ ، وسمع من أبى طالب بن يوسف ، وغيره . وحدث

باليسير . روى عنه ابن الأخرى . وكان شيخاً صالحاً جيد التلاوة . وصلى أياماً بالوزير

على بن طراد الزينبي .

(١) فى II ، III ابن الحسين : بدل الحسن .

حرف الياء

يحيى^(١) بن أحمد : بن عبدالعزيز بن عبد الله بن علي . الجدّ أمي الإمام المقرئ المعمر . شرف الدين . أبو الحسين بن نجيب الدين بن الصوّاف الاسكندرِي الشُّروطي . ولد سنة تسع وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعمائة . وسمع في سنة خمس عشرة من ناصر الأعمش^(٢) ، وسمع من محمد بن عماد ، الخلعيات . ومن جمال الدين ابن الصفراوي ، وتلا عليه بالثمان . وسمع من جعفر الهمداني ، ومن جده ، وطائفة . ثم إنه كبير وثقل سمعه وذهب بصره . ولحقه العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي بأخر رمق ، فلقبته أحاديث سعبا منه . وسمع منه الشيخ شمس الدين الذهبي ، ثلاثة أجزاء .

يحيى بن الحسين : ابن أحمد بن حُمَيْلة ، أبوزكرياء الأواني الضرير المقرئ . قدم بغداد في صباه . وأتقن القرآن بالروايات الكثيرة على المشايخ . وسمع الكثير . ولازم مجالس العلم . وحصل النسخ والأصول . ولم يزل في التحقيق والتجويد وضبط القراءات . وقرأ عليه خلقٌ كثيرٌ وجمٌ غفيرٌ ، قال محب الدين ابن النجار : قرأت عليه ولم يكن ثقة ولا مرضياً في دينه ولا روايته . وكان يرتكب الفواحش والمنكرات في المساجد ، رأيتُه مراراً يبول في بألوعة المسجد ، ويُحَلِّبُ بالصلوات ، ولا فرق عنده بين المسجد وأقمن الحمام في الحرمة ، وزاد في ذمه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وستائة . وكان يحقق التلاوة ، وحفظ القراءات ، ومعرفة وجوهها وعللها .

يحيى بن هذيل : بن عبد الملك بن هذيل بن اسمعيل . التميمي القرطبي الشاعر .

(١) كذا في I وفي III : يحيى . (٢) كذا في الاصول : ولعله الاعماني بالتاء بلدة من ناحية بلاد البربر قرب مراکش .

سمع، وروى، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وكان يُعرف بالكفيف وهو شيخ الرمادي . ومن شعره :

لا تَلْمُنِي عَلَى الْوَقُوفِ بَدَارٍ * أَهْلَهَا صَبْرٌ وَالسَّقَامُ ضَجِيعِي
 جَعَلُوا لِي إِلَى هَوَايَ سَبِيلًا * ثُمَّ سَدُوا عَلَيَّ بَابَ الرَّجُوعِ

٥ يحيى بن يوسف : بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام . الشيخ الإمام الزاهد الضرير . جمال الدين . أبوزكرياء الصرصرى البغدادي الحنبلي اللغوى الأديب الناظم صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق . لأعلم شاعراً أكثر من مدائح النبي صلى الله عليه وسلم أشعر منه . وشعره طبقة عليا . وكان فصيحاً . بليغاً . يدخل شعره في ثمان مجلدات . وكله جيد وله قصائد التزم في كل حرف ظاء . وأخرى في كل كلمة منها ضاد . وأخرى في كل كلمة منها زاي . وهكذا الحروف الصعبة . وأخرى في كل بيت حروف المعجم ، وهذا دليل القدرة والإطلاع والتمكن . ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وروى الحديث . وتوفي رحمه الله في سنة ست وخمسين وستمائة . دخل عليه التتار في كائنة بغداد وكان ضريراً فظعن بعكازه بطن واحد فقتله . ثم إنه قتل شهيداً ، ومن شعره يمدح النبي صلى الله عليه وسلم .

١٥ بين السَّهَادِ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ أَخِي * زَمَنْ تَقَادَمَ عَمْدُهُ وَتَرَ أَخِي
 هل ناشد خير الحمى لم تميم * صبب إذا ذكرك الحجاز أصاخا
 لولا جوى يحلولة ما اعتاض من * ريف الحضارة حرّة وسباخا
 يلساق البزل البوادن طالبا * خير المنازل للركاب مناخا
 بلغ الى الحرم الشريف رسالة * عن ذى بلابل وقده ما باخا
 هل لي إلى تلك الأبطح عودة * لازل صوب غمامها نضاخا
 وإذا حلت بأرض طيبة داره * جمعت مناقب تعجز النساء باخا
 بلغ سلام مجل عن ورده * والماء قد روى العطاش نفاخا
 فبعطف من فيها يبدل خوفه * أمناً ويُفرخ كربه إفراخا

ياخاتم الرُّسل الكرام وفتح الخيرات يا مُتواضعاً شَمَّاخا
 يامن به الإِسلام أصبحَ طاهراً * وبقهره الكفر المشمشق دَاخا
 يامن رَسَتْ وَسَمَتْ قواعِدُ دينه * وبه هوى أَسِّ الضلال وسَاخا
 ياخيرَ مَنْ شَدَّ الرحال لقصده * حادى المطىّ وفي هَوَاهُ أَناخا
 عطفاً على عبدٍ تَعاقَّبَ حُبِّكم * طفلاً وفي صدقِ المحبةِ شَاخا
 فامنن على بِنظرةِ تجلو الصدى * عنه وتسنفِ الهمَّ والأَساخا
 وأسألِ لي الله المهيمن عزمَ مَنْ * فى الدين أضحى ثابتاً رَساخا
 قلعلنى أ كفى عوائل ناصب * شرَّ كالنمان كعيدٍ وفخاخا
 يجرى مع الدم بالوساوسِ نافثاً * فى الصدرِ همَّازاً به نفاخا
 وأفوز بالبشرى اذا ورد الورى * يومَ القيامةِ جامحاً طبَّاخا
 فيتجا التقى ولم يدُرْ فى قعرها * إلاَّ عَوِيّاً مُعولاً صرَّاخا

ومنه : لغز (فى حرف الكاف)

وحرف من حروف الخط ليست * علامته على العلماء تحفى
 يكون أسما مع الأسماء طوراً * وطوراً فى الحروف يكون حرفاً
 تراه يقدم الأسماء طراً * ويمنع من مشابها وينفى
 يصيرُ أمامها مادام حرفاً * وإن سمَّيته فيصيرُ خلفاً
 وقد تلقاه بين اسمٍ وفعلٍ * قد اكتنفاه كالأبوين لطفاً

ومنه : (فى عدد أسنان الانسان)

تليياتُ الفتى ورباعيات * وأنيابُ الفتى كلُّ رُباع
 وأربعُ الضواحك ثم ست * وست فى طواحنها آتفَاعُ
 وأربعُ التواجذُ مالماض * إذا نعر الفتى منها آرتفَاعُ

يعقوب بن داود : بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي (بالولاء) . مولى أبى صالح

عبدالله بن حازم السلمى والى خراسان . كان يعقوب كاتب ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم . وكان أبوه داود واخوته كتابا بالنصر بن سيار عامل خراسان . ولما ظهر المنصور على ابراهيم المذكور حبس يعقوب فى المطبق . وكان يعقوب سمحاً جواداً كثير البر والصدقة وأصطناع المعروف . وكان مقصوداً ممدحاً، فلما مات المنصور وقام المهدي من بعده، جعل يتقرب اليه حتى أدناه واعمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه، حتى خرج كتابه الى الديوان، أن أمير المؤمنين قد آخى يعقوب بن داود . فقال فى ذلك سالم الخاسر^١ .

قلْ لِلإمام الذى جاءتْ خِلافته * تَهْدى اليه بحقِّ غيرِ مردودِ

نَعْمَ القَرينُ على التقوى استعنت به * أخوك فى الله يعقوبُ بن داودِ

وحجَّ المهدي ويعقوب معه ولم يكن ينفذ شىء من كتب المهدي حتى برد كتاب

الوزير يعقوب معه . الى أمينه بانفاذه . وكان المنصور قد خلف فى بيوت المال ألف ألف

درهم وستين ألف درهم . وكان الوزير أبو عبيد الله يشير على المهدي بالاعتصام فى

الإتفاق وحفظ الاموال . فلما عزله وولى يعقوب بن داود . زين له هواه فانفق الأموال

على اللذات والشرب وسماع الغناء واشتغل يعقوب بالتدبير . وفى ذلك قال بشَّار بن برد:

بني أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خِلافَتكم يا قوم فالتمسوا * خليفة الله بين النامى والعود

ثم إن يعقوب ضجر مما هو فيه فسأل المهدي الاقالة فامتنع عليه . ثم إن المهدي أراد أن

يمتحنه فى ميله الى العلوية . فدعا به يوماً وهو فى مجلس فرَّشه موردة، وعليه ثياب موردة،

وعلى رأسه جارية عليها ثياب موردة، وهو مشرف على بستان فيه صنوف من الورد . فقال

له: يا يعقوب كيف ترى مجلسنا . فقال: فى غاية الحسن متع الله أمير المؤمنين به . فقال: جميع

ما هو فيه فهو لك والجارية لك لئتم سرورك . وقد أمرت لك بمائة ألف درهم فدعاه . فقال

- له المهدي: لي اليك حاجة فقام قائماً . وقال: ما هذا يا أمير المؤمنين إلا الموحدة وأنا أستعيز بالله من سخطك . فقال: أحب أن تضمن قضاءها ، فقال السمع والطاعة . فقال له: والله! قال . والله! ثلاثاً . فقال: ضع يدك على رأسي واحلف به . ففعل . فلما استوثق منه ، قال: هذا فلان ابن فلان من العلوية أحب أن تكفيني مؤونته وترجيحي منه . فخذ اليك فحوله وحول الجارية وما كان في المجلس فلشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس يقربُ منه . ووجهه
- ٥ فأحضر العلوي فوجده لبيباً فهماً ، فقال له: ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي وأثار رجل من ولد قاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال له: يعقوب يا هذا . أفيك خير؟ فقال: إن فعلت معي خيراً شكرت لك ودعوت لك ، فقال: خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت ، فقال طريق . كذا وكذا إلى آمن . فقال: أمض مصاحباً . وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها إلى المهدي تعرفه الخبر . فامسك المهدي الطرقات حتى ظهر
- ١٠ بالعلوي والمال . ووجهه إلى يعقوب فقال له: ما حال الرجل ، فقال: قد أراحك الله منه . قال مات . قال: نعم . قال: والله! قال: والله! قال: فضع يدك على رأسي واحلف به . فوضع يده وحلف له . فقال المهدي: أخرج الينا يا غلام . ففتح العلوي الباب وخرج والمال معه . فبقى متحيراً وامتنع من الكلام . فقال المهدي: لقد حبل دممك . ولو شئت لأرقته .
- ١٥ ولكن أحبسوه في المطبق . فحبسوه وأمر أن يطوى خبره عنه وعن كل أحد . فحبس في بئر وبنى عليه قببة فكان فيها خمس عشرة سنة . يدلى له في كل يوم رغيف وكوز ماء ويؤذن بأوقات الصلوات . فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة . أتاه آت في منامه . فقال له:
- حني على يوسف ربُّ فأخرجه * من قعر جبِّ وبيت خوله غمُّم
فحمد الله . وقال: أتاني الفرج ، ثم مكث حولاً لا يرى شيئاً . ثم أتاه ذلك الآتي . فأنشده:
- ٢٠ عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
ثم أقام حولاً آخر لا يرى شيئاً ، ثم أتاه ذلك الآتي بعد حول . فأنشده:
- عسى فرج يأتي به الله إنه * له كل يوم في خيلقته أمر
فلما أصبح نودى فظن أنه يؤذن بالصلاة . ودلى له حبل أسود . وقيل أشدده في وسطك .

ففعل . فلما خرج الى الضوء و قابله غشى بصره ولم ير شيئاً . وانطلقوا به فادخل على الرشيد . فقيل له : سلم على أمير المؤمنين . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي . فقال : لست به . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي . فقال : لست الهادي . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الرشيد . فقال : يا يعقوب بن داود والله ما شفيع فيك أحد عندي . غير أني حملت الليلة صبية لي على عنق . فذكرت حملك إياي على عنقك . فريت لك من المحل الذي أنت فيه . ثم إنهم ردّ مالها اليه وخيره المقام حيث يريد . فاختار مكة فتوجه اليها فاقام بها حتى مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة . رحمه الله تعالى .

يعقوب بن سفيان : بن جُوان (١) الحافظ الكبير القسوي صاحب التاريخ والمشيخة . طوّف الاقاليم . وسمع ما لا يوصف كثرة . روى عنه الترمذي والنسائي وقال : لا بأس به ، وكان يتشيع ويتكلم في عثمان . قال كنت أكثر النسخ في الليل وقلت نقتي ، فجعلت أستعجل فتسخنت ليلة حتى تصرّم الليل فنزل الماء في عيني . فلم أبصر السراج فبكيت على انقطاعي وعلى مايقوتني من طلب العلم . فاشتد بكائي فمتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم . فناداني : يا يعقوب بن سفيان لم بكيت ؟ فقلت : يا رسول الله ذهب بصري فتحسرت على ما فاتني من كتب سنتك . وعلى الانقطاع عن بلدي . فقال : ادن مني فدنوت منه . فامرّ يده على عيني كأنه يقرأ عليهما . ثم استيقظت . فابصرت . فأخذت نسختي وقعدت أكتب في السراج . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الثمانين والمائتين .

يعيش بن صدقة : بن علي أبو القاسم . القرآني الضرير الفقيه الشافعي . صاحب ابن الخلل . كان إماماً صالحاً بارعاً في معرفة المذهب والخلاف . سديد الفتاوى . حسن المناظرة . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

اليمان بن أبي اليمان : أبو بشر البندنجي . أصله من الأعاجم من الدهاقين . وولد أمه لا يرى الدنيا ، في سنة مائتين . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين ومائتين .

نشأ بالبند نيجين . وحفظ هناك أدبا كثيرا ، وأشعارا كثيرة . وكان بها أبو الحسن علي بن
 المغيرة الأثرم صاحب أبي عبيدة . يروي كتبه كلها ، وكتب الأصمعي . فلزم أبو
 بشر ذلك النمط ، وحفظ من كتب الأثرم علما كثيرا . قال : حفظت في مجلس واحد
 مائة وخمسين بيتا من الشعر بغيره . وخرج إلى بغداد وسر من رأى . ولقي العلماء . وقرأ
 على محمد بن زياد الأعرابي ، وسمع منه . ولقي أبانصر صاحب الأصمعي ، وهو ابن أخته .
 وحفظ كتاب الأجناس الأكبر . وكانت لأبي بشر ضياع كثيرة وبساتين خلفها أبوه
 فباعها وأتقها في طلب العلم . ولقي يعقوب بن السكيت . ولقي الزيادي ، والرّياشي ، بالبصرة .
 وقرأ عليهم ما من حفظه كتبا كثيرة . ومن تصانيفه : كتاب التقية . كتاب معاني الشعر .
 كتاب العروض . ومن شعره .

١٠ أنا اليمان بن أبي اليمان * أسعد من أبصرت في العيمان
 إن تلقى تلق عظيم الشأن * تلاقى أبلغ من سحبان
 * في العلم والحكمة والبيان *

ومن شعره :

١٥ فديوان الضياع بفتح ضاد * وديوان الخراج بغير جيم
 إذا ولي ابن عباس وموسى * فما أمر الامام بمستقيم

يوسف بن سليمان : بن عيسى أبو الحاج الأندلسي الشنتمري (بالشين المعجمة
 والنون وبعدها تاء ثالثة الحروف وميم بعدها راء) ، الأعلم النحوي . كان واسع الحفظ
 جيد الضبط ، كثير العناية بهذا الشأن ، فكانت الرحلة إليه في وقته . أخذ عن أبي القاسم
 إبراهيم الأليلي ، وأبي سهل الحرّاني ، ومسلم بن أحمد الأديب . وأخذ عنه أبو علي الغساني ،
 وطائفة كبيرة . وكف بصره في آخر عمره . وكان مشقوق الشفة العليا شقا كبيرا . توفي
 ٢٠ رحمه الله تعالى باشبيلية سنة ست وسبعين وأربعمائة . وكانت ولادته سنة عشر وأربعمائة .

وشرح الجمل في النحولاً أبي القاسم الزجاجي . وشرح أبيات الجمل في كتاب مفرد . وساعد شيخه الألبليلي على شرح ديوان أبي الطيب . وقيل شرح الحماسة شرحاً مطوّلاً . ورتب الحماسة كل باب منها على حروف المعجم^١ .

يوسف بن عديّ : أبو يعقوب الكوفي . روى عنه البخاري . وروى النسائي عن رجل عنه . وأبو زرعة وأبو حاتم . قال أبو زرعة ثقة^٢ . وأضرّ قبل موته ببسبر . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

يوسف بن علي : بن حبارة بن محمد بن عقيل . الهندي . أبو القاسم الضرير المقرئ البسكري (بالباء الموحدة والسين المهملة والكاف والراء) ، وبسكرة من بلاد المغرب في إقليم يعرف بالزاب الصغير ، وهي في عمل المعز بن بادس) . ولد سنة ثلاث وأربعمائة . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وستين وأربعمائة . وقدم بغداد ، وطوّف البلاد ، في طلب القراءات . وقرأ على المشايخ بأصبهان . وسمع من أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، وبنيسابور من أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف . وقرأ ببغداد على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي ، وغيره . وله كتاب سماه الكامل في القراءات . وكان يدرس النحو ويفهم الكلام والفقّه .

يوسف بن محمد : بن الحسين . الموفق . أبو الحجاج المعروف بابن الخلال . صاحب ديوان الانشاء بمصر في دولة الحافظ أبي الميمون عبد الحميد صاحب مصر . قال : العماد الكاتب في حقه . ناظر ديوان مصر ، وإنسان ناظره ، وجامع مفاخره . وكان

(١) قيل في سبب عماد أنه سئل عن وجه منع اعتبار محل اسم ان في النعت قبل استكمال الخبر دون غيره من التوابع فقال وجه المنع عند الجمهور في النعت أن النرض منه بيان المنعوت ليصح الاخبار فحقه أن يكون قبل الخبر فان جاء بعده فعلى نية التقديم والتأخير والحل على الموضوع لا يكون الا بعد تمام الكلام فتكلفه: للجواب كان سبب نزول الماء في عينه لأنّه كان أرمد فعمي رحمه الله أفاد ذلك الشيخ أحمد بن الامين الشنقيطي حفظه الله .

اليه الانشاء . وله قوَّةٌ على الترشُّلِ ، يكتبُ كيف شاء . عاش كثيراً ، وعطل في آخرِ
عمرِه ، وأضرَّ . ولزم بيته الى أن تعوض منه القبر . وتوفي رحمه الله تعالى بعد ملك الملك
الناصر بثلاث أو أربع سنين . وكان الفاضل قد سيره أبوه ، وهو قاضي عسقلان الى
ابن الخلال ليتخرَّج عليه في فن الكتابة ويتدرَّب به . فلما وصل اليه . قال له : ما الذي ؟
أعددت لفن الكتابة من الآلات . فقال : ليس عندي شيء سوى أحي حفظ القرآن
الكريم وكتاب الحماسة . فقال : في هذا بلاغ ، ثم أمره بملازمته فلازمه وتدرَّب بين
يديه ، ثم أمره بعد ذلك أن يحلَّ شعر الحماسة ، فحله من أوله الى آخره ، ثم أمره به
فحله مرة ثانية . ويقال : إن الموفق بن الخلال ، كان يكتب الى القاضي الفاضل وهو
عاطل في بيته . خادمه يوسف . وكان الفاضل يقول : الى متى يُخبأ الألف واللام ، يعني
يقول الخادم .

١٠

ولم يزل ابن الخلال بالديوان الى أن طعن في السن ، وعجز عن الحركة . فانقطع في
بيته . وكان الفاضل يرعى له حقَّ الصَّحبة والتعليم . ويجري عليه ما يحتاج اليه الى أن
مات رحمه الله تعالى في ثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسة . ومن
شعره :

١٥

عدت ليالٍ بالعذيب حوالٍ * وحلت مواقف بالوصال حوالٍ
ومضت لذات تفتنى ذكراً * تُصبى الخليل وتستهيم السالٍ
وحلت موردة الحدود فأوثقت * في الصبوة الخالي بحسن الخالٍ
قالوا سراة بني هلال أصلها * صدقوا كذاك البدر فن عهلالٍ

ومنه :

٢٠

وله طرفٌ لواحظه * نصرت شوقي على كيدى
قدت عيني سوائقه * فتوارت منه بالزرد

ومن شعره :

وصعدت لدية كالنبر تمق في * جنح الظلام اذا ما برزت فلما

تدنو في خرق بُرد الليل لهدمها * وإن نأت رتق الأيظلام ما فتينا
وتستهل بماء عند وقدتها * كما تألق برق الغيث فاندققا
كالصب لونا ودمعاً والتظاً وضياً * وطاعة وسهاداً دائماً وشقياً
والحب أنساً وليناً واستوى وسناً * وبهجة وطروقاً واجتلاً ولقياً

وكان الموفق بن الخلال خال القاضي الجليس عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب فحصل
لابن الخلال نكبة وحصل لابن الحباب بسبب خاله ابن الخلال صداع . فكتب ابن
الحباب الى القاضي الرشيد بن الزبير :

تسمع مقالي يا ابن الزبير * فأنت خليق بأن تسمعه
بلينا بذى نسب شاك * قليل الجدوى في زمان الدعة
إذا ناله الخير لم نرجه * وإن صفعوه صفعنا معه

يوسف بن محمد : بن عبد الله . الامام الفاضل الكاتب . محمد الدين أبو الفضائل
المعروف بابن المهتار . المصري المحدث القاري بدار الحديث الأشرفية . ولد في حدود سنة
عشر وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين وستائة . وسمع من ابن صباح ،
وابن الزبيدي ، والفخر الإبريلي ، وابن التقي ، وجعفر الهمداني ، وابن المقير ، وابن ماسويه ،
وطائفة . وقرأ وكتب الأجزاء والطباق ، وشارف العلم ، وتوحد في الكتابة الفائقة ، وعلم
بهادراً ، وولى في الآخر مشيخة دار الحديث النورية . وكان إمام المسجد الذي داخل
باب القرايس . وكان ذا دين وورع . وكُفَّ بصره قبل موته بقليل . وسمع منه ابن
الخطار ، وابن الحجاز ، وابن أبي الفتح ، والمزني ، وطائفة سواهم . وأجاز مرّين لشيخ
شمس الدين الذهبي .

يونس بن ميسرة : بن حابس . الجبلائي الأعمى . هو أخو يزيد وأيوب . كان
من كبار علماء دمشق . وروى عن معاوية ، وعبد الله بن عمرو ، ووائلة بن الأَسقع ، وابي
عمرو الصنابحي ، وأبي مسلم الخولاني ، وأمّ الدرداء . وغيرهم . وله كلام نافع في الزهد

والمعرفة قال العجليُّ والدارقطنيُّ وغيرهما . ثقة . :

قتله المسوودة عند مُلكِ دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائةٍ رحمه الله تعالى . وكان يقول
 في دعائه . اللهم ارزقنا الشهادة ، فيمتعَّجَبُ منه ، إذ يدعو بهذا الدعاء ، وهو أعمى
 حتى قتله المسوودة . وروى له أبو داود والترمذِيُّ وابنُ ماجه .

—*—

« آخر الكتاب » والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه

وسلم

—*—

وبيامه الملحقات والتذييلات

ملحقات

وجدنا في النسخ التي اعتمدنا عليها في طبع هذا الكتاب قصيدتين في مدحه ، وثالثة
من نظم المؤلف ، شكرًا لأحد المقرطين . فأحبنا إيراد ذلك إتمامًا للفائدة .

— الأولى — : في طرّة النسخة السلطانية المكتوبة بالقاهرة برسم ابن
فضل الله العمرى ، صاحب مسالك الأبصار . في ممالك الأمصار ، وهي مذيّلة
بتوقيع كاتبها . قال :

« وما نظمتُهُ في مدح هذا الكتاب ، ومدح مُصنِّفه ، أدام اللهُ فضله :

إن نكّت الهميان في نكت العم * يمان يجلو القذى عن الأبصار
ومزِيلٌ عمى البصائر فيه * كلُّ معنى شافٍ لدى استبصار
مُعجِزٌ لم يجيئ كتابٌ بما جاء * به من لطائف الأخبار
وفنون الآداب والعلم والفضل * وحسن المشور والأشعار
مارأينا ولا سمعنا بسفيرٍ * قبله مثله من الأسفار
رقّ لفظاً وراق معنىً وفيه * لُمنى النفس بغيّة الأوطار
وضعه يبهر العقول ويبدى * لذوى الفضل معجز الإقتدار
كيف لا والمصنّف العالمُ العَم * لامة القدوة العظيم الفخار
أوحده الدهر في البرايا صلاح * الدين نخر الأنام والأمصار
حسن جابرٍ وسهل جميل * ذو عطاء جَم بين يسار
وصفه فوق كلِّ وصف وأما * قدره قد علا على الأقدار
دام للفضل والفضائل ماءً * قَب ليل داج ضياء نهار

قال ذلك وكتبه المملوك الخالص محمد بن عبد القاهر بن الشهرزوري .
 — الثانيه — : في آخر نسخة المرحوم « راغب باشا » الصدر الأعظم مانصه :
 « آخر ما وجد من نكت الهميان في نكت العميان للعلامة صلاح الدين الصفدي رحمه الله .
 والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

علقه على عجل لنفسه العبد الفقير، المعترف بالخلل والتقصير، الراجي عفو ربه القدير،
 المستشفع بسيد الخلق البشير النذير، حمزة بن أحمد بن علي بن محمد الحسيني الشافعي . غفر الله
 له ولوالديه ولشايخه وإخوانه ولجميع المسامين ! آمين ! بتاريخ ثاني عشر ذي القعدة سنة
 آتنتين وخمسين وثمانمائة .

وهذه النسخة منقولة من نسخة نقلت من خط شمس الدين محمد بن عبد القاهر بن
 الشهرزوري وعليها خط المصنف في تكلمات وفرحات ومواضع عديدة والحمد
 لله وحده .

كتب إلى المخدم القاضي ناصر الدين صاحب ديوان الإنشاء الشريف وشيخ
 الشيوخ بالشام المحروس ، بسط الله ظلاله :

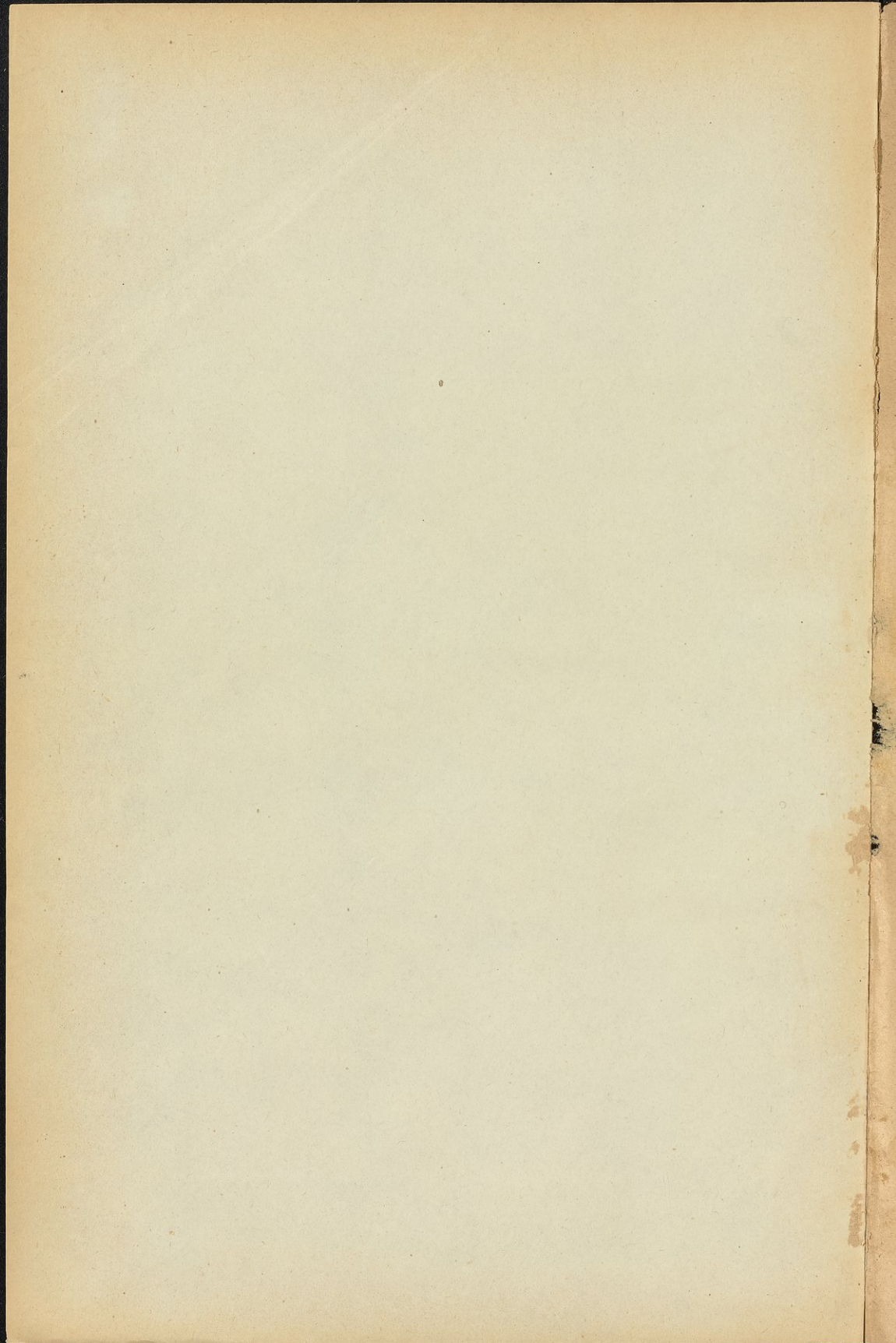
يا أيها الشيخ الامام الذي * أبداع في كل تصانيفه
 ومن له ذهن شديد القوى * في حفظه العلم وتأليفه
 أبدعت في جمعك ما قيل في * خصائص الأعمى وتكليفه
 وجاء ماصتفتة معربا * ينبي عن كل تصانيفه
 نسكتك للهميان عين الوفا * في نكت الأعمى وتعرفه

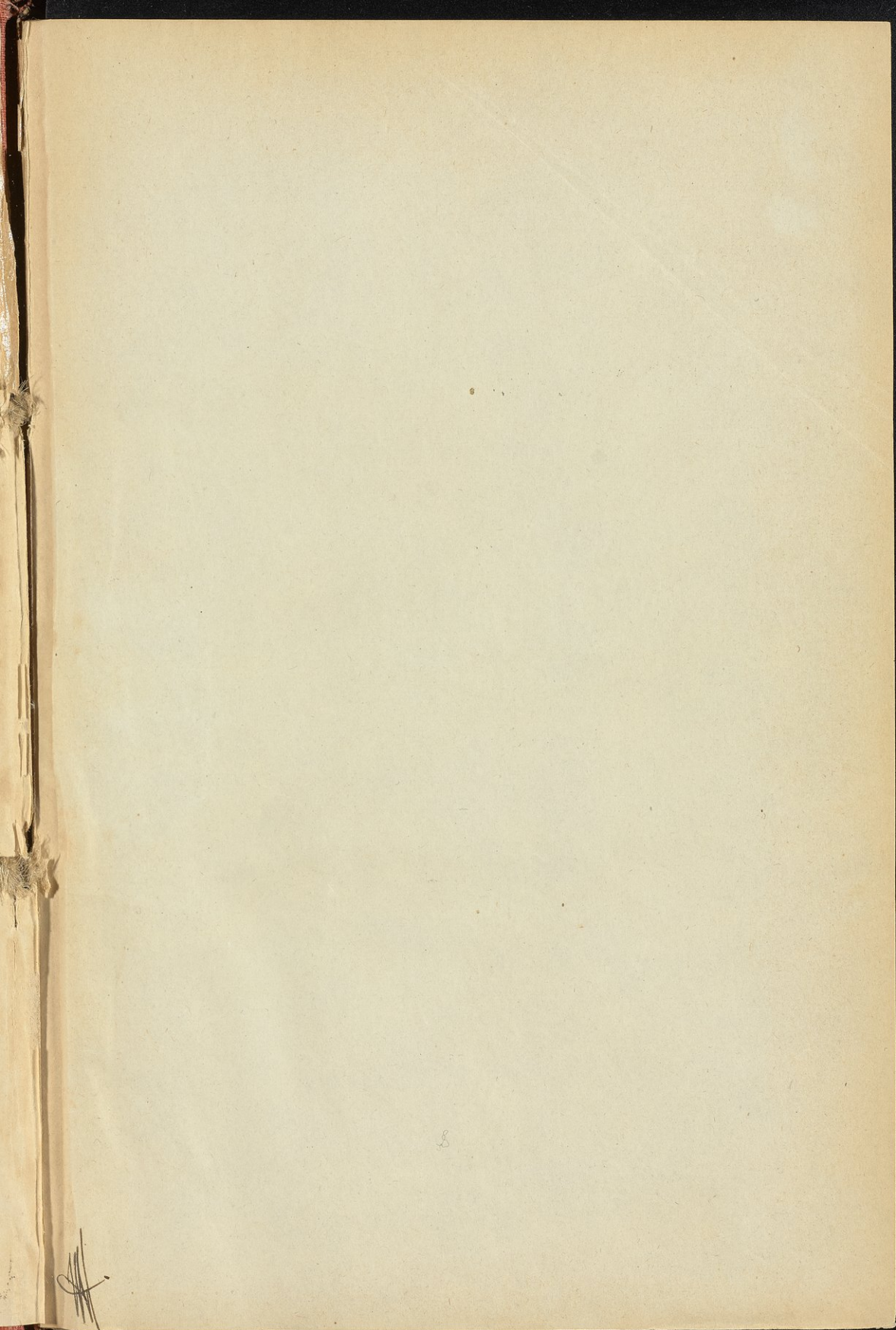
فككتب أنا الجواب اليه :

أقسمت يا شيخ الشيوخ الذي * عرفانه يقضي بتعرفه
 وكان السر الذي كل من * أنشأ يحتاج لتوقيفه

ما نُكِّتَ العُميانَ مستوحباً * مدحاً قضى منك بتشريفه
 وإنما احتلت على جبر من * قد راح ذا فقر لتثقيفه
 فطال قدراً بالقريض الذي * قد شرف السمع بتثنيفه
 رقت حواشي برده فالورى * شاخصه في حسن تقويقه
 لازلت في سعدٍ وفي نعمة * ما آفتقر النحو لتصرفه

إن شاء الله تعالى . وكتبه خليل بن إبيك الصمدي، حامد الله تعالى ومصلياً على نبيه ومسابهاً





COLUMBIA UNIVERSITY
LIBRARIES

10606823

YOUR BOOK IS DUE:

~~CL JUN 18 1982~~

~~CL JUL 9 1982~~

~~CL JUL 12 1982~~

8 1982

10606823

DEMCO

SEP 25 1980

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU52593061

HV1584 .S25 1910 Nakt al-himyan fi nu